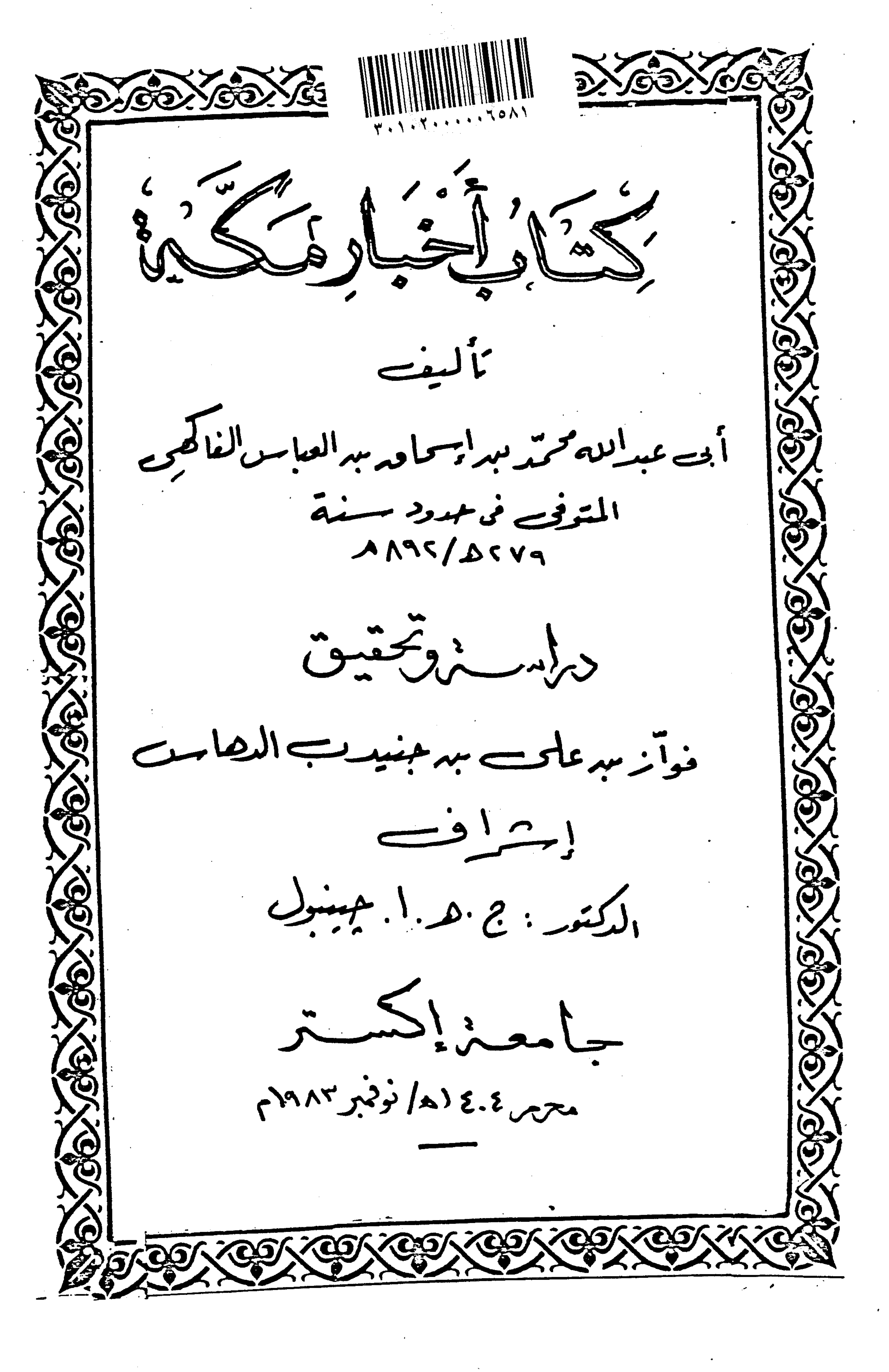


كتاب أخبار مكة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي

المتوفى في حدود سنة

٢٧٩هـ/٨٩٢م

دراسة وتحقيق

فواز بن علي بن جنيدب الدهاس

إشراف

الدكتور: ج. هـ. ا. جينبول

جامعة إكستر

محرم ١٤٠٤هـ/ نوفمبر ١٩٨٣م



Volume II

THE ARABIC TEXT

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

٢٧٦ - أ/ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب

يســـر وأعـــن يا كريــم

ذكـــر

فضل الركن الاسود وماجاء فيه وأنه من حجارة الجنـــة

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: ثنا غوث بن غيلان بن منبه الصنعاني قال: أنا عبد الله ابن صفوان عن ابن ادريس بن بنت وهب[1] بن منبه قال: حدثني وهب بن منبه عن طاووس الجندى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لولا ما طبع الله الركن من انجاس الجاهلية وأرجاسها، وأيدى الظلمة والأئمة، لاستشفي به من كل عاهة، ولَلقي اليوم كهيئة يوم خلقه الله تعالى، وانما غيَّره الله عز وجل بالسواد، لئلا ينظر أهل الدنيا[2] إلى زينة الجنة، وليصيرن اليها، وإنها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة[3]، وضعه الله عز وجل حين أنزله لآدم في موضع الكعبة، قبل أن تكون الكعبة، والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها بشيء من المعاصي، وليس لها أهل ينجسونها، فوضع له صفا من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من سكان الارض، وسكانها يومئذ الجن[4]، وليس ينبغي لهم أن ينظروا إليه[5]، لأنه شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة دخلها، فليس ينبغي أن ينظر اليها الا من وجبت له الجنة، والملائكة يذودونهم عنه لا يحيز منهم شيء»[6].

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال: ثنا محمد بن أبي الصيف قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم[7] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق»[8].

وحدثنا حسين قال: ثنا علي بن عاصم عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتي هذا الحجر .... ثم ذكر نحو حديث أبي بشر.

وحدثني أحمد بن صالح بن سعيد قال: حدثني محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة رضي الله عنه «يا أبا هريرة إن على الركن الأسود لسبعين ملكاً، يستغفرون للمسلمين وللمؤمنين بأيديهم والراكعين والساجدين والطائفين».

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال:حدثني بن أبي أويس عن ابن أبي فديك عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة[9]، عن عمه عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" أَنْزَلَ الحجرَ مَلَكٌ مِنَ الجَنَّةِ[10]".

حدثني يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ; ثنا عبد الله بن محمد العبيسي قال : ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال" الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك[11]".

وحدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال : ثنا شاذ بن فياض قال : ثنا عمر بن ابراهيم العبدي البزار عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ٢٧٦ – ب/ رسول الله صلى الله عليه وسلم" الحجر الأسود من حجارة الجنة[12]".

حدثنا هارون بن موسى قال:حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال: أن قتادة حدثه : أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه مثله .

وحدثنا أبو بشر قال : ثنا محمد بن أبي الصيف قال : ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الحجر والمقام من جوهر الجنة[13] .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي قال:حدثني محمد بن عمران عن جعفر بن محمد قال:كنت مع أبي محمد بن علي بمكة فقال له رجل : يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن[14]؟قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الجنة قال لبني آدم" أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[16] ؟ قَالُوا بَلَى[15]"فأجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر، فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو شهد على اقرارهم بالذى كانوا أقروا به[17] .

قال جعفر وكان أبي اذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أديتها وميثاقي وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء .

فحدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال: ثنا أبو عاصم عن ابن عون عن محمد قال: ما ينكر قوم أن الله علم شيئا فكتبه .

حدثنا ابو بكر هارون بن موسى بن طريف قال: ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن بكير عن ابن شهاب انه سمع سعيد بن المسيب يقول: الركن حجر من حجارة الجنة[18] .

وحدثني عبد الله بن أبي سلمة قال : ثنا ابن ابي أويس قال:حدثني أبي عن حميد بن قيس المكي عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:وجدت قريش في أول جاهليتها حجرين على ظهر أبي قبيس لم يروا أصفى منهما ولا أحسن؛أحدهما أصفر والآخر أبيض فقالوا والله ماهذا من حجارة بلادنا،ولا مما يعرف من حجارة بلاد غيرنا،ولا نراهما إلا نزلا من السماء،[19] فكانا عندها ثم فقدوا الأصفر وكانوا يدعونه الصغير وأمسكوا الأبيض واحتفظوا به حتى بنوا الكعبة،فجعلوه فيها فهو هذا الركن الأسود.وكان ابن عباس رضي الله عنهما وغيره يقولون:ما سود الركن الا مس المشركين وأهل الجنابة والحيّض فذلك سوده والله أعلم .

وحدثني محمد بن صالح قال : ثنا سعيد بن سليمان قال : ثنا عبد الله بن المؤمل[20] عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" يبعث الركن يوم القيامة له لسان ينطق به، وعينان يبصر بهما وهو يمين الله تعالى التي يصافح بها عباده"[21].

وحدثني احمد بن حميد الأنصارى عن محمد بن منازل الصورى عن اسماعيل بن عياش قال:حدثني حميد بن أبي سويد قال:سمعت ابن هشام يسأل عطاء وهو في الطواف فقال : يا أبا محمد، ما بلغك في هذا الركن الأسود . ؟ فقال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول"من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمن عز وجل"[22]

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبري قال ثنا ابراهيم بن الحكم وحدثنا ابن ابي بزة ٢٧٧ - أ / قال حدثنا حفص بن عمر جميعا عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحجر يمين الله في الأرض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم[23] ثم استلم الحجر فقد بايع الله ورسوله.

وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال : ثنا جرير بن عبد الحميد عن رجل من أهل مكة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه . ثم قرأ (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)[24] . أو قريب من هذا أو نحو هذا .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال:حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال:لقد نزل الحجر وأنه أشد بياضا من الفضة ولولا ما مسه من أرجاس الجاهلية وأنجاسها ما مسه ذو عاهة/ عاهة الا برأ[25].

حدثنا محمد بن يحي والحسن بن حريث أبو عمار قالا : ثنا يحي بن سليم قال :
سمعت ابن جريج يقول:سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول:سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول : هذا الركن يمين الله في الأرض يصافح به عباده مصافحة
الرجل أخاه .[26]

وحدثني عمر بن حفص الشيباني قال : ثنا عمر بن علي عن عبد الله بن مسلم عن
محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه .

حدثنا حسين قال حدثنا سعيد بن سالم القداح قال:أنا اسرائيل عن أبي
يحي الفتات[27] عن مجاهد قال:هبط آدم عليه الصلاة والسلام بالركن من الجنة
ياقوتة بيضاء[28] يمسح بها دموعه .

وحدثني أبو العباس قال : ثنا عبد الله عن عمر عن أسباط عن السدى قال:هبط
آدم عليه السلام بالهند وأنزل معه الحجر الاسود وأنزل معه قبضة من ورق الجنة
فنثرها بالهند فنبت شجر الطيب فأصل ما يؤتى به من الطيب من الهند من
الورق وإنما قبض آدم عليه الصلاة والسلام القبضة أسفا على الجنة حيث أخرج
منها .

وحدثنا حسين بن حسن قال:أنا القاسم بن جميل قال حدثنا الهذيل بن بلال عن عمر
بن سيف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبيه عن جده قال:رأيت الحجر الأسود
أبيض وكان أهل الجاهلية إذا نحروا لطخوه بالفرث .

حدثنا حسين بن حسن قال:أنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن عمرو
بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:نزل جبريل
عليه السلام بالحجر من الجنة فوضعه حيث رأيتم وإنكم لن تزالوا بخير ما بقي
بين ظهرانيكم[29] فاستمتعوا منه ما استطعتم فإنه يوشك أن يجيء فيرجع به
من حيث جاء .

حدثنا عبد الله بن شبيب قال:حدثني عبد الجبار بن سعيد قال حدثني سليمان
ابن محمد العامرى قال حدثني عمي موسى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال:قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:يبعث[30] الله تعالى الركن
يوم القيامة وله عينان ولسان[31] يشهد لمن وافاه بالموافاة .

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال:حدثني اسماعيل بن عبد الله بن
خالد بن يزيد بن مهران قال : ثنا عتاب بن بشير عن خصيف ٢٧٧ - ب / عن
مجاهد قال:نظرت الى الركن حين نقض ابن الزبير رضي الله عنهما البيت فإذا

كل شئ منه داخل البيت أبيض .

قال عتاب ثم وصفه لي خُصيف مثل الحوت .

قال مجاهد انما أسود ما ظهر منه لأن المشركين كانوا يلطخونه بالدم في الجاهلية وأنه سيرد إلى الجنة وأنه سيجعل له لسان حتى يشهد لمن استمله لله عز وجل .

وحدثنا ميمون بن الحكم قال : ثنا محمد بن جعشم قال:أنا ابن جريح قال قلت لعطاء تقبيل الركن ؟ قال:حسن .

قال ابن جريح وأخبرني عطاء عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار:أنهما قالا : لولا ما يمسح به من الأرجاس في الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفي وما من الجنة من شئ في الأرض الا هو .[32]

قال ابن جريح وحدثت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان قاعدا بين زمزم والمقام والناس يزدحمون على الركن فقال لجلسائه أتدرون ما هذا ؟.[33] قالوا:نعم هذا الحجر ، قال قد أرى ولكنه من حجارة الجنة والذى نفسي بيده ليحشرن له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق .[34]

قال ابن جريج حدثت عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الركن هو يمين الله يصافح بها عباده .[35]

قال ابن جريح وقال مجاهد الركن والمقام يأتيان يوم القيامة أعظم من أبي قبيس[36] لكل واحد منهما عينان ولسان وشفتان يشهدان لمن وافاهما بالوفاء .

قال ابن جريح وأخبرني منصور بن عبد الرحمن أن أمه أخبرته أن الركن كان لونه قبل الحريق كلون المقام .

وحدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد بن يحي البصرى عن ابن ادريس بن سنان بن وهب بن منبه عن أبيه قال ذكر وهب بن منبه أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن "يا عائشة لولا ما طبع هذا من أرجاس الجاهلية وأنجاسها إذاً لأستشفي به من كل عاهة واذا لألفي كهيئته يوم أنزله[37] الله وليعيدنه الله عز وجل على ما خلقه عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن غير حسنه بمعصية العاصين وسترت زينته عن الأئمة الظلمة ، إنه لا ينبغي لهم أن ينظروا الى الركن يمين الله في الأرض ، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر وهب ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة نزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضىء المصباح في الليل المظلم يؤنس الروعة ويستأنس إليه ، وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ، فرفع الله تعالى النور عنهما وغير حسنهما فوضعهما حيث هما . قال وهب في حديثه هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما : ٢٧٨ - أ/« ان حرمة البيت لأولى العرش في السموات وإلى الأرضين السفلى .

وحدثنا حسين بن حسن المروزى قال : أنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن خيثمة قال نزل الحجر من الجنة أشد بياضا من الثلج ولولا مامسه من خطايا بني آدم ما مسه أعمى ولا أبرص ولا مجذوم إلا برأ .

وحدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقي العاص عن أبيه عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال: قدمنا مكة مع جدتي أم عبد الله فنزلت على صفية بنت شيبة وكانت أختاً لها ، قال : فلما أردنا أن نخرج قالت صفية : والله ما أدري ما أكافىء به هذه المرأة هي امرأة عظيمة الدنيا وقد أحسنت إلينا وما أقدر أن أكافئها ، قال: وكان عندها حصاة من الركن مما بقي منه حين أصابه الحريق ، فكانت في حُقٍّ وكان الناس يأتونها فتغسل تلك الحصاة لهم ، فقالت صفية ما أجد شيئا أكافىء به هذه المرأة الا هذه الحصاة ، قال: فأتتها بها في الحُقّ[38] فقالت: يا أختاه والله ما أقدر أن أكافئك وما عندى ما أكافئك ، هذه حصاة من الركن كنت أُغسلها للمرض خذيها تنتفعين[39] بها وتغسلينها للمرضى ، قال فأخذتها أم عبد الله . قال عبد الأعلى فلما خرجنا من الحرم صرع أحد أصحابنا ، فقالت أم عبد الله ويحكم مالكم ؟ لعلكم[40] أحدثتم في الحرم حدثا ؟ فقالوا لا نعلم أنّا[41] أحدثنا في الحرم حدثاً ، قال: فقالت إذاً أنا صاحبة الذنب ، فقامت فتوضأت وصلت ثم قالت: انظروا الى أمثلكم حياة وحركة فلم يكن في القوم أمثل مني حياة وحركة ، فقالت شدوا له على بعير ثم قالت: اركب هذا البعير فخذ هذا الحق فاذهب به إلى صفية بنت شيبة فقل لها: تقول أم عبد الله: إن الله تبارك وتعالى وضع في حرمه شيئا لا ينبغي لأحد أن يخرجه من حرمه ، وانه اصابتنا في هذه بلية فخذيها واتقي الله ربك ولا تخرجيها من الحرم .

قال عبد الأعلى: فما أنا الا أن دخلت الحرم فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد

حتى جئت بالحق إلى صفية فأعطيتها إياه ثم رجعت إلى أصحابي فقالوا ما هو إلا ظننا أنك دخلت الحرم فجعلنا نبعث رجلا رجلا .

وحدثنا أبو عمار الحسين بن حريث وحسين بن حسن قالا : أخبرنا يحي بن سليم المكي قال سمعت أبا الخليل قال: سمعت الحكم بن أبان العبدي قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : اذا توضأ الرجل فأحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد فاستلم الركن فكبر وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات وذكر الله تعالى ولم يذكر من أمر الدنيا شيئا كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة فإذا انتهى إلى ما بين الركنين الركن اليماني والركن الأسود كان في حزاف من حزاف الجنة وشفع في أهل بيته أو في سبعين من أهل بيته ، الشك من يحيى ٢٧٨ - ب / بن سليم ، فاذا ركع ركعتين فأحسن ركوعه وسجوده كتب الله تعالى له عدل ستين رقبة كلهم من ولد اسماعيل عليه السلام .[42]

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى عن سفيان بن وكيع قال: ثنا أبو خالد الاحمر عن عبد الله بن مسلم بن هرمز قال قال علي بن حسين لا حج لمن لا يستلم الحجر لأنه يمين الله في عباده .

حدثنا عمارة بن عمرو الحنتي قال : ثنا حفص بن غياث عن عاصم بن سليمان وأشعث عن الحكم قال كتب عمر رضي الله عنه إلى الأمصار ليكن آخر عهدكم بالبيت وليكن آخر عهدكم من البيت الحجر .[43]

ذكـــــــــــــر

ما يقال عند استلام الركن الأسود واستلامــــه
ومن لم يستلمه ورفع الأيدي عنه والرمل
بالبيـت

حدثنا هارون بن موسى قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب[44][45] قال: إن سالماً أخبره أن [عبد] الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف حين يقدم يخب ثلاثة أطواف.[46]

حدثنا محمد بن أبان البلخي قال: ثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف.[47]

وحدثنا عبد الرحمن بن يونس قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن زياد بن أبي مريم وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال أهل مكة نرى أصحاب محمد جوعا هزلا، قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهرولوا ليروهم أنهم ليسوا كذلك وانهم أقوياء، فكانوا يهرولون ثلاثة أشواط ويمشون أربعة.[48]

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطى قال ثنا على بن عبد الله قال ثنا سفيان قال كانت جدتي عربية - يعني عربية اللسان - فكانت لا تلحن وكانت تحلف فتقول والذى مسحت أيمن بيته.

وحدثنا عبد الله بن سلمه قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا محمد بن عبد الله بن أخي شهاب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الى الحجر ثلاثة أشواط وكان اذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر ايمانا بالله وتصديقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويقول فيما بين الركنين اليماني والاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار.[49]

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن وهب بن وهب
عن سعيد بن المسيب قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا استلم
الحجر قال آمنت بالله وكفرت بالطاغوت .[50]

وحدثنا يعقوب قال قال ثنا وكيع عن المسعودى عن ابي إسحاق وقال يزيد
عن هارون عن الحارث قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا استلم
الركن قال اللهم تصديقا بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم .[51]

٢٧٩ أ / وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا سليمان بن سالم
عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال: ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
كان يقول اذا استلم الركن ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار .[52]

حدثنا أبو يحي بن أبي ميسرة قال ثنا ابن المقرى قال حدثنا يحي بن سليم
عن ابن جريح عن عطاء قال قول الناس في الطواف اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك شيء أحدثه أهل العراق .

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا الفضل بن موسى الشيباني قال ثنا هشام بن
عروة عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف صنعت في استلامك الحجر ؟ قلت استلمت وتركت . قال
أحسنت .[53]

حدثنا عبد الله بن أحمد - يعني ابن أبي ميسرة قال حدثنا يعقوب بن محمد[54]
قال حدثنا القاسم بن محمد الانصارى من ولد احيحة بن الجلاح عن محمد بن
عبد الرحمن الانصارى عن ابن أبي نجيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه الا أنه قال أصبت .[55]

حدثنا بكر بن خلف قال حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه عن أيوب عن
نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا استفتح الطواف قال بسم[56]
الله والله أكبر قال أظنه لا يصنع ذلك الا حين يقدم .[57]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثنا عبد الكريم أبو أمية
أظنه عن مجاهد قال يقال عند استلام الحجر اللهم اجابة دعوتك واتباع رضوانك
وعلى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم .[58]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال:ثنا محمد بن جعشم قال:أنا ابن جريج قال قلت لعطاء:الا نسبل احبا الكف اليمنى ايستلم بظهر كفه أم بشماله ؟ قال بل يكبر ولا يستلم بشيء من يديه فقلت أي ذلك فعل فحسن ؟ قال نعم . وقد سمعته قبل ذلك يحدث يقول ويستلمه بيمينه وان كان آشل .[59]

قال ابن جريج في حديثه وآخبرني عطاء آن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته قلت لم ؟ قال لا آدرى وزعم عطاء آنه نزل صلى الله عليه وسلم فصلى على سبعه ركعتين .[60]

قال ابنجريج وآخبرني عطاء آنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا وجدت على الركن زحاما فلا تؤذ ولا تؤذى وامض .[61]

قال ابن جزيج قلت لعطاء مررت بالمسجد غير متوضيء[62] استلم الركن ؟ قال ، لا قلت ولا شيئا من الكعبة ؟ قال ولا ، قلت لعطاء آبلغك من قول يستحب عند استلام الركن ؟ قال لا . وهو كآنه يآمر بالتكبير .[63]

قال ابن جريج عن نافع ، ان ابنعمر رضي الله عنهما كان اذا استلم الركن قال بسم الله والله آكبر .[64]

وحدثنا محمد بن آبي عمر ويعقوب بن حميد قالا ثنا سفيان قال رآيت ابن طاووس وطفت معه وكان كلما حاذى الركن رفع يديه وكبر .[65]

حدثنا آبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبيد المكتب قال قال لي ابراهيم اذا آتيت الحجر فقل لا اله الا الله والله آكبر .[66]

حدثنا بكر بن خلف قال حدثنا آبو عاصم عن ابن جريج قال سأل سليمان بن موسى عطاء هل يعلم من قول يقال عند استلام الحجر قال لا الا التكبير ودعاء الله عز وجل .

حدثنا ابن آبي عمر قال ثنا سفيان ٢٧٩ ب / قال حججت سنة كذا وكذا لم احفظ اى سنة ذكر فما كان اكثر كلام الناس عند الركن الا صلى الله على محمد وعلى آبينا ابراهيم . قيل لسفيان وانت تقوله اليوم قال نعم ان ذكرته .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا بشر بن نافع عن رجل يقال له اسماعيل بن آبي سعيد رجل من اهل اليمن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استلم هذا الركن ثم دعا استجيب له ، قال له رجل وان اسرع ؟ قال وان كان اسرع من برق الخُلَّب .

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن وهب ، قال أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الركن ثم قال اما والله إنيلأ علم أنك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّلك ما قبّلتك .[67]

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .[68]

حدثنا محمد بن يحي قال حدثنا سفيان عن عاصم الاخول قال سمعت عبد الله بن سرجس يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[69]

وحدثني الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب عن سليم بن بلال قال حدثني شريك بن أبي عمر عن عيسى بن طلحة عن رجل حدثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثله وزاد فيه ، قال ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فقال اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك .[70]

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال حدثنا هشام بن عروة قال كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا استلم الحجر أمر يده على وجهه طولا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو قتيبة عن زيد بن عبد الرحمن قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استلم الحجر مسح يده على وجهه ولحيته .

حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثني معن بن عيسى قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت خارجة بن زيد اذا حاذى الركن فلم يستلم رفع يديه وأشار بيديه الى منكبيه .

حدثنا يعقوب قال ثنا يحي بن سليم عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه رأى طاووسا اذا مر بالركن فلم يستلم رفع يديه وكبر .[71]

حدثنا يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان أنه سمع ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد قال اذا استلمت الركن فاستقبله ولاتأته من ورائه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا عبد الملك بن أبي سليمان أنه رأى سعيد بن جبير اذا حاذى بالركن فلم يستلمه رفع يديه .

حدثنا يعقوب قال : ثنا بشر بن السرى عن أبي عوانا عنعثمان بن المغيرة أنه رأى سعيد بن جبير اذا حاذى بالركن الاسود فلم يستطع أن يستلمه قام بحياله .

حدثنا يعقوب قال حدثنا وكيع وسعيد بن سالم عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم قال ترفع الايدى عند استلام الحجر .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثورى عن ابن جريح عن عطاء قال ان لم تستلمه فارفع يديك ٢٨٠ - أ / أول ما تفتتح وآخره .

حدثنا سعيد قال ثنا عبد الله قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحب أن يفتتح بالحجر ويختتم به .

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم عنعثمان بن الاسود عنابن سابط أنه قال لاصحابه اذا ابتدأتم بالطواف فابدأوا بالركن .

حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان اذا أتىالركن فوجدهم يزدحمون عليه استقبل ودعا ثم طاف واذا رأى خلوة استلمه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان[72] قال ثنا أبو يعفور العبدى قال سمعت رجلا من خزاعة منصرف الحاج من مكة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلا قوياً يزاحم على الركن ، يا عمر انك رجل قوى تؤذى الضعيف فاذا رأيت خلوة فاستلمه والا فَكَبِّر وامض.[73]

حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي شعبة قال كنت أطوف مع ابن عمر رضي الله عنهما فإذا أتى الركن قال لا إِلٰه الاّ الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، فإذا أتى على الحجر قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لكل شئ شعار وشعار الطواف استلام الحجر .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن مسلم بن أبي حفصة عن منذر قال قال ابن الحنفية في الركن ولكن الله أراد أن يجعله علما .

حدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا ابراهيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الركن ملك منذ قامت السموات والارض يقول آمين ، فقولوا أنتم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ذكـــــــــر

السجود على الركن والتزامه وتقبيلـــــــه

حدثنا سلمة بن شبيب قال : ثنا يحي بن أبي بكير قال : ثنا اسرائيل عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر ووضع يده عليه .[74]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم قال أنا جعفر بن عبد الله — وحدثنا محمد بن أبان قال ثنا عبد الله بن داود الخريبي عن جعفر يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر يقبل الحجر ثم يسجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ، فقلت له ، فقال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يفعله .[75]

وقال أبو عاصم اني رأيت خالك يفعله ، فسألته كما سألتني فقال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعله ويقول اني لأعلم انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله بك لم أفعل بك ما فعلت ، قال الحسن بن علي قلت ٢٨٠ ب / لابي عاصم مَنْ خاله ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما .

وحدثني أبو العباس قال حدثنا سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن حريث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله . يعني الحجر .[76]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن عقله قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الركن والتزمه وقال رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفيا .[77]

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا عمر بن سهل المازني قال ثنا أبو حماد قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل ان يستخلف طاف بالبيت ثم قبل الحجر فلما فرغ من طوافه أُتى المقام فصلى ركعتين ثم طاف الثانية فلما دنا من الحجر وضع خده عليه فمسح ثم وضع يده على اثر سجوده ثم أمره على أنفه وشفتيه .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا ابن عوف عن محمد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يوما يطوف بالبيت فالتفت فلم ير خلفه الا رجلا أو رجلين أو ثلاثة فعمد الى الركن فقبله ثم عاد فقبله .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا اسماعيل بن علية قال ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أتيت على هذا الركن منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمه الا استلمته في رخاء ولا زحام .[78]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا الثقفي عن أيوب عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما قال فذكر نحوه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ووكيع ....[79]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما جاء مسبدا رأسه حتى أتى الركن فسجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله .[80]

وحدثنا يحي بن جعفر والحسن بن علي قالا ثنا يعلي بن عبيد قال ثنا محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت ، قال الحلواني في حديثه الى عمر وقال ابن ابي طالب فاذا هو بعمر رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر ها هنا نسكب العبرات .[81]

حدثنا محمد بن يحي ويعقوب بن حميد قالا ثنا سفيان عن حميد بن حيان قال رأيت سالم بن عبد الله اذا استلم الركن الاسود وضع يده على جبهته وعلى خده .

حدثنا يعقوب وابن ابي عمر قالا ثنا سفيان قال رأيت ايوب بن موسى اذا استلم الركن يضع يده على جبهته وعلى خده .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالا ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ان شاء الله قال ضع خديك على البيت ولا تسجد عليه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن خالد المخزومي عن حنظلة بن أبي سفيان قال كان طاووس اذا وجد الركن خاليا قبله ثم سجد عليه وقبله وسجد عليه وقبله وسجد عليه .[82]

ذكـــــــــر

٢٨١/ أ استلام الركنين الأسود واليماني وفضل ذلك

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه[83] .

حدثني ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الركنين الغربيين[84] قال ولكنه لا يكاد أن يجاوز الشرقيين .

حدثنا الربعي عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثني علي بن جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من الاركان الا اليماني والركن الاسود[85] .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث قال ان قتادة حدثه ان أبا الطفيل أخبره أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين[86] .

حدثنا يعقوب قال ثنا بشر بن السرى عن حماد عن سعد بن ابراهيم أنه كان لا يستلم من البيت الا الركنين .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا القاسم بن عبد الله عن عاصم بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه يوم الفتح على راحلته بمحجن .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السرى عن أبي عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفي قال رأيت سعيد بن جبير اذا مر بالركن اليماني تناوله بيده ثم وضع يده على فيه .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الله بن الحارث عن ياسين عن آدم عن مجاهد قال مسحهما يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى[87] عن عبيد[88] بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما اني أراك تصنع خصالا أربعا لا يصنعهن احد لا تستلم من الاركان الا هاذين[89] الركنين[90] ولا تحرم[91]

92

حتى تنبعث بك راحلتك ورأيتك تغير لحيتك ورأسك ورأيتك تلبس هذه النعال السبتية ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما أما الركنان فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما ، وأما الاحرام فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم حتى تنبعث به راحلته وأما الصفرة فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر بها وأما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فيها ويلبسها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عطاء بان أبي رباح قال رأيت ابن عباس وابن عمر وأبا سعيد وأبا هريرة رضي الله عنهم يطوفون بالبيت فما يستلمون الا الركنين الشرقيين .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد العزيز عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يستلم الر كنين اليمانيين .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أنه كان يستلم الركنين اليمانيين . ٢٨٢ب/

/حدثني ابو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن نمير عن حجاج عن عطاء أدركت مشائخنا ابن عباس وجابر وأبا هريرة وعبيد بن عمير رضي الله عنهم لا يستلمون الا الحجر الاسود والركن اليماني ولا يستلمون غيرهما من الاركان .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال ما تركت استلام هذين الركنين في رخاء ولا شدة منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما .

93

حدثني أبو العباس قال حدثنا ابن أبي شيبة قال ثنا أبو بكر بن عياش عن الشيباني قال رأيت عمرو بن ميمون الاودى يستلم الركن اليماني ويضع خده عليه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال انه كان يستلم الحجر الاسود والركن اليماني ثم لا يعود .

حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا مستقيم بن عبد الملك مؤذن المسجد الحرام قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما لا يستلم من الاركان الا الركن اليماني والحجر .

ذكـــــــــر

استلام النســـاء الركـــــــــن

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحي بن سعيد ، وحدثنا ابن كاسب قال ثنا عيسى بن يونس وبشر بن السرى جميعا عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني منبوذ[94] قال عيسى وبشر في حديثهما مولى بنى عامر بن لؤى عن أمه قالت كنت عند عائشة رضي الله عنها فأتتها مولاة لها فقالت اني استلمت الحجر ثلاث مرات في سبع طفته فقالت لا آجرك الله مرتين أو ثلاثا الا كبرت وعقدت[95] ، قال يحي في حديثه ومررت تدافعين الرجال .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال طافت امرأة مع عائشة رضي الله عنها - سماها - فلما جاءت الركن قالت المرأة يا أم المؤمنين الا تستلمين قالت عائشة رضي الله عنها وما للنساء وما استلام الركن امض عنك[96] .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حماد بن أسامة عن ابن جريج عن عطاء قال ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يطفن مع الرجال[97].

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم الرازى أبو عبد الرحمن عن المثنى[98] قال رأيت عطاء وأرادت امرأة ان تستلم الحجر فصاح بها وقال غطي يدك ليس للنساء أن يستلمن[99] .

حدثنا يحي بن الربيع عرض عليه قال حدثنا جدى قال ثنا هشام الدستواى عن يحي عن ذفرة قالت بينما أنا أطوف مع عائشة رضي الله عنها ذات ليلة بالبيت اذ فطن لها فقلت أعطني ثوبا فأعطيتها فقالت فيه تصليب ؟قلت نعم فأبت أن تلبسه .

ذكـــــــــــــر

من أي جانـب يستلم الحجــــــر الاســــــــــود

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال قال عبد الكريم كان مجاهد يقوله ولا يرى به بأسا ويفعله ، اذا مسست الركن بيدك مما يلي الباب اجزأ عنك .[100]

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ٢٨٢ أ / ثنا مكـــي ابن ابراهيم قال ثنا عثمان بن الاسود قال كنت اذا طفت أنا ومجاهد بالبيت طلينا في صفح البيت ثم استلمنا الركن مما يلي باب الكعبة .

حدثني محمد بن فرج المكي أبو عبد الله قال ثناخالد أبو عبد الرحمن قال ثنا مبارك بن حسان قال سألت عطاء فقلت اني اجد على الركن زحاما أفأستلم من نحو الباب ؟ قال إذا نالت يدك فقد تم سبعك .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا ابن المبارك عن حنظلة قال رأيت طاووسا أراد الطواف فاستلم الحجر من قبل الباب .

قال بشر وحدثنا ابن المبارك عن مطر قال لي مجاهد اذا استلمت الحجر فأته من قبل الباب .

ذكـــــــــــر

الاستلام عند دخول المسجد وعند الخروج منه

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن حماد عن ابراهيم قال كلما دخلت المسجد طفت بالبيت أو لم تطف فاستلم الحجر حتى تريد أن تخرج من المسجد واستقبله وكبر وادع الله عز وجل .

حدثني أبو العباس قال : ثنا أبو بكر قال : ثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لايخرج من المسجد حتى يستلمه كان في طواف أو في غير طواف .

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبير أنه كان يأتي الحجر الاسود فيختم به ثم يأتي أهله .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان يكون في المسجد فاذا أراد أن يخرج استلم الركـــــن ثم خرج .[101]

ذكــــــــــــــر

الزحام على الركن الاسود واليماني من فعل ذلك ومن كرهه وذكر استلامهمـــــــــا

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا سفيان قال ثنا عطاء بن السائب في الطواف عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استلام هذين الركنين يحطان الخطايا حطا .[102]

قال سفيان فاراني لا أكبر به فقال يا ابن عيينه اتهاون بهذا الحديث ؟ لقد حدثت به الشعبي فقال دون هذا تضرب فيه أكباد الابل .[103]

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما انـــك تزاحم على هذين الركنين زحاما ما رأيت احدا من أصحاب رسول الله صلـــى الله عليه وسلم يفعله فقال ان افعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليــه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا .[104]

حدثنا يحي بن جعفر قال ثنا يعلى بن عبيد عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضي الله عنهما قل ما يزاحم على الحجر ولقد رأيته يوما زاحـم عليه حتى رثم فابتدرا منخراه دما .[105]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح عن عطاء أنه كان يكره دفع الناس عن الركن وكان ينهي عن ذلك كثيرا ويقول اياكم وأذى المسلمين .

حدثني أبو العباس قال حدثني أبو سلمة عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر ـــــ ٢٨٢ ب / | بن عبد الله قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يدع استلام الحجر والركن اليماني ثم ذكر نحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا ابراهيم بن أبي حرة الجزري قال كنت أنا وسالم بن عبد الله نزاحم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما على الركن حتى يستلمه[106] ، قال سفيان وقال غير ابراهيم كان سالم لو زاحـم الابل لزحمها .[107]

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يحي البكاء قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما لا يذر أن يستلم الحجر الاسود والركن اليماني فمر يوما بالحجر الاسود فطواه ولم يستلمه فنظرت فاذا على الحجر زعفران فظننت أنه انما تركه من أجل الزعفران .[108]

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية قال ثنا جميل بن زيد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالهاجرة فازدحم الناس على الحجر فطرحوا امرأة فقال ابن عمر رضي الله عنهما على ما يقتل بعضكم بعضا انما جئتم بغاة خير فمن استطاع منكم أن يستلمه فليستلمه ومن لم يستطع فليقض طوافه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا طلحة بن يحي ابن طلحة قال سألت أبا القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال استلمه يا ابن أخي وزاحم عليه فاني رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يزاحم عليه حتى يدمى .[109]

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني والحجر قال عبد الله فما تركتهما منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما .[110]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا أبو عبد الرحمن وهشام بن عبد الملك عن الليث قال حدثني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين .[111]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزاحم على الحجر لا تؤذِ ولا تؤذَ .[112]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن المختار قال انه سأل جابر بن زيد عن الاستلام فقال لا تزاحم عليه وان وجدت خلوة فاستلمه والا فامض .[113]

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف المكي قال ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع استلام الركنين ، قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدعهما ، قال نافع ولقد رأيته رغف ثلاث مرات مما يزاحم على الركن الاسود كل ذلك يخرج فيغسله .[114]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن جابر عن أبي عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وددت أن الذى يزاحم على الركن نجا منه كفافا .[115][116]

وأخبرني الحسن بن محمد الزعفراني عن الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن كثير عن مجاهد قال أصاب عروة عين انسان عند الركن فيما يستلمون فقال له يا هذا أنا عروة بن الزبير فان كان بعينك بأس فأنا بها .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن عبيد الله الكندى ٢٨٣ - أ / قال كان سعيد بن جبير يقول لا تزاحم على الحجر الا أن ترى خلوة .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن هشام بن عروة قال: إن عروة كان يستلم الحجر والركن اليماني فاذا اشتد الزحام ولم يقدر عليه استقبله وكبر ، قال وكان الزبير أو ابن الزبير لا يكاد أن ينفلت منه الحجر والركن اليماني .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا حكام بن سلم عن عبد الملك عن عطاء قال تكبيرة ولا أوذى مسلما أحب الي من استلامه يعني الركن .[117]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابي طاووس عن أبيه قال كان اذا وجد على الركن زحاما كبر ومضى ولم يستلمه .[118]

ذكـــــــر

أول من استلم الركن من الائمة بعد الصلاة

ويقال: ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما هو أول من أحدث استلام الركن بعد الصلاة من الائمة .[119]

حدثني حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب قال ثنا هشام بن حسان عن عبيد بن سفيان عن عطاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه فعل ذلك ، قال عطاء صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما المغرب فسلم في الركعتين ثم نهض الى الحجر ليستلمه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال أنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء أرى الائمة اذا نزلوا عن المنبر استلموا الركن قبل أن يأتوا المقام أبلغك فيه شيء ؟ قال لا . قلت أتستحسنه ؟ قال لا الا أن استلام الركن ما أكثرت منه فهو خير .

ذكـــــــــــــــر

ما أصاب الركن من الحريق وذرع ما يدور الحجـــر الاسود من الفضة وتفسيـــــره

أخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال حدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال ـ انصدع الركن بثلاث فرق فرأيته متكسرا حتى شده ابن الزبير رضي الله عنهما بالفضة وأدخل الحجر في البيت •

وأخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال ثنا ابن جريج وعبد الله بن عمر ابن حفص عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل لون المقام فلما احترق اسود • قال الواقدى حدثني محمد بن صالح قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو بكر بن عياش[120] عن أبي حصين قال رأيت البيت كأنه حممة والحجر ملقى بالارض باثنين وابن الزبير رضي الله عنهما على المنبر فكان ابن الزبير رضي الله عنهما أول من ربط الركن الاسود زعموا لما أصابه من الحريق ما أصابه ثم كانت الفضة التي عليه قد رقت وتزعزعت[121] وتلقت حول الحجر الاسود حتى خافوا على الركن أن ينقض فلما اعتمر أمير المؤمنين هارون الرشيد عمرته في سنة ثمان وثمانين[122] أرسل الى ابن الطحان ومولى ابن المشعل وكانا بصيرين بالهندسة فأمرهما بعمله وأمر بالحجارة التي بينها الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها وتحتها ثم أفرغ فيها الفضة وهي الفضة التي عليه الى اليوم •

ذكــــــــر

ذرع ما بين الحجر الاسود إلـــــى الارض

٢٨٣ ب / وذرع ما يدور الحجر الاسود من الفضة ذراع وأربع أصابع ، وذرع ما بين الحجر الى الارض ذراعان وثلثا ذراع ، وذرع ما بين الركن والمقام ثمانية وعشرون ذراعا ، وحول الحجر الاسود طوق من فضة مفرغ وهو يلي الجدر . ودخول الفضة التي حول الحجر الاسود عن وجه حد الجدر اصبعان ونصف وشبرت أنا بيدى غير مرة الركن الاسود وذرعته فاذا هو في طول اثنا عشر اصبعا باصبعي ، وعرضه سبع أصابع وذرعته يوم الخميس قبل الزوال في المحرم سنة أربع وستين ومائتين .

ذكـــــــــــر

استلام الركن اليماني وفضله وما جاء فيه

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء قال حدثني عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يزاحم على الركن اليماني حتى يدمي وجهه فقلت يا أبا عبد الرحمن انك تزاحم على هذا الركن فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان افعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحه يحط الخطايا . 124

حدثني محمد بن فرج المكي قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا حماد بن أبي حنيفة عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراوح بين خديه على الركن اليماني يسأل الله تعالى الجنة ويتعوذ بالله من النار .

حدثني ابراهيم بن حفص اليمامي قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن الحكم بن أبان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت فلما بلغ الركن حبس يده ثم مسح فسألوه فقال رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام عند الركن اليماني فمسحه ثم مضى فكرهت أن أسبقه الى مسح الركن الاسود .

حدثني أحمد بن صالح قال ثنا محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة ان على الركن اليماني لملكا منذ خلق الله عز وجل الدنيا الى يوم يرفع البيت يقول لمن استلم وأومأ بيده فقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الملك آمين وتأمين الملائكة اجابة . 125

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال : ثنا اسرائيل عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه . 126

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحي بن أبي الحجاج عن عبد الله بن مسلم عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . وزاد فيه ويسجد عليه .

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن محمد بن (مئدل) عن اسماعيل بن[127] عياش قال حدثني حميد بن ابي سويد قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء[128] عن الركن اليماني وهو يطوف فقال عطاء حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا من قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال آمين .[129]

٢٨٤ - أ / وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم عن عثمان ابن الأسود عن ابن أبي حسين عن مجاهد قال كان يقال لقل ما يضع أحد يده على الركن اليماني فيدعو الا كاد أن يستجاب له .[130][131]

حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا عمر بن علي المقدمي قال ثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان عند الركن ملكا يقول آمين فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا بشر بن السرى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال ان الزبير رضي الله عنه كان لا يكاد ينفلت منه الركن اليماني يستلمه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه الصلاة والسلام عنده ومحاذيه يأمرني باستلامه .[132]

حدثنا ابن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن محمد وأنس بن عياض عن هشام بن عروة قال ان أباه كان لا يدع الركن اليماني أن يستلمه في كل طواف الا أن يغلب عليه .[133]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ويعقوب بن حميد قالا ثنا بشر بن السرى قال :[134] ثنا عمر بن ذر قال كنت أطوف مع مجاهد فلم أره ترك اليماني أن يستلمه ولم أره دنا من الحجر .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا بكر بن صدقة عن أفلح بن حميد قال : كان القاسم بن محمد لا يدع اذا مر بالركن اليماني يستلمه ولايستلم الحجر وقال لا أقدر عليه .

حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبيد بن سفيان الاموى عن اسماعيل بن ابان العامرى قال ثنا سفيان الثورى عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم ليقم رجل رجل فليأخذ بالركن اليماني فليسأل الله تعالى حاجته فانه يعطي من سعته ، قم يا عبد الله بن الزبير فانك أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك[135] وحرمة بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس . فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب كل شيء واليك كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس . فقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فأخذ بالركن[136] اليماني فقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات النبت بعد القفر أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ٢٨٤ ب / ثم جاء حتى جلس . فقالوا : قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة . قال الشعبي فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطى ما سأل وبشر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالجنة[137] ورأيت له[138] . حدثني بهذا ابن أبي الدنيا هكذا سمعته منه .

حدثني ابن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد عن أبيه عن نافع قال لقد رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يزاحم على الركن اليماني حتى يعي وينبهر ثم يخرج من الطواف فيجلس حتى يستريح ثم يرجع حتى يستلمه[139] .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد قال رأيت مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء اذا استلموا الركن اليماني قبلوا أيديهم .[140]

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح عن طارق قال رأيت علي بن حسين يلتزم الركن اليماني .

وحدثني أبو العباس قال حدثنا يحي بن عبد الله بن بكير قال قال مالك ابن أنس سمعت بعض أهل العلم يستحب إذا رفع الذى يطوف بالبيت يده على الركن اليماني أن يضعها على فيه .[141]

ذكـــــــــــــــر

استلام الركنين الحجر واليماني في كل وتـــــــر

حدثنا يعقوب بن حميد ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال طفنا مع طاووس بالبيت . قال يعقوب فلما حاذى الركن قـــال استلموا بنا هذا لنا خامس . قال ابن أبي نجيح فظننا أنه يستحب أن يستلمه في الوتر .[142]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان قال حدثني عثمان بن الأسود قال يستلم الحجر في كل وتر ، قال ورأى عند الملتزم قائما فقال الزم الزم .

حدثنا يعقوب بن حميد وابراهيم بن أبي يوسف قالا ثنا يحي بن سليم قال حدثني ابراهيم بن حنظلة عن عبد الله بن أبي رجيه عن عمرو بن أبـــــي سفيان قال كنت أطوف مع عطاء بن أبي رباح فكان يستلم في الاول ويجفوه في الثاني ويستلم في الثالث ويجفوه في الرابع ويستلم في الخامس والسادس والسابع .[143]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عثمان بن الأسود عن مجاهد أنه كان لا يكاد يستلم الركن اليماني والأسود الا في الوتر مـــن طوافـــــه .[144]

ذكـــــــــــر

ما يقـال بين الركنين الاسود واليمانـــــــــــي

حدثنـا الحسن بن علي الحلواني قـال شنـا عبد الرزاق قـال أخبرنـا ابن جريج قـال أخبرني يحي بن عبيد مولى السائب أن أبـاه أخبره أنه سمـع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النـار [145] • قـال الحسن بن علي قـال لي عبد الرزاق خذ هذا بغير شئ •

حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ٢٨٥ - أ / هشام بن سليمان المخزومي قال حدثني ابن جريج عن يحي بن هانئ عن طاوس عن رجل قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين الركن اليماني والأسود اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار •

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال شنا محمد بن جعشم عن ياسين بن معاذ يرفعه الى على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالركن اليماني قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار [146] • وقال كان علي رضي الله عنه يدعو بمثل ذلك اذا مر به •

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال شنا عبد الله بن الوليد قال حدثني رجل عن سفيان الثورى قال قال رجل يا رسول الله ما أقول فيما بين الركنين الركن اليماني والأسود ؟ قال صلى الله عليه وسلم تقول اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر • فذكر نحو حديث ياسين وزاد فيه قال يا رسول الله وان كنت مسرعا [147] قال صلى الله عليه وسلم نعم وان كنت أسرع من برق خُلَّب [148] •

ذكـــــــــــــر

من كان يطوف بالبيت ولا يستلـــــــــم

حدثنا يعقوب بن حميد وهارون بن موسى بن طريف يزيد أحدهما على صاحبه قالا ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن سعد بن ابراهيم حدثه عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف كان يطوف ولا يستلم حتى ينصرف . قال سعد ابن ابراهيم وكان أبي يطوف ولا يستلمه .

حدثنا يعقوب قال حدثنا عمر بن عثمان بن الوليد بن عبد الرحمن بن زجاج عن أبيه عن جده أنه أتى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ثم يمر بالركن الاسود فما يستلمه وما عليه كثير زحام .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الله بن محمد عن هشام بن عروة قال ان أباه كان اذا وجد فجوة يعنى من الناس استلم واذا وجد الزحام عليه شديدا كبر اذا حاذى به .

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن يحي بن سليم عن عبد العزيز ابن أبي رواد قال انه رأى طاوسا اذا مر بالركن فلم يستلم كبر .

حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار قال رأيت سعيد بن المسيب والقاسم وسالما يكبرون ولا يستلمون .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى عن زيد بن السائب قال أنه رأى أبي خارجة بن زيد اذا لم يستلم كبر .[149]

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال رأيت سعيد بن جبير اذا حاذى بالركن فلم يستلمه كبر ورفع يديه .[150]

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت خارجة بن زيد يستلم في الطواف ويترك .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن عن اسحاق بن يحي بن طلحة قال رأيت / ٢٨٥ ب عيسى بن طلحة يستلم ويترك .

حدثنا يعقوب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حفص قال طفت مع سعيد بن جبير فكان اذا مر بالحجر التفت اليه ولم يستلمه .[151]

- حدثنا يعقوب قال ثنا بشر بن السري عن ابراهيم بن نافع عن ابن طاوس قال ان أباه كان يطوف كثيرا ولا يستلم حتى ينجز .[152]

قال ابراهيم طفت مع طاوس فلم يستلم شيئا من الأركان .[153]

ذكـــــــــــــر

استلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجـــــــر

حدثنا محمد بن أبي عمر والحسن بن علي جميعا قالا ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان بن عتيق عن عبد الله بن باباه عن بعض بني يعلى بن أمية عن أبيه قال طفت مع عمر رضي الله عنه فاستلم الركن قال يعلى كنت مما يلي البيت فلما بلغنا الركن الذى يلي الركن الاسود[154] جذبت بيده ليستلم الركن فقال ما شأنك ؟ فقلت الا تستلم ؟فقال:ألم تطف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت بلى ، قال:أفرأيته يستلم هذين الركنين؟[155] قلت لا ، قال أفليس لك فيه أسوة حسنة قلت بلى ، قال فانفذ عنك .[156]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الركن الغربي قال فذكرت ذلك لنافع فقال لم نره غير مرة واحدة مد يده ثـم قبضها وقال استغفر الله نسيت .[157]

قال عبيد الله قلت لنافع لم كان ابن عمر رضي الله عنهما ترك استلام الركنين اللذين نحو الحجر فقال كان لا يراهما ركنين انما يراهما كصفحة البيـت والركنان فوق ذلك .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال قال عبيد الله بن عمـر سمعت عطاء بن أبي رباح يقول فذكر نحوا من هذا الحديث الاول .

حدثني أبو العباس قال ثنا عياش قال ثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم بن أبي النضر قال انما كان ابن عمر رضي الله عنهما يدع مس الركنين اللذين عند الحجر لانه كان يرى البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام .[158]

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا ابن أبي عدى قال ثنا صالح بن أبي الاخضر قال سمعت ابراهيم بن عتبة بن أبي لهب يقول رأيت ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم يطوفان فلما انتهيا إلى الركن الذى يلي الحجر ذهب معاوية رضي الله عنه ليستلمه فمنعه ابن عباس رضى الله عنهما فقال معاوية رضي الله عنـه ليس من البيت شئ مهجور .[159]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالوا ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر والثوري عن ابن خثيم عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم[160] فكان معاوية رضي الله عنه لا يمر بركن الا استلمه فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يستلم الا الحجر واليماني .[161] زاد ابن أبي عمر في حديثه فقال معاوية رضي الله عنه ليس من البيت شيء مهجور .[162]

ذكـــــــر

٢٨٦أ/استلام الأركان كلها وتقبيلها ومسحها ومن لم يمسحها وتفسير ذلـــك

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال انه رأى معاوية رضي الله عنه يستلم الأركان كلها .[163]

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا محمد بن سعيد ابن سابق قال ثنا عمرو بن أبي قيس عن عمار الذهبي عن أبي شعبة قال رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يستلمان الأركان كلها .[164]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا سليمان بن سالم عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فكلما بلغ ركنا من الاركان استلمه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السرى عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يستلم الأركان كلها .[165]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أنه كان يقول ومن يتقى شيئا من البيت ؟ قال ابن جريج وكان ابن الزبير يستلمه حين يبدأ الى حين يختم .[166]

حدثنا محمد بن علي المروزى قال ثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا نؤمر اذا طفنا أن نستلم الأركان كلها .

قال أبو علي قال الشقيقي أو غيره ورأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يفعله .

حدثنا يعقوب بن حميد وأبو مروان قالا ثنا عبد العزيز بن محمد قال يعقوب في حديثه وأنس بن عياض عن هشام بن عروة قال ان أباه كان يختم باستلام الأركان كلها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال رأيت نافع بن جبير أول ما يطوف بالبيت يستلم الأركان كلها أول طوافه ولا يستلم بعده الا اليماني والاسود .

وحدثني الحسن بن ابراهيم البياضي قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا
محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال قال رجل لطاوس ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يدع الركن في كل طواف قال قد كان
من هو خير منه يدعه ، قيل من ؟ قال:أبوه عمر رضي الله عنهما .[167]

ذكـــــــــــر

تقبيل الاركان وتقبيل الايدى اذا مسحت بها والتصويت بالقبلة وما جاء فـــــي ذلـــــــــك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد وأبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال رأيت أبا هريره وأبا سعيد وابن عمر وجابر بن عبد اللــــه رضي الله عنهم اذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم . قال قلت فابن عباس ؟ قال وابن عباس رضي الله عنهما حسبت كثيرا .[168][169]

وحدثنا بكر بن خلف قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء مثله قـــال قلت فتدع أن تقبل يدك اذا استلمت قال لا ٢٨٦ ب / فلـــــم استلمه اذا .[170]

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قـــال يجفى من استلم الحجر ولم يقبل يده .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلـت لعطاء أرأيت تقبيل الناس أيديهم اذا استلموا الاركان أكان مما مضى في ذلك شيء ؟ قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما[171] ثم ذكر نحو حديث أبي بشـر عن يحي بن سعيد وعبد الرزاق .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا ابن أبي عدى عن ابن جريج عن محمــــد بن المرتفع قال رأيت ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهـــم يستلمان الحجر ويضعان ايديهما على أفواههما .[172]

حدثنا يعقوب قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن المرتفع نحوه الا انه قال ولا يقبلانها .

حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار قال ان بن عمر رضي الله عنهما كان اذا استلم الركن اليماني قبل يده .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار أنه رأى سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله يفعلون ذلك .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر عن سليمان بن حيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما استلم الحجر بيده فقبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .[173]

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا عبدة وابن فضيل عن عبد الملك قال رأيت سعيد بن جبير يمسح الحجر ثم يقبل يده .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حماد بن أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة قال حماد ورأيت أبي اذا استلم الحجر قبل يده .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن بن عيسى قال أخبرني خالد بن أبي بكر قال رأيت عبيد الله بن عبد الله بن عمر يستلم الركن اليماني ويضع يده على فيه ولا يقبله .

حدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا ابراهيم الزيات عن أبي اسرائيل عن فضيل بن عمرو الفُقيمي عن سعيد بن جبير قال اذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك تشبهها بقبلة النساء .[174]

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن أبي عدى عن سعيد بن أبي عروبه قال رأيت عمر بن عبد العزيز وسليمان يطوفان بالبيت ثم يستلمان ، قال وكان سليمان يستلم الحجر ثم يقبل يده وكان عمر رضي الله عنه يفعله .

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا سليمان بن حرب عن حماد وحدثنا أبوبشر قال ثنا عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن كثير بن شنظير عن عطاء أنه قال اذا استلمت الحجر ثم قبلت يدك فلا تصوت .

ذكـــــــــر

الملتزم والتزامه والدعاء فيه وفضل ذلك وما جاء فيــــه [175]

حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا الملتزم ما بين الباب والركن .[176]

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه .[177]

حدثنا ابن أبي عمر ٢٨٧ آ / قال ثنا سفيان عن ابن الزبير عن جابر بن عبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد قال ما بين الركن والباب ملتزم .[178]

حدثنا حميد بن مسعدة البصرى قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا عبد الله بن أبي يحي عن مجاهد قال ما بين الركن والباب ملتزم .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن حميد بن قيس أنه سمع مجاهدا يقول أتيت ابن عباس رضي الله عنهما اسأله عن آية من كتاب الله تعالى فاذا هو قائم بين الباب والركن يتعوذ .[179]

وحدثنا ابن كاسب قال ثنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب أظنه عن أبيه ...[180]

وحدثنا محمد بن يحي الذمارى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال أنه طاف مع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فلما خرج من طوافه وبلغ دبر الكعبة قلت له ألا تتعوذ ؟ قال أعوذ بالله من النار ومضى حتى استلم الركن ثم قام بين الباب والركن فوضع صدره ووجهه على البيت وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل . وقال عبد الرزاق فقال أعوذ بالله عائذا بالله من الشيطان الرجيم ، فلما جاء الملتزم بين الباب والركن الاسود وضع صدره بالباب ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مثل هذا .[181]

وأخبرني محمد بن صالح قال ثنا مكي عن ابن جريج قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله عن عمرو بن سليم وصالح بن عبد الله قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بين الركن والمقام .

182

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن عبد الله بن مؤمل عن ابن أبي مليكة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم التزم .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي قال ثنا عبيد الله بن أبي زياد قال رأيت عطاء ومجاهد أو غيرهما يلتزمون ما بين الركن والباب .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يعلى بن عبد الرحمن قال ثنا شريك عن عبد الملك بن أبي سليمان قال رأيت سعيد بن جبير حسر عن بطنه ثم ألصقه بالبيت بين الباب والحجر الاسود .

حدثنا محمد بن عبد الملك قال ثنا يعلى قال ثنا شريك عن ليث عن طاوس ومجاهد أنهما كانا يستحبان أن يفعلان ذلك .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحي بن سليم عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه أنه سمعها [تقول] أمرت عائشة رضي الله عنها بالمصابيح فأطفيت ثم طافت في ستر. اوحجاب ثلاثة أسابيع كلما فرغت من سبع تعوذت بين الركن والباب . 183

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السرى عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم قال كنا مع عبد الله بن سعد بن خيثمة فجاء رجل فطاف بالبيت ثم صلى في وجه الكعبة ركعتين ثم التزم فقال عبد الله هذا ما أحدثتم لم يكن نصنعه ، ثم ولاها الرجل ظهره فجعل يمسحها بظهره فغضب وانكر ذلك وقال والله ما رضي حتى جعل يضربها باسته فقلت لعبد الله أشهدت بدرا ؟ قال نعم والعقبة رديفا خلف أبي . 184

حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يلزق ظهره وجبينه بالبيت . 185 قال يعقوب وحدثنا عبد الله

٢٨٧ ب / ابن محمد عن هشام بن عروة قال ان أباه كان يتعوذ بالبيت .

حدثنا محمد بن علي قال ثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي عن أبي الزبير عن مجاهد ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ما بين الحجر والباب لا يقوم فيه انسان فيدعوا الله تعالى بشئ الا رأى في حاجته بعض الذى

يحب . وقال ابن عباس رضي الله عنهما يسمى الملتزم .[186]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود قال أخبرني عبده بن أبي لبابة الدمشقي قال كان يقال ما بين الركن والباب ملتزم ، ما التزم به انسان فدعا الله تعالى الا أعطاه اياه .[187]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن خالد المخزومي عن حنظلة قال رأيت طاوسا يستعيذ بين الركن الاسود والباب .[188]

حدثني محمد بن علي قال ثنا علي بن حسين بن واقد قال حدثني أبي عن ابي الزبير قال رأيت عبد الله بن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم يلتزمونه .

وحدثني ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال أخبرني[189] قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ .[190]

قال ابن جريج أخبرني عطاء أنه لم يكون يرى أبا هريرة ولا جابرا ولا أبا سعيد الخدرى ولا ابن عمر رضي الله عنهم يلتزم واحدا منهم البيت ، قلت فبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمس شيئا من باطنها أو من خارجها يتعوذ به ؟ قال لا . قلت ولا عن أحد من أصحابه ؟ قال لا . قلت ولا رأيت أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك ؟ قال لا . قلت فتلتصق أنت بالبيت ؟ قال لا ، قال فاذا تعوذت بشئ منه لم ابال بأية تعوذت لم أبتغ حينئذ شيئا .[191]

قال ابن جريج وحدثت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتعوذ بين الركن والباب .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يتعوذ بين الركن والباب .[192]

حدثني أبو زرعة الجرجاني قال حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه أنه قال خرجنا من خراسان ومعنا امرأة فلما دخلت الحرم جعلت تقول أين بيت ربي اين بيت ربي ؟ فقيل لها الان تأتين بيت ربك فلما دخلت المسجد قيل لها هذا بيت ربك قال فاستندت الى البيت فوضعت خدها على البيت فما زالت تبكي حتى ماتت .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت أحدا أحرص على هذا البيت من أهل البصرة لقد رأيت امرأة جاءت فقامت في الملتزم فجعلت تدعو وتبكي حتى ماتت .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا مروان بن معاوية وعبد الله بن رجاء عن عثمان بن الاسود قال رأى مجاهد انسانا بين الباب والركن فضرب منكبه أو قال ظهره وقال الزم الزم .[93] قال مروان في حديثه قال مجاهد يدعي ما بين الركن والباب الملتزم فقل انسان يسأل الله شيئا ويستعيذ من شيء الا أعطاه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حفص بن غياث عن أبي اسحاق الشيباني قال رأيت عمرو بن ميمون الأودى واضعا بطنه بين الباب والحجر وهو يقول بأبي وأمي .

٢٨٨ أ / حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد قال الملتزم ما بين الركن والباب .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يلتزمونه ويدعونه الملتزم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال طفت مع علي بن الحسين رضي الله عنهما فلما فرغ من طوافه أرسل ازاره حتى بدا بطنه ثم ألصقه ما بين الركن والباب .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا حكام بن سلم الرازى أبو عبد الرحمن عن المثنى عن عطاء قال لا يقام بشيء من البيت الا بين الركن والمقام .

ذكـــــــــــر

التزام دبر الكعبة ومن كان يفعلــــه

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا بشر بن السرى عن رباح بن أبي معروف قال قلت لعطاء هل رأيت أحدا يلتزم البيت جابرا أو غيره ؟ قال لا .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بنجعشم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبد الملك بن مروان قال تعوذ بالبيت[194] فقال له الحارث بن عبد الله أتدرى[195] يا أمير المؤمنين من أول من صنع هذا ؟ قال لا ، قال عجوز من عجائز قريش . قال فحسبت أن عبد الملك ترك ذلك[196] بعد .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا ابن رجاء[197] عن عثمان بن الأسود عن عطاء نحوه .

قال ابن جريج حدثنا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتعوذ بين الباب والركن .[197a]

حدثنا محمد بن فرج قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه التزم دبر الكعبة فقلت له فقال ذاك الملتزم وهذا المتعوذ .

حدثني ابراهيم بن يعقوب قال ثنا احمد بن عمران أبو جعفر العلاف قال سمعت سفيان بن عيينة يقول طفت مع جعفر بن محمد فلما كان في آخر سبعة استعاذ في دبر الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال ان عمر بن عبد العزيز سأله أكان ابن الزبير رضي الله عنهما يتعوذ في ظهر الكعبة أو عند الحجر مما يلي أسفل مكة ؟ قال نعم ورأيت عمر بن عبد العزيز يتعوذ دبر الكعبة باسطا يديه .

قال ابن أبي مليكة فطفت أنا مع عمر بن عبد العزيز فلما كان الطواف السابع قام يستعيذ دبر الكعبة فقلت أن أباك ابن عمر رضي الله عنهما كان ها هنا ويزعم أنه شئ أحدثه الناس .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء ويعقوب بن حميد قالوا ثنا سفيان قال رأيت عبد الرحمن بن القاسم يتعوذ خلف الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن اسحاق بن يحي بن طلحة قال رأيت عيسى بن طلحة يلتزم شق البيت الغربي بين اليماني والحجر ويلصق بطنه .

حدثنا يعقوب قال ثنا معن قال حدثني خالد بن أبي بكر قال رأيت سالم بن عبد الله يلزم خلف الكعبة مما يلي المغرب يلصق بها صدره .

حدثنا يعقوب قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أفلح بن حميد قال كان القاسم بن محمد اذا طاف بالبيت تعوذ بين الحجر والركن اليماني . ٢٨٨ ب

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن عن محمد بن صالح بن دينار قال رأيت القاسم بن محمد يلزم خلف الكعبة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السرى عن حماد بن زيد عن أيوب قال رأيت القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز يلتزمان حدا الباب من ظهر الكعبة .[198]

حدثنا يعقوب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق قال رأيت عمرو بن ميمون يلزم دبر الكعبة بحيال الباب قد الزق بطنه بها .

حدثني أبو عبيدة محمد بن خالد المخزومي قال ثنا محمد بن حرب بن سليم قال ثنا الزنجي بن خالد قال كنت واقفا في الملتزم فاذا شيخ مسن يدعو الله تعالى باسم من أسمائه العظام[199] فقلت ان له علما ويقول في بعض دعائه اللهم اغفر لي وما أراك تغفر لي . فلما كثر ذلك على منه استسمعت له وعلمت ان له علما فنظرت اليه قد خرج حتى أتى الركن الشامي وهو أكثر مجالس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد الحرام فتقدمت اليه فقلت له يا شيخ لقد دعوت فأحسنت وذكرت من أسماء الله عز وجل اسما علمت منها أنه لا يعرفها الا عالم فقال لي وما تحتاج أن تسألني عن ذلك ؟ قلت بلى اشتهي أن أعرف الذنب الذى أتيت تعاظم أن يغفر لك واني لأطمع أن يغفر الله لك فقال لي أنا فلان بن فلان الشامي طلبت الحديث حتى أكثرت منه فلا أدرى قال ثلاثين ألفا أبو عبيدة يظن ذلك ثم زدت فيها ثلاثة آلاف حديث من عندى وكذبت فيها فذهب الناس بها عني فهو الذنب الذى استغفرتك الله منه ولا أظن أن يغفر لي .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينا ر قال رأيت الجحاف يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تغفر لي فكره ذاك له[200] ، قال سفيان والجحاف رجل من قيس فقال الاخطل[201]

أَلاَ ابْلِغِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ ... بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيمٍ وَعامِرِ [202] [الطويل]

203

فقال نعم فجمع قومه ثم أغار فلم يدع منهم رجلا ولا امرأة ولا صبيا .

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني ثابت بن قيس قال رأيت نافع بن جبير بن مطعم يلزم الباب والحجر وخلف الكعبة كل ذاك قد رأيته يفعل .

ذكـــــــــــــــــر

من كان يلتزم البيت ومن كان لا يلتزمـــــه

حدثنا محمد بن عُزيز الايلي قال ثنا [سلامة][204] بن روح عن عقيل[205] [عن] ابن[206] شهاب عن عبيد بن عمير الليثي قال الصق ابن عمر رضي الله عنهما بالبيـــت فقال ما...أكرمك الله وما أعظم حرمتك عند الله ولحرمة المؤمن عند الله عز وجل اعظم[207] [208] ٠

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا صالح بن حيان قال قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه الزق بطنك ، قال صالح أو قال كبدك بالكعبة فتعوذ برب هذه الكعبة من النار ٠

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى ٢٨٩ أ / قال ثنا سفيان الثورى عن الزبير بن عدى عن ابراهيم[209] قال كان اصحابنا يعتنقون البيت ٠

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم أنه كان يكره أن يستند الى الكعبة ٠

حدثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا اسحاق بن منصور قال ثنا قيس بن الربيع عن الشيباني قال رأيت سعيد بن جبير في الحجر معتنقا البيت ٠

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كا لا يلتزم من البيت شيئا[210] ٠

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح وبشر بن السرى عن ابن لهيعة[211] عن خالد بن أبي عمران قال أنه سأل القاسم وسالما عن الالتطاء بالبيت الصاق الظهر أو البطن فقال ما يحب ذلك وزاد حيوة[212] وما رأينا أحـــــدا نرضاه صنع ذلك ٠

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة عن خالد بن أبي عمران عن عطاء بن رباح قال تطوفت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غير مرة فلم أره ساعة قط فعل ذلك في ليل ولا نهار ٠

ذكـــــــــــر

الدعاء بين الركن والمقـــــــــام

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا اسحاق بن اسماعيل قال ثنا الحارث بن عمران عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بين الباب والركن وهو يقول اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال ما هذا ؟ فقال الرجل حملني أن أدعو له هاهنا فقال قد غفر لصاحبك .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أسباط عن عطاء عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس رضي الله عنهما الذى لا يدع بين الركن والمقام أن يقول اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة لي بخير .[213]

حدثنا حسين بن حسن المروزى قال انا ابن المبارك قال أنا سعيد بن اياس الجريرى عن رجل[214] قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما قائما بين الركن والمقام اخذا بثمرة لسانه[215] وهو يقول ويحك قل خيرا تغنم أو امسك عن سوء تسلم فقيل له يا ابا العباس ما لك اخذا بثمرة لسانك ؟ قال انه بلغني ان العبد ليس على شيء من جسده بأحنق منه على لسانه يوم القيامة .[216]

ذكر الصلاة في وجه الكعبة

حدثنا محمد بن عثمان العثماني قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امنى جبريل عليه الصلاة والسلام عند باب الكعبة مرتين .[217]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد الرزاق قال أنا معمر قال أخبرني عبد الكريم الجزرى قال ان مقسماً[218] أخبره أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعي في نواحيه ثم خرج صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين .[219]

٢٨٩ ب/حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد حديثا رفعه الى أبي سلمة بن سفيان عن عبد الله بن السائب قال حضرت سول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فصلى في قبل الكعبة وخلع نعليه فوضعهما عن يساره ان شاء الله .

حدثنا عبد الله بن شبيب قال ثنا ابن أبي اويس قال حدثني محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ثم خرج منها فخبط بيده الكعبة ثلاثا وقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الشئ قاله ثلاثا .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليهما وسلم دخل البيت ثم خرج فركع ركعتين وقال هذه القبلة .[220]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من البيت صلى عند العلم الذى في وجه الكعبة ركعتين ، قال سفيان وذلك يستحب لمن دخل البيت وانما أعلم ذلك العلم مصلى[221] النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموضع الذى رآه المخزومي صلى في ذلك الموضع لأنه وسط الكعبة بما بقي في الحجر منها .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن رجل من قريش أنه سمع السائب يسأل أين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ؟ قال فأشار له الى وجه الكعبة الى قريب من الركن الذى عن يسار الداخل في الحجر نحو من أربعة أذرع أو خمسة .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان قال قال ابن جريج حدثني من اصدق ان جبريل عليه السلام وملكا آتيا النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع بباب الكعبة الذى يلينا ولها حينئذ بابان فكان ما علمت من السرى فعرج به صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السماء .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عيسى بن يونس قال ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح عن مجاهد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ثم خرج فصلى بين الحجر أو الحجر والباب ركعتين ثم قال هذه القبلة .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار وهشام بن عروة قالا رأينا ابن الزبير رضي الله عنهما اذا صلى العصر أتى وجه الكعبة فصلى فيه ركعتين . 222

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء قال ان موسى بن عبد الله بن جميل سلم على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يصلى في وجه الكعبة فأخذ بيده . 223

حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخذ اهل مكة الصلاة من ابن جريج وأخذنا ابن جريج من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير رضي الله عنهما من أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٩٠ أ / من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام.

حدثنا عبد الرحمن بن يونس السراج قال ثنا الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد قال كنا جلوس أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما فذكر عكرمة وعطاء وابن عباس رضي الله عنهما يصلى الى الكعبة فجاءنـــــي جاء فقال هل من

مفتي[224] [...] قال اني اذا بلت حذفت الماء الدافق[225] ، قلنا الابيض الثخين الذى يكون منه الولد ؟ قال نعم ، قلنا عليك الغسل قولا وهو يرجع وعجل ابن عباس في صلاته ثم قال رضي الله عنه يا عكرمة علَيَّ الرجل فلما جاء قال أخبروني عما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا لا ، قال فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا ، قال فعن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا ، قال رضي الله عنه فعم ؟ قلنا عن رأينا ، قال ابن عباس رضي الله عنهما لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد[226] ثم أقبل رضي الله عنه على الرجل فقال أخبرني اذا كان ذا منك تجد شهوة في قلبك ؟ قال لا ، قال فاذا حذفته تجد خدرا في جسدك ؟ قال لا ، قال رضي الله عنه فهذه ابردة[227] عليك منها الوضوء .

وقال بعض المكيين ان الموضع الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه الكعبة من قبل ان يطلى على الشاذروان[228] الذى تحت ازار الكعبة الجص والمرمر عند الحجر السابع من باب الحجر الشرقي فان السابع حجر طويل هو أطول السبعة وفيه علامة قد علمت شبه النقر أو شبه الحفرة فهو الموضع[229] .

وكذلك رأيته أنا في سنة أربع وستين ومائتين[230] لما قرف الجص والمرمر عن الشاذروان ورأيت الكسوة التي جردت عن الكعبة اثر خلوق قد جعل في ذلك الموضع بالطول علامة لهذا الموضع وقد زعموا أنه الموضع الذى جعل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه المقام حين ذهب به سيل[231] أم نهشل .[232]

ذكـــر

حد قبلة الكعبـــة

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البيت قبلة وقبلة البيت هذا الباب والركن والمقام وذاك الوجه .

حدثنا أبو بكر بن أبي طالب قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا عطاء بن السائب قال سمعت سعيدا يقول كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فذكر نحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما البيت كله قبله وقبلته وجهه فاذا اخطأك وجهه فقبلة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال سفيان وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الميزاب الى الركن الشامي الذى يلي الحجر .[233]

حدثنا يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا على بن عاصم قال سمعت منصور بن زادان[234] يقول ليعلى بن عطاء وأنا الى جنبه أين قبلة المسجد ؟ قال ويحك أى شئ تقول البيت ٢٩٠ ب / كله قبله قال فسكت منصور .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رياح قال البيت كله قبلة وأفضله ميامنه .

حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا[235] شعبة عن يعلي بن عطاء عن يحي بن قمطه قال ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال في قوله تعال[237] (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً[236] تَرْضَاهَا) قال حيال ميزاب الكعبة .

حدثنا أبو بشر قال ثنا خالد بن الحارث عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد حديثا رفعه الى أبي سلمة بن سفيان عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى في قبلة الكعبة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا حماد بن مسعدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما بين المشرق والمغرب قبلة الا عند البيت .[238]

ذكـــــر

الطواف بالكعبة والصلاة وما يؤمر به فيه من الصمت

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت سبعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل عتاق رقبة .[239]

حدثني سلمة بن شبيب وعبد الله بن مسرة قالا ثنا موسى بن اسماعيل يعني التبوذكي قال ثنا صدقة أبو سهل الهنائي[240] قال سمعت شيخا كبيرا من بني شيبة في زمن خالد بن عبد الله القسرى قال حدثتني جدتي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشرف الاعمال عند الله تعالى طواف اسبوع بهذا البيت وصلاة ركعتين .

حدثنا حفص بن محمد الشيباني قال حدثني أبو بكر الكلبي قال أخبرني الحجاج بن ارطأة عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل الحديث الاول حديث ابن جريج .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا ثنا سفيان عن يحي بن سعيد عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه ومن أعتق رقبة أعتق الله كل عضو منها عضوا منه من النار .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث عن ياسين الزيات عن عبد الله به عبد الله عن عمه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا فأحصاه وركع ركعتين كان كعدل رقبة نفيسة من الرقاب .[241]

حدثنا ابن كاسب قال ثنا حاتم عن ابن عجلان عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما نحوه وزاد فيه من طاف لا يتكلم فيه الا بذكر الله عز وجل .[242]

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثنا قبيصة بن عقبة أبي عامر قال ثنا سفيان بن سعيد عن رجل من أهل مكة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما أنا أطوف مع النبي صلى الله

عليه وسلم اذ وقف وتبسم فقلت يا رسول الله وقفت وتبسمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقيني عيسى بن مريم عليه السلام ٢٩١ آ / يطوف معه ملكان فسلم علي وسلمت عليه ٠

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا مغيث بن بديل قال حدثني خارجة بن مصعب قال حدثني معروف بن خربود قال حدثني معاوية بن أبي الحارث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما أنا أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ٠

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد قال حدثني عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير عن عبيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طاف طوافا يحصيه كان كعتاق رقبة وما من رجل يرفع قدما ولا يضع أخرى الا كفر عنه بها سيئة وكتب له بها حسنة ورفعت له بها درجة ٠ [243]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن جريج عن من حدثه عن كعب الاحبار أنه قال اجد في كتاب الله عز وجل من خطي خطوة في طوافه بالبيت كتبت له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة ٠ [244]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا محمد بن الحارث الحارثي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه قال خرجت مع ابن عباس رضي الله عنهما اريد البيت لأطاف فسأله رجل عن الحج وفضله فقال لأن اطوف بهذا البيت سبعاً احب الي من ان اتصدق بثمن غلامي هذا واني اعطى به مائة دينار فما أبيعه ٠

حدثني محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال زعم ابن جريج قال قال كعب اشتكى البيت الى الله عز وجل فقال رجل من جلسائه أى كعب أو للبيت لسان ؟ قال كعب واذنان ، فقال الله عز وجل سأحدث لك توراة حديثة وعمارا محدثين و سّاملوكـ حدودا سجودا يدفون اليك دفوف النسور ويحنون اليك حنين الحمامة الى بيضها ثم قال اما أنه ليس للبيت يطاف به غيره من خطا خطوة في طواف به كتبت له بها حسنة ومحي عنه بهاسيئة ورفع له بها درجة ومن حلق رأسه عنده في حج أو عمرة كتبت له بكل شعرة حسنة ومحيعنه بكل شعرة سيئة ٠ [245] [246]

وحدثنا يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد بن اياس الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان هذا البيت شكى الى ربه عز وجل فقال رجل اعرابي يا كعب والله ان لهذا البيت لسان قال نعم والذى نفس كعب بيده ان له لسانا كلسان احدكم وقلبا كقلب احدكم ثم ذكر نحو حديث ابن جريج أو بعضه .

حدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن زنبور قالا ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة الا أن الله عز وجل قد أحل لكم فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير .[247]

[248] حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن موسى بن عبيدة الربذى عن صفوان بن سليم عن عبد الله بن عتبة عن أبيه أو عبيد الله عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكثروا زيارة هذا البيت قبل أن يرفع وينسى الناس ٢٩١ ب / مكانه واكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع .[249]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطواف بالبيت صلاة فأقلوا فيه الكلام .[250]

حدثنا أبو عبد الله محمد بن غالب البصرى قال ثنا هلال بن فياض عن عباد ابن كثير عن ابن جريج عن عطاء قال اهدى أمير من الامراء الى الكعبة مائة وسق ما بين كسوة وطيب ودراهم ودنانير وعبيد خدما للكعبة[251] فقلت لابن عمر ما رأيت كاليوم قط هدية أفخر ولا أفضل من هذه الهدية فقال ابن عمر رضي الله عنهما لطواف رجل اسبوعا بهذا البيت بحسن عقل وصدق نية أفضل من ذلك اضعافا مما رأيت ولأن أرى حبشيا مسلسلا عاقلا احب الي ان أراه قليل العقل قليل الورع يتمنى على الله الاماني .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال استمتعوا من الطواف ما استطعتم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال كنت اطوف مع طاوس فقال لي الم اقل لك ؟ قلت لا أدرى والله ، قال ألم أقل لك ان ابن عباس قال اذا طفت بالبيت فأقلل فيه الكلام فإنه صلاة .[252]

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة موسى بن طارق قال ثنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت طاوسا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى عن حنظلة عن طاوس قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول مثله سواء .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت ما استطعتم من قبل ان يحال بينكم وبينه فكأني أنظر اليه اصعل[253] اصمع[254] يهدمها بمسحاته[255] . قال سفيان الصمع في الاذان[256] والصعل في الرأس صعّر الرأس[257] .

حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي وسلمة بن شبيب وعبدة الصغار قالوا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن ابن السماك عن عايد عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل[259] يباهي بالطائفين[258] .

حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا هشيم بن بشير وابن رجاء عن عبد الملك بن أبي سليمان انه سمع ابا سعيد مولى أبي سعيد الخدرى يحدث أنه رأى أبا سعيد الخدرى رضي الله عنه يطوف بالبيت ثم قال لان اطوف بالبيت سبعا ثم اصلي[261] ركعتين لا أقول في ذلك هجرا احب الي من ان اعتق[260] طهمان يعني غلاما له .

حدثنا تميم بن المنتصر[262] قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن عبد الله بن سعد أو سعيد الظن مني أنا عن عسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من طاف خمسين اسبوعا كان كيوم ولدته أمه[263] .

ذكـــــر

كثرة الطواف والثواب عليـــــه

٢٩٢ أ / حدثنا محمد بن الوليد أبوجعفر قال ثنا الحسن بن أيوب النيسابوري قال ثنا نهشل بن سعيد قال ثنا الحجاج بن أبي رقية قال: كنت اطوف بالبيت فاذا أنا بابن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابن أبي وفية استكثروا من الطواف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت حتى توجعه قدماه كان حقا على الله تعالى ان يريحهما في الجنة •

حدثنا محمد بن أبي عمر وسمعته يقول لم أر أحدا اعبد من وكيع الا الفضيل ابن عياض ولقد كان وكيع يطوف بالليل والنهار حتى تورم رجلاه •

حدثني احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن الهيثم عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليها •[264]

ذكـــــر

كراهية الكلام بالفارسية في الطواف

والاضطباع فيـــه

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن حسين بن منصور عن احمد بن ابراهيم بن طعمة عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بالفارسية في المسجد الحرام .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج قال سمع عمر رضي الله عنه رجلين يتكلمان بالفارسية في الطواف فقال ابتغيا الى العربية سبيلا . 265

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا عبد الرزاق عن الثورى عن ابن جريج عن رجل عن أبي يعلى بن أمية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا برداء حضرمي . 266

267
أخبرني سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسعى بين الصفا والمروة مضطبعـــا .

ذكـــــــــــر

ما ينزل على الطواف واهل مكة من الرحمة في كل

يوم وتفسيـــره

268

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا يوسف بن الفيض عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت فستين للطائفين واربعين للراكعين وعشرين للناظرين .

269

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا محمد بن صفوان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل في كل يوم مائة رحمة ستين للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على سائر الناس .

حدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال حدثني يحي بن سليم عن محمد بن مسلم وغيره عن ابن جريج نحوه موقوفا .

وحدثني عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثناجعفر بن محمد الانطاكي قال ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ايوب السختياني عن ابن سيرين عن عبد الله بن عمرو بن العاض رضي الله عنهما قال ينزل على اهل مكة في كل يوم ٢٩٢ ب / عشرون ومائة رحمة سبعون منها للطوافين وثلاثون لاصحاب الصلاة وعشرون للنظارة الى البيت .

حدثني اسحاق بن ابراهيم قال ثنا بقية بن الوليد عن ثور عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من العبادة ذكر احداهن قال والنظر الى الكعبة عبادة .

270

ذكـــــر

احصاء الطواف فيه وما يؤمر به من الصمت

والسكوت فيه والتواضـــــع

والخشـــوع

حدثنا حسين بن حسن قال انا عيسى بن يونس قال ثنا الأوزاعي عن بعض اصحابه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو معه في الطواف كم تعد ؟ ثم قال تدرى لم سألتك [قال الله ورسوله أعلــم [قال] لتحفظه .[271][272]

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم أخبره عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه في الطواف فذكر نحوه وزاد فيه [اتدرى] لم سألتك ؟ قال الله ورسوله أعلم قال لكي يكون احصى لعددك .[273][274]

حدثني حسين بن حسن قال أنا بشر بن السرى قال ثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عبد الرحمن او عثمان بن يسار أو عبيد الله بن عبد الرحمن عن عثمان بن يسار قال قال طاوس اني لاطوف السبع لا يكلمني فيه احد فأغتنمه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج عن عطاء قال قالت عائشة رضي الله عنها انما جعل الله عز وجل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لذكر الله عز وجل .[275]

قال ابن جريج قال عطاء وطاف عبد الرحمن بن عوف فلم يكلمه احد حتى فرغ من طوافه قال فأتبعه رجل ليسمع ما يقول فاذا هو يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار حتى فرغ قال له الرجل اصلحك الله اتبعتك فلم اسمعك تزيد على كذا وكذا تقول هذا قال اوليس ذلك كل الخير ؟ قال عطاء فمن طاف فليدع الحديث وليذكر الله تعالى الا حديثا ليس به بأس وأحب الى ان يدع الحديث كله الا ذكر الله تعالى والقرآن .[276][277]

قال ابن جريج وقال عطاء طفت وراء ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم فلم اسمع واحد منهما يتكلم في الطواف .[278]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وزاد فيه فلم يتكلما حتى فرغــــا .[279]

حدثني عبد الله بن منصور عن أبي رجاء عن عبد الرحمن بن علي بن نافع بن جبير عن نافع مولى ابن عمر قال لقد ادركت اقواما يطوفون بهذا البيت كأن على رؤسهم الطير خشعا .

حدثني محمد بن ميمون قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال رأيت طاوسا ومجاهدا يطوفان بالبيت وهما خشع .

حدثني احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن يحي بن توبة البصرى قال ثنا عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن وهب بن منبه عن كعب قال طاف بهذا البيت ثلاثمائة رسول آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واثنى عشر الف مصطفى وصلوا في الحجر قبل المقام وما منهم احد تكلم في طوافه بشىء الا بذكر الله عز وجل حتى يفرغ ٢٩٣ أ / وما منهم احد صلى بعد العصر حتى غربت الشمس .

حدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن عبد العزيز بن أبي رواد قال حدثني عطاء بن أبي رباح أو غيره قال رأيت عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم يطوفان بالبيت جميعا كأن على رؤسهما الطير تخشعا .

حدثني احمد بن صالح بن سعد التميمي قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة لعلك ستدرك اقواما ساهين لاهين في طوافهم فذلك طواف غير مقبول وعمل غير مرفوع يا ابا هريرة اذا رأيتهم صفوفا فشق صفوفهم وقل لهم هذا طواف غير مقبول وعمل غير مرفوع .

حدثني أبو يحي بن أبي ميسرة قال ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع قال خطب عروة بن الزبير رضي الله عنهما الى ابن عمر رضي الله عنهما وهو في الطواف فلم يرد اليه شيئا فقضى ان خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى المدينة فاتاه عروة فسلم عليه فقال له يا ابن اخي انك خطبت الى ابنتي في الطواف ونحن نتخايل الله عز وجل بين اعيننا فهل لك فيها اليوم رغبة قال نعم ما كنت ارغب فيها مني اليوم فقال عبد الله يا نافع ادع لي سالما وعبد الله ابنيه قال عروة وناس من آل الزبير أو من اهل المسجد قال لا حاجة لنا بهم قال فاتيته بسالم

وعبد الله فحمد الله تعالى ثم قال هذا عروة هو من قد عرفتما وقد ذكر اختكما فلانة وقد زوجته اياها على ما امر الله تعالى امساكا بمعروف او تسريح باحسان ٠ [280]

وحدثني أبو يحي قال حدثني المقرى قال ثنا حرملة بن عمران عن أبي الاسود عن عروة قال خطبت الى ابن عمر رضي الله عنهما ابنته ونحن في الطواف فذكر نحوه ٠

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا خالد بن أبي عثمان قال عزاني سعيد بن جبير على ابي وانا اطوف بالبيت فقال لا تستكن فان الاستكانة من الجزع ٠

حدثني احمد بن محمد بن أبي بزة البزى قال حدثني مسافع بن عبد الرحمن ابن عبد الله الحجبي قال حدثني أخي قال بينما أنا نائم خلف المقام اذا انا بطير من ذهب ورأسه من زمردة خضراء واقعا على مصباح زمزم فاستقبل الكعبة فقال يا كعبة الله ما لي اراك قاطبة ما لي أُراك متغضبة فقالت : إني لمؤمنة بالله ورسوله ولكن لما ارى حولي ولا ن لم ينته المتعللون بي والمتعللات من النساء والرجال لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى موضعه الذى حمل منه ٠

ذكـــــــر

من رخص في الكلام في الطواف بالخير والدعاء

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن ابي عدى عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضي الله عنهما ياخذ بيدى ونحن في الطواف بالبيت فيعلمني التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال كنا نقولها في تحياته ، قال أبو بشر يعني في حياة ٢٩٣ ب/ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات قلنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال وزدت أنا وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا اله الا الله قال وزدت أنا وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن خلدة قال سمعت أبي العالية يقول كان ابن عباس رضي الله عنهما ياخذ بيدى وأنا أطوف بالبيت فيعلمني لحن الكلام .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون قال كان مجاهد يحدثني ونحن نطوف بالبيت .

حدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا عبد الرحمن بن حصين قال رأيت عطاء يتكلم في الطواف .[281]

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن عثمان بن الاسود قال كان مجاهد يعرض عليه القرآن في الطواف .[282]

حدثني الفضل بن حسين[283] أبو العباس المصرى قال حدثني عبيد بن يعيش قال ثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي السفر قال بينما معاوية رضي الله عنه يطوف بالبيت والحسين بن علي رضي الله عنهما خلفه فقال ما اشبه اليتيه باليتي هند فالتفت اليه معاوية رضي الله عنه فقال يابن أخي ان ذاك كان يعجب ابا سفيان منها .

حدثني عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان قال التقى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبيد بن عمير وهما يطوفان بالبيت فقال ابن الزبير رضي الله عنهما كيف اصبحت يا ابا عاصم قال اراك كأنك تصبحت قال ما تصبحت وما كنت لاتصبح ثم قال اما بلغك ان الارض تصبح الى الله تعالى من تصبح الى علمائها عليها بالضحى مخافة الغفلة عليهم قال بلـــــى .

حدثنا احمد بن حميد عن الاصمعي قال سمعت الصقر بن حبيب يقول سمعت اعرابيا يطوف حول البيت وهو يقول اللهم ارزقني ولدا افقأ به أعين بني عمي ومالا اغبط به اعدائي .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن وابن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت الجحاف بن أبي عمر قال سفيان والجحاف رجل من قيس فقال له الاخطل (الطويل)

الاَ ابْلِغِ الجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ

بِقَتْلِي اُصِيبَتْ مِن سُلَيم وَعامِرُ

فقال الجحاف نعم فجمع قومه ثم اغار عليهم فلم يدع منهم رجلا ولا امرأة ولا صبيا . 284

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس وايوب عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتكلم فيالطواف .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن عثمان بن الاسود قال كنت اطوف مع مجاهد في الطواف فرفع رأسه الى أبي قبيس فقال لو ان رجلا انفق مثل هذا الجبل في طاعة الله تعالى لم يكن مشرفا ولو أنفق درهما واحدا او مدا في معصية الله عز وجل لكان مسرفا .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا ابن أبي عدى عن هشام قال سمعت عطاء يقول كانوا يطوفون ويتحدثون عند البيت .

وحدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الوارث عن كلثوم بن جبير قال كنت اطوف مع سعيد بن جبير فيحدثني فيكثر ولايرى بالحديث بأسا . 285

حدثنا محمد بن يحي الزماني ٢٩٤ أ / قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحدثه وهو يطوف بالبيت .

حدثنا محمد بن زنبور بن أبي الازهر قال ثنا عيسى بن يونس قال حدثني اسماعيل بن عبد الملك قال رأيت سعيد بن جبير يتكلم فيالطواف ويضحك . 286

حدثني عبد الله بن أحمد قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا جرير بن حازم قال رأيت هشام بن حجير وطاوسا يتحدثان في الطواف .

حدثني محمد بن سليمان أبو جعفر قال ثنا زيد بن حباب عن النضر بن عربي النمري قال رأيت أبا قلابة يتكلم في الطواف .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة قال كان عكرمة بن خالد وعدى بن عدى وجعفر بن أبي وحشية وأبو الزبير وقيس بن سعد وعطاء بن السائب يتحدثون في الطواف .

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع قال دخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد فطاف سبعا وصلى ركعتين ثم خرج فلقيه رجل من قريش على باب المسجد فقال يا ابا عبد الرحمن قد طفت وصليت قال نعم قال ما اسرع هذا قال اجل انتم اكثر منا طوافا وصياما - ونحن خير منكم نحن نأتي صدق الحديث واداء الامانة وانجاز الوعد .

ذكـــــــــر

التؤدة والسرعة في الطـــــواف

حدثنا احمد بن محمد أبو العباس قال حدثني محمد بن مصفى الحمصي قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم من طاف بالبيت سبوعا حاسرا يغض طرفه ويقارب خطاه ولا يلتفت ويستلم الركن في كل شوط من غير ان يؤذى احدا كتب له سبعون ألف حسنة ومحى عنـه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون الف درجة وعتق عنه سبعون الف رقبة كـل رقبة عشرة آلاف درهم واعطاه الله تعالى سبعين شفاعة ان شاء في اهل بيتـه خاصة وان شاء في العامة من المسلمين وان شاء اخرها وان شاء عجلها .[287]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا القاسم بن سليم عن شيخ له ذكره عن طاوس قال ان أسعد الناس بهذا الطواف هذا الحي من قريش لتودتهم في مشيتهم .[288]

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ومحمد بن أبي عمر وابراهيم بن أبي يوسف قالوا : ثنا يحي بن سليم قال ثنا اسماعيل بن كثير عن مجاهد قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الطواف فرأى رجلا مضطربا يطوف حجرة من الناس يقول ناحية قال فدعاه فقال ما اسمك ؟ قال حنين قال ما تصنع هاهنا ؟ قال اطوف قال انما تخبط خبط الجمل ولا تذكر ربك قال فكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى رجلا يطوف يسرع المشي قال احنيني هو ؟ .[289][290]

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحي بن عبد الله بن ثوبان عن جعفر بن عكرمة عن يحي بن كعب عن أبيه كعب مولى سعيد بن العاص قال مر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يطوف ٢٩٤ ب / بالبيت ومعه جنده فزحموا السائب بن صيفي بن عائذ فسقط فوقف عليه معاوية رضي الله عنه فقال ارفعوا الشيخ فلما قام قال هيا معاوية اتيتنا باوباش الناس يصرعوننا حول البيت اما والله لقد أردت ان اتزوج امك فقال معاوية ليتك فعلت فجاءت بمثل أبي السائب يعني عبد الله بن السائب .

حدثني أبو العباس الكديمي البصرى ببغداد قال ثنا ايوب بن عمر أبو سلمة العبدى قال ثنا سعيد بن سلمة عن ابراهيم بن عمر عن الزهرى قال بينما معاوية رضي الله عنه يطوف بالبيت فذكر نحو حديث الزبير بن بكار .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال طفت معه بالبيت فكان يمشي على هيئته قليلا قليلا ولا يزاحم على الحجر .

وحدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قبل ان يحدث عن حنظلة عن طاوس قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسرع في الطواف .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويحي بن الربيع قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف بالبيت يسرع المشي قال يحيي في حديثه قال سفيان كان خليفة فكان يوسع له فيسرع المشي .[291]

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال رأيت عمرو بن ميمون في الطواف يشتد .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا موسى بن داود عن ابي عوانة عن أبي بشر قال رأى طاوس فتية من قريش يطوفون بالبيت فقال انكم لتلبسون لباسا ما كان يلبسه اباؤكم وتمشون مشية ما يحسنها الزفانون .[292]

وحدثني أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا سفيان عن رجل عن عطاء قال لا بأس ان يمشي الرجل مشية الذى هو مشية في الطواف ما لم يؤذ احدا .[293]

حدثنا سعيد بن[294] عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ثنا خالد بن نزار قال رأيت سفيان الثورى رضي الله عنه يكره الكلام في الطواف ويسرع المشي فيه وربما سألته فأجابني .

ذكــــــــر

الاقران في الطواف ومن رخص فيه وفعله ومن
لم يفعله وتفسير ذلــك

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا موسى الرملي عن سوار قال ثنا زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت سبعا وصلى عليه ركعتين فمضت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت وصلاة عليه ركعتين ٠

295

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سأل اسماعيل بن امية عنه الزهرى فقال السنة لكل سبع ركعتين ٠

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا الحسن بن يحي الاحول عن الشيباني عن فرج بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ٢٩٥ أ / عن ابن جريج عن عطاء قال لم أر الناس يقرنون في الطواف وهو محدث ولم يفعله اجده من الماضين الا عائشة والمسور بن مخرمة ٠

حدثنا ابن ابي سلمة قال ثنا عبد الله بن نافع عن عروة بن هشام بن عروة عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها انها كرهت الاقران في الطواف وان عروة كان يكرهه وان هشام كان يكرهه ٠

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني خالد بن أبي بكر قال رأيت القاسم وسالما وعبيد الله بن عبد الله يصلون عن كل سبوع ركعتين لا يقرنون ٠

حدثنا ابن أبي سلمة قال قال ابن نافع وحدثني عبد الرحمن بن شيبة مولى عثمان عن أبيه قال ان عثمان رضي الله عنه كان يكره الاقران في الطواف ٠

وحدثنا يعقوب بن حميد قال حدثني معن قال حدثني زيد بن السائب قال رأيت خارجة بن زيد يصلى عند كل سبوع ركعتين ولا يقرن بين الاسابيع ٠

وحدثني محمد بن صالح أبو بكر قال ثنا أبو حذيفة عن سفيان عن عمر بن محمد
296
عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يقرن أبو بكر ولا عمر رضي الله
عنهما يعني في الطواف .
297
وحدثنا حسين بن حسن ويعقوب بن حميد قالا ثنا أبو معاوية محمد بن حازم قال
ثنا زياد بن سعد عن عبد الله بن دينار قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يكره
ان يجمع الرجل بين الاسابيع ثم يصلي لها يعني لطوافها .
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حميدا
يحدث عن بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت معه بمكة فكان يصلي بالليل
ركعتين ويطوف كلما صلى ركعتين طاف .
298
وحدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا ابن رجاء عن ابن أبي رواد عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما وعبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ابن أبي رواد أنه كان يصلي في اثر كل سبع ركعتين
وقال أيوب أنه كان يكره ان يقرن بين الاسابيع ويقول على اثر كل سبع ركعتين.
حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا انس بن عياض واسامة بن حفص عن هشام بن
عروة عن أبيه أنه لم يكن يجمع بين السبعين ولا يصلي بينهما ولكنه كلما طاف
سبعا صلى ركعتين .
حدثنا محمد بن فرج المكي قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا عمر بن ذر
عن مجاهد انه قال مثل ما قال عطاء سواء انه لم يفعله يعني الاقران في
الطواف الا رجل من قريش يعني المسور بن مخرمة .
حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا ابن هرمز قال
اجتمع ناس فقهاء عند القاسم بن محمد فذكروا ان عائشة رضي الله عنها
كانت تقرن بين الاسابيع فقال القاسم اتقوا الله ولا تقولوا على أم المؤمنين
ما لم تكن تفعل .
حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال رأيت عراك
بن مالك يصلي عند كل سبع ركعتين .

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن وهب عن حيوة بن شريح عن خالد ٢٩٥ ب
ابن أبي عمران أنه سأل القاسم وسالما عن الطواف بالبيت فقالا سبع ثم
ركعتان .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى عن حنظلة قال طفت مع
طاووس ثلاثة اسابيع فلم يسجد بينهما سجدة .

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن آدم
قال سمعت سعيد ابن جبير يقول اذا طفت فصلي .

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا فضيل بن عياض قال ثنا هشام عن الحسن أنه كان
يكره ان يجمع بين السبوعين في الطواف .

ذكـــــــــر

من رخص في الاقران في الطـــــواف

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه انها طافت مع عائشة رضي الله عنها ثلاثة اسباع لا تفصل بينهما بصلاة ثم صلت لكل سبع ركعتين .[299]

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني أبو غسان عن أبيه عن محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة بن عبد الله بن عروة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما قرن في الطواف .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا محمد بن عبد الله بن أبي سارة قال حدثني أبي قال طفت مع أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة بعد العصر ثلاثة اسابيع فقلت له فقال ذلك حسن .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا خالد بن محمد ويحي بن قزعة ومحمد بن الحسن واسحاق بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة أنه كان يقرن بين الاسابيع في الطواف .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه انه كان لا يرى بقرن الطواف بأسا وربما فعله .[300]

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال كان عطاء لا يرى بقرن الطواف بأسا ويفتي به ويذكر ان طاوسا كان يفعله والمسور بن مخرمة .[301]

قال ابن جريج وحدثت عن عائشة رضي الله عنها نزلت مسكن عتبة بن محمد بن الحارث فكانت تطوف بعد العشاء الاخر فاذا ارادت الطواف أمرت بمصابيح المسجد جميعا فأطفئت ثم طافت فاذا فرغت من سبع تعوذت بين الركن والباب ثم رجعت الى الركن فاستلمته فطافت سبعا آخر كلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب[302] ثم رجعت الى الركن فاستلمته فطافت وصارت كلما فرغت منه تعوذت بين الركن والباب فقرنت عليه اسبعا ثم انطلقت الى وراء صفة زمزم ثم صلت ركعتين ثـــم

تكلمت ثم صلت ركعتين ثم تفصل بين كل ركعتين بكلام وكانت معها امرأة مولاة وأم حكم بنت خالد بن العاص وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة قالت المولاة فتذاكرنا حسان فابتدرناه نسبه فقالت عائشة ابن الفريعة تسبين فنهتنا ان نسبه وبرأته ان يكون ممن افترى عليها وقالت اني لأرجو ان يدخله الله الجنة بقوله . (الوافر)

٢٩٦ أ / هَجَوْتَ مُحَمَّداً وأَجَبْتُ عَنْـــه
وعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الجَـــزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وعِرْضِـي
لِعِرْضِ مُحَمدٍ مِنْكُم وِقَـــاءُ

(و) عائشة تنشدهم هذين البيتين وهي تطوف بالبيت . 303

قال ابن جريج عن عبد الكريم أبي أمية قال طفت مع سعيد بن جبير قبل صلاة الفطر فقرن ثلاثة اسابيع فقلت ما شأنك تقرن قال لأنه لا يصلي قبل صلاة الفطر . قال ابن جريج وسأل انسان عطاء عن طواف الاسبع ليس بينهن ركوع حتى يركع عليهن ركوعهن بعد ما يفرغ منهم ، قال بلغني ذلك عن المسور بن مخرمة وعن طاوس وما أظن ذلك الا شيئا بلغهما قال ابن جريج قلت لعطاء اما بلغك ذلك عن غيرهما قال لا قلت وتبالي لو فعلته ؟ قال ما أظن بذلك بأسا لو فعلته قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار بلغني عن المسور انه كان يطوف الا سبع لا يركع بينهن . 304

ذكــــــــر

القراءة في الطواف وذكر اللـه

عـز وجـــل

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يحي البكاء قال كنت أطوف مع سعيد بن جبير فسمع رجلا يقرأ في الطواف فضربه في صدره ضربة شديدة فقلت سبحان الله فقال فعلت به كما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما فعل برجل في الطواف .[305]

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا على بن عاصم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال القراءة في الطواف محدث .[306]

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن وعطاء قالا القراءة في الطواف محدث .[307]

وحدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الوارث قال ليث ثنا عن مجاهد قال سئل عن القراءة في الطواف فقال القراءة احب الى من الكلام .

حدثنا محمد بن زنبور قال أنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد أنه كره القراءة في الطواف ايام العشر ويستحب فيه التسبيح والتهليل والتكبير ولم يكن يرى بها بأسا قبل العشر ولا بعدها .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا الربيع بن صبيح عن عطاء قال ذكر الله في الطواف احب الى من اعلان القرآن .

حدثنا أبو العباس قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن حجاج قال ان عطاء كان لا يرى بأسا بالقراءة حول البيت فاذا قرأ فأتى على السجدة او هي ايماء لا يسجد على الارض .

حدثنا حسين قال أنا فضيل قال أنا هشام عن الحسن أنه كان يكره القراءة في الطواف .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد قال ثنا هشام بن عروة قال كان يكره القراءة حول البيت .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت لاقامة ذكر الله عز وجل .[308]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سفيان بن عيينة ٢٩٦ ب / قال قدم المنصور مكة فاستعان بي ان ادله على مكان فذهبت معه فسمعته يقرأ في الطواف .

حدثنا جرير بن المسلم أبو مسلم الصنعاني قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن الثقة قال زحم عثمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف وهو يقرأ فقال عليك بالذكر فحوله من القراءة الى الذكر وقال ان الله تبارك وتعالى زين الاسلام بالسخاء وحسن الخلق وزين الطواف بالذكر .

حدثني أبوعبد الله محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا عيسى بن مبرود الغافقي قال ثنا ابن وهب عن ابراهيم بن نَشيط عن عثمان بن الأسود قال ما زين الحج بأفضل من الطواف والتلبية .

حدثني أحمد بن حميد عن علي بن عيسى قال أنا هيثم قال أنا اسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدى عن علي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الناس وهم يطوفون حول الكعبة فقال ايها الناس احمدوا الله وكبروه قال فكان اذا سمع ذلك الناس حمدوا الله وكبروه .

حدثنا أبو بشر قال حدثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن اسماعيل بن سالم قال سمعت ابا سعيد يقول رأيت ابا محذورة رضي الله عنه شيخا كبيرا في الطواف يقول يا حاج بيت الله كبروا فيلبون ويا حاج بيت الله هللوا فيهللون .

ذكــــــــر

ما يقال في الطواف وتفسير ذلـــك

حدثنا أبوعلي الحسن بن مكرم ومحمد بن اسماعيل قالا ثنا اسحاق بن سليمان قال ثناسفيان الثورى عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن أبي الهياج قال رأيت شيخا يطوف بالبيت وهو يقول ربي قنى شح نفسي لا يزيد عليه فسألت عنه فقيل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأتيته فذكرت ذلك له فقال اني اذا وقيت شح نفسي وقيت السرقة والخيانة وغير ذلك .

حدثني هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني اسامة عن اياس ابن معاوية عن سعيد بن جبير قال ان رجلا حدثه قال بينما انا اطوف بالكعبة فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه قال يقول الله عز وجل (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [309] ان من الشح ان يشح على معاصي الله فيعمل بها .

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهذلة [310] عن حبيب بن صهبان قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يطوف وهو يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا ابن أبي عدى عن سليمان التميمي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان قال وأظن اني سمعته من أبي عثمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول اللهم ان كان كتابي في كتاب اهل السعادة فاثبته وان كان كتابي في اهل الشقاء كتبت علي صعبا أو ذنبا فامحه واجعله في كتاب اهل السعادة فانك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

حدثنا محمد بن أبي عمر ٢٩٧ أ / قال ثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن عبد الله الكندى قال رأيت سعيد بن جبير يقول وهو يطوف بالبيت ربنا أرنا مناسكنا .

حدثنا ابراهيم بن أحمد قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال كان اكثر كلام عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار [311] .

ذكـــــــــر
القيـام في الطواف وحـدّ الطـواف

حدثنـا ميمون بن الحكم قـال ثنـا محمد بن جعشم عن ابن جريج قـال ان نـافعـا قـال ما رأيت ابن عمر رضي اللـه عنهما قـائمـا في الطواف ويقـال بدعة القيـام في الطواف .[312]

حدثنـا عبد اللـه بن هاشم قـال ثنـا يحي بن سعيد عن ابن جريج قـال أخبرني عطاء قـال رأى عبد اللـه بن عمر رضي اللـه عنهمـا رجلا خرج من الكعبـة فرفع يديه يدعو فقـال هكذا تصنع اليهود في كنـائسها ليدع الرجل في مجلسه بمـا شاء ثم ليقم .[313]

حدثنـا أبو بشر قـال ثنـا يحي بن سعيد عن ابن أبي الرواد عن نـافع قـال ما رأيت ابن عمر رضي اللـه عنهما يقوم في شيء من طوافه الا عند الحجر فـانه كان يقوم حتى يستلمه .[314]

ذكـــــــــــــر

القيام على باب الكعبـــــــــــــة [315]

حدثنا سعد أبن بن نصر قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا ثابت بن عجلان عن عطاء بن أبي رباح قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الحرام فصلى فيه ثم خرج فقام على الباب .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما كل ليلة يقوم عند باب الكعبة فيقول ان بني أمية فعلوا كذا وفعلوا كذا وذكر من جورهم ثم يقول يا عباد الله أنقسم بينكم مواريثكم ولا نقسم بينكم فَيُكُمْ [316] ولا صدقاتكم ولا،ولا،فسمعته صفية بنت أبي عبيد فقالت لابن عمر رضي الله عنهما ما سمعت مثل كلام هذا الرجل يعني ابن الزبير ماذا يتكلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا بنت أبي عبيد انما يريد فعلات معاوية .

حدثنا يحي بن أبي طالب قال ثنا أبو المنذر اسماعيل بن عمر قال ثنا عيسى بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي قال:إن علي بن حسين قام عند باب الكعبة يلعن المختار بن أبي عبيد فقال له رجل يا أبا الحسن لم تسبه وانما ذبح فيكم ؟ فقال:إنه كذاب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا المعتمر التميمي عن ليث أن طاوسا ومجاهدا وعطاء منعوه ان يطوف من وراء المقام وقالوا انما الطواف ما بين البيت والمقام . [317]

ذكـــــر

طواف النساء بالبيت متنقبات

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان

عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله

عنها أنها كانت تطوف وهي متنقبة .[318]

فضيل بن عياض قال أنا

حدثنا حسين ٢٩٧ ب / بن حسن قال أنا / ليث عن عطاء وطاوس قالا

لا تطوف المرأة وهي متنقبة ولا تصلي وهي متنقبة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا ابراهيم

بن نافع قال سألت عطاء بن أبي رباح عن المرأة تطوف بالبيت وتغطي

انفها أو فاها فكره ذلك وقال انها في صلاة .

حدثنا أبو بشر قال ثنا يحي بن سعيد وابن مهدى عن سفيان عن عبد الحميد

بن رافع قال يحي في حديثه اراه عن سعيد بن كعب وقال عبد الرحمن عن

سعيد بن كعب عن جابر بن زيد انه كره ان تطوف المرأة وهي متنقبة .[319]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال الطواف

صلاة وكره فيه النقاب للمرأة .

حدثنا عبد الجبار قال حدثنا بشر بن السرى قال ثنا عكرمة بن عمار قال

سمعت عطاء بن أبي رباح يكره للرجل ان يطوف بالبيت وهو متلثم .

حدثنا عبد الجبار قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا أبو معاد وحدثنا أبو بشر

قال ثنا ابن مهدى قال حدثني حرب بن أبي العالية جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد ان كان لا يرى بأسا أن تنتقب المرأة في الطواف .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقفي عن حبيب المعلم قال سئل عطاء عن

المرأة تنتقب وهي تطوف قال لا ان كانت حلالا فلا بأس ان تستتر بالنهار واما

بالليل فلا وان كانت محرمة فلا تنتقب ليلا ولا نهارا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدى عن هشام عن قتادة عن عطاء انه كان لا يرى

به بأسا .

حدثنا أبو بشر قال ثنا العقدى قال ثنا هشام عن يحي عن عمران بن حطان قال ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصليب الا نفضه قال فحدثتني ذفرة قالت بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة قال أبو بشر يعني مع عائشة رضي الله عنها اذ فطن لها فقالت اعطيني ثوبا فأعطيتها قالت فيه تصليب ؟ قلت نعم فأبت أن تلبسه . 320

321
حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا عبد الله بن صالح العجلي قال ثنا حماد بن سلمة عن ابن شبيب قال ان امرأة ابن عباس رضي الله عنهما طافت ذات ليلة بغير نطاق فأخبربذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال أخرّج بالله علي امرأة ان تطوف بالبيت بغير نطاق . 322

ذكـــر

من نذر ان يطوف بالبيت على اربع قوائم

أو مقرونا كيف يصنـــع

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن امرأة نذرت ان تطوف بالبيت على أربع قوائم ، قال ابن عباس رضي الله عنهما تطوف عن يديها سبعا وعـن رجليها سبعا .[323]

حدثنا أبو بشر قال ثنا خالد بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل ذلك .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن حبيب المعلم عن عطاء في امرأة نذرت أن تطوف بالبيت على اربع قوائم قال لتطف لكل قائمة سبوعا .

٢٩٨ أ / وأخبرنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا محمد بن سوقة قال رأيت سعيد بن جبير ورأى غلاما اعرابيا في عنقه قلادة فجذبها حتى قطعها .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وهو يطوف بالكعبة ورجل يقوده بخزامة[324] في أنفه فجذبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال قده بيده ومر النبي صلى الله عليه وسلم برجل ربط بيده اما سيرا او اما خيطا فحله ثم قال له قده بيده .

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجلين مقترنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما للاقران ؟ فقالا نذرنا لنقترن حتى نأتي الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اطلقا أنفسكما ليس هذا نذرا انما النذر ما ابتغى به وجه الله عز وجل ، قال عمرو وحدثني طاوس ان معاذا رضي الله عنه قدم عليهم اليمن بهذا .[325]

ذكـــــر

الصلاة والطواف للغرباء أيهما أفضـــل

حدثنا محمد بن نصر المصرى قال ثنا أيوب بن سويد الرملي قال ثنا محمد بن جابر عن عبد الله عن ابن عمررضي الله عنهما قال كان احب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف بالبيت .[326]

وحدثنا محمد بن يوسف أبو حمة مولى بني جمح قال ثنا أبو قرة عن ابن جريج عن قدامة بن موسى [بن عمر] بن قدامة بن مظعون قال ان أنس بن مالك رضي الله عنه قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز يسأله عن العمرة للغرباء افضل ام الطواف ؟ قال أنس رضي الله عنه بل الطواف والاستمتاع بالبيت افضل .[327] [328]

حدثنا أبو العباس قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقدم أحدنا فيطوف السبع والسبعين والثلاثة ويطيل ما [سُئِم][329] قال ذلك النزوع راحة احدكم لطعامه وسقائه فذلك الروعة أفضل من كذا وكذا من طوافنا .

حدثنا احمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر عن حجاج عن أبي بكر بن أبي موسى قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصلاة افضل أو الطواف ؟ فقال اما اهل مكة فالصلاة واما اهل الامصار فالطواف .[330]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال كنت اسمع عطاء يسأله الغرباء الطواف افضل ام الصلاة فيقول اما لكم للغرباء فالطواف افضل لانكم لا تقدرون على الطواف بأرضكم وانتم تقدرون هنالك على الصلاة .[331]

قال ابن جريج واخبرت عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قدم المدينة فكتب اليه عمر بن عبد العزيز فذكر نحو حديث أبي قرة .[332]

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا على بن عاصم عن عطاء يعني ابن السائب قال قلت لسعيد بن جبير الصلاة ها هنا افضل ام الطواف ٢٩٨ ب / فقال اما لكم فالطواف بالبيت واما اهل البلد فالصلاة .

حدثني أبو بشر وعبد الله بن هاشم قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن بكير بن عتيق قال سمعت سعيد بن جبير يقول الطواف للغرباء احب الى من الصلاة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عمرو بن ذر قال سمعت مجاهدا يقول الصلاة لأهل البلد والطواف للغرباء .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن معمر بن سعيد قال سألت عطاء عن الغريب هل يطيل الصلاة في المسجد الحرام قال يطوف بهذا البيت فانه يصلى بمصره .

حدثني احمد بن محمد القرشي وأبو بكر البصرى قالا ثنا طاهر بن أبي احمد الزبيرى قال ثنا أبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ما شاء الله ويصلى عند المقام ثم يوتر في الحجر ثم يأتي زمزم فيشرب منها ويصب على رأسه ووجهه ثم يأتي المقام مما يلي باب الحجر فيسوى الحصى ثم يبسط رداءه ثم ينام صلى الله عليه وسلم .

ذكـــــــــــــــر

الطواف بالبيت على الدواب راكبا ومن فعله

ورخص فيـــــــــه

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه . [333]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الله بن موسى جميعا عن المعروف بن خربود قال وكيع في حديثه قال سمعت أبا الطفيل وأنا غلام يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . [334]

حدثنا يوسف بن ابراهيم المزى قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن جده يزيد بن مملـــــك [335] عن أبي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الركن بمحجنه . [336]

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا حفص بن عمرو عن يزيد بن مليل قال سمعت أبا الطفيل رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل طرف المحجن . [337]

حدثنا بحر بن نصر المصرى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا يحي بن زكريا عن موسى بن عبيدة [338] عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال طاف [339] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء يوم فتح مكة معتجرا بشقة برد اسود في يده محجن يستلم الاركان .

[340] حدثنا على بن المنذر قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشتكى فطاف بالبيت على بعير ومعه محجن كلما مر على الحجر استلمه فلما فرغ من طوافه اناخ فصلي ركعتين .

حدثنا حسن قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما [341] وحدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٩٩ أ / عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبيد الله بن نافع والمغيرة بن عبد الرحمن
عن مالك بن أنس وحدثني أبو العباس قال ثنا ابن بكير قال حدثنا مالك جميعا [342]
عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها انها قالت
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال صلى الله عليه وسلم
طوفي من وراء الناس ، وقال يعقوب من وراء المصلين قالت فطفت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور ،
وزاد يعقوب في حديثه في المغرب . [343]

وحدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو ايوب الدمشقي قال ثنا شعيب
بن اسحاق وسعدان بن يحي قالا ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله [344]
عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على بعير يستلم
الركن بمحجنه كراهية ان يضرب الناس عنه . [345]

[346]
حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم وأنس بن
عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث
العباس رضي الله عنه .

حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبي اسحاق
عن امرأة من همدان سماها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته
على بعير وهو يطوف بالبيت بيده محجن عليه بردان احمران اذ امر بالحجر
استلمه بطرف المحجن ثم رفعه اليه فقبله ، قال أبو اسحاق فقلت لها شبهيه
قالت القمر ليلة البدر فما رأيت قبله ولا بعده مثل صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج
قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر رضي الله عنه يقول طاف النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه
الناس وليشرف وليسألوه ان الناس غشوة . [347]

[348]
وحدثنا يحي بن أبي طالب قال ثنا شبابة عن المغيرة بن مسلم عن أبي
الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه
قال بقضيب معه .

وحدثنا محمد بن علي المروزي قال ثنا شريح بن يونس قال ثنا مروان بن تمام الكوفي عن ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال[349] رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الركن بمحجن معه على بعير .[350]

حدثنا ابن أبي عمر وابن كاسب قالا ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن اخر عن أم سلمة رضي الله عنها انها طافت بالبيت سبعا راكبة من وراء المصلين ، قال يعقوب على بعير .[351]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن معاوية قال ثنا القاسم بن عبد الله عن عاصم بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف عام الفتح راكبا بالبيت .[352]

حدثنا يعقوب بن حميد ان شاء الله قال ثنا محمد بن حازم قال ثنا زياد بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان أم سلمة رضي الله عنها طافت بالبيت على بعير .[353]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ٢٩٩ ب / وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن فليح واسامة بن حفص عن هشام بن عروة عن ابيه قال يعقوب في حديثه عن ام سلمة رضي الله عنها بنحوه الا أنه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون.[354]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نستلمه بالمحجن ثم نقبل المحجن .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل مكة يطوف بالبيت على فرس يقال له كوكب فنهى عن ذلك فقال اتمنعوني ان اطوف على كوكب فكتب فيه الى عمر رضي الله عنه فقال امنعوه .[355]

ذكـــــــــــر

الـطـواف في الـمطر وفضلــــــــــه

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الله بن عمران واحمد بن أبي عمر قالوا شنا داود بن عجلان قال طفنا مع أبي عقال في مطر قال فلما قضينا طوافنا أتينا نحو المقام فوقف بنا دون المقام فقال الا احدثكم حديثا تسرون به ؟ قال قلنا بلى قال طفت مع أنس بن مالك والحسن بن أبي الحسن في يوم مطير فلما قضينا طوافنا صلينا خلف المقام ركعتين فقال لنا أنس رضي الله عنه ائتنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضي هكذا قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في يوم مطير ٠ [356] [357]

حدثنا هدبة بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا يحي بن سليم قال ثنا داود بن عجلان الخراساني عن أبي عقال عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ٠ [358]

حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن التابعين رفعوه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالكعبة في يوم مطير كتب له بكل قطرة تصيبه حسنة ومحى عنه بالأخرى سيئة ٠

وحدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال اذا ابتلت الكعبة من جوانبها فان السماء طبق ٠ [359]

ذكـــــــــر

الطواف بالبيت سباحة في السيل العظيم ومن

فعلـــــــــه

حدثنا أبو بشر ويحي بن أبي طالب قالا ثنا عبد الملك بن عبد الله الضبي قال ثنا هلال بن حباب قال رأيت سعيد بن جبير يطوف بالبيت [360]، وقال أبو بشر كان سعيد بن جبير يطوف بالبيت زمن الماء والماء يأخذه الى سرته ومرة الى ثندوته [361] هذا من حديث ابن أبي طالب .

وحدثني مسلم بن الحجاج أبو الحسين قال ثنا شريح بن يونس قال ثنا رباح ابن خالد قال ثنا عبد السلام عن ليث عن مجاهد قال كان كل شئ لا يطيقه الناس من العبادة يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس من الطواف فوقع ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف سباحة [362] .

ذكـــــــــر

أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف

ويقال عن سفيان بن عيينة قال اول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القسرى .[363]

٣٠٠ أ / وحدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال آنا ابن جريج قال أخبرني عطاء حين منع إبن هشام النساء الطواف مع الرجال قال فأخبرني فكيف يمنعهن من الطواف ؟ وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ قلت : ابعد الحجاب ؟[364] قال اى لعمرى قد ادركته بعد الحجاب قلت فكيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن ليفعلن قال كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم فقالت امرأة معها انطلقي نستلم يا ام المؤمنين فاجتبذتها[365] وقالت انطلقي عنك فابت ان تستلم قال فكن يخرجن متنكرات بالليل[366] فيطفن مع الرجال قال ولكنهن كن اذا دخلن البيت سترن حتى يدخلن ثم يخرج عنهن الرجال قال وكنت آتي عائشة رضي الله عنها انا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف شبير قلت فما حجابها حينئذ ؟ قال هي في قبة لها تركية عليها غشاؤها[368] بيننا وبينها قال ولكن[367] قد رأيت عليها درعا معصفرا وانا صبي .[369]

قال ابن جريج وأخبرني عطاء قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ام سلمة رضي الله عنها ان تطوف راكبة في خدرها من وراء المصلين في جوف المسجد قلت انهارا ام ليل ؟ قال لا ادرى قلت في اى سبع قالا لا ادرى .[370]

حدثنا اسماعيل بن محمود عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن مغيرة عن ابراهيم قال نهى عمر رضي الله عنه ان يطوف الرجال مع النساء قال فرأى رجلا معهن فضربه بالدرة فقال الرجل لان كنت احسنت لقد ظلمتني ولان كنت أسأت ما علمتني فاعطاه عمر رضي الله عنه الدرة وقال امثل قال فعفى الرجل عن عمر رضي الله عنه .[371]

ذكـــــــر

فضل الطواف عند طلوع الشمس وعنـــد غروبهـــــا

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال حدثني بشر بن عنبس[372] بن مرحوم العطار قال حدثني جدى عن عبد الرحيم بن زيد[373] العمى عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعن سعيد بن جبير ومعاوية بن قرة[374] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوافان لايوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كما ولدته امه وغفرت له بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه[375] عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله اذا كان قبله أو بعده ؟ قال يلحق به .

حدثني ابو مسلم جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد حدثه عن زيد بن الحوارى عن علي بن ابي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان لا يوافقهما عبد الا غفرت ذنوبه فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه الا انه قال قال رجل يا رسول الله ان فرغ قبل ذلك قال صلى الله عليه وسلم ولا بأس[376] يرد الله عليه ذلك الفضل قال قلت فلم يستحب بهاتين الساعتين ؟ قال انهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة .

ذكـــــر

الصلاة بمكـة في كل وقـــــت

٣٠٠ ب / حدثنا محمد بن ابي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن ابي الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني عبد مناف أو يا بني عبد المطلب ان وليتم من هذا الامر شيئا فلا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اية ساعة شاء من ليل أو نهار .[377]

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال ان ابا الزبير حدثه عن موسى بن باباه أنه سمع جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .. فذكر نحو حديث ابن عيينه .[378]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال[379] [يا] بني عبد مناف ان كنتم ولاة هذا الامر بعدى فلا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت من طاف من ليل او نهار لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذى لها عند ربها اللهم انك اذقت اولهم نكالا فاذق اخرهم نوالا .[380]

حدثنا عبد الوهاب بن فليح قال ثنا اليسع بن طلحة عن مجاهد انه كان يقول بلغنا ان أبا ذر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقي باب الكعبة وهو يقول الا لا صلاة بعد العصر الا لا صلاة بعد العصر الا لا صلاة بعد العصر الا بمكة[381] ولا سوم رجل على اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه والبيعان بالخيار حتى يتفرقا ولا ربح بغير ضمان .

حدثنا عبد الله بن عمران قال حدثني سعيد بن سالم وحدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا معن بن عيسى جميعا عن عبد الله بن المؤمل عن حميد مولى عفراء[382] عن قيس بن سعد عن مجاهد عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه في الصلاة بعد العصر وحدها .[383]

حدثني عمر بنحفص الشيباني قال حدثني عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد الدار لا تمنعوا احدا يطوف بهذا البيت من ليل او نهار ٠

ذكـــــر

من رخص في الصلاة بعد العصر ومن كان يصلي ويأمر بالصلاة حينئـــذ

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت انا وعطاء بن أبي رباح عبد الله بن عمر رضي الله عنهما طاف بعد الصبح وصلى [1].

حدثني الحسن بن ابراهيم البياضي قال ثنا الاسود بن عامر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة [2] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل عن الصلاة بعد العصر فقال ان استطعت ان لا تصلي صلاة الا صليت بعدها سجدتين فافعل يعني ركعتين [3].

حدثنا ابو رحمة محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة [4] عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يذكر انه رأى ابن عباس رضي الله عنهما يوم التروية طاف بعد العصر سبعا ثم صلى ركعتين ثم انطلق [5].

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سفيان يعني الثوري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه [6].

حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثني عبيدة بن حميد الحذاء قال حدثني ٣٠١ أ / عبد العزيز بن رفيع قال انه رأى ابن الزبير - رضي الله عنهما - يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها الا صلاها [7].

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عمار الذهبي عن ابي شعبة ان شاء الله - قال أن الحسن والحسين رضي الله عنهما طافا بعد العصر وصليا [8].

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو بن دينار أنه رأى ابن عباس رضي الله عنهما طاف بعد العصر ولا أدرى صلى أم لا فقال له ابن الزبير ألم تره صلى ؟ قال بلى قد رأيته صلى [9].

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن يحي قالا ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله يزيد أحدهما على صاحبه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرى بأسا ان يطوف الرجل بعد العصر سبعا أو بعد الصبح سبعا ويصلي ركعتين [10].

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال انه كان يطوف بالبيت بعد العصر ويصلي حتى تصفار الشمس ٠

حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال رأيت طاوسا يطوف بعد الصلاة ويصلي ٠ [11]

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه نحوه الا انه قال وبعد العصر ٠ [12]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه قال طاف أبو الدرداء رضي الله عنه بعد العصر عند مغارب الشمس وصلى عند غروب الشمس فقيل له يا أبا الدرداء أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولون لا صلاة بعد العصر فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان هذا البلد ليس كسائر البلدان ٠ [13]

وحدثنا محمد بن صالح قال حدثنا مكي عن عبيد الله بن أبي زياد قال رأيت طاوسا يطوف بعد العصر ويصلي ركعتين ٠ [14]

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن هشام بن عروة قال ان عروة كان لا يرى بأسا أن يطوف الرجل بالبيت بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ويصلي ٠ [15]

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد عن سعيد بن جبير بمثله ٠ [16]

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا ابراهيم بن نافع المكي عن عبد الله بن عبد الرحمن الرومي عن هشام بن يحي عن عبد الرحمن الرومي قال طفت مع أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه فصلى قبل المغرب ٠

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدى قال ثنا ابراهيم بن نافع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أيمن عن هشام بن يحي عن عبد الرحمن بن أيمن عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه مثله ٠

حدثني يحي بن الربيع بن يسار قال ثنا جدى قال ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن أنه كان يكره الصلاة لمن طاف بعد العصر سبوعا ٠ وكان عطاء لا يرى به بأسا في كل وقت ٠

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا عكرمة بن عمار عن عطاء بنحوه وزاد فيه وأمر رجلا أن يطوف ويصلي ركعتين ٠

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ٣٠١ ب / قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سليمان بن حيان قال سألت عكرمة بن خالد المخزومي عن الصلاة بعد العصر فقال يطاف ها هنا بعد العصر ويصلي فانه رخص في ذلك هاهنا ما لم يرخص في شيء من الامصار .

ذكـــــــــــر

من لم ير الصلاة بعد العصر وبعد الصبح بمكة

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف[17] عن وهب بن الاجدع عن علي بن طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى بعد العصر الا ان تكون الشمس[18] بيضاء نقية[19] .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا ابن مهدى عن سفيان وشعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن وهب بن الاجدع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه الا ان تكون الشمس مرتفعة[20] .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا وهب بن جبير قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نصر بن عاصم قال ان معاذ بن عفراء طاف بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر ولم يصل فسئل عن ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس[21] .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا ابن ابي عدى عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس[22] .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم بن مالك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال استند النبي صلى الله عليه وسلم الى البيت فوعظ الناس وذكرهم ثم قال لا يصلين أحد بعد العصر ولا تسافر امرأة الا مع ذى محرم مسيرة ثلاثة أيام ولا تقدم المرأة على عمتها ولا على خالتها .

حدثني ابراهيم بن عبد الله قال ثنا أبو عمر الضرير قال ثنا ابراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن رجل من بني تيم بن مرة قد سماه عن سعد بن مالك الزهرى[23] رضي الله عنه قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف بعد الصبح سبعا ثم خرج الى المدينة فلما كان بذى طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين .[24]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حجير قال كان طاوس يصلي بعد العصر فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال قدم علينا ابو سعيد الخدرى رضي الله عنه فطاف بعد الصبح ، فقلنا انظروا كيف يصنع فجلس حتى طلعت الشمس ثم قام فصلى .[25]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سلام بن سليم عن ابي اسحاق عن وبرة قال رأيت الاسود طاف بعد العصر وصلى ركعتين ٣٠٢ أ ثم طاف طوافا آخر وصلى ركعتين ثم طاف طوافا آخر فأصفرت الشمس فلم يصل .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقفي قال ثنا أيوب قال رأيت سعيد بن جبير ومجاهدا يطوفان حين تصفر الشمس ثم يجلسان .[26]

حدثنا عبد الجبار قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا عبد العزيز بن آبي رواد قال رأيت طاوسا يطوف بعد العصر ويصلي ما دام في وقت .

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو سلمة البصرى قال ثنا حماد عن قيس قال ان مجاهدا كان يطوف بالبيت قبل أن تغرب الشمس سبعا ثم يقعد حتى يصلي المغرب ثم يعتد بها وكان حميد يفعله .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال يا ابن جريج قال قلت لعطاء اتكره ان يطوف الانسان قبل الصلاة والامام ينتظر خروجه ؟ قال ما يضره قلت ففي صفرة الشمس في الحين الذى تكره الصلاة فيه قال اذا اخذ ركعته حتى يكون حين لا يكره الصلاة فيه قال ما يضره اذا لم يصل في حين تكره الصلاة فيه .[26A]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد بن آبي رواد عن سليمان بن الحجاج عن الحسن قال يركع ركعتين قبل المغرب يعني من يطوف ثم يقام المغرب .[27]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد عن أبيه عن الحسن مثله .

حدثني ابراهيم بن أبي يوسف المكي قال ثنا عبد المجيد بن آبي رواد عن مالك قال اخبرني أبو الزبير قال لقد أدركت البيت يخلو بعد الصبح وبعد العصر ما يطوف به أحد .[28]

حدثنا صالح بن مسمار أنا النضر بن شميل قال حدثني موسى بن شروان قال رأيت مورقا العجلى بمكة فصليت معه الفجرفقام الناس يطوفون حتى صلينا الفجر فقلت ما هذا ؟ فقال مورق ذكرتهم لابن عمر رضي الله عنهما فقال لا يعقلون ٠

29

وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم قال رأيت عبد العزيز بن أبي رواد طاف بعد الصبح ولم يركع ٠

ذكـــــر

من قال تجزىء المكتوبة من ركعتي الطواف

حدثنا أبو العباس قال ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال ثنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا فرغ الرجل من طوافه وأقيمت الصلاة فان المكتوبة تجزىء من ركعتي الطواف .[30]

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن عمرو بن يحي بن قمطة عن سالم قال تجزيك المكتوبة من ركعتي الطواف .[31]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن المكيين عن عطاء قال تجزيك الفريضة من ركعتي الطواف قبل المغرب .[32]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال ان أبا الشعثاء قال تجزىء المكتوبة من ركعتي السبع .[33]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا ابن رجاء عن عثمان قال قال مجاهد ايما صلاة مكتوبة أقيمت مع فراغك من سبعك فان المكتوبة تجزىء من ركعتي السبع .[34]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله عن سفيان عن حميد الاعرج عن عطاء ومجاهد بنحوه .

حدثنا أبو بشر ٣٠٢ ب / قال ثنا ابن مهدى عن عمر[35] بن ذر عن مجاهد وعن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قالا تجزىء المكتوبة من ركعتي الطواف .[36]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله عن سفيان عن عبد الله بن هرمز عن سعيد بن جبير قال تجزىء المكتوبة من الركعتين .[37]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سئل ابن أبي ليلى ها هنا بمكة عن من طاف بالبيت فأقيمت الصلاة أتجزىء عنه ؟ قال نعم هو بمنزلة السجود يركع به .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قال عطاء[38] بلغني ان الصلاة المكتوبة تجزىء من ركعتين على السبع وقال ابن جريج فأخبرني عمرو بن دينار ان ابا الشعثاء قال تجزىء المكتوبة لركعتين على السبع[39] قال ابن جريج في حديثه قلت لعطاء[40] أدع سبعي لا أصلى عليه حتى

أتى البيت فاصليها ثم قال نعم ان شئت ، قلت له أرأيت لو قدمت ركعتي السبع قبل اتجزىء ذلك عن/من الركعتين بعده قال سبحان الله ما أدرى ما هذا[41] قلت لا حتى اركعها بعده قال نعم[42] ، قال ابن جريج واخبرت ان مسلم بن مرة الجمحي طاف مع ابن عمر رضي الله عنهما قبل غروب الشمس قال فأنجزنا وقد اقيمت الصلاة فصلينا المغرب ثم قام ولم يصل فانشأ في سبع اخر فقلت له لم تصل على سبعك ؟ قال اولسنا قد صلينا ؟ ثم قال تجزىء هذه الصلاة من ركعتي السبع[43] .

قال ابن جريج في حديثه هذا وقال عطاء تجزىء ركعتي الفجر من ركعتين على سبع[44] .

وحدثني هدبة أبو الفضل قال سمعت سفيان بن سعيد الثورى وسأله رجل فقال يا أبا عبد الله أرأيت ركعتي الفجر أماضيتان هما من ركعتي الطواف ؟ قال نعم .

ذكـــــــر

الانصراف من الطواف على وتـــــــر

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال اخبرني عطاء ان عبد الرحمن بن أبي بكر طاف في امارة عمرو بن سعيد على مكة فخرج عمرو بن سعيد الى الصلاة فقال عبد الرحمن انظرني حتى انصرف على وتر فانصرف على ثلاثة اطواف ثم لم يعد ذلك السبع [45] ، قال ابن جريج وأخبرني سليمان الاحول عن من طاف مع ابي الشعثاء فقطعت به الصلاة وقد بقي من طوافه شئ فلم يعد بعد لما بقى ، قال وحسبت انه انصرف على خمسة اطواف قال ابن جريج واخبرني كثير بن كثير انه طاف مع سعيد بن جبير فقطعت العصر بهما وقد بقي لهما طوافان قال فلم يعد سعيد لهما وانصرف على خمسة اطواف .
حدثني ابو صالح محمد بن زنبور قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحب ان ينصرف على وتر من طوافه .
حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان يستحب أن يخرج على وتر من الطواف .
حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا سفيان عن الحسن بن زيد قال سمعت سعيد بن جبير يقول طواف سبوعين أحب الى من سبوع واربع اسبع أو ثلاث [46] /١٠٢أ/ أسبع أحب الى من سبوعين .
حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا عثمان بن الاسود قال قال لي عبد الله بن صفوان وأنا وهونطوف بالبيت واقيمت الصلاة انصرف بنا على وتر فان ذلك يستحب .حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قال عطاء ثلاثة أسبع أحب الى من أربعة ، ثم أخبرني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول ان الله عز وجل وتر يحب الوتر قال فعد أبو هريرة رضي الله عنه السموات وتر في وتر كثير قال فمن استنثر فليستنثر وترا ومن استحم فليستحم وترا [47] ، قال ابن جريج وسمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول قالت عائشة رضي الله عنها سبعين خير من سبع ، قال ابن جريج وسمعت عطاء يسأل ثلاثة اسبع احب اليك أم أربعة؟ [48] فيقول ثلاثة فاذا قيل له فستة قال ان شئت استكثرت [49] اما ثلاثة فأحب الى من

أربعة[50] اني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب الوتر فاذا استجمر احدكم فليستجمر وترا واذا استنثر احدكم فليستنثر وترا واذا مضمض فليتمضمض وترا في قول من ذلك يقول .[51]

قال ابن جريج وكان مجاهد[52] يقول قول الله عز وجل (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) فان الله الوتر والشفع كل زوج .[53]

قال ابن جرير واخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجمر احدكم فليوتر .[54]

قال ابن جريرج وقال عمرو بن دينار اثنان أحب الى من واحد .[55]

قال ابن جريج واخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالليل سبعة اسبع والنهار خمسة اسبع .[56]

قال ابن جريج وقال عطاء بعد أن طفت ستة أطواف ، فطفت طوافا آخر ثم قال عطاء ان طاف بعض سبعه في الحجر فليطف بالبيت ما طاف بالحجر ان احصاه .

قال ابن جريج وقال ابو خلف كنت في حرس ابن الزبير فطاف ثمانية أطواف حتى اذا بلغ في الناس عند وسط الحجر[57] قيل له في ذلك فأتم لتسعة اطواف وقال انما الطواف وتر .[58]

ذكـــــــر

الانصراف من الطواف لحاجة تبـــــدو

حدثنا ابو العباس احمد بن محمد قال ثنا ابو سلمة قال ثنا حماد عن عيسى يعني ابن سعد عن عطاء يعني ابن أبي رباح عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما انه طاف ثلاثة اشواط ثم ذهب فقضى حاجته ثم رجع فبنى .[59]

وحدثني محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا اسماعيل بن درهم المكي قال ارسلني مجاهد في حاجة وانا اطوف معه فقلت اني لم اتم طوافي قال ترجع فتتمه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو زيد حماد بن دليل عن ابن أبي ليلى قال سألت عطاء عن الرجل يطوف فتُجيء الجَنازة ؟ قال يقطعه فيصلي ثم يرجع .[60]

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد وحبيب[61] عن عطاء قال اذا عرضت للرجل حاجة من غائط او بول فليذهب فليقضي حاجته ثم ليتوضأ ثم ليجيء[62] فليبن على ما كان (مضى) من طوافه .

٣٠٣ب / ذكـــــــــــر

من كان يصلي خلف كل سبع أربع ركعات وابتلال

الكعبة من جوانبها في المطر

حدثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا هارون بن عمران وهو من أقدم من سمعت منه سمعت منه منذ سبعين سنة عن سليمان بن ابي داود عن عبد الكريم عن عطاء ومجاهد ان عبد الله بن عمرو حدثهم يوما وهو في الحجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى الركعتين[63] أو أربع ركعات كان له كعدل عتق رقبة .[64]

وحدثنا محمد بن زنبور قال أنا فضيل بن عياض عن ليث بن أبي سليم قال كان طاوس يصلي دبر كل سبع أربعا .

حدثني ابو صالح محمد بن زنبور بن أبي الازهر قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث قال كان عبد الرحمن بن سابط يصلي خلف كل سبع أربعا .

حدثني أبو العباس الكديمي البصرى غير مرة ولا مرتين قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول عن ابي معبد عن ابن عباس رضي[65] الله عنهما قال اذا ابتلت الكعبة من جوانبها كان المطر عاما .[66]

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة نحوه الا انه قال فان السماء طبق .[67]

ذكـــــــــر

تغميض العينين في الطواف والطواف في القلانس

حدثنا محمد بن الحسن بن أشكاب[68] قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطاء في رجل نذر كان يطوف مغمض العين قال لا . قلت يكفر ؟ قال لا .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة قال رأيت ابن الزبير يطوف وعليه قلنسوة لها زر . قال أبو معاوية يستظل بها .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن زيد بن جبير قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف بالبيت وعلى رأسه برطلة .

ذكـــــــــر

التوقيب في الصلاة والصلاة بالليل والنهار

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قدم الى[69] مكة طاف بالنهار خمسة وبالليل سبعة وكان يحب أن ينصرف على وتر من طوافه .

حدثنا ابو بشر بكر بن خلف قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا عبد الله بن جعفر قال أخبرتني أم بكر بنت المسود بن مخرمة ان المِسْوَر[70] بن مخرمة كان اذا قدم مكة لم يخرج حتى يطوف لكل يوم غابه سبعا .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف سبعا آخر ثم قرأ فيه بقية القرآن[71] .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يعجبهم اذا دخلوا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن[72] .

حدثنا ابراهيم بن ابي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يصوم في السفر في شهر رمضان ولا في غيره كان اذا اقام بمكة لم يكد أن يفطر .

حدثنا ٣٠٤ أ / محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حميدا يحدث عن بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت معه بمكة فكان يصلي بالليل ركعتين ويطوف كلما صلى ركعتين طاف فقال رجل طلع السماك فأوتر بركعة .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا أبو بكر بن زنجويه قال ثنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن[73] طاوس عن أبيه أنه كان اذا قدم مكة لم يخرج منها حتى يختم القرآن وكان يطوف لكل يوم من السنة سبوعا .

ذكـــــــــر

المريض والكبير يطاف به بالبيت على أيدى

الرجـــــال

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا الثقفي عن حبيب قال قيل لعطاء المريض كيف له بالطواف قال يحمل فاذا اتى على الحجر كبر ٠

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا هشيم عن حجاج عن عطاء والمغيرة عن ابراهيم قال اذا لم يستطع المريض الطواف حمل فطيف به ٠

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال حدثني محمد بن سعدان عن أبيه قال رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يطوف به بنوه على أيديهم ٠

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا هشيم عن حجاج قال سألت عطاء عن مريض حمله رجل فطاف به لأيهما الطواف ؟ قال فقال للمحمول ٠

74

ذكـــــــــــر

ما يستحب من الذكر لله تبارك وتعالى في الطواف

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن محمد بن المبارك عن اسماعيل يعني بن عياش قال حدثني حميد بن أبي سويد[75] قال قال ابن هشام لعطاء في الطواف الطواف ؟ يعني في فضله[76] قال اخبرني أبو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب يقول من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه الا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو على تلك الحال خاض الرحمة برجليه كخياض الماء برجليه[77] .

حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا زيد أبو اليسر قال اخبرني ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أو غيره قال ان انسانا طاف مع سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه اسباعا فلم يسمع منه شيئا الا ذكر الله كلمة واحدة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار . قال فقال له لزمتك لأسمع منك شيئا انتفع به فلم اسمع منك الا كلمة واحدة فقال له وهل أبقيت شيئا من خيرى الدنيا والآخرة .

حدثني أبو العباس قال حدثني عياش البصرى النرسي قال ثنا عبد الله بن يزيد عن ابي يزيد بن العجلان[78] قال جاءت الملائكة الى آدم عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقالوا له يا آدم انا كنا نطوف بهذا البيت قبلك بألفي عام ، فقال لهم آدم عليه السلام فماذا كنتم تقولون ؟ قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فقال لهم آدم زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله ثم جاؤا الى ابراهيم عليه السلام وهو يبني البيت ٣٠٤ ب / فقالوا يا ابراهيم ان لقينا أباك آدم عليه السلام فقلنا له انا كنا نطوف بهذا البيت قبلك بألفي عام فقال لنا آدم عليه السلام ماذا كنتم تقولون قلنا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، فقال لنا آدم عليه السلام زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله ، فقال ابراهيم عليه السلام قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانتهى الذكر في الطواف الى قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[79] .

ذكـــر

الرجل يقرأ السجدة وهو يطوف بالبيت

حدثنا أحمد بن الحارث الاشعرى الكوفي وحفظته منه بمكة قال ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء في الرجل يقرأ السجدة وهو يطوف بالبيت قال يومئ ايماء هذا أو نحوه .

80

حدثني أحمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حاتم بن أبي صغيرة قال قلت لعبد الله بن أبي مليكة قرأت السجدة وأنا في الطواف بالبيت فكيف ترى ؟ قال امرك ان تسجد قلت اذاً يركبني الناس وهم يطوفون فيقولون مجنون افاستطيع وهم يطوفون ؟ قال والله لا ن قلت ذلك لقد قرأ ابن الزبير السجدة فلم يسجد فقام الحارث بن أبي ربيعة فقرأ السجدة ثم جاء فجلس وقال يا أمير المؤمنين ما منعك أن تسجد قبيل حيث قرأت السجدة ؟ فقال أسجد لأى شئ لو كنت في صلاة لسجدت فاذا لم أكن في صلاة فاني لا أسجد قال وسألت عطاء عن ذلك فقال استقبل القبلة وأومئ برأسك .

ذكـــــــــر

الطواف في الخفاف و النعال وتفسير ذلـــك

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا يحي بن عبد الحميد الحماني قال ثنا شريك عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يطوف بالبيت وعليه خفافا وهو يحدو فقال عمر رضي الله عنه ما أدرى لا يهما أعجب طوافك في خفيك أو حداؤك حول البيت فقال عبد الرحمن رضي الله عنه قد فعلت هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعبه علي .[81]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عمر بن علي المقدمي قال ثنا عمر مولى المنظور قال سمعت عاصم بن عبد الله يحدث عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال كنت أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فانقطع شسعه فاخذت شسعي فناولته فقال بهذه اثرة والا احب الاثرة .[82]

وحدثني عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن عبد الله بن شريك قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف في نعليه ورأيت ابن عمر رضي الله عنهما يتعلقهما .[83]

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر رضي الله عنه قال رأيت طاوسا وعطاء ومجاهدا يطوفون في نعلهم .

ذكــــــــر

المقيد يطوف بالبيــــــــــــــــت

حدثنا عبد السلام قال ثنا عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن ابي سليمان قال رأيت سعيد بن جبير ٣٠٥ أ / وطلق بن حبيب وأصحابا لهم يطوفون في قيودهم .[84]

وحدثني عصمة بن الفضل النيسابوري قال حدثنا الحرمي[85] بن عمارة قال ثنا عبد الله بن مروان شريك[86] هشام الدستوائي قال رأيت سعيد بن جبير يطوف بالبيت مقيدا .

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو سلمة قال ثنا عبد الله بن مروان نحوه الا انه قال رأيت سعيدا عاشر عشرة مقيدين ، قال رأيتهم دخلوا الكعبة مقيدين .[87]

ذكــــــــر

الشــــر ب فــــي الطــــــــواف

حدثنا علي بن حرب الموصلي بمكة قال ثنا يحي بن يمان[88] عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود الانصارى رضي الله عنه قال عطش النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فأتى بنبيذ من نبيذ السقاية فلما شمه قطب فقال رجل أحرام هو يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] لا[89] على بذنوب ماء فصبه عليه ثم شرب وهو صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت .[90]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا عمر بن علي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت في يوم قائظ فظمىء فاستسقى فاتى بشراب فصب عليه ماء ثم شرب .[91]

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال أنا عبد الله بن الوليد عن الثورى عن ابن جريج عن عطاء قال لا بأس ان يشرب وهو يطوف .[92]

وحدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو الاخوص سالم بن سليم عن ليث عن عطاء وطاووس ومجاهد أنهم كانوا لا يرون بأسا بشراب الرجل وهو يطوف بالبيت .

ذكـــــر

الاستراحة في الطـــــواف

[93]

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال أنا أبو معاوية عن جميل بن زيد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما طاف بالبيت ثلاثة اطواف أو أربعة ثم جلس يستريح وغلام له يروح عليه ، قال ثم قام فبنى على ما مضى من طوافه .[94]

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال قلت لعطاء ايستريح الانسان فيجلس في الطواف ؟ قال نعم .[95]

قال ابن جريج وقال ابن كثير وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يجلس في الطواف .[96]

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن شريك عن ابي العالية الواسطي قال رأيت الحسن يستريح بينهما فذكرته لمجاهد فكرهه .

ذكـــــر

أين تصلى ركعتا الطواف من المسجـــد

حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد
بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا طاف بالبيت تطوعا صلى بحيال الحجر الاسود عن يسار زمزم ٠
وحدثني اسماعيل بن محمد الاخمسي الكوفي قال ثنا طلحة بن عيسى الثورى
97
قال دخلت على عبد الله بن حسين فقلت اني صرورة لم احج فقال يا حبيب اذا
كان ٣٠٥ ب / يوم التروية فاغتسل والبس ثوبيك واصنع كما صنعت اذا
احرمت بعمرة وات المسجد الحرام فصل فيه ركعتين بحيال الحجر الاسود ثم
اخرج فلب بالحج ٠

ذكــــــر

الـرجل يطوف عن الحي والـميت ومن فعلـــــــــه

حدثنـا محمد بن أبيعمر قـال ثنـا سفيـان قـال ثنـا يزيد مولى عطاء قـال كان عطاء يـأمرني ان اطوف عنهوهو جالس في المسجد .[98]

حدثنـا سلمة بن شبيب قـال ثنـا ابو عـاصم عن يعقوب عن عطاء عن أبيه قـال انه اشترى غلاما يطوف عنه وهو جالس في المسجد الحرام .

حدثنـا محمد بن أبي عمر قـال ثنـا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء أنه كان يقول لبعض بنيه أو بعض مواليه اذهب فطف عني سبعا .

حدثنـا أبو بشر قـال ثنـا عبيد الله بن موسى قـال ثنـا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن عطاءقال اذا لم يستطع الرجل أن يطوف وطابت نفس غلامه أو أجبره ان يطوف عنه فقد أجزاه .

حدثنـا سلمة بن شبيب قـال ثناحماد بن قيراط قـال رأيت ابراهيم بن طهمان يطوف سبعا فيقول هذا عن أبي ويطوف سبعا فيقول هذا عن امي .

وحدثنـا أبو بشر قـال ثنـا سليمان بن حرب قـال ثنـاحوشب بنعقيل عن عطاء قـال لا يطوف أحد عن أحد الا أن يحج عنه فيطوف للحج . وقول عطاء الاول احب الى المكيين .

ذكـــــــــر

التحفظ في الطواف والتشديد في الطواف على غيـــر وضـــوء

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء أنه كان يقول اذا اختلفت انت والرجل في الطواف فأني احتمل لك حد النية .[99]

حدثنا أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابي الهيثم عن ابراهيم قال كنا نطوف وعلينا خواتيمنا نتحفظ بها الاسباع .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم عن عنبسة[100] عن الزبير بن عدى قال سألت ابراهيم النخعي عن رجلين طافا بالبيت فقال أحدهما لصاحبه كم تحفظ ؟ قال ستة أو سبعة قال فصدقه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج[101] قال قلت لعطاء شككت في الطواف اثنان أو ثلاثة قال اوف على أحرز ذلك ، قلت فطفت أنا ورجل واختلفنا قال ذينه[102] قلت افعلى احرز ذلك أم على اقل الذى في ايدينا ؟ قال بل على احرز[103] ذلك في انفسكما قلت فطفت للذى كان معي كله سبع قال فاستقبل سبعا جديدا[104] ، قلت طفت سبعا ثم جائني الثبت أني طفت ثمانية أطواف قال فطف سبعا آخر واجعله ستة أطواف[105] ، قال فطفت سبعا وصليت[106] ثم جائني الثبت اني طفت ستة ؟ قال فطف سبعا آخر واجعله ثمانية أطواف .[107]

قال ابن جريج في حديثه هذا وقال آخرون بل يطوف واحدا ثم يصلي على سبعه ذلك .[108]

حدثنا ابن أبي بشر قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن أبي صالح عن داود بن عبد الحرمن قال طفت مع ابن جريج ٣٠٦ أ / فقال سبعة وقلت أنا ستة فخرج وهو يقول اتراني ادع نفسي لشكك .

حدثنا عمارة بن عمرو الحنتي قال ثنا حفص بن غياث قال كان اصحابنا عطاء وطاووس ومجاهد يشددون في الطواف بالبيت على غير وضوء .

ذكـــــــــر
من يقطع عليه الطواف بصلاة مكتوبة أو غيرها

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ان قطعت بك الصلاة طوافك فأتم ما بقي على ما مضى ولا تركع ان قطعت بك الصلاة لطوافك حتى تتمه .[109]

حدثنا يحي بن الربيع قال ثنا جدى قال ثنا الربيع بن صبيح عن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من طاف شيئا من طوافه تطوعا ثم بدا له ان يقطعه فليقطعه .[110]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء وعمرو بن دينار قالا لا يقطع الطواف الا المكتوبة .

حدثني أحمد بن جعفر المعقرى قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا همام قال سئل عطاء عن رجل قطع عليه طوافه وقد بلغ الحجر أيقضي من حيث قطع عليه أو يستقيم من الركن ؟ قال ان شاء قضاه من حيث قطع عليه وان استفتح من الركن فهذا أحب الي .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء قطعت الصلاة في سعي أتم ما بقي ؟ قال نعم ، فقال له انسان فانقلبت ؟ قال أوف على ما مضى ، قلت فقطعت الصلاة لي فصليت عند المقام أو نحو دار ابن الزبير أو من ناحيتكم[111] ؟ قال دع الطواف ولا تعتد به قلت أرأيت ان صليت من ناحيتكم أفلا أمضي اذا انصرفت كما أنا على وجهي الى الركن ولا أعده شيئا ؟ قال : بلى ان شئت حتى اذا كان بعد ذلك ، قلت الطواف الذى يقطعه بي الصلاة وانا فيه[112] ؟ قال احب الي ألا يعتد به ـ قلت تعددت به ايجزء[113] أعني قال نعم ان شاء الله قد طفت . قال وعمرو بن دينار يقوله .

قال ابن جريج قلت لعطاء كيف تصنع أنت ؟ قال اذا رأيته قد خرج وأنا عند الركن لم اطف ، قلت فخرج وقد خلفت الركن ؟ قال ان ظننت أني مكمل ذلك الطواف ذهبت[115] فطفت ، والا قصرت[114] ، قلت فقطعت بي الصلاة سبعي فسلمت وانصرفت فأردت أن اركع قبل أن أتم سعي ؟ قال لا أوف سبعك الا أن تمنع الطواف فتصلي ان شئت حتى تترك[116] ، قلت له كم أجلس بعد تسليم الامام اذا قطع بي ؟ قال لا شئ[117] ، ولا تجلس تحدث ، قلت له افاقطع طوافي الى جنازة اصلي عليها ثم ارجع ؟ قال لا ، قال وعمرو بن دينار يقوله .

قـال ابن جريج وحدثت عن ابـن الـمسيب انـه قـال أن قطعت بك الـصلاة سبعك
118
فـأتمه منحيث قطعتـه .

ذكـــــــر

الطواف في الثياب المورّدة وكراهية أن تمس الكعبة

على غير وضـــوء

٣٠٦ ب / حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن[119]
أبي معشر عن سعيد بن جبير أنه قال رأيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه[120]
وسلم يطفن بالبيت وعليهن ثياب حمر ليس بمشق .[121]

حدثني عبد الوهاب بن فليح المكي قال ثنا المعلي بن عمران عن أبي الشعثاء
قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالبيت في موردين .

وقال ابن أبي عمر وغيره من أهل مكة كانت الثياب الموردة لباس أهل
مكة فيما مضى من الزمان وانما كان الرجل يأخذ ثوبيه ازاره ورداءه فيصبغهما
ببعض الاصباغ ثم يروح فيها ويغدو ولربما رأيت حلقة سعيد بن سالم القداح
وانها لمثل التفاحة من الثياب الملونة .

ويقال ان هشام بن سليمان المخزومي أو غيره من القرشيين كان يمشق ثوبه
ثم يروح فيها الى المسجد وان هذا اللباس لم يكن يزري بالناس
ولا ببعضهم عن حال المروءة عندهم ولا ينكرونه وان ذلك كان سبيلهم يريدون
به الرفق في المعاش وقد مضى رجل من بني جمح على مكة وهو يلبس هذه الثياب .

حدثني عبد الله بن أحمد بن زكريا قال سمعت غير واحد من المكيين يقول ان
محمد بن ابراهيم اذ كان أمير مكة[122] اراد ان يستقضي على مكة قاضيا فاراد
ان يبعث الى المدينة يؤتى برجل يستقضيه فبلغ ذلك عمرو بن قيس سندل
فأتاه فقال بلغني أنك تريد أن تبعث الى المدينة[123] فتستقضي علينا منها انسانا
فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء ؟ قال ومن هذا ؟ قال كل من بها
من قريش يصلح ، فان شئت فاجلس في المسجد فأول فتى يطلع عليك فاستقضه
فهو يصلح ، فقال له تعال العشية ، حتى تجلس معي ، فلما كان بالعشي جلس
محمد بن ابراهيم في المسجد مما يلي دار الندوة[124] ، وجلس معه عمرو بن قيس
فطلع من باب بني جمح عمرو بن حسن الجمحي[124 A] وهو شاب عليه ثوبان ممصران وله
حمة قد رطلها ، وعليه نعلان لكل واحد منها رأس ، فقال له هذا ؟[125]

قال نعم هذا يصلح قال فاستقضه في دينك وفي رقبتك اثمه قال : نعم ، فارسل
اليه فقال قد رأيت أن أوليك القضاء فتوله قال قد قبلت ثم ذهب الى أبويه
وهما حيان ، قال لهما ان الامير قد ولاني القضاء وليس يستقيم أمري الا بجعله[126]

ان اجبتماني اليها وليت والا تركت الولاية ، قالا وما هي ؟ قال لا تسألاني عن شيء من أمري ولا تذكران لي انسانا يخاصم عندي ولا تشفعان عندي في شيء ، فان ضمنتما لي هذا دخلت قال فأوثقاه أن لا يكلماه في شيء فولي وجلس فكان أهل مكة يقولون لم نر قاضيا مثله .[127] [128]

وكان محمد بن ابراهيم من أفاضل بني هاشم ممن ولي مكة كان وليها لابي جعفر المنصور ثم المهدى أمير المؤمنين .[129]

فحدثنا محمد بن أبي عمر عن بعض اشياخه قال كتب أمير المؤمنين المهدى الى محمد بن ابراهيم يقول له بلغني أن سفيان فيما قبلك فاذا جاءك كتابي فارفعه الى فلما ورد عليه الكتاب أخفاه أياما وكان سفيان يخرج في الليل ٣٠٧ أ / فيطوف فتحينه محمد بن ابراهيم في ذلك الوقت من الليل وكان لمحمد بن ابراهيم وقت من الليل يطوف ويصلى خلف المقام فلصق بسفيان فقرأ هذه الاية (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[130] فعرف سفيان ما أراد فخرج من ليلته فلما كان بعد ذلك أظهر الكتاب في الناس وأمر بطلبه فلم يوجد .[131]

وسمعت عبد الرحمن الحافي يقول رأيت محمد بن ابراهيم يصلي في أيام الموسم بلا جند ولا أعوان .[132]

وحدثني أبو عبيدة محمد بن محمد بن خالد المخزومي قال ثنا حفص بن عمر بن رفيع قال خرجت وابن جريج متكىء علي حتى اذا كنا برأس المروة اذا بفتيان من فتيان مكة والناس يومئذ يرطلون شعورهم ويلبسون الثياب الممشقة والمثلة[133] قال فقال صل بي اليهم قال فوقف عليهم فسلم عليهم ثم قال لهم الله الله يا فتيان ان تذهبوا بهيئاتكم هذه أو صوركم الى ما يسخط الله عز وجل فان كنتم [لا بد] فاعلين فاطلبوا الى النكاح سبيلا واياكم وذوات الازواج فانه الزنا المحض وليس يجيب امرأة الى أن تفجر وتترك النكاح ،بل النكاح احب اليها اذا اعلمت .[134]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن عطا قال لا تمس الكعبة الا على وضوء .

كراهية أن يقال للطواف شوط أو دور

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أنه كان يكره أن يقول شوطا أو شوطين ويقول انما سماه الله الطواف فقل طوف .و طوفين .[135]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبدالله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لا تقل دور ولا شوط ولكن قل طوف .[136]

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال نا ابن جريج قال كان عطاء يكره أن يقول دور وقل طوف .[137]

ذكـــــــر

الاقلف يطوف بـالكعبـــــــة

حدثنـا أبـو يحي عبد اللـه بن أحمد قال ثنـا احمد بن يونس قـال حدثتنـا جدتي أم الاسود عن منية بنت عبيد بن أبي برزة عن جدها أبي برزة عن النبي صلى اللـه عليـه وسلم في الاقلف يحج البيت ؟ قـال حتى يختن .[138]

وحدثنـا حسين بن حسن وأبو بشر بكر بن خلف قـالا ثنـا يزيد بن زريع قـال ثنـا عمـارة بن أبي حفصة عن عكرمة قـال اختتن ابراهيم عليـه السلام وهو ابن ثمـانين سنة فـأوحى اللـه عز وجل اليه يـا ابراهيم انك قد أكملت ايمـانك ،[139] وقـال أبو بشر الاسلام ، قـالا جميعـا الا بضعة ، قـال أبو بشر منك ، وقـال حسين من جسدك فـالقها ، فختن نفسه بـالفـأس ، وزا< أبو بشر وصرف بصره عن عورته أن ينظر اليـها قـالا جميعـا قـال عكرمة فلـم يطف بعد على ملة ابراهيم بـالبيت الا مختتن .[140]

ذكـــــــــــر

الطواف بالصبيان اذا ولدوا واذا اختتنـــوا
واذا ختمـــــوا

٣٠٧ ب / حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال أنا عبد الله بن
الوليد ،وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى جميعا عن
سفيان الثورى عن أبي اسحاق قال طاف أبو بكر بعبد الله بن الزبير رضي
الله عنهم في خرقة .[141]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال
قلت لعطاء الغلام لم يبلغ يطاف به أيوضأ ؟ قال ما عليه الا على من عقل
الا أن يبتغي أهله البركة في وضوءه .
وأهل مكة على هذا الى اليوم يطوفون بصبيانهم اذا نفسوا واذا ختموا
واذا ارادوا أن يختنوا .

ذكـــــر

انشاد الشعر في الطواف وفي المسجد الحرام وتفسير ذلـــك

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا أبو سعيد[142] مولى بني هاشم قال ثنا سعيد بن مسلم بن بانك[143] عن عبد الله[144] بن أبي اوفى سمعه منه قال ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول - (السريع)

يَا حَبَّذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِي أَرْضٌ بِهَا أَهْلِي وَعُوَّادِي[145]

فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على منكبه فقال الله اكبر الله اكبر ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - الله أكبر الله أكبر .

حدثني عبد الله بن شبيب الربعي قال حدثني ذويب عن عمامة السهمي قال حدثني عمرو بن عثمان التيمي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة المازني عن الحارث بن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن أم عمارة الانصارية - رضي الله عنها - قالت شهدت عمرة الاقضية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد شهدت الحديبية فكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى الى البيت وهو على راحلته حتى دنا من الركن فاستلم الركن بمحجنه مضطبعا ، والمسلمون مضطبعون وعبد الله بن أبي رواحة رضي الله عنه بين يديه صلى الله عليه وسلم يقول - (الرجز)

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيْلِه أَنَا الشَّهِيدُ إِنَّهُ رَسُولُه[146]

حَقًّا وَكُلُّ الخَيْرِ فِي سَبِيْلِــه نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيْلِه[147]

كَمَا قَتَلْنَاكُم عَلَى تَنْزِيلِه[148]

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن صالح بن كيسان وعن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم قالا قدم وفد من أهل العراق على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأتوه في المسجد الحرام فسلموا عليه ، فسألهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته فيهم ، فقالوا أحسن الناس سيرة وأقضاهم لحق وأعدلهم في حكم ، وذلك في يوم جمعة فلما صلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بالناس الجمعة صعد المنبر[149] فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تمثل : (الرجــز)

قَدْ جَرَّبُونِي ثم جَرَّبُونِي مِنْ غَلْوَتَين ومن الْمِئَيْن [150]

حَتَّى اذا شَابُوا وشَيَّبُونِي خَلَّوا عِنَانِي ثم سَيَّبُونِي [151]

ثم قال رضي الله عنه أيها الناس اني قد سألت هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير فأحسنوا الثناء وذكروا منه أن مصعبا أطبى القلوب حتى لا تعدل به والاهواء حتى لا تحول عنه واستمال الالسن بثنائها والقلوب [152] بنصحها والانفس بمحبتها فهو المحبوب في خاصته [153] ، المأمون في عامته [154] بما أطلق فيه ٣٠٨ أ / لسانه من الخير وبسط يديه من البذل ثم نزل [155] .

وقتل مصعب رضي الله عنه - في سنة اثنتين وسبعين [156] .

حدثنا الفضل بن حسن البصري ببغداد قال ثنا أبو الشعثاء قال ثنا أحمد بن بشر قال ثنا مجاهد عن عامر قال لقي ابن الزبير رضي الله عنهما وهو يطوف بالكعبة ابنا لخالد بن جعفر الكلابي فقال له انشدني ما قال أبوك لزهير أو ابن زهير فقال يا أمير المؤمنين اني محرم قال ابن الزبير وأنا محرم فانشده حتى بلغ هذا البيت : (الوافر)

فَإمَّا تَأْخُذُونِي فاقْتُلُونِي فَإن اسْلَم فَلَيْسَ إلَى خُلُودِ

قال ابن الزبير رضي الله عنهما فان مثلي ومثل بني أمية ما قال أبوك : (الوافر)

فَإمَّا تَأْخُذُونِي فاقْتُلُونِي فَإنْ أَسْلَم فَلَيْسَ إلَى خُلُودِ

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن محمد بن المسيب بن بركة عن أمه قالت : طفت مع عائشة ام المؤمنين - رضي الله عنها - فذكروا حسان بن ثابت فسبوه فقالت عائشة رضي الله عنها لا تفعلوا اليس هو الذى يقول : (الوافر)

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فأجَبْتُ عنه وعِنْدَ اللّهِ فِي ذَاكَ الجَزَاءُ

فَإنَّ أبِي وَوَالِدَهُ وعِرْضِي لِعِرض مُحَمَّدٍ مِنْكم وِقَاءُ [156A]

قالوا أليس هو الذى قال لك ما قال ثم قرأوا (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [157] قالت عائشة رضي الله عنها اليس قد عمي [158] ، والبيت الاول ليس من حديثهما .

حدثنا عبد الوهاب بن فليح قال ثنا مروان بن معاوية عن الياس السلمي عن ابي بريدة قال اعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضي الله عنه على مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا عمر بن حبيب البصرى عن اسماعيل المكي عن أم خداش قالت رأيت ابن عباس وابا سعيد الخدرى [وجابر بن عبد الله] [159] رضي الله عنهم قال عمر بن حبيب وانا اشك في احد هذين ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما يتحدثون في الطواف ويتناشدون الاشعار .

وحدثنا حسين بن حسن قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا النهاش بن فهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الشعر وهم يطوفون . [160]

حدثني احمد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني معن بن عيسى قال حدثني محمد بن عبد الرحمن الاوقص عن علي بن زيد بن جدعان قال أنشد كعب بن زهير رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم :

(البسيط) بَانَتْ سُعاد فَقَلْبي اليَوْمُ مُتْبُولُ [161]

في المسجد الحرام . [162]

وحدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي قال حدثني يحي بن ابراهيم بن داود بن أبي فتيله ، وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن أبي بكار قال حدثني يحي بن ابراهيم بن فتيلة مولى لبني [163] سهم بن سالم يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ عن سليمان بن محمد بن يحي بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أقحمت السنه نابغة بني جعدة ونحن مع عبد الله بن الزبير بمكة قال الزبير في حديثه فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام ونحن معه فقال [164] ٣٠٨ ب/ (الطويل)

حَكَيْتَ لَنَا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلِيْتَنَا وعُثْمَانَ والفَارُوقَ فارْتَاح مُعدِمُ [165]

وَسَوَّيت بينَ النَّاسِ في الحقِّ فاستَوُوا فعَادَ ضِياءً حَالِكُ اللون مُظلِمُ [166]

اتَاكَ أبُو لَيْلَى يَجُوبُ به الدُّجَى دُجَى الليل جوابُ الفلاةِ عَشَمْشَمُ [167]

أتَرفَعُ مِنَّا جَانِبًا دَعْدَعت به صُروفُ اللَّيالي والزَّمانُ المُصَمِّمُ [168]

قال فقال ابن الزبير امسك عليك أبا ليلى فان الشعر أهون وسائلك عندنا أما صفوة ما لنا فلال الزبير واما عقوبة فان بني اسد وتيما [169] تشغله عنك ولكن لك في مال الله حقان حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيهم ثم نهض به الى دار النعم فاعطاه قلائص سبعا [170] وجملا رحيلا [171]

وا قر له الركاب برا وتمرا وشيابا فجعل أبو ليلى يعجل فيأكل الحب صرفا وابن الزبير يقول ويح أبى ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة :

أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فأنجزت فأنا والنبيون فرط القاصفين[172] ، زاد ابن الزبير في حديثه والقاصفون الذين يرسلون الابل مرة واحدة[173] .

وحدثني أحمد بن محمد قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا معن بن عيسى قال بينما سعيد بن جبير يطوف بالبيت وبين يديه رجل اضلع يطوف بين يديه فقيل له أتعرف هذا ؟ فقال لا ومن هذا ؟ قال هذا الذى يقول له الشاعر[174] (المتقارب)

حُمَيد الذى أَمَجُ دارُهُ أخُو الخَمْرِ والشَّيبة الأَضلع[175]

علاه المَشِيبُ علَى شُرْبها وعَاش حميدا ولمْ يَنْـــزع[176]

فقال سعيد بن جبير بل عاش شقيا ولم ينزع .[177]

حدثني أحمد قال قال ابراهيم حدثني مطرف بن عبد الله الهذلي عن أبيه قال طفت مع أبي - يعني جده - بالبيت فاذا انا بعجوز يضرف احد لحييها الارض[178] فالتفت الي ابي فقال يا بني تعرف هذه العجوز ؟ قلت لا والله يا أبه من هذه[179] ؟ قال ما كان بمكة امرأة أجمل من هذه ثم أنظر الى ما صيرها الدهر هذه الذى يقول فيها الشاعر (البسيط)[180]

سَلامٌ لَيتَ لِسَانًا تَنْطِقين بِه قَبلَ الذى نَالَني من قِيله قَطعا

أدعُو إلَى هَجرها قلبي فَيتَبعني حتّى إذَا قُلت هذَا صادِفٌ نَزعَا

يَلُومُني فِيكِ أقوامٌ أجالسهم فمَا أُبَالي أُطارَ اللّومُ أو وقَعَا[181]

وحدثنا أبو بشر قال ثنا خالد بن الحارث عن أشعث عن محمد[182] عن كثير بن افلح[183] قال : ان آخر مجلس جلسته من زيد بن ثابت عند باب الكعبة يناشدنا فيه الشعر .

ذكـــــــر

طواف النساء الغرباء بالبيت في المواسم في الاسلام والجاهلية والطواف بالجوارى الاحرار والاماء بمكة اذا بلغن وتفسير ذلك

٣٠٩ أ / حدثنا أحمد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه قال كانت امرأة تطوف بالبيت في الجاهلية ومعها بنون لها امثال الرماح وهي تقول : (الرجز)[184]

أنتَ وَهبْتَ الفِتْيةَ السّلاهِبْ وهَجمةً يحَارُ فيها الحَالِبْ

وثَلَّةً مثل الجَرادِ السَّارِبْ مَتاعَ أيّام وكُلٌّ ذاهِبْ[185]

قال هشام بن عبد الله وحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن هذه المرأة أسلمت ورؤيت بعد ذلك وهي تطوف بالبيت وهي تقول هذه الابيات .

وحدثني حاتم بن منصور قال حدثني ابراهيم بن شماس قال ثنا حفص بن ميسرة الصنعاني عن عامر بن يحي قال ان رجلا كان يطوف بالبيت يحمل أمه على ظهره وهو يقول

أحمِلُ أمّي وَهيَ الحمّالَهْ تُرضِعُني الدِّرَّةَ والعَلالَةْ هَل يُجزِ مِن وَالدٍ فِعالَة

فقال عمر رضي الله عنه لا ولاطلقة فقال عمر لوددت أن أمي اسلمت فاحملها كما حملت امك كان احب الى مما طلعت عليه الشمس أو غربت .[186]

حدثنا حسين بن حسن[187] قال أنا ابن المبارك قال أنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالبيت فرأى رجلا يطوف بالبيت حاملا أمه وهو يقول : (الرجز)[188]

إنّي بَعيرُها المُذلّلُ إذا ذُعرَتْ رِكَابُها لم اُذْعَرِ احْمِلُها ما حَمَلَتْني أكْثَرْ

أو قال أطول اتراني يا ابن عمر جزيتها قال لا ولا زفرة واحدة .

حدثنا حسين[189] قال أنا ابن المبارك قال أنا جعفر بن حيان عن الحسن قال ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا يطوف بالبيت حاملا أمه وهو يقول أترينى جزيتك يا أمه ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما أى لكع ولا طلقة واحدة .

وحدثني احميد بن محمد القرشي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا معن بن عيسى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة حسبته عن أبيه شك ابراهيم في ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل على عنقه مثل المهاة وهو يقول :

عَدّتْ لِهذي جَمَلاً ذَلولاً مُوطّأً اتبعْ بهِ السّهُولاَ أعْدِ لَهَا بالكَفّ أنْ تَزولاَ

احْذَرُ أنْ تَسقطَ أوْ تَميلاَ أرْجو بذاكَ نَائِلاً جَزيلاً ،

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه للذى وهبت لها حجك ؟ قال امرأتي يا أمير المؤمنين قال بم ؟ قال انها حمقاء مرغامة أكول قامة ، ما تبقي لنا حبامه ، قال فمالك لا تطلقها ؟ قال يا أمير المؤمنين حسناء فلا تغرك وأم عيال فلا تترك قال فشأنك بها .

حدثنا أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل أبو الحسن قال ثنا ابو الوليد قال ثنا عبد الملك بن حبيب قال بينما أبو حازم يطوف بالبيت اذ مرت به امرأة ذات حسن وجمال مسفرة عن وجهها وهي تطوف بالبيت فقال لها يا آمة الله ان هذا موضع رغبة فلو استترت فلم تفتني الرجال فقالت يا أبا الحازم أنا من اللائي قال فيها العرجي (الطويل) [191]

مِن اللاءِ لَمْ يَحْجُجن يبغين حِسْبَةً [190] ولكن لِيَقْتُلنَ التَّقِيَّ المُغفَّلا

٣٠٩ ب / فقال لها أبو حازم صان الله هذا الوجه ن النار . فقيل له أفتنتك يا أبا حازم ؟ فقال لا ، ولكن الحسن مرحوم . [192]

وقد قال ابن أذينة [193] حدثني بذلك أبو سعيد بن شبيب الربعي قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال أنشدني محمد بن طلحة التيمي لابن أذينة ، وقد حدثني غير ابن سعيد بهذه الابيات ايضا (الكامل)

نَزلُوا ثلاثَ منَى بِمَنزِلِ غِبْطَةٍ وهُمُ على غَرَضٍ لعَمْرُكَ ما هم [194]

مُتَجاوِرِينَ بِغَيرِ دارِ إقامةٍ لو قَدْ أجدَّ رَحيلُهم لم يَندمِ [195]

ولَهُن بالبَيتِ الحَرامِ لُبانَةٌ والبيتُ يَعْرِفُهن لَوْ يتَكَلَّم [196]

لو كانَ حَيّاً قَبْلَهُن ظَعائِنا حيَّا الحَطيمُ وجُوهَهُنَّ وزَمْزَمُ [197]

وكأنَّهنَّ وقدْ أفَضْنَ لواغِيا دُرٌّ بأفْنيةِ المُقامِ مكرم [198]

ثم انْصَرفْنَ لهنَّ افضلُ زِينَةٍ وأفَضْنَ في رِفهٍ وِحلِ المُحْرِمِ [199]

ولم يذكر أبو سعيد بيتا في هذه الابيات قوله . – متجاورين بغير دار اقامة ، وقد قال الشعراء في هؤلاء النساء اشعارا كثيرة سأذكر بعضها قال بعضهم :(السريع)

يا حبّذا المَوسِمُ من مَشْهَدٍ ومَسْجِدِ الكَعْبَةِ مِن مَسجد

وحبّذا اللائي يُواجِهْنَها عِنْد استِلامِ الحَجَرِ الأسْوَدِ [200]

كُوفيةً او غَيرَ كُوفيةٍ بَصْريةً تَسكُنُ في المِرْبَدِ

عُلِّقَها القَلْبُ عِراقيةً مالتْ مِن الشَّمسِ الى مَقْعَدِ

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يذكر نساء رآهن :

افسَدَ الحَجَّ علينا نِسْوةٌ مِنْ عبدِ شمسٍ كُنَّ للموسم زَيْنا

وقالوا نِسْوةٌ مِنْ حَيِّ بَكْرٍ تَهادَيْنَ رُوَيْداً ثمّ لا يَقْضِينَ دَيْنا

وقال شاعر آخر : (الطويل)

وبالبَلَدِ المَيمُونِ مِمَّا يَلي الصَّفَا فَتَاةٌ كَقَرنِ الشَّمس احسنُ مَنْ مَشَى

تَعلَّقَها قَلْبي وهِيَ في طَوَافِهَا تُريدُ استِلَامَ الرُّكنِ في نِسْوةٍ عَشَا

تَجلت نَهاراً لَاحَ فِي ضَوءِ وجْهِهَا وَأيقَنتُ انَّ اللهَ يَخْلُقُ ما يَشا

وقال عمر بن ابي ربيعة أيضا يذكر نسوة رآهن عند الركن فيهن فتاة : (المنسرح)

أبصَرتُها لَيلَةً ونِسْوتَها يَمْشِينَ بَينَ المَقَامِ والحَجَرِ [201]

يَجْلِسنَ عِنْدَ الطَّوافِ إنْ جَلَسَتْ طَوْراً وطَوراً يَطِيْنَ فِي الأُزُرِ

وقال شاعر ايضا يذكر بعض هؤلاء النسوة (المنسرح)

أبصَرتُها لَيلةً ونِسْوتَها يَسْعَينَ بَينَ المَقَامِ والحَجَرِ [202]

بِيضاً حِساناً نَواعِماً قُطُعاً يَمْشِينَ هَوْناً كَمِشْيةِ البَقَرِ [203]

[وقال شاعر ايضا يذكر بعض هؤلاء النسوة (الكامل)

طَرَقَتْكِ بَينَ مُسَبِّحٍ مُكبِّرٍ بِحَطِيمِ مَكَّةَ حَيثُ سَالَ الأبْطَحُ [204]

فَحَسِبْتُ مَكَّةَ والمَشَاعِرَ كُلَّها وَرِحَالُنا بَاتَتْ بِمِسكٍ تَنْفَحُ] ٢١٠ أ /

وقد زعم بعض أهل مكة أنهم كانوا فيما مضى اذا بلغت الجارية ما تبلغ النساء البسها اهلها أحسن ما يقدرون عليه من الثياب وجعلوا عليها حليا ان كان لهم ثم ادخلوها المسجد الحرم مكشوفة الوجه بارزته حتى تطوف بالبيت والناس ينظرون اليها ويبدونها ابصارهم فيقولون من هذه ؟ فيقال فلانة بنت فلان ان كانت حرة ومولدة آل فلان ان كانت مولدة قد بلغت أن تخدر وقد أراد اهلها أن يخدرونها ، وكان الناس اذ ذاك أهل دين وأمانة ، ليسوا على ما هم عليه من المذاهب المكروهة فاذا قضت طوافها خرجت كذلك ينظر الناس اليها لكي يرغب في نكاحها ان كانت حرة ، وشرائها ان كانت مولدة مملوكة فاذا صارت الى منزلها خدرت في خدرها فلم يرها احد حتى تخرج الى زوجها وكذلك كانوا في الجوارى الاماء يفعلون ، يلبسونها ثيابها وحليها ، ويطوفون بها مسفرة حول البيت ليشهلوا أمرها ويرغبوا الناس في شرائها فيأتي الناس فينظرون ويشترون .[205]

حدثني أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا روح بن عبادة ، وحدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس جميعا عن الاوزاعي قال سألت عطاء وقال عيسى: سئل عطاء عن النظر الى الجوارى اللائي يطاف بهن من حول البيت للبيع فكره ذلك الا لمن أردد أن يشترى .[206]

حدثني أحمد بن حميد الانصارى عن الاصمعي قال حدثني صالح بن أسلم قال نظرت الى امرأة تطوف بالبيت متسثفرة بثوب فنظر اليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثوب ثم قال : (الطويل)

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ واسْتَطْلِعَا لَنَا عَلَى العَهْدِ بَاقٍ عَهدُهَا أمْ تَصَرَّمَا

وقُولاَ لَها إنّ النَّوَى أجْنَبِيَّةٌ بِنَاوبِكُم قَدْ خِفْتُ انْ تَيَمَّمَا[207]

فقلت له امرأة مسلمة محرمة غافلة قد سيرت فيها شعرا وهي لا تدرى فقال لقد سيرت من الشعر ما بلغك ورب هذه البنية ما حللت ازارى على فرج امرأة حرام قط .[208]

حدثني أبو العباس الكديمي قال ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا وهيب بن الورد[209] قال بينما امرأة تطوف بالبيت اذ قالت لاخت لها يا اختاه قد فتح بيت ربي ، فهلا تدخلينه فقالت والذى نفسي بيده لارغب أن أطاف حول بيت ربي ، يعني من عظم قدره عندها فكيف اطأ بقدمي حول بيت ربي .[210]

حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن الاصمعي قال ثنا أبو عمر بن العلاء قال بينما أنا أطوف ذات ليلة بالبيت اذا أنا بجويرة متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول يا رب اما لك عقوبة ولا أدب الا بالنار حتى قال المؤذن : الله اكبر الله اكبر ، فانصرفت فلحقتها حتى خرجت من باب المسجد فتعلقت بثوبها فقلت لها يا هذه فالتفتت الى بوجه لقد والله فضح عندى حسن وجهها ضوء القمر ولقد كانت في عيني أحسن من القمر فقلت لها يا هذه لو عذب بغير النار لكان ماذا ؟ قالت يا عماه لو عذب بغير النار لقضينا أوطارا .[211]

حدثني احمد بن حميد عن سيار عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة اذا أنا بجويرية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يارب كم من /٣١٠ ب شهوة ساعة قد أورثت صاحبها حزنا طويلا ، يارب أمالك عقوبة ولا ادب الا بالنار[212] فما زال ذاك مقالتها حتى طلع الفجر قال فوضع مالك يده على رأسه صارخا يبكي يقول ثكلت مالكا أمه وعدمته جويرية منذ الليله قد بطلته .

قال ابن حميد وحدثني ابن الجنيد قال أنشدني محمد بن الحسين في مثل هذا :

وطائفةٍ بالبيتِ والليل مظلمٌ تقول ومنها دمعها ينسجمُ (الطويل)
أيا ربِّ كم من شهوةٍ قد رزيتُها ولذة عيشٍ حبلها يتصرمُ
أما لك يا ربَّ العباد عقوبةٌ ولا أدبٌ الا الجحيمُ المضرمُ
فما زال ذاك القول منها تضرعاً إلى أن بدا فجرُ الصباح المقوّمُ
فشبكت بين الكفِّ اهتف صارخاً على الرأس أبدى بعض ما كنتُ اكتمُ
وقلتُ لنفسي إذ تطاول ما بها فأعيا عليها وردُها المتعتمُ
الا ثكلتك اليومَ أمك مالكاً جويريةٌ ألهاك منها المكلمُ

وحدثني حسن بن حسينُ الازدى عن الهيثم بن عدى عن الحسن بن عمارة عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال حججت مع أبي وأنا غلام فرأيت عمر بن أبي ربيعة يتعرض لامرأة في الطواف وهو على طريقها كلما مرت عبث بها وكلمها فقالت لاخيها/ او زوجها ليكن بعضكم قريبا منى اذا أتيت الطواف فجعلت تمر به فاذا رأى معها رجلا لم يكلمها فتمثلت بقول الحارث بن حلزة او الزبرقان (البسيط)

تعدُوا السِّباعُ على مَن لا كِلابَ لهُ وتحتمي مربضَ المستنفرِ الحامي [213]

قال فما خجلت من شىء خجلي منها .

وحدثني احمد بن حميد عن الاصمعي قال دخلت اعرابية الطواف فقالت يا حسن الصحبة اقبلت من بعيد اسألك سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح قال ابن حميد وأخبرني ابراهيم قال أنشدني محمد بن الحسين في قول المرأة التي عاذت بالبيت (الطويل)

وعائذةٌ بالبيتِ تمسكُ سترهُ تناجي إلهَ العرشِ والناسُ نومُ
ايا ربِّ إنّي وثّقتني خطيئتي وانتَ بما اسلفتُ منيَ اعلمُ
أيا لذةً أبقتْ غموماً وحسرةً ونيرانَ جمرٍ حرُّها يتضرمُ
ويا شهوةً قد أورثتني حرارةً تظل لها عيناي بالدمع تسجمُ
فما زال هجّيرُ الصغيرة ليلها تنادى أيا ذَ العزّة المتكرمُ
أما مِن عذابٍ غيرِ نارٍ مُبيدةٍ وسجنك من بعد النشورِ جهنمُ
ويزفرُ من هَوْل المقام وهوله إلى أنْ بدا ضوءٌ من الصبح معلمُ
ألا ثكلتني أمٌّ مالكَ إنني شغلت بصوتٍ سدَّ سمعيَ يفهمُ
فضيّعتَ حظيَّ باستماعي حزينةً وإظهارِ ما قد كان يخفى ويكتمُ

٣١١ أ / ذكـــــــــر

طواف الحية وغيرها من الدواب بالكعبة ودخولهن المسجد

الحــــــرام

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف المكي وأحمد بن أبي عمر والحديث لابراهيم قالا ثنا يحي بن سليم عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن هير عن أبيه عبيد بن عمير قال بينما نحن في المسجد الحرام مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بعد ما ارتفع النهار وقلصت الافياء اذا نحن ببريق آيم داخل من هذا الباب يعني باب بني شيبة المقابل باب الكعبة قال فاشرأبت أعيننا اليه وأبددناه أبصارنا حتى استلم الركن ونحن ننظر اليه فطاف سبعا ونحن نحصيه ثم ذهب الى دبر المقام فركع ركعتين ونحن ننظر اليه فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لو ذهب بعضكم الى هذا الرجل فحذره فاني اخاف عليه أن يقتل أو يعبث به ، قال عبيد فذهبت اليه حتى وقفت على رأسه فقلت أيها الرجل قد رأينا مكانك وقد قضي الله نسكك وانك بقرية فيها سفهاء وعبدا يعني العبيد ونحن خائفون عليك منهم أن يقتلوك أو يعبثوا بك فلو تغيبت عنهم فأصغي الى برأسه حتى اسفد كلامي ثم كوم كومة من البطحاء بينه وبين المقام ثم سند فيها حتى قام على ذنبه ثم ذهب في السماء فلم يزل يذهب في السماء ويسمو حتى لا نراه .[214]

حدثنا حسين بن حسن[216] قال أنا عبد الله بن جعفر[215] قال ثنا أبو المليح عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاءت حية ذات طفيتين[217] فطافت بالبيت سبعا ثم صلت خلف المقام ركعتين قالفبعث اليها ابن عباس رضي الله عنهما أن لنا اعبدا فلانأمنهم عليك وان الله تبارك وتعالى قضى حجك قال فجمعت كثيبا ثم طفت في السماء حتى ما رئيت .[218]

حدثني أبو العباس قال حدثني عبيد بن يعيش قال ثنا أبو بكر بن عياش عن المغيرة بن زياد عن عطاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه الا انه قال فطارت .

وأخبرني سلمة بن شبيب اجازة لي عن محمد بن عبد الجبار قال حدثني محمد بن كثير عن رجل قال حدثني عمران بن أبي عطاء قال شغل الناس بفتنة ابن الزبير رضي الله عنهما قال فرأيت بعيرا دخل المسجد الحرام فطاف بالبيت سبعا ثم خرج .[219]

حدثني محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال ثنا ابن لهيعة عن ابي[220] قبيل عن ابي عثمان الاصبحي قال أقبل طيران في الجاهلية كأنهما نعامتان[221] يسيران كل يوم ميلين او قال بريدا حتى اتيا مكة فوقعا على الكعبة فكانت[222] قريش تعطيهما وتسقيهما فاذا خف الطواف من الناس نزلا فدفا حول الكعبة حتى اذا اجتمع الناس طارا فوقعا على الكعبة فمكثا كذلك شهرا أو نحوه ثم ذهبا .

وحدثني عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن داود بن سابور قال دخل[223] ثور المسجد قد انفلت والقاسم بن أبي بزة في المسجد فرأيته جلس على ركبتيه واستقبله وأخذ بقرنيه ثم احتمله .

حدثني محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان ٣١١ ب / عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت الكلب يمر في مسجدى مرورا قط أرش مسجدى قال لا ترشن من أثره انها تدخل مسجد مكة ثم ما يرشّ واقبل ظبي من ظباء الحرم ومحمد ابن داود في صلاة المغرب وذلك في سنة نيف وثلاثين ومائتين فطاف بالبيت طوفا أو طوفين ثم دنا من الحجر فشب اليه بيده حتى وضع رأسه عليه فعل ذلك مرتين أو ثلاثا وربما دخلت الجمال تحمل الحصباء وربما دخلت الغزلان بالليل والنهار وتدخل المسجد الحرام من السنة الى السنة ، قال كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ، يذكر امر هذه الدواب والحمام بمكة يريد بقوله داود بن علي بن عبد الله بن عباس وزيد بن علي وكان هشام بن عبد الملك بعث اليهما بمكة فاخذهما واتهمها ان يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله القسرى حين عزل خالد عن مكة فقال كثير : (الخفيف)

يَأمَنَ الظبيُ والحَمامُ ولا يَأ	مَنُ اهلُ النَّبيِ عندَ المَقامِ[224]
طبتَ بيتاً وطابَ اهلكَ أهلاً	اهلُ بيتِ النَّبيِّ والاسلامِ
رَحمةُ اللهِ والسلامُ عليكمْ	كلما قامَ قائمٌ بِسلامِ[225]
حفظوا خاتَماً وجرْدَ رداءٍ	وأضاعوا قرابةَ الارحامِ

ذكــــــر

من حدث من اهل العلم المتقدمين وهو يطوف بالبيت وتفسير ما حدثوا به

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا الجزيرى قال كنت أنا وأبو الطفيل نطوف بالبيت فقال أبو الطفيل ما بقي احد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى قلت رأيته قالنعم قلت كيف كانت صفته صلى الله علين وسلم ؟ قال كان أبيضهليحا مقصدا •

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابن مسعود قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود في الطواف فسألته فحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالايتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه • [226]

حدثنا محمد بن أبي عمر ومنصور يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قالا ثنا سفيان قال حدثني ابن المنكدر وأنا اطوف معه بين الظهر والعصر وهو متكىء على يدى قال اخبرني من سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه فكان بعضه في الفيء وبعضه في الشمس فليقم عنه وليتحول عنه • [227]

حدثنا محمد بن ميمون قال ثنا سفيان قال حدثني عطاء بن السائب في الطواف عن عبد الله بن عبيد بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استلام هذيه الركنين يحط الخطايا • [228]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن محمد بن عباد بن جعفر قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يطوف بالبيت أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة ؟ قال نعم ورب هذه البنية • [229] ٣١٢آ/

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال فلبثت حولا ثم لقيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الطواف فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية قاللا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا • [230]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني [232] قال ثنا عفان [231] قال ثنا عبد الوارث عن يحي بن ابي اسحاق عن عبدة بن أبي لبابة عن حبيب بن أبي ثابت [233] قال حدثني أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمرو قال حدث عبد الله بن عمرو ونحن نطوف بالبيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل فيها احب الى الله تعالى من أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع [234] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثني يحي بن سليم قال سمعت عبد العزيز بن ابي رواد سأل هشام بن حسان وهو في الطواف ما كان الحسن يقول في الايمان ؟ قال كان يقول في قول وعمل . قال فما كان إبن سيرين يقول قال يقول آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لايزيد على ذلك . قال ابن ابي الرواد كان ابن سيرين كان ابن سيرين قال ابن هشام بين أبو عبد الرحمن الا رجاء يعني ابن ابي رواد .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال سئل طاوس عن مسألة فقال فيها ،فخالفه سعيد بن جبير ثم لحقه في الطواف فقال هو كما قلت فما رأيته بالا حين خالفه ولا حين تابعه .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالا ثنا سفيان عن ابراهيم قال كنت أطوف مع طاوس فقال ألم أقل لك ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الطواف صلاة فاقلل الكلام [235] .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال قال لي ابراهيم بن ميسرة قال لي طاوس وهو يطوف بالبيت لتنكحن أو لاقولن لك ما قال عمر رضي الله عنه لابي الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز أو فجور [236] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا سليمان الاحول قال كنت اطوف مع طاوس وكان مقسم يحدثه فيقول ايها مقسم فقلت يا أبا عبد الرحمن ابو القاسم فقال ايها مقسم فقلت يا ابا عبد الرحمن ابو القاسم فقال اتريد ان اكنيه بها والله لا أكنيه بها ابدا .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان قال حدثني ابان بن ثعلبة عن خالد الحذاء عن الفرزدق بهذا الحديث قال سفيان ولقيت لبطة بن الفرزدق فسألته وهو يطوف بالبيت فقلت أسمعت هذا الحديث من أبيك؟ قال واى حديث ؟ قلت لقيت الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقال اى ها الله اذا سمعت أبي يقول خرجت الى الحج فلما كنت بالصفاح [237] لقيت قوما معهم الدرق

٣١٢ ب / عليهم الجلامقة واليلامق فقلت ما هؤلاء قالوا الحسين بن علي قال فجعلت اشتد حتى اخذت بزمامه قال وكان قد عرفني قبل ذلك فقلت له أين تريد ؟ قال العراق قال فما وراءك قال قلت أنت احب الناس الى الناس والقضاء في السماء والسيوف مع بني أمية قال فلما تصدع الحاج عن منى اذا انا بسرادق 238 فقلت لمن هذا السرادق ؟ فقالوا لعبد الله بن عمرو قلت والله لأذهبن اليه فاسأله عن الحسين رضي الله عنه قال فجئت فاذا اعيلمة سود قصار يلعبون قلت : يا أغيلمة من أنتم ؟ قالوا نحن بنو عبد الله بن عمرو قلت أين أبوكم ؟ قالوا هو ذلك في ذلك الفسطاط فانتظرته حتى خرج فقلت له ما تقول في هذا ؟ قال الحسين ؟ قلت نعم قال لا يحمل فيه السلاح ، قال قلت الست الذى قلت ليزيد بن معاوية كذا وكذا قال فسبني ، فسببته فقال ما مثله الا مثل موسى حين خرج فارا من آل فرعون قال ثم صدرت فذهبت الى ماء يقال له تعشار 239 وقال ابن أبي عمرو وليت احفظ لغسان فنزلت عليه وكانت العير ينزلون بذلك الماء فاذا نزلت استقبلهم الناس فسألوهم عن الخبر فرأيت عيرا نزلت فناديتهم قلت ما فعل الحسين بن علي ؟ قالوا قتل ، قلت فعل الله بعبد الله بن عمرو 240 وفعل .

ذكـــــــــــر

فرش الطواف بأى شئ هـــــــو

قال بعض المكيين ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما بنى الكعبة وفرغ من بنائها وخلقها وطلاها بالمسك وفرش[241] ارضها من داخلها ، بقيت من الحجارة بقية ففرض بها حول الطواف كما يدور نحوا من عشرة اذرع وذلك الفرش باد الى اليوم[242] اذا جاء الحاج في الموسم جعل على تلك الحجارة رمل من رمل الكثيب الذى بأسفل مكة يدعى كثيب الرمضة وذلك ان الحجبة يشترون له مدرا ورملا كثيرا[243] فيجعل في الطواف ويجعل الرمل فوقه ويرش بالماء حتى يتلبد ويؤخذ بقية ذلك الرمل فيجعل في زاوية المسجد التي تلي باب بني سهم فاذا خف ذلك الرمل والمدر[244] اعادوه عليه ورشوا عليه الماء حتى ما يتطى[245] ويتلبد فيطوف الناس عليه فيكون أُلين على اقدامهم في الطواف فاذا كان الصيف وحمى ذلك الرمل من شدة الحر فيؤمر غلمان زمزم وغلمان الكعبة ان يستقوا من ماء زمزم في قرب ثم يحملونها على رقابهم حتى يرش به رمل الطواف فيتلبد ويسكن حره وكذلك أيضا يرشون الصف الاول وخلف المقام كما يدور[246] حول البيت .

قال رجل كانت له صبوة فتذكر ورجع الى التوبة يحض نفسه على الطواف بالبيت في ذلك الرمل والصلاة والشرب من ماء زمزم[247] (الرمل)

قَدَمَيَّ اعْتَوِرَا رَمْلَ الكَثِيبْ	وَرِدَا الطَّاهِرَ مِنْ مَاءِ القَلِيبْ [248]
رُبَّ يَوْمٍ رُحْتُمَا فِيهِ عَلَى	زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَفِي عَيْشٍ خَصِيبْ [249]
٣١٣أ / وَسَمَاعٍ حَسَنٍ مِنْ حَسَنٍ	يَنْطِقُ المِزْهَرُ كَالظَّبْيِ الرَّبِيبْ [250]
فَاحْسِبَا ذَاكَ بِهَذَا وَاصْبِرَا	وَخُذَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بِنَصِيبْ [251]
إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنِّي مُذْنِبٌ	فَلَعَلَّ اللَّهَ يَعْفُو عَنْ ذُنُوبِي [252]

ذكـــــــر

الجلوس في ظل الكعبة وفضل ذلـــــك

[253]

حدثنا محمد بن آبي عمر قال ثنا سفيان عن اسماعيل بن آبي خالدوبيان عن قيس بن آبي حازم قال سمعت خبابا يقول آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد يده في ظل الكعبة .[254]

[255]
وحدثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل الكعبة قال أبونعيم وجلس حسن فضم فخذية ونصب ركبتيه وقال هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى .[256]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال كنا مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة فقال انتم الان في اكرم ظل على وجه الارض .

وحدثنا عبد الرحمن بن احمد بن ابي ميسرة قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا اسماعيل بن عياش عن ليث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بناس من قريش في ظل الكعبة قال فلما انتهى اليهم سلم عليهم ثم قال اعلموا انها مسؤولة عما يعمل فيها ان ساكنها لا يسفك دما ولا يمشي بنميمة .

[257]
حدثنا حسين قال ثنا الهيثم بنجميل قال ثنا أبو خيثمة عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد الحرام فاذا انا بعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في ظل الكعبة يحدث .[258]

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا يحي بن عيسى الرملي عن الاعمش عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الاخرون ورب الكعبة يعني اصحاب الاموال .[259]

حدثني الزبير بن بكار قال حدثني ابو غزية عن فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة متحبيا بيده .

حدثنا ميمون بن الاصبع قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال ثنا ابراهيم بن
عيسى اليشكرى قال كنا نراه من الابدال اللذين تقوم بهم الارض قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام كانا قاعدين عند الكعبة
فجعل جبريل عليه السلام يلزق بالارض ويضطرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا جبريل ؟ قال هذا ملك ينزل من السماء لا آمن ان يكون نزل
بعقوبة أو بعذاب .

ذكــــــر

المستحاضة تدخل الكعبة وما جاء فيـــــــه

٣١٣ ب / حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم بن بشير عن حميد بن ابي عمار مولى بني هاشم قال جاءت امرأة الى ابن عباس رضي الله عنهما فذكرت انها مستحاضة وانها تريد دخول البيت فقال لتحتش وتستذفر وتدخل، قالت انه اكثر من ذلك قال رضي الله عنه وان كان .

حدثنا عبد الله بن احمد بن ابي ميسرة قال ثنا محمد بن حرب عن مالك عن ابي الزبير المكي قال ان أبا ماعز عبد الله بن سفيان حدثه انه كان جالسا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجاءته امرأة تستفتيه فقالت اني اقبلت اريد الطواف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد اهرقت الدماء[260] فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انما ذلك ركضة[261] من الشيطان اغتسلي ثم استذفرى[262] بثوب وصلي .

حدثني ابو العباس قال ثنا ابن بكير قال ثنا مالك عن ابي الزبير عن ابي ماعز عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه ثم طوفي .[263]

حدثنا هارون بن موسى قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال ان بكر بن سوادة حدثه ان سعيد بن المسيب قال لهم ان كانت معكم امرأة قد اسفر عنها الدم فلتغتسل ثم لتستثفر ثم لتدخل البيت فانه حلها وتلك المستحاضة .

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا يحي بن ابي بكير قال ثنا زائدة قال حدثنا أبو اسحاق الشيباني عن عكرمة قال كانت ام حبيبة بنت جحش تستحاض وهي في المسجد الحرام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فتصوم وتصلي .[264]

ذكــــــــر

المكتوبة تصلى في الكعبة ومن لا يدخل الكعبة

من النساء وتفسيره

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا مسلم بن سالم عن ابن جريج قال ان عطاء جاء الى المسجد وقد فاتته الصلاة والجماعة فوجد الكعبة مفتوحة فصلى فيها المكتوبة .

حدثنا أبو بشر قال حدثنا يحي بن سعيد عن عثمان بن الاسود قال سألت عطاء عن الصلاة المكتوبة في الحجر فنهاني .[265]

حدثني محمد بن الوليد ابو جعفر قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة[266] قال رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة تطوف بالبيت فقال يا هذه لو جلست في بيتك فلم تؤذ الناس كان خيرا لك[267] ، قال فلما أن مات عمر رضي الله عنه اتاها مخبر فقال ان الذى نهاك قد مات فاخرجي قالت لا والله لا اطيعه في الحياة واعصيه في الممات .[268]

حدثنا ابن ابي ميسرة قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا نافع بن عمر عن عمرو بن دينا قال ان امرأة أصيبت في الكعبة فانكشف بعض ثيابها فقال لها عمر رضي الله عنه اجلسي في بيتك فلما كان عثمان رضي الله عنه قال ان شئت ان تخرجي فاخرجي فذكر بنحوه .

ذكـــــــــــــر

من كره ان يكون حول الكعبة بناء يشرف عليها

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا ابن نبيه[269] أو بعض الحجبة
ان شيبة بن عثمان ٣١٤ أ / كان يشرف ولا يرى بناء يشرف على الكعبة
الا أمر به أن يهدم .[270]

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
قال رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا وكأنه يأمر بالمعروف وينهي عن
المنكر فقال أتريد أن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ائت هؤلاء الذين
يبنون في حرم الله تعالى فامنعهم .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا ابو سلمة قال ثنا حماد عن علي بن زيد قال
مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبي سفيان رضي الله عنه وهو يبني بيتا
له قد طرح خشبا وحجارة فقال يا أبا سفيان ارفع فقد اضررت بطريق المسلمين ،
فقال : نعم يا أمير المؤمنين : فقال له عمر رضي الله عنه لقد كنت ابيا .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال حدثني خالد بن الياس عن يحي بن
عبد الرحمن بن حاطب قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى عامله
بمكة ان لا يدع احدا يبنى بيتا له مشرفا على الكعبة .

قال الواقدى وحدثنا خالد عن عبد الملك بن عبيد عن قيس مولى صفوان بن
أمية قال رأيت شيبة بن عثمان اذا رأى بناء مشرفا على الكعبة هدمه .[271]

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا سلام بن سليم
عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون أن يبنوا حول الكعبة بناء يشرف
عليها .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال اذا رأيت البناء[272] قد ارتفع على
جبال مكة وسال الماء فخذ حذرك .[273]

حدثنا احمد بن محمد أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا سليمان بن حيان
عن هشام بن عروة عن أبيه قال كانوا يكرهون أن يبنوا بناء عند الصفا
والمروة ويطيلونه لكي يبدو لهم البيت .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم التيميعن أبي بكر بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حتمه عن أبي جهم بن حذيفة قال كانت قريش لا يبنون بيتا مشرفا على الكعبة .

مايقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد الــــوداع

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضيل بن عياض قال أنا منصور قال قلت لمجاهد كيف اصنع اذا أردت أن اودع البيت ؟ قال تطوف بالبيت سبعا ثم تأتي المقام فتصلى ركعتين ثم تأتي زمزم فتشرب ثم تأتي الملتزم فتدعو الله وتسأله حاجتك ثم تستلم الركن ثم تنصرف .[274]

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثنا محمد بن حرب بن سليم قال ثنا مسلم ابن خالد عن عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن علي قال اذا اردت ان تودع فأت الملتزم فقل اللهم على دابتك حملتني وفي بلادك سيرتني حتى أوردتني حرمك وأمنك وقد كان في حسن ظني بك ان تكون قد غفرت لي ورحمتني فان كنت غفرت لي ورحمتني فازدد عني رضا وقربني اليك زلفا وان كنت لم تغفر لي فمن الان قبل ان ينأى عن بيتك داري فقد حان انصراف غير راغب عنك ولا عن بيتك ولا ٣١٤ ب / مستبدل بك ولا به اللهم واقدمني على اهلي سالما فاذا اقدمتني عليهم فلا تخلى مني واكفني ما بيني وبين عبادك .[275]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الثقة عن عطاء بنحو من هذا وزاد فيه اللهم احفظني من بين يدى ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتى تقدمني على أهلي سالما ثم لا تخلي عني .

وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن يحي بن عبد الحميد قال أخبرني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال كان عمر بن ذر رضي الله عنهما اذا ودع البيت يقول مازلنا نشد عروة ونحل آخرى ونصعد آكمة ونهبط واديا حتى اتيناك غير محجوب منا فيا من له حججنا واليه خرجنا وبفنائه انخنا وبرحمته نزلنا ارحم ملقا الرجال الليلة فقد اتيناك بها مغورة ظهورها دامية اسنمتها نرجو ما عندك اما والله يارب انك لتعلم ان ليس اعظم المصائب ما نكينا من ابداننا ولا ما انفقنا من نفقاتنا ولكن أعظم المصائب عندنا ان نرجع بالحرمان فلا تحرمنا خير ما عندك .[276]

وحدثني أبو سعيد الربعي قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي قال حدثني شيخ من جحدره قال كان عمر بن ذر رضي الله عنهما اذا ودع البيت يقعد حياله كأنه شكلى ثم يضع يده على ذقنه ويقول على دابتك حملتني ثم ذكر نحو حديث عطاء وزاد فيه فأكفني مؤنة عيالي ومؤنة عبادك أنت ولي ذلك بيني وبينهم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سفيان الثورى عن اسماعيل بن عبد الملك عن عبد الكريم قال اذا كنت في بعض البيت فقل اللهم هذا بيتك المحرم الذى جعلته مباركا وهدى للعالمين وجعلت (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وجعلت لك (عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) 277 الحمد لله الذى رزقني حجه والطواف به تصديقا بما أنزل الله فيه ايمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، أعوذ بعظمة الله وجلال وجه الله وحرمة وجه الله ونور وجه الله وسعة رحمة الله أن أصيب بعد مقامي خطيئة مخطية وذنبا لا يغفر هذا مقام العائذ بك من النار فانه يصدر بأفضل ما صدر به حاج أو معتمر الا من قال مثل ما قال .

حدثنا الربعي عبد الله بن شبيب عن نعيم بن حماد قال أخبرني ابراهيم بن الحكم بن ابان عن أبيه عن عكرمة قال وجدت في كتاب ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا أردت وداع البيت فارتحل ثم ائت المسجد فطف بالبيت سبعا فاذا فرغت من سبعك فات المتزم بين الركن والباب فضع خديك بينهما وابسط يديك وقل اللهم هذا وداعي بيتك فحرمني وعيالي على النار ، اللهم خرجت اليك بغير منه عليك أنت اخرجتني ، فان كنت قد غفرت ذنوبي وأصلحت عيوبي وطهرت قلبي وكفيتني المهم من دنياى وآخرتي فلا ينقلب المنقلبون الا لفضل منك وان لم تكن فعلت ذلك فذنوبي وما قدمت يداى فاغفر لي وارحمني ثم تنحا خلف المقام فصل ركعتين وتطيل فيهما ولا بأس أن تحسن الدعاء ثم تنصرف الى زمزم فاستق دلوا ٣١٥ أ / فاشرب واستقبل القبلة ثم تقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ثم تنصرف حتى اذا كنت على بعض الابواب من المسجد رميتها بطرفك وتحزن على فراقها وتمني الرجعة اليها فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت الوداع ان شاء الله .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا نافع بن عمر عن عبد الله بن جبير بن أبي سليمان قال ان ابن الزبير لما خرج الى العراق مودعا لعائشة رضي الله عنها التفت الى البيت فقال ما رأيت مثلك خرج منك طالب خير ولا هارب من سوء . 278

حدثنا حسين بن حسن قال أنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال أخبرني القاسم بن محمد أن معاوية لما قدم المدينة أخبر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم خرجوا الى مكة عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال خطب الحجاج بن يوسف زجلة[279] بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارية أم هاشم بن عبد الله بن الزبير فقلعت سنها وردته وقالت ماذا تريد الى ذلفا شكلى حرى وقالت (البسيط)

مَاذَا تُرِيدُ إِلَى ذَلْفَاءَ قَدْ عَمَرَتْ ... حِينًا نسوفُ خَلِيلاً غيرَ مَوْصُوم

أَبعدَ عَائذِ بَيتِ اللَّهِ تخطُبُنِي ... جَهْلاً جَهِلْتَ وغبُّ الجَهْلِ مَذْمُوم [280]

وحدثنا الزبير بن بكار قال قال سويد بن منجوف يذكر عائذ بيت الله عبد الله ومصعبا (الطويل)

أَلاَ قُلْ لِهَذَا العَاذِلِ المُتَعَصِّبِ ... تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ مُصعَبِ

وَبَعْدَ أَخِيهِ عَائذِ البَيْتِ إِنَّنَا ... بُلِينَا بِجذْعٍ للكرانِيْنِ مُرْعِبِ

فَقَدْ دَخَلَ المِصْرَيْنِ خِزْيٌ وَذِلَّةٌ ... وَجَدْعٌ لأَهْلِ المِلَّتَيْنِ وَيَثْرِبِ [280A]

وحدثني عبد الله بن شبيب الربعي واحمد بن محمد النوفلي قالا ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن ابراهيم خال ابن المطلب بن السائب بن أبي وداعة ، قال احمد في حديثه قال حدثني عبد الرحمن بن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه وقال ابن شبيب كان عبد الرحمن بن خارجة بن سعد قالا جميعا اذا ودع البيت قال احمد وقضى نسكه ركب دابته تمثل بهذين البيتين ، وقال ابن شبيب اذا ودع البيت فاعتدل في ركابه رفع عقيرته يتغنى وهو يقول قالا جميعا في حديثهما : (الطويل)

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِن مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ ... وَمَسَّحَ رُكْنَ البَيتِ مَن هُوَ مَاسِحُ [281]

وقال الربعي في حديثه (الطويل)

وشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ المَهَارِي رِحَالُنَا ... ولَا يَنظُرِ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ [282]

قالا جميعا (الطويل)

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ... وسَالَت بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ [283]

ذكــــــــر

طيب الكعبة يصيل الثوب والانتفاع بـــه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية الفزارى عن صالح بن حيان قال رأيت أنس ٣١٥ ب / بن مالك رضي الله عنه أصاب ملاته من خلوق الكعبة وهو محرم فلم يغسله .[284]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عمران بن عيينة قال ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال أصابني من خلوق الكعبة فسألت ابن عباس رضي الله عنهما أغسله ؟ قال لا .[285]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال اصاب ثوبي خلوق من خلوق الكعبة فسألت سعيد بن جبير فقال انما هو طهور .[286]

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا الحسن بن عرفة العبدى قال ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن عطاء بن أبي رباح قال لا بأس أن تأخذ من طيب الكعبة وكسوتها بأمر الحجبة .

ذكـــــــــر

من حلف بالمشي الى الكعبة كيف يصنـــــــــع

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن يحي بن سعيد عن عبيد الله بن زحر عن أبي سعيد الرعيني عن عبد الله بن مالك اليحصي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اختا لي نذرت أن تمشي الى بيت الله حافية غير مختمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام أو نحو هذا .[287] قال وقال غير يحي فان الله تعالى غني عن نذرها وقال ما يصنع الله بعذاب إختك شيئا .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد قال سألت ابراهيم النخعي عن رجل حلف أن لا يدخل بيت ابيه وجعل عليه في ذلك مشيا الى الكعبة فأخذه أصحابه فأدخلوه على أبيه فقال ابراهيم يمشي إلى الكعبة .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء[288] عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب في رجل جعل عليه مشيا الى الكعبة فقال جعل الله شيئا امرك ان تفىء لله بما جعلت له عليك .

حدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا حميد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين اثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهذا قالوا نذر أن يمشي الى البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره أن يركب .[289]

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول اذا قال الانسان على المشى الى الكعبة فهذا نذر فليمشى .

حدثنا أبو بكر بن هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن محمد عن القاسم بن محمد وجاء اليه رجل فقال يا أبا محمد رجل جعل عليه مشيا الى بيت الله تعالى فقال القاسم أنذر ؟ قال لا . قال فجعله لله عليه ، قال لا ، قال فليكفر عن يمينه .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد الملك بن ابراهيم عن حماد بن سلمة عن براهيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيمن نذر أن يمشى الى مكة قال ان لم يستطع فليركب وليهد بدنه .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن عبد الحميد المدني قال ان عروة بن أذينة أخبره ان انسانا ٣١٦ أ / نذر ان يحج ماشيا فأعيا فركب فانطلقنا الى ابن عمر رضي الله عنهما فسألناه فقال يحج من قابل ويمشى ما ركب ويركب ما مشى .[290]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يركب ما مشى ويمشي ما ركب.[291]

حدثنا أبو بشر ختن المقرى قال ثنا عبد الوهاب عن حبيب المعلم قال سئل عطاء عن رجل نذر أن يمشى حاجا فركب قال يهدى بدنه فقيل له فان لم يجد قال فعليه صيام .[292]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد انه قال في رجل قال عليه مشى الى الكعبة قال كفارة يمين .[293]

وحدثنا سعيد قال ثنا عبد الله عن سفيان عن معمر عن قتادة عن الحسن انه قال في رجل قال عليه المشى الى بيت الله قال كفارة يمين .

حدثنا سعيد قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن ليث عن ابي وائل قال عليه كفارة يمين .

قال الاخطل يذكر النذر الى البيت (الوافر)

حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ الهَدَايَا ... وَمَنْ حَلّتْ بِكَعْبَتِهِ النُّذُورُ[294]

وقال الاخطل في ذلك (البسيط)

لَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا أَسْرَى الحَجِيجُ لَهُ ... والنَّاذِرِينَ دِمَاءَ البُدْنِ لِلحَرَمِ[295]

ذكـــــــــــر

جمـار الكعبة ومن كان يجمرها فيما مضى

من حجبة البيت ومن فعل ذلـــــــــــك

حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة قال ربما رأيت منصور بن عبد الرحمن الجمحي يجمر الكعبة .

حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر قال رأيت ابن الشهيد الحجبي يجمر الكعبة بيده وربما اجمرها عبد العزيز بن زرارة الحجبي بيده .

ذكـــــــــر

الحلف بالكعبة وحدها حتى يقول ورب الكعبة ومـــن فعل ذلـــــك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال سمعت عبد الملك بن ابي مليكة يخبر انه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يخبر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان بالمخمص من عسفان [296] استبق الناس فسبقهم عمر رضي الله عنه ، قال ابن الزبير رضي الله عنهما فنهزت فسبقته فقلت سبقتك والكعبة قال ثم نهز فسبقني فقال سبقتك والله ، قال ثم نهزت فسبقته فقلت سبقتك والكعبة ثم نهز فسبقني الثانية فقال سبقتك والله قال ثم أناخ فقال أرأيت حلفك بالكعبة والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل ان تحلف لعاقبتك احلف بالله وابرر .

حدثنا عمرو بن محمد قال ثنا أبو مصعب قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر وابن الزبير رضي الله عنهم استبقا فذكر نحو حديث ابن جريج .

حدثنا حسين بن حسن المروزى قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا عبيد الله بن عمر قال ان ٣١٦ ب / عائشة رضي الله عنها سمعت امرأة تقول والكعبة فقالت عائشة رضي الله عنها أرأيتك هيه .[297]

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا يحلف بالكعبة فضربه وتكلم ثم قال الكعبة تطعمك الكعبة تسقيك، قال الاخطل يذكر القسم بالكعبة

أتُعجزُنا في بَسْطةِ الأرضِ كلِّها   فتلكَ وبيتِ اللهِ إحدى العَجائبِ[298]

ذكـــــــــر

من لم ير بأسا أن يحلف برب الكعبة فيقول ورب الكعبة ومن فعل ذلك وحلف بـــــــه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن سالم عن يحي بن جعدة عن عبد الله بن عمرو القارى قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ورب هذه الكعبة ما أنا نهيت عن صيام يوم الجمعة ولكن محمد صلى الله عليه وسلم ورب هذا البيت نهى عنه .[299]

حدثني علي بن ماهان قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن هرمز قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عند المقام قال له رجل يا أبا هريرة أأنت قلت للناس لا تصوموا يوم الجمعة ؟ قال رضي الله عنه معاذ الله غير انني ورب هذه الحرمة غير انني ورب هذه الحرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا في ايام يصومها فيه .[300]

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال نا معمر قال اخبرني ثمامة بن عبد الله قال ان أنس بن مالك رضي الله عنه أخبره أن حرام بن ملحان وهو خال أنس رضي الله عنه ما طعن يومئذ يعني بئر معونة فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على وجهه وعلى رأسه وقال فزت ورب الكعبة .[301]

وحدثنا علي بن المنذر الكوفي قال ثنا ابن فضيل بن غزوان قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن ابي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس انه سئل عن بيع الصدقة قبل ان تعقل فقال ورب هذه البنية ما يحل بيعها قبل ولا بعد .

حدثنا هدبة بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا سليمان التيمي قال سمعت طاوسا يقول ورب هذه يعني الكعبة ورب هذه يعني الكعبة هكذا قال هدبة ما أدرى ما هذه العمرة يعني عمرة المحرم .

ذكـــــــــــر

صفة الحبشي الذى يهدم الكعبة وذكر ما يأتي مكة من الجيوش فيخسف بهم قبل وصولهم اليها

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال ثنا يحي بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس قال حدثني ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كأني أنظر الى اسود ٣١٧ أ / أفحج يقلعها حجرا حجرا يعني الكعبة .[302]

حدثنا عبد الله بن منصور قال ثنا محمد بن مهران الرازى قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة فيسلبها حليها ويجردها من كسوتها كأني انظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله .[303]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه كان يقول فذكر نحوه مرفوعا وزاد فيه قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير رضي الله عنهما الكعبة حيث انظر اليه هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم أرها .[304]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة .[305]

حدثني احمد بن صالح بخرض قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب قال يخرج الحبشة خرجة ينتهون الى البيت فيها ثم يخرج اليهم اهل الشام فيجدونهم قد افترشوا الارض فيقتلونهم في أودية بني على وهي قريبة من المدينة حتى ان الحبشي يباع بالشمله .[306]

قال صفوان وحدثني أبو اليمان عن كعب قال يخربون البيت ويأخذون المقام فيدركون على ذلك فيقتلهم الله تعالى .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين[307] عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه قال استكثروا من هذا الطواف بالبيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأني انظر اليه اصلع اجمع قائما عليها بمسحاته يهدمها .[308]

حدثنا احمد بن صالح بحرض قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا توبة بن علوان عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تهدم الكعبة مرتين ويرفع الحجر في المرة الثالثة .[309]

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال ثنا الازرقي قال ثنا عمرو بن يحي عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اخرجوا يا اهل مكة قبل احدى الظلمتين[310] قيل له وما الظلمتان ؟ قال ريح سوداء تحشر الذرية والجعل [قيل فما الاخرى ؟[311] قال] ذاك يجيش البحر بمن فيه من السودان[312] ثم يسيلون سيل البحار[313] حتى ينتهوا الى الكعبة والذى نفس عبد الله[314] بيده اني لانظر الى صفته في كتاب الله تعالى افحج اصلع قيل له فأى البناء يومئذ أفضل ؟ قال الشغف .[315]

حدثنا احمد بن صالح بحرض قال ثنا نعيم قال ثنا بقية وشريح بن يزيد أبو حيوة عن ارطأة عن عبد الرحمن بن جبير قال شام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة في الحج فقال يا أهل اليمن هاجروا قبل الظلمتين اما احدهما الحبشة يخرجون حتى يبلغوا مقامي هذا .

حدثني بحر بن نصر المصرى قال ثنا خالد بن عبد الرحمن الخرساني قال ثنا عبد الله يعني ابن الوليد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب عن ابي الزبير قال حدثني كعب انه لم يرتفع طير في جو السماء اكثر من اثني ٣١٧ ب/ عشر ميلا وما كان في سلطاني شئ الا قد حدثني به ولقد حدثني انه يظهر على البيت قوم .

حدثنا ابراهيم بن يعقوب عن معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال وهو يطوف بالبيت لتغلبن عليك الحبشة .

حدثنا محمد بن ادريس الرازى[316] قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا امي عن مسعر عن طلحة بن مصرف عن الأعرابي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتهي البعوث عن بيت الله عز وجل حتى يخسف بجيش منهم .[317]

حدثني اسحاق بن ابراهيم بن سويد قال ثنا أبو اليمان قال ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى قال حدثني سحيم مولى بني زهرة وكان يصحب أبا هريرة رضي الله عنه قال أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوا هذا البيت قوم يخسف بهم البيداء .[318]

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا يحي بن عبد الحميد قال ثنا حصين بن عمر الاحمسي قال ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول حجوا قبل ان لا تحجوا فكأني انظر الى الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدمونها حجرا حجرا قال قلنا اشىء تقوله برأيك ؟ فقال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما سمعته الا من نبيكم صلى الله عليه وسلم .[319]

حدثنا أبو حفص عمرو بن حيي الفلاس قال ثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عوف عن زياد بن عرفجة العمى قال ثنا عبد الله بن الزبير قال حدثتني خالتي عائشة رضي الله عنها قالت حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جيشا يخسف بهم بالبيداء ينتابهم وقوفا ينتظر أولهم آخرهم اذ خسف بأولهم واوسطهم وآخرهم [320]

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين بن حسن المروزى يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ قالا حدثنا سفيان قال حدثني أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف قال سمعت جدى عبد الله بن صفوان يقول سمعت حفصة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بأوسطهم فنادى أولهم آخرهم فلا يفلت منهم الا الشريد الذى يخبر عنهم فقال رجل لجدى فاشهد انك لم تكذب على حفصة وان حفصة رضي الله عنها لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .[321] [322]

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير بن مطعم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذى يخسف بهم فقالت أم سلمة رضي الله عنها لعل فيهم المكره ؟ قال انهم يبعثون على نياتهم .[323]

حدثنا حسين قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة قال أخبرني مهاجر بن النبطية انه سمع أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي جالسة في البطحاء تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث ابن عيينة .[324]

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن القبطية[325] قال دخل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان ٣١٨ أ / وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذى يخسف بهم وكان ذلك في أيام ابن الزبير رضي الله عنهما فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ البيت فيبعث اليهم بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فذكر نحو حديث ابن عيينة وزاد فيه قال وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة .[326]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن سلمة يعني ابن كهيل عن أبي ادريس عن ابن صفوان يعني مسلم عن صفية بنت حيي رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى اذا كوانوا ببيداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج وسطهم قال قلت ان فيهم المكره ؟ قال يبعثهم الله تعالى على ما في انفسهم .[327]

وحدثني اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا اسماعيل بن عياش وعلي بن عاصم عن ليث عن مجاهد قال لقيت كعب الخير[327A] فقلت له يا أبا اسحاق هل تعلم في كتاب الله تعالى بقعة انها افضل من مكة ؟ فقال لي معاذ الله وليظهرن على مكة عدو يخرج من البحر فيقاتلونهم أهل جدة ثلاثة ايام فيعقلهم اهل جده ثم يقتلهم العدو حتى يبلغ كذا وكذا سماه فذهب علي ثم يقتل العدو نحو مكة فيفترق اهلها ثلاث فرق فرقة ينهزمون الى البوادى فيسلمون الكعبة واهاليهم وذراريهم وفرقة يقتلون وفرقة يرتدون عن الاسلام اولئك هم شرار خلق الله ثم قال كعب لو ادركت ذلك الزمان لقاتلتهم ولكنت اقتض ما فاتني من قتال بدر والحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرة عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أبا قتادة رضي الله عنه قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبش فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه .[328]

قال الفرزدق التميمي يذكر البيعة عند الحجر ويصف قومه من قريش ويمدحهم (الطويل)

وإنّي مِنَ القومِ الرِّقَاقِ فِعَالُهُمْ ولَسْتُ بحَمدِ اللّه من وَلَدِ الفِزْرِ [329]

وَما كُنتُ مُذْ شُدَّتْ علىالسَّيفِ قبضَتي لِأنْقُضَ بَيعاً بينَ زَمزَمَ والحجرْ

وحدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة عن ابن جريج قال حدثت عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة رضيالله عنه يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة .[330]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اشياخنا وأهل البلد يذكرون ان الحبشة يخربونها .[331]

حدثنا ميمون قال ثنا ابن جعشم عن ابن جريج قال أنا صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة رضيالله عنه يقول اتركوا الحبشة مثل الحديث الاول حديث ابي قرة .[332]

حدثنا أبو بشر بكر بنخلق قال ثنا مؤمل قال ثنا شعبة ٣١٨ ب/ عن يعلى بن عطاء عن أبيه قال كنت آخذ بزمام راحلة عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اقود به الىالبيت فقال لي كيف انت يا عطاء اذا هدم البيت حتى لا يترك منه حجر على حجر ؟ قلت ونحن علىالاسلام ؟ قال قلت ثم مه ؟ قال ثم يعاد كأحسن ما كان .

ذكـــــــــر

قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة بعد الفتح

وتفسيــــــره

حدثنا محمد بن أبي‌عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن‌الحارث بن مالك بن البرصاء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغزى مكة بعدها ابدا وقال محمد بن أبي عمر قال سفيان لا تغزا بعد الفتح على الكفر ابدا .[333]

حدثنا محمد بن ميمون عن سفيان عن زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثني احمد بن محمد القرشي قال ثنا محمد بن بكار قال ثنا أبو معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استخرج عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة فقتله ثم قال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا .[334]

حدثني محمد بن الحجاج السهمي قال ثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا ليث عن عدى بن ثابت قال ليغزن الكعبة قوم اكثرهم اولاد الزنا .

ذكــــــر

فرض حج البيت الحرام على النـــــاس

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا منصور بن وردان الكوفي قال ثنا علي بن عبد الاعلى عن أبيه عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه[335] قال لما نزلت هذه الاية (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[336] قالوا يا رسول الله افي كل عام ؟ فسكت . قالوا افي كل عام ؟ فسكت . قالوا أفي كل عام ؟ فسكت . قالها ثلاثا ثم قال لا ، ولو قلت نعم لوجبت[337] فانزل الله تعالى هذه الاية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) .[338]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من اهل الشام قال ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنك ، قال اني رسول قومي ووافدهم اليك واني سائلك فمشتده مسألتي اياك وناشدك لمشتده مناشدتي اياك فلا تجد على فانما نحن اخوالك بنو جشم انا وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نحج من السنة في ذى الحجة فانشدك الله بذلك هو آمرك ؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم .[339]

وحدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا محمد بن أبي حفصة قال ثنا ابن شهاب عن ابن سنان عن ابن عباس رضي الله عنهما[340] قال ان الاقرع بن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنحج كل عام ؟ قال لا ، فحجة فمن حج بعد ذلك فهو تطوع ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تسمعوا ولم تطيعوا .[341]

حدثنا علي بن المنذر بحرض[342] قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الهجرى عن أبي عياض عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٣١٩ أ / يا أيها الناس كتب عليكم الحج فقام رجل فقال اكل عام يا رسول الله ؟ فاعرض عنه ، ثم اعادها فقال والذى نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم ولو وجبت ما اطعتموها ولو تركتموها لكفرتم[343] فانزل الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[344] ثم قال صلى الله عليه وسلم انما هي مرة واحدة .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رضي الله عنه قال ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في كل عام حجة ؟ فسكت ثم اعاد الثانية ثم أعاد الثالثة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولكفرتم وما استطعتم .[345]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن السائب الكلبي نحو هذه الاحاديث وزادفيه قال فذروني ما تركتكم فقد سأل قوم من قبلكم انبيائهم فأخبروهم فتركوا قول انبيائهم ثم اصبحوا بها كافرين لما تركوا قول أنبيائهم .[346]

حدثنا محمد بن موسى القطان قال ثنا يحي بن راشد قال ثنا دهيم بن فرات النميرى قال حدثني عائذ بن ربيعة النميرى قال حدثني قرة بن دعموص النميرى قال انهم وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما تعهد الينا ؟ قال صلى الله عليه وسلم اعهد اليكم انتحجوا البيتالحرام .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال قنا عثمان بن ساج قال أخبرني موسى بنعبيدة قال أخبرني شيخ من بني حارثة عن رجل منهم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة التيوجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة قال كانآخر الفرائض الحج ونزلت (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) .[347]

فحدثنا علي بن المنذر عن ابن فضيل عن هارون بنعنترة عن أبيه قال لما نزلت (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [348] فبكى عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر ؟ قال يا رسولالله ما زلنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لا يكمل شئ الا نقص فقال صلى الله عليه وسلم صدقت .[349]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابي خباب الكلبي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من احد يموت وله مال الا سأل الله عز وجل الرجعة الىالدنيا فقيل له ما نراك تحدثنا بشئ لا نعرفه فقال أنا اقرأه عليكم من كتاب الله عز وجل ثم قرأ هذه الاية (وأَنفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) [350] الحج .[351]

حدثنا أبو بشر قا ل ثنا ابن مهدى قال ثنا القاسم بن الفضل عن كثير بن
سهل قال سألت الحسن عن الحنيفية فقال حج البيت .

ذكـــــــــــــر

قول الله عز وجل (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) [352] وتفسير ذلـــــك

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال اخبرني ابن جريج قال بلغني عن عكرمة أنه قال لما نزلت هذه الاية (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) [353] قالت اليهود ٣١٩ ب / فنحن على الاسلام فماذا يبغي منا محمد ؟ فانزل الله عز وجل (حجا مفروضا وللّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ) [354] الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب عليكم الحج [355] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن نجيح أنه سمع عكرمة يقول لما نزلت هذه الاية فذكر نحو حديث عثمان وزاد فيه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم حجهم يقول اخصمهم فقل لهم حجوا فقالوا لم يكتب علينا فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (ولِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) [356] فقال لهم ان كنتم مسلمين فان الله عز وجل قد فرض على المسلمين حج البيت فابوا وقالوا ليس علينا حج [357] ، قال عكرمة (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) [358] .

وحدثنا عبد الله ابن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال اخبرني محمد بن السائب الكلبي (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) [359] قال كتب الله عز وجل الحج على الامم فكفروا به وزعموا أنه ليس عليهم وآمن به محمد صلى الله عليه وسلم وأمته . وقال غيره من اهل الاديان من اليهود والنصارى واهل الملل فلم نره حقا واجبا فقد كفر ولست في اهل القبلة [360] [361] .

وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا عن قول الله تبارك وتعالى (ولِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) [362] قلت ما هذا الكفر ؟ قال من كفر بالله واليوم الاخر [363] .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى (وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ) [364] قال هو من ان حج لم يره برا وان تركه لم يره مأثما [365] .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال وقال مجاهد (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)[366] الأمن والجوار والحج فريضة ومن كفر بالحج ثم ذكر نحو حديث ابن جريج .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك[367] في قوله عز وجل (وَمَنْ كَفَرَ) قال بالحج .[368]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد قال ثنا عثمان قال اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء قال (وَمَنْ كَفَرَ) قال من كذب به .

ذكـــــــــر

ما يقوم من الاعمال مقام الحـــــج

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة عن أم الحكم سكينة بنت أبي وقاص رضي الله عنها أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجهاد فقالت يا رسول الله فما جهادنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهادكن الحج .[369]

حدثنا علي بن المنذر وحدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي ايضا قالا ثنا محمد بن فضيل قال ثنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد ؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم ، عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة .[370]

وحدثنا حسين بن حسن ٣٢٠ أ / قال أنا سفيان وأبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال الى الحج والعمرة فانه احد الجهادين .[371]

حدثنا حسين قال نا بشر بن السرى قال ثنا القاسم بن الفضل عن محمد بن علي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف .[372]

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو نعيم قال ثنا مورق الاباقي قال سمعت الضحاك يقول حنيفا قال الحج .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحسن بن الوليد قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن الضحاك بن مزاحم قال الجمعة حج المساكين .

ذكـــــــــــــــــــــــر

السبيل الى الحج وما يوجبـــــــــــــه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثني وكيع وعبد الرزاق عن ابراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال الزاد والراحله .[373]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال أنا سعيد بن سالم قال قال عثمان أخبرني عباد بن كثير عن ليث عن ابن سابط قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله تبارك وتعالى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[374] ما السبيل يا رسول الله الذى قال الله تعالى ؟ قال من الرجال زاد وراحلة ومن النساء زاد وراحلة ومحرم . قال عثمان عن ابن جريج قال أخبرت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الزاد والراحلة .[375]

وقال عطاء قال ابن عباس رضي الله عنهما سبيله من وجد له سعة ولم يحل بينه وبينه .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن سوقة عن سعيد بن جبير قال الزاد والراحلة .[376]

حدثنا ابن أبي عمر قال حدثني مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله عز وجل (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[377] قال الزاد والراحلة ومن كان شابا ليس له مال اجر نفسه باكله وعقبه .[378]

ذكـــــــــــــــر

التشديد في التخلف عن الحج والواجب من غير علـــــــــــة

حدثنا عبد الله بن اسحاق الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال أنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي آمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض حابس ثم مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا .[379]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال آخبرني عباد بن كثير عن ليث عن ابن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث يزيد بن هارون .[380]

وحدثنا احمد بن حسن الترمذى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني يحي بن ايوب عن يحي بن سعيد عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات .[381]

وحدثنا ابن ابي عمر ٣٢٠ ب / ثنا مروان بن معاوية قال ثنا ثابت بن يزيد الثمالي عن عمرو بن ميمون قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قدر على ان يحج فلم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا ومن حج هاهنا فليخرج هاهنا حجة هاهنا وخروج هاهنا يعني ثابت الغزو نحو الشام من الروم .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا *حماد بن قيراط قال ثنا بكير بن معروف عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حجوا هذا البيت قبل أ ن لا تحجوه قالوا ولم يا باعبد الرحمن قال تنبت تفلة بالبادية فلا يصيب منها بعير شيئا منها الا نفق .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان آخبرني موس بن عبيدة عن واقد بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لا أقدر على يسار ترك الحج الا عاقبته .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر يزيد احدهما على صاحبه قالا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن النعيم عن الضحاك بن عبد الرحمن الاشعرى أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليمت يهوديا أو نصرانيا رجل مات ولم يحج وجد لذلك سعة وخليت سبيله .[382]

لحجة احجها وانا صرورة احب الي من ست غزوات او سبع - عبد الله بن النعيم يشك في ست او سبع ولغزوة اغزوها بعدها احج احب الي من ست حجات او سبع - عبد الله يشك في ست او سبع .[383]

قال ابن جريج واخبرني سليمان مولى لنا عن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أنه سمعه يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من لم يكنحج فليحج العام فان لم يستطع فعاما قابلا فان لم يستطع فعاما قابلا فان لم يستطع او لم يفعل كتبنا في يده يهوديا أو نصرانيا .

حدثني حسين عن المعتمر أنه سمع ليثا يحدث عنعدى بنعدى عن عمر رضي الله عنه نحوه .

حدثني سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا عبد الله بن عيسى عن محمد بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شأن الحج يا رسول الله ؟ قال تقعد اعرابها علىاذناب شعابها ولا يصل إلى الحج احد .[384]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أنا عثمان قال اخبرني محمد بن ابان عن ابي اسحاق السبيعي عنعدى بن عدى الكندى قال حدثني من سمع عمر بنالخطاب رضي الله عنه يقول علىالمنبرفذكر نحو حديث ابن جريج الاول .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان عن سالم بن ابي حفصة عنرجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ترك الناس الحج عاما واحدا ما نوطروا .[385]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال انا الثورى عن اسماعيل عن فضيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فاناحدكم لا يدرى ما يعرض له .[386]

حدثنا محمد بن ابي عمر وعبد الجبار قالا ثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن سعيد بن جبير قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يفرض على اهل الامصار عدة يحجون في كل عام فلما رأى تسارعهم الى ذلك تركهم[387] وقال عمر رضي الله عنه لو تركوه عاما واحدا لجاهدناهم عليه كما نجاهدهم على الصلاة والزكاة .[388] |٣٢١آ

ذكـــــــــر

الحج بـالصبـيان الصغار وما جاء فيـــه

حدثنا محمد بن آبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن ابراهيم بن عقبة عنكريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رفعت امرأة الىالنبي صلى الله عليه وسلم صبيا لها من محفة فقالت يا رسول الله الهذا حج ؟ قال نعم ولك أجر . قال ابراهيم فحدثت به محمد بن المنكد ر فحج بأهله أجمعين .[389]

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا يحي بن راشد عنمحمد بن يوسف عن السائب ابن يزيد قال حج بن أبي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين .[390]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال حدثنا سليم بن حيان عن موسى بن فطر عنمنية بنت محرز القيسية انها سمعت عمر رضي الله عنه يقول حجوا بهذه الذرية قبل ان تأكل ارزاقها وتذر اربـاقها[391] فياعناقها .[392]

حدثنا ابن أبي عمر وعبد الجبار قالا ثنا سفيان قال أخبرني المنكدر بنمحمد بن المنكدر عن أبيه أنه قيل له الحج بالصبيان قال نعم اعرضهم لله عز وجل .

ذكـــــــــــــر

فضل الموت في الحج والعمرة وما جاء فيه

حدثنا هارون بن اسحاق الكوفي وسلمة بن شبيب وعبد الله به عبد الله البصرى قالوا ثنا حسين الجعفي عن ابن السماك عن عائذ[393] عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في هذا الوجه لحج او لعمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة .[394]

حدثني محمد بن صالح قال ثنا اسحاق بن بشر قال أنا أبو معشر عن محمد بن المنكدر عنجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منمات بمكة إوفى طريق مكة بعث من الآمنين .[395]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة بنمصرف قال قال خثيم كان يعجبهم أن يموت الرجل حين يقضي حجا أو عمرة او صوم شهر رمضان أو غزوا .

ذكـــــــــر

الرجل يحج عن ابويه وقرابته وفضل ذلـــــــك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا الحكم بن القاسم قال ثنا عبد الله بن حبيب الدمشقي قال أخبرني عطاء عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه ولم يحجا أجزأ عنه وعنهما وبشرت أرواحهما في السماء وكانت له عند الله عز وجل برا .

حدثنا أبو بشر ثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس الثقفي عن ابي رزين[396] قال قلت يا رسول الله ان ابي ادركه الاسلام شيخا كبيرا لا يستطيع ٣٢١ ب / الحج والعمرة والطعن اذا حج . قال صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك واعتمر[397] .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو عبد الصمد العمى عن منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير رضي الله عنهما يقال له يوسف[398] أو الزبير[399] بن يوسف عن ابن الزبير عن سودة بن زمعة رضي الله عنها قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي شيخ كبير لا يستطيع ان يحج قال صلى الله عليه وسلم ارأيتك لو كان على أبيك دين فقضيته عنه يقبل منك ؟ قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فالله تبارك وتعالى ارحم حج عن ابيك[400] .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان امرأة شابة من خثعم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابي شيخ قد أفند[401] وادركته فريضة الله عز وجل على عباده في الحج ولا يستطيع اداءها فهل يجزى عنه ان أؤديها عنه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم[402] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن سليمان بن يسار عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال ان امرأة من خثعم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه[403] .

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الرزاق قال أنا سفيان الثوري عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله فذكر نحوه وزاد فيه فقال ان لم يزده خيرا لم يزده شرا[404] .

وحدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا يحي بن ابي اسحاق عن سليمان بن يسار قال أخبرني الفضل بن عباس او عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث ابن عيينه .[405]

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال أنا اسحاق الازرق عن سفيان الثورى عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن رسول مروان عن أم معقل قالت قال يعني أبا معقل وكان حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ان علي حجة وقد كبرت فما يجزى عنها ؟ قال عمرة في شهر رمضان يجزيك من حجتك .

حدثنا جرير بن المسلم الصنعاني قال ثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن ياسين عن عبد الله عن جده عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الحج فقضى عنه فقد أجزاه وقال في صوم رمضان والعتق والنذر مثل ذلك .[406]

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لرجل كبير لم يحج ان شئت فجهز رجلا ثم ابعث يحج عنك .[407]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال أخبرني عثمان بن ساج قال اخبرني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي قال ان رجلا اتى عليا رضي الله عنه ولم ٣٢٢ أ / يحج فقال ان كنت كثير المال ففرطت في الحج حتى كبرت سني ؟ قال اتستطيع الحج ؟ قال لا قال على رضي الله عنه فان شئت فجهز رجلا ثم ابعثه يحج عنك .[408]

ذكـــــــر

المشي الى الحج وفضلـــــــــــــــه

حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار وابراهيم بن أبي يوسف يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ قالا ثنا يحي بن سليم المكي قال حدثني محمد بن مسلم عن من اخبره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبنيه يا بني اخرجوا من مكة حافين مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وقال ابن أبي يوسف ثمانين حسنة للماشي بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم .. قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم ؟ قال عبد الجبار في حديثه قال الحسنة بمائة ألف حسنة .[409]

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا اسحاق الازرق عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن رسول مروان عن أم معقل قالت كان يعني أبا معقل رضي الله عنه قد حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا .

حدثنا عبد الله بن منصور عن يحي بن اليمان عن حمزة الزيات عن حُمران بن اعين عن أبي الطفيل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة وقال " اربطوا أوساطكم بازركم" ومشى خلط الهرولة[410]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الفضل بن عطية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم عليه السلام فتلقاه .[411]

حدثني اسحاق بن ابراهيم الطبري قال أنا هشيم قال أنا الفضل بن عطية عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فأتى ابراهيم عليه السلام فسلم عليه وصافحه ابراهيم عليهما السلام .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد .[412]

وحدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد العزيز بن ابان عن عمر بن ذر قال ثنا مجاهد قال كان الناس يحجون مشاة قال فانزل الله تبارك وتعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[413] فرخص لهم في الركوب[414] وقال بعض الناس من أهل مكة قيل لمعصعة من أين أقبلت ؟ قيل له ما ين تريد قال من الفج العميق قال البيت العتيق . قيل له فمن امرك بهذا ؟ قال ربي . قيل له فهل كان من مطر؟ قال نعم حتى عفى الاثر وكل البصر وبر الدبر ،وانضر الشجر ، ودهدة الحجر ، وابيض المدر ٣٢٢ب / وحسن القمر وطاب السمر ، وظلل فيىء الشجر .

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا عبيد الله بن الوليد الوضائي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسة وعشرين حجة ماشيا وان النجائب خلفه .[415]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اسى على شئ الا اني لم احج ماشيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)[416] فاراه بدأ بهم .[417]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال أخبرني موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال ابن عباس رضي الله عنهما فذكر نحوه الا أنه قال لو أني زرت البيت ماشيا .[418]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال انسان لعطاء المشي خير ام الركوب ؟ قال النية في ذلك ، قال ابن جريج وأخبرني عمران بن موسى ان نافع بن جبير كان يمشي الى الحج ووراءه جمل يقاد يقال له القلب مرحول ، قال ابن جريج أخبرني الجمال أنه سمع محمد بن علي بن حسين يقول كان حسين بن علي يمشي الى الحج ودوابه تقاد وراءه .[419]

حدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا حميد الخراط عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية (يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)[420] قال مشاة وركبانا .[421]

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن ابن جريج قال سمعت عطاء قال ما اسفت على شئ ما أسفت على اني قد بدنت ولم احج ماشيا فاخرجوا[422] يا بني حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة .

وحدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن المغيرة بن زياد عن رجل
قال حج الحسن بن علي رضي الله عنهما مرارا ماشيا وقاسم ربه ماله مرتين .[423]

وحدثني أحمد بن صالح قال ثنا علي بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن محمد الفزارى
عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل المشاة على الركبان في الحج
كفضل القمر ليلة البدر على النجوم .

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال سئل عطاء عن الحج ماشيا
أو راكبا ؟ فقال اما سمعت الله تبارك وتعالى يقول (يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ) .[424]

ذكـــــــــــر

الاذان في الحـــــج مـــــن السمـــــــاء

حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال ثنا محمد بن يزيد قال ثنا هشام بن عروة عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يحج عبد حتى ينادى مناد من السماء يحج فلان ولا يتزوج عبد حتى ينادى مناد من السماء يتزوج فلان .

حدثنا عبد الله بن عمران قال أنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغني عن الحسن قال من كنوز تحت ٣٢٣أ / العرش ثلاثة قال لو أن رجلا كان له مائة ألف لم يستطع الحج حتى ينادى مناد من تحت العرش الا ان فلان قد اكرمه الله تعالى العام بالحج ، ولو كان له مائة الف لم يعتمر حتى ينادى مناد من تحت العرش الا ان فلانا قد اكرمه الله عز وجل بالعمرة ولو أن رجلا ضربه المشركون بمائة الف سيف لم يقتل حتى ينادى مناد من تحت العرش ان فلانا قد اكرمه الله بالشهادة .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني والله أعلم ان الحجاج يكتبون في خمس من شهر رمضان يمضين فمن كتب اسمه وافى الموسم ان شاء الله تعالى .

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف وحسين بن حسن قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن محمد بن سوقة عن عكرمة قال يؤذن لحاج بيت الله تعالى في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم ، قال محمد واراه قال واسماء آبائهم ولا يغادر لك الليلة احد ممن كتب ثم قرأ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)[425] وزاد حسين في حديثه ولا يزاد فيها ولا ينقص[426] .

ذكـــــــــــر

التشديد في التخلف عن الحـــــــــــج

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال حدثت عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)[427] قال قيام دينهم والذى نفسي بيده لو تركوه[428] عاما واحدا ما نوظروا[429] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما نحود هذا الكلام الاخر .

وحدثنا عبد الله بن عمران قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال اخبرني ياسين عن عبد الله بن ابي نجيح أو غيره عن سعيد بن جبير قال لا يزال الناس بخير ما حجوا واعتمروا .

حدثنا أبو عمرو الزيات ومحمد بن احمد بن أبي بزة قالا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا ابن جريح عن عطاء قال ابن أبي بزة في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا جميعا غدا النبي صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفة على راحلته وتحته قطيفة قد اشتريت له باربعة دراهم وهو يقول اللهم اجعلها حجة مبرورة متقبلة لا رياء فيها ولا سمعة .[430]

ذكـــــــــر

الراكب في الحج وما كان الناس يركبون

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال قال لي جابر بن زيد يا عمرو لي ناقة أقف عليها بعرفة اسمها جروة اعطيت بها مائتي دينار ما يسرني ان لي بها مائة ناقة فقال عمرو لو كنت عبدك لبعتها عليك .

حدثنا أبو حفص الفلاس[431] قال ثنا عبد الله بن داود الحزيبي قال ثنا مولى لزيد بن وهب قال رأيت زيد بن وهب قد أثر الرحل في / ٣٢٣ب وجهه من الحج والعمرة .

حدثنا محمد بن زنبور وحسين قالا ثنا معقل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال حج الابرار على الرحال .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن خالد بن ابي خالد عن ابراهيم قال الحج على الرحل أفضل .

حدثنا محمد بن يحي قال ثال سفيان سمعت ابي يقول شيعت امي وهي جدة سفيان الى القادسية في اول ماحجت فما رأيت محملا وانما كان الناس يحجون على الرواحل والزوامل .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان الناس يحجون وازوادهم تحتهم فكان أول من اتخذ رحلا فحج عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وحمل مروان على زاملته[432] قال سفيان واول من اتخذ المحامل الحجاج[433] .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا اسحاق الازرق عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن رسول مروان عن أم معقل قالت كان علي حجة وكان أبو معقل قد أعد بكرا له في سبيل الله تعالى فسألته البكر فكأنه أبا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادفعه اليها فلتحج عليه انه من سبيل الله تعالى اونحوه[434] .

ذكـــــــر

من قال يحج على اى الدواب كـــــــان

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال آخبرني عبد الله بن عمر الاوزاعي قال ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها كانت تقول والذى نفسي بيده لو اني لا اقدر على الحج الا على حمار ابتر لحججت .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحي بن سليم عن ابن جريج قال كان عطاء اذا سئل عن الجلالة قال اذا كان اكثر عليها عير الجلة فلا بأس بها توكل وتحج عليها .

حدثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كانت له ابلا جلاله فاصدرها الى الحمى فلما طابت حج عليها واعتمر .

435

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن آبيه عن جده انه قال يطيب البعير الجلال اربعين ليلة والبقرة عشرين ليلة او احدى وعشرين والدجاجة خمس ليال والشاة سبعا .

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى ابو يحي قال ثنا سفيان بن عيينة قال زعم الهذلي ان عائشة رضي الله عنها حجت بأبي قحافة رضي الله عنه وهو كبير في مشجر ، قال أبو يحي بن المقرى المشجر بيوت اليمانية التي يجعلونها على رواحلهم .

ذكـــــــر

المتابعة بين الحج والعمرة وفضل ذلـــــــك

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالا ثنا سفيان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله ٣٢٤ أ / بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد .[436]

حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا هشام بن سليمان المخزومي قال ثنا ابراهيم[437] بن يزيد عن ايوب بن موسى عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فوالذى نفسي بيده انهما لينفيان الفقر والذنوب عن العبد كما ينفي الكير خبث الحديد.[438]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال أخبرني ابراهيم بن يزيد عن عبدة بن أبي لبانة قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر كما ينفي النار خبث الحديد .[439]

حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال ثنا يعلى بن الاشدق قال حدثني عبد الله بن جراد[440] وكانت له رضي الله عنه صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الاثم كما يغسل الماء الدرن .[441]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن رجل عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عملان هما من أفضل الاعمال الا كمثلهما يقولها ثلاثة حجة مبرورة أو عمرة .

حدثنا حسين قال ثنا ابن أبي عدى عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أمعر حاج يعني ما افتقر[442]

قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسين بن ثابت يذكر الامعار . (الطويل)

وَليسَ بِمُزْرٍ بالكَريم اقتصادُهُ ... وَلاَ مكرمٍ عِرْقَ اللّئيم التَّكَثُّرُ

وَليسَ إذاَ استَغنَيتُ يبطِرُني الغِنَي ... وَلَستُ بِناسٍ حفظتي حِيْنَ امعُرُ

يقول حين افتقر .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني موسى بن عبيدة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله قال توفى رجل على عهد عمر رضي الله عنه وترك مالا في سبيل الله تعالى فذكر الموصى اليه لعمر رضي الله عنه الذى اوصى اليه فقال له عمر رضي الله عنه اعطه عمال الله قال ومن عمال الله ؟ قال حاج بيت الله .[443]

وحدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن أبيه قال ان عمر رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا من دعائك يا أخي .[444]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج عن موسى بن عبيدة عن موسى بن سعيد قال كان يقال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يطفيان الخطيئة ويذهبان الفاقة .

حدثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان عن أبي بكر الهذلي عن ابن دلاف عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال ثم ابلغوا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب[445][446] ٣٢٤ ب /

حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء عن عبد الملك بن عمير عن عثمان بن أبي حتمة عن جدته الشفاء[447] رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل اى العمل افضل ؟ قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور .[448]

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا اسماعيل بن عياش عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ، قيل يارسول الله وما بره ؟ قال صلى الله عليه وسلم طيب الكلام واطعام الطعام .[449]

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا حكام بن سلم عن ثعلبة عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الحج المبرور اطعام الطعام وحسن الصحابة .[450]

حدثنا محمد بن سليمان قال - ثنا ابن نمير[451] عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال أتيت الشام فنزلت على أبي الدرداء رضي الله عنه فلم اجده ووجدت أم الدرداء رضي الله عنها فقالت تريد الحج العام ؟ قلت نعم ، قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان دعوة المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب فالق ابا الدرداء رضى الله عنه رضي الله عنه فلقيته فقال لي مثل ذلك يأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم .[452]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا محمد بن سعيد الصنعاني قال عبد الرزاق فقال محمد بن سعيد ويقال حماد بن سعيد قال أخبرني كثير بن أبي رفاف[453] قال أتيت ابن عمر رضي الله عنهما أنا وقيس مولى الضحاك فقال له قيس رجل قد اختلف الى هذا البيت اربعين عاما بين حجة وعمرة فاذا انصرف الى اهله وجدهم قد صنعوا له نبيذا من هذا الزبيب فان صب عليه من الماء لم يخف وان شربه كما هو سكر ؟ فقال له ابن عمر رضي الله عنهما ادن مني فدنا منه فدفع في صدره حتى وقع على استه ثم قال انت هو ولا حج لك ولا كرامة . فقام قيس فقال والله ما سألتك الا عن نفسي والله لا أذوق منه قطرة أبدا[454] .

حدثنا عبدالله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال حدثني محمد بن أبي افلح عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال حجج وعمر تترى يدررن الرزق ويطلن العمر ويدفعن ميتة السوء[455] .

وحدثنا أبو حفص القلاس قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا مولى لزيد بن وهب قال رأيت زيد بن وهب قد أثر الرحل بوجهه من الحج والعمرة .

حدثنا صالح بن مسمار قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن[456] بن يحنس عن يحي بن أبي صفيان[457] عن جدته حكيمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول من اهل بحج أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة[458] شك عبد الله ايهما قال .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا سعيد بن سليمان ٣٢٥ أ / قال أنا اسماعيل بن أبي زكريا قال أنا محمد بن عوف عن ابن غالب قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما أدمن الاختلاف الى هذا البيت فانك ان ادمنت الاختلاف الى هذا البيت لقيت الله عز وجل وانت خفيف الظهر .

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة وهو يحدث نفسه اذ نظر الى الناس محرمين فجعل يحدث نفسه ثم قال تشعثون وتغبرون وتثفلون وتضجون لا تريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا ما نعلم سفرا خير من هذا يعني الحج .

حدثنا أبو بشر قال ثنا زياد بن الربيع اليحهدى[459] قال ثنا صالح الدهان قال ان جابر بن زيد كان يقول الصوم والصلاة يجهدان البدن ولا يجهدان المال والصدقة تجهد المال ولا تجهد البدن واني لاأعلم شيئا اجهد للمال والبدن من هذا الوجه يعني السفر الى مكة .

حدثنا حسين قال/انا سفيان وأبو معاوية عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر انه كان يستدين ويحج فقيل له اتحج وعليك دين ؟ فقال الحج قضاء للدين .

حدثنا[460] قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن [أبي] يعقوب يحدث عن ابن أبي نعم[461] قال ان رجلا توفي واوصى بمال في سبيل الله تعالى فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمرهم ان ينفقوه على قوم صالحين وعلى حجاج بيت الله العتيق أولئك وفد الرحمن .

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين قالا ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة عن أبيه قال حج الأسود واعتمر بضعة وتسعين مرة .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يدخل انسان مكة الا الحمالين والحطابين واصحاب منافعنا الا وهومحرم[462] .

وحدثني أبو عبد الله بحر بن نصر المصرى قال ثنى يحي بن حسان قال ثنا صالح المرى قال ثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمار بيت الله عز وجل هم اهل الله تعالى .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عروة بن محمد عامله على اليمن اذا أتاك كتابي فاعزل مائة الف دينار من مال اليمن وادفعها الى ذوى النية والخير وامرهم فليقعدوا بافواه الطرق الى مكة فلا يدعوا عاريا الا كسوه ولا ماشيا الا حملوه فاني لا اعلم وجها افضل من الحج .

ذكـــــــــر

تلبية الحاج اذا لبى وما يجيبه وانهم وفد الله تعالى واجابة دعوته وخلف النفقة في الحج والثواب عليه وتفسير ذلك

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عبيدة بن حميد الحذاء قال حدثني عمارة بن غزية[1] عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبى ملب الا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا .[2]

حدثنا الحسن ٣٢٥ ب / بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الابار عن ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يركب البحر الا حاج أو معتمر[3] اوغاز .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا اسماعيل بن زكريا عن مطرف عن خالد ابن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج أو معتمر او غاز .[4]

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن أبي حميد عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله عز وجل ان سألوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف لهم والذى نفس أبي القاسم صلى الله عليه وسلم بيده ما اهل مهل ولا كبر مكبر على شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وهلل بتهليله وتكبيره حتى ينقطع منقطع التراب .[5]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال أخبرني محمد بن عبد الله عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والمعتمر والغازى وفد الله ضمانهم على الله عز وجل حتى يدخلهم الجنة ان توفاهم او يرجعهم وقد غفر لهم .[6]

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق الازرق عن المثنى بن الصباح عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه موقوفا .[7]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا
عثمان بن ساج قال أخبرني ابراهيم الخوزى[8] عن الوليد بن عبد الله بن
أبي مغيث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحاج والمعتمر والغازى ضمانهم على الله
عز وجل ان مات احدهم ادخله الجنة وان انقلبوا انقلبوا مغفورا لهم .
حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان
بن ساج قال اخبرني ياسين عن ابان بن أبي عياش عنعن أبي عياش عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال الحاج والمعتمر وفد الله تعالى يعطيهم مسألتهم
ويستجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم ويضاعف لهم الف الف ضعف .
حدثنا حسين بن حسن قال أخبرنا الفضل بن موسى عن خالد عن عطاء بن
السائب عن أبي زهير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف النفقة في الحج كالنفقة في
سبيل الله تعالى تضاعف سبعمائة ضعف .[9]
حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن
اسماعيل السلمي عن حرب بن زهير عن بريد بن زهير الصبعي عن[10] انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج[في]سبيل الله عز وجل
يضاعف نفقته سبعمائة ضعف .[10A]
حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد عن
محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة ٢٣٦ أ /
الحاج والمعتمر والغازى .[11]
وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن طلحة الحضرمي
قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه نحو ما حدثناه ابراهيم
بن يعقوب موقوفا وزاد فيه أولئك يسألون الله تعالى فيعطيهم سؤلهم .[11A]
حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن أبي سهل قال
سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب
لهم فيما دعوا ويخلف لهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم الف الف درهم فقام

رجل فقال يا رسول الله بأبي وأمي أيه هذه المضاعفة فقال صلى الله عليه وسلم أما نفقاتهم فوالذى نفسي بيده ليعجلنها لهم في دار الدنيا قبل أن يخرجو منها وأما الالف الالف فهي في الاخرة والذى بعثني بالحق لدرهم الواحد منها أثقل من جبلكم هذا وأشار صلى الله عليه وسلم الى أبي قبيس .

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد[12] قال ثنا خليفة بن فلان وهو شباب قال ثنا معاذ بن حبان الهذلي قال حدثني أبي عن جدى قال قال ابن عمر رضي الله عنهما لا تسبوا اهل اليمن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل اليمن زين الحاج .[13]

حدثنا جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال حدثني محدث عن زيد بن الحوارى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات لا يرددن دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازى حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينصر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الرجل لاخيه بصدر الغيب ، قالوقال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعجلهن عند الله تعالى دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب .[14]

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا بكار بن عبد الله قال سئل طاووس الحج أفضل أم الصدقة بعد الفريضة ؟ فقال طاووس فأين الحل والرحيل والنصب والسهر في الطواف بالبيت[15] والوقوف بعرفة وجمع ورمي الجمار كأنه يقول أنه أفضل .[16]

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا فائد[17] عن محمد بن المنكدر عن جابر[17A] بن عبد الله رضي الله عنهما قال يقف المسلمون بين هذه الاجبل قال فيلبي المؤمن فيقول لبيك اللهم لبيك قال فيقول الله عز وجل لبيك وسعديك استجبت دعوتك وقبلت نفقتك وغفرت لك ذنبك فاستأنف العمل يا مؤمن .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال ثنا سهيل بن أبي صالح[18] عن أبيه[19] عن السلولي[20] قال ان كعب الاحبار قال الغازى وافد على الله تعالى والحاج وافد على الله عز وجل كلما كبر منهم مكبر واهل بلغته الملائكة بالبشرى فقال مرداس بماذ يبشرونه قال كعب فهمت من أنت يا ابن أخي فانتسب له فقال كعب فانا نزعم ذلك .

حدثنا محمد بن أبي عمر ٣٢٦ ب / قال ثنا سفيان[21] عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن ضمرة[22] عن كعب قال اذ أكبر الحاج أو المعتمر أو الغازى كبر الربو الذى يليه ثم الذى يليه حتى ينقطع الافق .[23]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك قال ثنا الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل ؟ قال العج والثج يعني بالعج التلبية والثج نحر البدن .[24]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد العزيز بن أبي عثمان الرازى عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كحلا[24A] عن مرداس الجندعي قال كنت في مجلس فيه كعب فحدثنا حديثا قال ما من حاج ولا معتمر يكبر تكبيرة الا كبر الشرف الذى يليه الى منتهاه من اطراف الارض ولا لبى تلبية الا قال الله عز وجل عند كل تلبية ابشر. فقلت يا أبا اسحاق ما يبشر الله عز وجل الا بالجنة فقال صدقت والذى نفسي بيده أنه لفي كتاب الله المنزل يبشر بالجنة وما رفع بعير خفه ولا وضعه الا كتب الله تعالى له به حسنة وكفر عنه سيئة فاذا طاف كان طوافه عدل رقبة فاذا ركع ركعتي الطواف أعطاه الله تعالى أجرا فاذا مسح الركن حين يخرج الى الصفا والمروة أعطاه الله أجرا فاذا سعى بين الصفا والمروة اعطاه الله أجرا عظيما فاذا طاف طواف الوداع وضع الملك كفه بين كتفيه وقال ائتنف العمل فقد غفر لك .

حدثنا أبو علي الحسن بن مكرم قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا عاصم بن عمر عن عاصم ابن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يضحي محرما ملبيا فغابت الشمس الا غابت بذنوبه فكان كما ولدته أمه .[25]

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف والحسن بن محمد الزعفراني قالا ثنا مطرف قال حدثني عاصم بن عمر عن عاصم بن عبيد[26] الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله .[27]

حدثني أبو يحي عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال ثنا خلاد بن يحي قال

حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [28]
قال كنت جالسا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجلان احدهما
انصارى والاخر ثقفي فابتدراه المسألة فبدره الانصارى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أخا ثقيف سبقك الانصارى بالمسألة فقال الانصارى
يا رسول الله فاني أبديه فقال صلى الله عليه وسلم سل عن حاجتك وان
شئت انبأتك بما جئت تسألني عنه قال ذاك أعجب إلي يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم فانك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن
قيامك وعن غسلك من الجنابة قال أي والذى بعثك بالحق ان ذلك للذى جئت
اسأل عنه قال صلى الله عليه وسلم أما . ٣٢٧ أ / صلاتك بالليل فصل
أول الليل وآخر الليل قال أفرأيت يا رسول الله ان صليت وسطه ؟ قال
صلى الله عليه وسلم فأنت اذا أنت فاما ركوعك واذا أردت أن تركع فاجعل
كفيك على ركبتيك وافرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائما حتى يرجع
كل عظم الى مكانه فاذا سجدت فامكن جبهتك من الارض ولا تنفر . وأما
صيامك فصم من الايام البيض يوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . وأما
الغسل من الجنابة فتوضأ وضوءك للصلاة ثم افض على رأسك ثم افض على سائر
جسدك ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على الانصارى فقال يا أخا الانصار سل عن
حاجتك وان شئت أنبأتك بالذى جئت تسألني عنه ؟ قال فذاك اعجب الى يا
رسول الله ، قال صلى الله عليه وسلم فانك جئت تسألني عن خروجك من
بيتك تريد البيت الحرام ماذا لك فيه وعن وقوفك بعرفات تقول ماذا لي
فيه وعن طوافك بالبيت وتقول ماذا لي فيه وعن رميك الجمرة وتقول ماذا لي
فيه وعن حلقك رأسك وتقول ماذا لي فيه ؟ فقال والذى بعثك بالحق ان
هذا للذى جئت اسألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم أما خروجك من بيتك
تؤم البيت الحرام فان لك بكل موطئة تطأها راحلتك ان يكتب لك بها حسنة
وتمحى عنك سيئة فاذا وقفت بعرفات فان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء
الدنيا فيقول لملائكته هؤلاء عبادى جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون
رحمتي ويخافون عذابي وهم لا يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل
[29] عالج ذنوبا أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها الله عنك وأما رمي
الجمار فان ذلك مدخور لك عند ربك فاذا حلقت رأسك كان لك بكل شعرة تسقط
من رأسك أن يكتب لك حسنة ويمحى عنك سيئة فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك
وليس عليك منها شيء [30] .

وسمعت يعقوب بن حميد بن كاسب يحدث عن هشام بن سليمان عن اسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ذلك .[31]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال حدثت عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والاخر من ثقيف فذكر نحو حديث ابن مجاهد .[32]

ذكـــــــر

المغفرة للحجاج ولمن استغفر له الحـــاج

حدثنا يحي بن سعيد بن أبي كثير بن دينار الشامي وكان يقال أنه من الابدال قال حدثنا أبي قال ثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن رجل من الأشعريين عن أبي موسى رضي الله عنه قال الحاج يشفع في أهل بيته وفي أربعمائة من عشيرته ويغفر له ويبارك في أربعين بعيرا من أمهات البعير الذى حمله ، قال الرجل يا أبا موسى ما يعدل الحج فان تركه ٣٢٧ ب / الرجل قال ايطيق ان يعتق سبعين رقبة ؟ قال لا - قال فاما الحل والارتحال فلا يعرف له عدلا ولا ثقلا يعني من الأعمال .[33]

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا أبو الضحاك الخياط قال ثنا رباح بن زيد[34] عن عبد الله بن بحير عن رجل من الأشعريين قال سماه قال شهدت مجلس الأشعرى عبد الله بن قيس فسمعته يقول يشفع الحاج فذكر نحو الحديث الاول .[35]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى عن شيخ له عن معاوية بن اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج يغفر له ولمن استغفر له الحاج الى انسلاخ المحرم .[36]

حدثنا يحي بن عثمان عن سعيد بن أبي كثير بن دينار الشامي قال ثنا أبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الحاج وفد الله الذى يعطون ما سألوا ويستجاب لهم اذا دعوا ويخلف لهم ما أنفقوا .[37]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن الحارث قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فصافحه وسلم عليه ومره فليستغفر لك فانه مغفور له .[38]

حدثنا محمد بن[39] أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ضمان الله عز وجل رجل خرج من بيته الى مسجد من مساجد الله عز وجل ورجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى ورجل خرج حاجا .

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ياسين بن الزيات عن ابن المنكدر قال حدثني المحرز بن أبي هريرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل حاج قط الا غربت الشمس بذنوبه .[40]

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من حل فلاة من الارض فحاج بيت الله والمعتمر وابن السبيل أحق بالظل ولا تحجروا على الناس الارض .

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل ؟ قال ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله . قيل له ثم ماذا ؟ قال ثم حج مبرور .[41]

ذكـــــــــر

ائتناف العمل بعد الحج وفضل ذلك وتفسيـــــــــــره

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ابن عبيدة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه .[42]

حدثنا محمد بن يحي وعبد الجبار ٣٢٨ أ / بن حسين قالا ثنا سفيان عن سمى[43] عن أبي صالح[44] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والعمرة الى العمرة تكفر ما بينهما .[45]

حدثنا اسماعيل بن سالم الصائغ قال أنا هشيم[46] عن سيار[47] عن أبي حازم[48] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كهيئته كيوم ولدته امه .[49]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور[50] عن أبي حازم[51] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[52]

حدثني محمد بن عقبة السدوسي قال ثنا حماد بن زيد عن واصل مولى ابن أبي عنبسة عن حماد عن أبي الضحى[54] عن مسروق[53] قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسند ظهره الى الكعبة وهو يقول من خرج الى هذا البيت لم ينهره غيره رجع وقد غفر له .[55]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهرى عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن رجلا مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قضى نسكه فقال له عمر رضي الله عنه أحججت ؟ قال الرجل نعم ، قال افتجنبت ما نهيت عنه قال ما ألوت[56] قال استقبل عملك .[57]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد[58] قال بينما نحن جلوس في المسجد الحرام وكعب قريب من مجلسنا الذى نحن فيه اذ سمع التكبير والدعاء واناخ قوم قال كعب لو يعلم القوم بمن نزلوا بالمساجد لو يعلم القوم بما يرجعون به من الفضل والرضوان بعد المغفرة لقرت أعينهم .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا الهيثم قال ثنا أبو هلال عن عبد الله بن بريدة قال قال كعب حجة أفضل من عمرتين وعمرة افضل من ركبة الى بيت المقدس .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن أيوب وقد قال سمعت سعيد بن جبير يقول من أم هذا البيت فأراد الدنيا أعطاه الله الدنيا ومن اراد الآخرة اعطاه الله الآخرة .[59]

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثورى قال ان حسين بن علي نظر الى قوم قد حجوا فقال اجمعوا حوائجكم فانكم وفد الله تعالى ثم سلوه .

حدثنا يحي بن عثمان عن سعيد بن كثير بن دينار أبو سليمان الشامي قال ثنا أبي قال ثنا المعافى بن عمران قال سمعت شقيق بن سلمة يقول أردت الحج فسألت ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان تكن نيتك صادقة واصل نفقتك طيبة وصرف عنك الشيطان حتى تفرغ من عقد حجك عدت من سيئاتك كيوم ولدتك امك .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا محمد بن يحـــي الزماني قال ثنا خالد بن الحارث جميعا يزيد احدهما على / ٣٢٨ ب صاحبه[60] عن هشام عن يحي بن أبي كثير عن أبي جعفر قال أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال عنـــد الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور . قال أبو جعفر مبرور مكفر من الخطايا ثلاث سنين .[61]

وحدثني سعدان بن نصر قال ثنا حماد بن عمرو عن أبي علي همام عن كعب قال من حج هذا البيت[62] فلم يرفث ولم يفسق ولم يجادل غفرت له ذنوبه واستأنـــف العمل .[63]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال حدثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني يحي بن سعيد الانصارى أنه سمع محمد بن يحي بن حيان يذكر عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لقوم مروا عليه ائتنفوا العمل .[64]

حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن مالك بن زيد قال حججنا فلما قضينا نسكنا مررنا بأبي ذر رضي الله عنه فقال من أين ؟ فقلنا من هذا الوجه قال واياه أردتم أو عمدتم ؟ قلنا نعم قال فاستأنفوا اذا العمل فقد كفيتم ما مضى .[65]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أخبرني ياسين عن[66] عبد الكريم عن عطاء عن أبي ذر رضي الله عنه نحوه .[67]

وحدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي عن أبيه عن ربيع بن مالك عن أبيه عن جعونة بن شعوب الليثي قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اخذ بيدى او متكىء عليها فنظر الى ركب قد اتعبوا رواحلهم صادرين عن العقبة فقال عمر رضي الله عنه لو يعلم الركب او الركيب بما ينقلبون به من الفضل بعد المغفرة ما وضعت خفا ولا رفعت خفا الا كتب الله لهم بها حسنة ومحى عنهم بها سيئة .[68]

وحدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا خالد بن يزيد قال ثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا اذا قضوا حجهم تصدقوا بشىء ويقولون اللهم هذا عمالانعلم .

حدثني أبو القاسم بن سعد قال ثنا سعيد قال ثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبرى بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي .[69]

ذكــــــــــــــر

فضل حاج الكعبة يوم القيامة على الناس والترغيب في موافاة الحج وتفسيـــــره

حدثنا محمد بن صالح أبو بكر البحراني قال ثنا سليمان بن احمد الواسطي قال ثنا الوليد ابن مسلم عن عبدة بنت خالد بن معد ان عن أبيها قال أبو بكر أظنه رفعه قال تحشر الكعبة الى بيت المقدس متعلقا بأستارها كل من حج واعتمر .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق بن همام عن الثورى عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى ان عبدا اوسعت عليه في الرزق ٣٢٩ أ / لم يفد الى في كل أربعة أعوام لمحروم .[70]

واخبرني عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة قال حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها نحو حديث محمد بن صالح البحراني الا أنه قال فتقول الصخرة مرحبا بالزائر والمزور .

حدثني محمد بن صبح البغدادى قال ثنا هشام بن عمار أو غيره قال حدثنا بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ان عبدا أصححت جسمه وأوسعت عليه في الرزق في الدنيا فلا يفد الى في خمسة أعوام أو أربعة أعوام محروم .[71]

حدثني محمد بن صالح البغدادى ايضا قال ثنا محمد بن أبي السرى العسقلاني قال ثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لتدخلن بيت الله مسجد الله يعني أنه يذهب بالكعبة الى بيت المقدس .

ذكـــــــــر

سرعة السير لحج البيت ومن فعلـــــــــه

حدثنا محمد بن أبي موسى قال حدثني أبو كرامة قال ثنا أبو اسامة عن[72] يزيد بن عبد الله ابن أبي بردة عن جده قال أهللت هلال ذى الحجـــة بالكوفة ووافيت الموسم فلم يعب على ذلك أبو موسى .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال حدثني الحسين بن أبي زيـــد قال شنا حفص بن غياث عن عمران الجعفي عن سويد بن غفلة قال المسرعون من الامصار الى مكة أحب الي من المسرعون من مكة الى الامصار .

حدثنا حميد بن مسعدة البصرى قال ثنا حماد بن زيد عن حميد بن طرخان عن عبد الله بن طاوس قال كنا نخرج مع أبي الى مكة فيسير بنا شهرا فاذا رجعنا سار بنا شهرين فنكلمه في ذلك فيقول ان الرجل في سبيل الحج حتى يرجع الى اهله .[73]

حدثني ابن أبي موسى قال ثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا سليم يعني ابن أخضر[74] عن ابن عون قال سألت محمدا[75] عن سرعة المسير لمكة فقال لا أعلم به بأسا .

حدثني محمد بن موسى بن أبي موسى قال ثنا محمد بن آدم بن سليمان قال : ثنا حفص بن غياث عن الاعمش قال كان يعني حبيب بن أبي ثابت واصحاب له يتأخرون في الخروج الى مكة يعني ثم يسرعون فكان ابراهيم لا يعجبه ذلك .

ذكـــــر
المقام وفضلـــــه

حدثنا حسين بن حسن المروزى السلمى قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا رجاء أبو يحي قال ثنا مسافع بن شيبة أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول بين الركن والمقام أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولولا ذلك لأضاء نورهما ما بين المشرق والمغرب[76] ٣٢٩ ب

حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق بن الازرق قال ثنا شريك عن حجاج عن مصعب بين شيبة عن المغيرة بن خالد قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول فذكر نحوه[77] .

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن مسافع الحجي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نحوه موقوفا[78] .

حدثنا محمد بن أبي عمر ويعقوب بن حميد قالا : ثنا مروان بن معاوية الفزارى عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقني ربي ، وقال يعقوب وافقت ربي في ثلاث فذكر احداهن قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فأنزل الله عز وجل (واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[79] . [80]

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا حماد بن سلمة عن حجاج بن ارطأة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام جاء بالمقام حتى وضعه تحت رجل ابراهيم عليه السلام .

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال رأيت المقام في عهد عبد المطلب ملصقا بالبيت مثل المهاة[81] .

وحدثنا عبد الله بن شبيب الربعي قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال حدثني سليمان ابن محمد العامرى عن عمه أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن اسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال سألتعبد الله بن سلام رضي الله عنه عن الاثر الذى في المقام فقال كانت الحجارة على ما كانت عليه اليوم الا ان الله عز وجل أراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر ابراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى كان أطول الجبال وأشرف على ما تحته فقال أيها الناس أجيبوا ربكم قال فأجابه الناس فقالوا لبيك اللهم لبيك فكان أثره[82] فيه فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلته[83] فكان يصلي اليه مستقبل الباب[84] ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يصلي الى بيت المقدس من قبل أن يهاجر وبعد أن هاجر فأحب الله عز وجل أن يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه فكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى الميزاب[85] وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان صلى الله عليه وسلم يصلى الى المقام وهو ملصق بالكعبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي سبرة عن موسى بن سعد مولى لبني[86] أسد بن عبد العزى عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه [عن] عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ان المقام مثل المهاة[87] مقام ابراهيم الذى يصلي اليه ويكون قبلة للمسلمين .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن ٣٣٠ أ / عباس رضي الله عنهما قال ليس في الارض شيء من الجنة الا الركن والمقام وانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله عز وجل .[88]

وحدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة واليها يصيران ولولا ما مس هذا الركن من الانجاس لأبرأ الاكمه والابرص .[89]

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن يحي البصرى عن ابن ادريس ابن سنان بن بنت وهب بن منبه عن أبيه قال وذكر مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة نزلا من السماء لهما نور فلما وضعا في الارض[90] طفىء نورهما ولولا ما أطفأ الله عز وجل من نورهما لأضاء ما بين السماء والارض انس الله تعالى بهما آدم عليه السلام فكانا يتلألآن تلألؤاً عن شدة بياضهما واخذ آدم عليه السلام الركن فضمه اليــــه استئناسا به ولولا ما طبع الله عز وجل من ايدى الجاهلية لأبرأ الاكمه والابرص وليس في الارض شىء من الجنة الا الركن والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة يأتي كل واحد منهما يوم القيامة أعظم من أبي قبيس لهما عينان وشفتان يشهدان لمن وافاهما بالوفاء .[91]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قوله عز وجل (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[92] قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)[93] ثم انتهي ثم قال أما مقام ابراهيم الذى ذكرهاهنا فمقامه هذا الذى في المسجد[94] قال عطاء ومقام ابراهيم معه كثير مقام ابراهيم الحج[95] ثم فسر لي عطاء[96] فقال المعرف والصلاتان بعرفة والمشعر والصفا والمروة ورمي الجمار والطواف بين الصفا والمروة قلت فسره ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ولكن مقام ابراهيم الحج كله قال قلت اسمعت ذلك لهذا ؟ قال نعم سمعته منه .[97]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[98] قال الحج كله مصلى ومدعى .[99]

ذكـــــر

قيام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام واذانه عليه

بالحج وفضـــل المقـــــام

أخبرني أحمد بن صالح عرضته عليه قال ثنا على بن عيسى قال ثنا سفيان عن ابن نجيح عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره اللـــه عز وجل أن ينادى في الحج فقام على المنار فقال يا أيها الناس ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه واجيبوا الله عز وجل قال فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء أجبناك ٣٣٠ ب / أجبناك لبيك اللهم لبيك . قال فكل من حج اليوم فهو ممن أجاب ابراهيم على قدر ما لبى .[100]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ[101])[102] فذكر نحوه .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن الثورى عن سلمة عن مجاهد قال فوقرت في قلب كل مؤمن .[103]

حدثنا حسين قال انا ابن ابي عدى[104] عن داود[105] عن عكرمة بن خالد المخزومي قال لما فرغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام من بناء البيت قام على المقام فنادى نداء فسمعه أهل الارض الا ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه . قال داود فأرجو ان يكون من حج اليوم ممن أجاب ابراهيم عليه السلام .[106]

حدثنا اسماعيل بن سالم قال اخبرنا هشيم قال انا الفضل بن عطية عن مجاهد قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قام على المقام فقال ان ربكم يأمركم ان تحجوا هذا البيت فأجابه الخلق بالتلبية لبيك اللهم لبيك .[107]

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)[108] قال قال ابراهيم يا أيها الناس استجيبوا لربكم فوقرت في قلب كل مؤمن .[109]

حدثنا حسين قال انا الاحوص بن خوات عن سفيان عن منصور عن مجاهد نحوه الا أنه قال تطاول المقام بابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى كان كأطول جبل .[110]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان قال سمعت ابن أبي نجيح او لغنى عنه عن مجاهد في قوله تعالى (واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[111] قال فمقام ابراهيم المشاعر كلها عرفة والمزدلفة ومنى ومواقف الحج كلها .[112]

قال الاخطل يهجو جريرا ويفخر بقومه ويذكر وطئهم هذه المشاعر :(الكامل)

فَانْفِقْ نِصَابَكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الخَلَاءِ ضَلَالا[113]

مَنَّتْكَ نَفْسُكَ أَن تُسَامِيَ دَارِمًا [أَ]وَانْ[114] تُوَازِي حَاجِبًا وعِقَالا

وَلَقَدْ وَطِئْنَ عَلَى المَشَاعِرِ مِنْ مِنًى حَتَّى قَدَفْنَ عَلَى الجِبَالِ جِبَالا[115]

حدثنا حسين قال أنا الاحوص بن خوات قال ثنا سفيان عن رجل من اهل الشام عن مجاهد قال تطاول المقام بابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى كان كأطول جبل من الجبال فنادى أيها الناس اجيبوا ربكم فاسمع من تحت التخوم فمن حج من ذلك اليوم الى يوم القيامة فهو ممن استجاب لابراهيم عليه السلام .[116]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال قال ان ابراهيم عليه السلام لما أمر أن يوذن بالحج فذكر نحوه وزاد فيه قال فكانت من المومنين قولهم لبيك اللهم لبيك اجابة الى ما دعاهم اليه .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا علي بن عاصم قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام من جوهر الجنة .[117]

حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال ثنا يحي بن سعيد ٣٣١ أ / عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ[118] (واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[119] .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عمن حدثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مقام أبينا ابراهيم . قال عمر رضي الله عنه أفلا نتخذه مصلى ؟ قال فأنزل الله تبارك وتعالى[120] (واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[120A] .

ذكـــــــــر

الاثر الذى في المقام وموضع قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيه وتفسيــــــــره

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ان أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه قال رأيت المقام فيه اصابعه واخمص قدميه والعقب غير أثر أذهبه مسح الناس بأيديهم .[121]

حدثنا أحمد بن حفص اليماني وسلمة بن شبيب قالا[122] ثنا يزيد بن أبي حكيم عن ربيعة بن صالح عن الزهرى أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول نحو ذلك .[123]

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا عبد الحميد بن سعيذ عن أبي بكر بن عبد الله قال حدثني عثمان بن عبيد الله بن رافع عن أبيه عن جده وكان قد رحل مع قريش الرحلتين قال الاثر الذى في المقام ان امرأة اسماعيل عليه السلام جاءته يعني ابراهيم بالمقام وهو على دابته[124] البراق فوضع رجله اليمنى وأدنى شق رأسه الايمن فغسلته ثم حولت الحجر فوضع رجله اليسرى ففعل مثل ذلك فهو اثره في المقام .[125]

حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور عن ابن جريج عن[128] مجاهد [في قوله][126] (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)[127] اى قدمه في المقام آية بينة وكان يقول ايضا الآية البيت مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام .[129]

حدثني ابن أبي سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابن أبي سبرة عن موسى بن سعد مولى لبني أسد قال قال عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت المقام وموضع العقب وهو حين قام ابراهيم عليه السلام على المقام فاذن في الناس بالحج .

حدثنا اسماعيل بن سالم قال أنا اسماعيل بن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تعالى فيه (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)[130] قال عدهن الحسن وأنا انظر الى اصابعه مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا .[131]

وقال بعض الناس أن رجلا كان بمكة يقال له جريج يهودى أو نصراني فأسلم بمكة ففقد المقام ذات ليلة فطلب فوجد عنده أراد ان يخرجه الى ملك الروم قال

فأخذ منه وضربت عنق جريج.[132]

وقال العجاج يذكرا مقام ابراهيم والاثر الذى فيه :(الرجز)

الحَمْدُ لِلّهِ العَليّ الأعْظَمِ   بَاني السَّموات بغير سُلَم

وَرَبّ هذا الأثَرِ المُقَسَّمِ[132B]   مِنْ عَهْدِ إبْرَاهِيمَ لَمْ يُطَسَّمِ[132A]

بِحَيْثُ ألْقى قَدَماً لَم تُذْأَمِ[132C]

وقوله المقسم يعني المحسن فقال فلان قسيم الوجه اذا كان حسنا وقوله لم تذام اى لم تُعب.

٣٣١ ب / ذكـــــر

الجلوس خلف المقام ومن جلس خلفه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني أنه سمعه خلف المقام يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا اوخلفه في أهله كان له مثل أجره .[133]

حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور قال قال ابن جريج اني وعطاء لجالسان وراء لمقام ذات عشية ما معنا احد اذ جاء الاعمش فاستقبلته فقال يا أبا محمد أنبأتني أنك سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول أهللنا بالحج خالصا فقال له قد أخبرناك فدعنا عنك .

حدثنا ابن أبي ميسرة قال سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول رأيت عمرو بن عبيد ليلة جالسا خلف المقام لا يصلى فأتيته فقال يا سفيان الم ينهك أبوك عن اتياننا ؟ قال قلت دعني من هذا اراك الليلة جالسا لاتصلي قال اني وعكت الليلة ولا اقدر على الصلاة اكره أن أنام فاتعوذ النوم .

ذكــــــــر

موضع المقام من أول أمره ورده الى موضعه وذكر السيل الذى اصابه في الجاهليـــة والاســـــلام

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحي بن محمد بن ثوبان عن سليم عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير أنه قال كان المقام في وجه الكعبة وانما قام عليه ابراهيم حين ارتفع البنيان فأراد أن يشرف على البناء قال فلما كثر الناس خشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يطئوه بأقدامهم فاخرجه الى موضعه هذا الذى هو به اليوم حذاء موضعه الذى كان به قدام الكعبة .[134]

وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا ابن جريج قال سمعت عطاء وغيره من اصحابنا [يزعمون][135] ان عمر رضي الله عنه أول من رفع المقام فوضعه في موضعه الان وانما كان في قبل البيت .[136]

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الكعبة وأبو بكر رضي الله عنه بعده وعمر رضي الله عنه شطر امارته ثم ان عمر رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى يقول (وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ ابْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[137] فحوله الى المقام .[138]

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال عبد العزيز أراه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى سقع البيت .[139]

وقال بعض المكيين كان بين المقام وبين الكعبة ممر العنز .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحي بن محمد عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس عن عمرو بن دينار قال كان المقام في موضعه الذى هو به اليوم وكانت السيول قبل ان يحصن المسجد تدخله فتدفعه من موضعه وتخرجه حتى جاء سيل عظيم في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه[140] ٣٣٢ أ / فدفعه حتى الصقه بالكعبة فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فخرج عمر رضي الله عنه فزعا حتى قدم مكة وهو يريد اعادته الى موضعه الذى كان فيه فطلب علم ذلك فجاءه المطلب بن ابي وداعة وكان مسنا بذلك .[141]

فحدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي الاشرس قال كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة سأل من يعلم موضعه ؟ فقام المطلب ابن أبي وداعة السهمي فقال أنا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت هذا عليه من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة[142] قال ائت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل الردم عند ذلك .[143]
قال سفيان فذلك الذى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال ان المقام كان عند سقع البيت ، فاما موضعه الذى هو موضعه الان وأما ما يقول الناس انه كان هناك فلا .[144]

وذكر عمرو بن دينار نحو حديث ابن ابي الاشرس هذا لا أميز احدهما من صاحبه .[145]

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحي بن محمد قال سمعت بعض المكيين يقول كان الخيط الذى جاء به المطلب الى عمر رضي الله عنه مثنيا فمده ثم وضع المقام الى زمزم والى الحجر الاسود والى الركن الشامي فوجده على ما قال عبد المطلب .

وحدثنا الزبير بن بكار قال ثنا عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه نحوه وزاد فيه فقال رجل من آل عائذ بن عبد الله بن مخزوم أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم بموضعه الاول ثم ذكر نحو حديث ابن عيينة .

ذكـــــــر

مسح المقام وتقبيله وتعظيمـــــــه

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أبيه قال كان الحجاج يوما يصلي بالناس في المسجد الحرام فمال المقام فتناوله الحجاج ليسويه برجله فتقدم محمد بن الحنفية رضي الله عنه فغطاه بثوبه ثم سواه بيده .[146]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن بشير قال رأيت ابن الزبير وأتى على قوم يمسحون المقام فقال انكم لم تؤمروا بمسحه انما أمرتم بالصلاة وزاد غيره عنده .[147]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت أحدا يقبل المقام أو يمسه ؟ قال اما أحدا يعتبر به فلا .[148]

حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن ابراهيم الصائغ عن عطاء انه كره ان يقبل الرجل المقام أو يمسحه .

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال ثنا على بن عاصم عن المغيرة عن أبيه قال أراد الحجاج أن يجعل رجله على المقام فنهاه محمد بن علي رضي الله عنهما .[149]

ذكـــــــــــــــر

الصلاة خلف المقام واين تستحب الصلاة فيه والدعاء

خلف المقـــــــــام

٣٣٢ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فطاف بالبيت سبعا فقرأ (واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[150] فصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه .[151]

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب يقال له الاوبر[152] قال كنت قاعدا عند أبي هريرة رضي الله عنه فقال ورب هذه الكعبة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وعليه نعلاه عند المقام فانصرف وهما عليه .[153]

حدثني أبو الحسن علي بن ماهان قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن هرمز قال بينما أبو هريرة رضي الله عنه عند المقام يصلي حتى أتاه رجل فقال له يا أبا هريرة أنت قلت للناس لا يصلوا في نعالهم ؟ فقال معاذ الله غير اني ورب هذه الحرمة صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان ونعلاه في رجليه فانصرف وهما عليه .[154]

وحدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أبيه قال انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثنين وأربعين من أصحابه رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى المقام وهم خلفه جلوس فلما قضى صلاته أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا ثم انصرف الى أصحابه فثاروا فاشار صلى الله عليه وسلم اليهم بيده اجلسوا فجلسوا فقال صلى الله عليه وسلم رأيتموني حين فرغت من صلاتي اهويت بيدى فيما بيني وبين الكعبة كأني أريد أن اخذ شيئا قالوا نعم يا رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة عرضت علي فلم أر مثل ما فيها من الخير والحسن والاعاجيب وأنه مرت بي خصلة من عنب فأعجبتني فاهويت لاخذها فسبقتني ولو أخذتها لغرستها بين اظهركم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة واعلموا ان هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح دواء من كل داء الا من الموت .[155]

وحدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق الازرق عن شريك عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي اوفى رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين يعني في عمرته .

حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا الاعمش أو أخبرت عنه قال رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه خلف المقام اذا رفع رأسه اقام صلبه هكذا فرأيت غضون بطنه ومد الحميدى صدره حتى استوى .

حدثنا الحسين بن منصور قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت قال مررت بعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو يصلي خلف المقام كأنه خشبة .[156]

وحدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال ثنا يزيد بن هارون قال انا شعبة عن أبي اسحاق عن عامر بن عبدة قال قمت ذات ليلة خلف المقام فاذا رجل شديد بياض الثياب طيب الريح ورجل يفتح عليه[156A] ٣٣٣ أ / اذا أخطأ فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحي بن سعيد عن سعيد قال حدثني أبو اسحاق عن عامر ابن ربيعة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بنحوه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن كيسان عن يوسف بن محمد الابرقوهي عن أبيه عن طاووس قال بينما أنا في المسجد الحرام بالسحر اذا أنا برجل ساجد خلف المقام وهو يقول في سجوده اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ان كنت كتبتني في الكتاب شقيا محروما مقدرا علي في رزقي فامح عني اسم الشقاء واثبتني عندك سعيد موسعا علي في رزقي فانك تقول في كتابك[157] (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)[158] واعتقني والعباس بن عبد المطلب وفلانة امه قد سماها الا أنه قد نسي عبد الله اسمها من النار .

فاذا هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

قال ثم خرجت ليلة فاذا أنا برجل ساجد تحت الميزاب وهو يقول في سجوده هذا الكلام ايضا وزاد فيه واعتقني والزبير بن العوام واسماء بنت أبي بكر من النار . قال فاذا هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن رجل من بني تميم قال اني لاصلي ليلة خلف المقام اذا أنا برجل متقنع فزحمني حتى تقدم فقرأت بالسبع الطوال وما ركع ثم أنه ركع ركعة واحدة ثم سلم فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .[159]

حدثنا عيسى بن عفان بن مسلم قال ثنا ابي قال ثنا شعبة قال عمرو بن مرة البناني قال سمعت أبا الضحى[162] يحدث عن مسروق[161] قال قال لي رجل من اهل[160] مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو كاد أن يصبح يقرأ آية من القرآن يقرأ بها ويسجد ويبكي[163] (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ...) الى آخر الآية .[164]

حدثنا حسين قال انا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز قال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا صلى خلف المقام جعل بينه وبين المقام الصف والصفين والرجل والرجلين .[165]

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه عن نافع قال ما رأيت ابن عمر رضي الله عنهم مصليا في المسجد الحرام قط الا والمقام بينه وبين البيت .

حدثنا حسين بن حسن قال انا ابن المبارك قال انا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال ان ابن عمر رضي الله عنهما طاف ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم قال الا ان كل ركعتين تكفر ما بينهما أو قال قبلهما أو كلمة نحوها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال أول ما عرفت سعيد بن جبير بمكة ، صليت ليلة وراء المقام فلبثت قريبا من سعيد وأنا لا أعرفه بعد فقلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت /٣٣٣ب على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فحصبني سعيد وكأنه أعجبه ما قلت فقال من أنت ؟ قلت من اهل الكوفة فسره ذلك .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد
بن أبي رواد جميعا عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد بن جعفر
عن عبد الله بن السائب بن أبي السائب قال اني لأقوم بالناس في شهر
رمضان اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه معتمرا فسمعت تكبيره وأنا
اؤم الناس فدخل فصلى بصلاتي يعني خلف المقام .[166]

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج عن محمد بن
عباد بنجعفر وعمرو بن عبد الله بن صفوان وغيرهما قال ان عمر رضي الله
عنه قدم فنزل في دار ابن سباع فقال يا أبا عبد الرحمن لعبد الله بن
السائب فأمره أن يجعل المقام في موضعه الآن قال وكان عمر رضي الله عنه[167]
قد اشتكى رأسه فقال يا ابا عبد الرحمن صل للناس صلاة المغرب فصليت وراءه
قال فكنت أول الناس صلى وراءه حينوضع ثم قام فأحسست عمر رضي الله عنه
وقد صليت ركعة فصلى ورائي ما بقي .[168]

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال انـــا
عباد بن منصور قال رأيت عمر بن عبد العزيزرضي الله عنه يصلي خلف المقام
محتبيا تطوعا .[168A] وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد القطان
عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
خير المسجد خلف المقام وعن يمين الامام .

حدثنا القاسم بن أحمد أبو محمد عن أحمد بن حميد قال قال سفيان بن عيينة
بينما أنا اطوف اذا أنا برجل مشرف على الناس حسن الشيب فقال بعضنا لبعض
ما أشبه أن يكون هذا رجلا من اهل العلم فأتبعناه حتى اذا قضى طوافه وصار
الى المقام صلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت
الينا فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قال قلنا ما قال ربنا يرحمك الله ؟
قال قال ربكم أنا الملك ادعوكم أن تكونوا ملوكا ، ثم أقبل على القبلة
فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال هل تدرون ما قال ربكم ؟ قال قلنا ما
قال ربنا يرحمك الله ؟ قال قال ربكم أنا الحي الذى لا أموت ادعوكم الى
أن تكونوا أحياء لا تموتون ، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم أقبل
الينا فقال هل تدرون ما قال ربكم ؟ قال قلنا ماذا قال ربنا يرحمك الله؟
قال قال ربكم أنا الذى اذا اردت شيئا كان أدعوكم الى ان تكونوا بحال اذا
أردتم شيئا كان لكم .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كان عمرو بن عبيد يصلي الصبح بوضوء العتمة بمكة .

حدثنا أبو يوسف القاضي قال ثنا الحميدى عن سفيان قال سمعت أعرابيا عند مقام ابراهيم[169] عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندى[171] اللهم ان كنت لم تقبل[170] تعبي ولا نصبي فاعطني اجر المصاب على مصيبته[172] ٣٣٤ أ / اللهم ان لك عندى حقوقا[173] فأسألك ان تهبها لي وان للناس عندى تبعات[174] فأسألك أن تحملها عني ولكل ضيف قرى فاجعل قراى في هذه العشية الجنة[175] .

وذكر عن بعض المكيين ان الموضع الذى ربط عنده المقام في وجه الكعبة باستارها الى ان حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده وذلك ان يعد الطائف من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة الى أن يبلغ السابع فاذا بلغ الحجر السابع فهو موضعه والا فهو التاسع من حجارة الشاذروان[176] .

ذكـــــــــر

الصلاة بين الركن والمقام وفضل ذلـــــك

حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح قال ثنا علي بن عيسى عن جرير عن داود عن اشعبي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى أربع ركعات فيما بين الركن والمقام يقرأ فيهن بهذه الاربع السور سورة يس، في ركعة ، وتبارك الذى بيده الملك في ركعة ، والم تنزيل السجدة في ركعة ، والدخان في ركعة وكل به ملك يضرب بجناحيه بين كتفيه وهو يقول أيها العبد ارفع رأسك فقد غفرت لك .

وحدثني أحمد بن صالح قال ثنا محمد بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أى البقاع خير ؟ قال قلت الله ورسوله أعلم . قال قلت يا رسول الله كأنك تريد بين الركن والمقام ؟ قال صلى الله عليه وسلم صدقت ان خير البقاع واطهرها واقربها من الله تعالى ما بين الركن والمقام وان فيما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة فمن صلى فيه أربع ركعات نودى من بطنان العرش ايها العبد غفر لك ما قد سلف منك فاستأنف العمل .[176A] [177]

وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم تسعة وعشرين ذراعا وتسع اصابع ، [178] وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطه الى المقام سبعة وعشرون ذراعا ، وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ست وعشرون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ، ومن الحجر الاسود الى رأس بئر زمزم أربعون ذراعا . [179]

ذكـــــــر
البيعة التي تكون بين الركن والمقام وجامــــــع
ذكر المـــــقام

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرة[180] عن ابن أبي ذئب عن سعيد[181] بن سمعان قال انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث ابا قتادة رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع لرجل[182] بين الركن والمقام .[183]

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال حدثنا اشعث عن ابن سيرين قال يبايع المهدى بين الحجر والمقام على عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا حكام بن سلم الرازى عن المثنى عن عطاء قال لا يقام بشىء من البيت الا بين الركن والمقام .

حدثنا سلمة بن شبيب[184] قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن مسلم الاعور عن حنة[185] العرني عن علي رضي الله عنه قال لو أن رجلا قام الليل وصام النهار وذبح ٣٣٤ ب / بين الركن والمقام لم يبعث يوم القيامة الا مع من يحب بالغا ما بلغ ان جنة فجنة وان نارا فنار .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان قال أخبرني أبو الهيثم قال نهاني مجاهد ان اقوم بين الركن والمقام . يعني الحجر .

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا ـــــ[186] ابن أبي أويس قال حدثني أبي عن حميد عن قيس المكي مولى بني أسد بن عبد العزى عن عطاء[187] بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله عز وجل لكم ثلاث ان يثبت قائلكم وأن يهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم[188] ، وسألته أن يجعلكم جودا نجدا رحماء[189] ولو أن رجلا صفين بين الركن والمقام وصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل بيت محمد[190] صلى الله عليه وسلم دخل النار .

وقال الشاعر يذكر الصفون : (الكامل)

لَزِم الصُّفُون[191] فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مِمَّا يَقُومُ[192] عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرا[193]

حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا محمد بن يونس بن موسى قال ثنا زكريا بن يحي الجزار قال ثنا اسماعيل بن عباد المرى قال ثنا شريك بن عبد الله عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها فدخل منزل أم سلمة رضي الله عنها ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة اسمعي واشهدى وهو يقاتل المارقين والقاسطين بعدى يا أم سلمة اسمعي واطيعي وهو يقاتل المرقين والقاسطين بعدى يا أم سلمة اسمعي واشهدى لو ان رجلا عبد الله تعالى الف عام بين الركن والمقام والف عام بعد الف عام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لهذا يعني على بن ابي طالب رضي الله عنه اكبه الله عز وجل يوم القيامة على وجهه في نار جهنم .

حدثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في قتل عمرو بن الحضرمي يحث قريشا ويذكر حرمة زمزم والمقام فقال : (الوافر)

وقَالُوا حُرْمَةَ رَبِّهِمْ أَبَاحُوا ... فَحَلَّتْ حُرْمَةُ الشَّهْرِ الحُرَامِ

وَهُمْ كَانُوا هُنَاكَ أَشَدَّ جُرْمًا ... بِمَكَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ والمَقَامِ

ذكـــــر

ما تجوز فيه اليمين بين الركن والمقام وتعظيم ذلك والتشديد في اليمين بينهمـــا

حدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن ميمون قالا ثنا سفيان قال حدثني وهب بن عقبة البكائي وكان قد قلد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه قال ان امرأة زوجت ابنة لها من رجل فطلبت منه جملا فمنعها وأبى عليها فقالت فاني قد ارضعتكما فرفع ذلك الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مروها فلتأت الكعبة فلتحلف عندها قال فكأنها تأثمت حين أتت الكعبة وقالت[194] اني [انما ارد ت يعني أن افرق بينهما][195] .

وحدثني ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب ٣٣٥ أ / النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستحلفوا عند المقام على الشئ اليسير أخشى ان يتهاون الناس به[196] .

حدثنا ابن أبي أيوب قال ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكة فرأى جماعة بين الركن والمقام فقال ما هذا ؟ قالوا انسان يستحلف[197] [قال][198] الى دم قالوا لا قال الى مال عظيم اقتطعه قالوا لا قال اني لا اخشى ان يتهاون الناس هذا المقام[199] .

والناس بمكة لا يستحلفون بين الركن والمقام في اقل من عشرين دينار الى اليوم .

حدثنا محمد بن اسحاق بن شبويه قال ثنا عبد الرزاق بن همام قال أنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال لما ولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه اتهمت بنو أسد بن عبد العزى مصعب بن عبد الرحمن الزهرى ومعاذ بن عبيد بن معمر التيمي بقتل اسماعيل بن هُبار فحج معاوية فاختصموا اليه فقصر معاوية رضي الله عنه القسامة فردها على الذى ادعى عليهم القتل فجعلوا خمسين يمينا بين الركن والمقام فبروا فكان ذاك اول من قضى بالقسامة[200] .

وحدثني ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي وسألته عنه فحدثني قال : ثنا قريش بن انس قال ثنا ابن عون عن نافع قال ان رجلا مات فاوصى الى ابن عمر رضي الله عنهما فجاء رجل فادعى عليه مالا فقال يا نافع خذ بيده فانطلق

فاستحلفه بين الركن والمقام ثم أعطه فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كأنك تحب ان تسمع في ان الذى يراني ثم يراني هاهنا فقال استحلفه واعطه .

وذكر بعض أهل مكة عن اشياخهم ان المهدى أمير المؤمنين حج في سنة ستين وماثة فنزل دار الندوة فجاءه عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجي بمقام خليل الرحمن صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم في ساعة خالية نصف النهار مشتمل عليه فقال للحاجب ائذن لي على امير المؤمنين فان معي شيئا لم يدخل به على احد قبله وهو يسر أمير المؤمنين فادخله عليه فتكشف عن المقام فسر به المهدى وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال[201] له اخرج فارسل الى بعض اهله فشربوا فيه وتمسحوا به ثم ادخله فاحتمله ورده الى مكانه فأمر له بجوائز عظيمة واقطعه خيفا بنخلة من اعراض مكة[202] يقال له ذات القوبع فباعه من منيرة مولاة المهدى بعد ذلك بسبعة الاف[203] دينار، ثم رفع الحجبة بعد ذلك الى امير المؤمنين جعفر المتوكل على[204] الله تعالى في سنة احدى واربعين ومائتين ان الكرسي المنصوب المقعد فيه المقام ملبس صفائح من رصاص وانه لو عمل مكان الرصاص فضة كان اشبه واوفق له فأمر أمير المؤمنين بعمل ذلك فوجه اسحاق بن سلمة فخرج في صناع جاء بهم من العراق من والصواغ والرخاميين وغيرهم نيف وثلاثين رجلا فاخذ في عمل المقام فجعل الفضة على الكرسي المقام مكان الرصاص الذى كان عليه واتخذ له قبة من خشب العاج مقبوة الرأس بضبات قد جعلها من حديد ملبسة الداخل بالادم وكانت القبة[205] ٣٣٥ ب / قبل ذلك مسطحة ودخل في ذلك من الفضة الاف الدراهم وقد كان المقام في سنة احدى وستين ومائة وعلى مكة جعفر بن سليمان قد وهى فذهب الحجبة يرفعونه فا نثلم وذلك[206] ان المقام حجر رخو يشبه الشنان في النظر وهو أغبش ومكسره مكسو الرخام الابيض فخشوا ان يتفتت او يتداعي فكتبوا الى امير المؤمنين المهدى فبعث اليه بألف دينار واكثر[208] فضببوا بها[207] اعلى المقام واسفله وهو الذهب الذى كان عليه الى خلافة امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ثم امر به امير المؤمنين جعفر ان يجعل عليه ذهبا فوق ذلك الذهب ويعمل احسن من ذلك العمل فعمل في مصدر الحاج سنة ست وثلاثين فعمل ولم يقلع عنه الذهب الاول فلم يزل ذلك[209]

الذهب حتى كان زمن الفتنة في سنة احدى وخمسين ومائتين فاخذ جعفر بن الفضل
ومحمد بن حاتم [210] فضرباه دنانير وانفقاه على حرب اسماعيل فيما ذكروا [211] وبقي
الذهب الذى عمله المهدى أمير المؤمنين فلم يزل عليه حتى دخلت سنة ست
وخمسين ومائتين ثم ولي مكة علي بن الحسن عام اذ دخل عليه قوم من الحجبة
وانا عنده فكلموه في المقام وقالوا انه قد وهي وهي وتسللت احجاره ونحن
نخاف عليه فان رأيت ان تجدد عمله وتضبيبه حتى يشتد فاجابهم الى ما
طلبوا من ذلك فاخذ في عمل المقام [212] في المحرم فاحضر علي بن الحسن
عامة الحجبة فقلع الذهب والفضة [213] عن المقام وحلوه عنه فاذا الحجر سبع قطع
قد كانت ملصقة بعضها الى بعض فزال عنها الالصاق فاخذت القطع فجعلت في
ثوب وختم عليه بخاتم ثم دعا الصاغة الى دار الامارة واخذ في عمله وحضرته
في ذلك نية فأمر ان يعمل له طوقان من ذهب طوق للاعلى وطوق للاسفل وتحت
الطوق الاسفل طوق من فضة يشد الطوق الاعلى وهو قطعتان يدخل المقام في
احداهما ثم يلصق عليه الاخرى ثم يعلا عليها بالطوق الذهب من فوق الفضة
ثم يضبب جوانبه بضباب من ذهب ثم يسمر بمسامير ذهب وجعل في الطوق كما
يدور اربع حلق من فضة يرفع بها المقام [214] وزاد فيها علي بن الحسن ما يصلحها
من الذهب والفضة من عنده وذلك ان الفضة عجزت بهم فكان في الطوق الاسفل
من الفضة الف وستمائة واربعة وتسعون درهما وفي الطوق الذهب الذى فوقه
سبعمائة وأربعون مثقالا وجعل الطوق الاعلى ايضا قطعتين يدخل المقام
في احداهما ثم يلصق عليها الاخرى ثم يذاب عليها الرصاص ثم يضبب اركانها
بضباب من ذهب ثم يسمر بعد ذلك ، وجعل الطوق الاعلى ذهبا مضمنا وحده فكل
ما في الطوق من الذهب الف دينار ومائة وتسعة وخمسين مثقالا ، وجعل على الطوق
الاعلى نجوما وهي مسامير من ذهب كما يدور الطوق ، عدد النجوم ستون مسمارا
الا واحدا ووزنها ثلاثة وتسعون مثقالا تجمع ما في الطوق الاعلى والاسفل
٣٣٦ أ / من الذهب بالنجوم الفا مثقال الا ثمانية مثاقيل وعمل على
حسن من الصناعة يقال له الالسن فاقام الصاقة يعملونه بقية المحرم وصفر
حتى اذا كان يوم الاثنين وذلك أول يوم من شهر ربيع الاول ارسل علي بن الحسن
الى الحجبة يأمرهم بحمل المقام الى دار الامارة ليركبوا عليه الطوقين
اللذين عملا له على ماوصفنا ليكون اقل لزحام الناس فأتوا به الى دار الامارة
وانا عنده وعنده جماعة من الناس من حملة العلم وغيرهم في ثوب يحملونه حتى
وضعوه بين يديه فجاء بشر الخادم مولى امير المؤمنين وقد قدم في هذه

215
السنة على عمارة المسجد الحرام ومسجد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام
واصلاحهما فامر علي بن الحسن الفعلة ان يذيبوا العقاقير فاذابوها
بالزئبق ثم اخرج المقام وما سقط منه من الحجارة فالصقها بشر بيده بذلك
العلك حتى التأمت واخذ بعضها بعضا وتمسح الناس بالمقام ودعوا الله
تعالى وذكروه وذكروا خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقلبوه ونظروا
ونظرت معهم فاذا في جوانب المقام كلها كما يدور خطوطا في طول الجوانب
المستدق منه البارز عن الذهب سبع خطوط مستطيلة ثم يرجع الخطوط في
اسفله حتى ترجع الى الجانب الاخر حتى تستبين فيه من الجانب الاخر وذلك
215A
في الترابيع ستة خطوط وفيه حفر قياسه هذا الخط الذى اخطه وذلك في
215B
عرضه ، وفيه ايضا دوائر قياسها هذا الذى اخطه ، وفي وسطه نكية من
215C
الحجر وفيه ايضا دوارة في عرضه من الجانب الاخر قياسها هذا الذى اخطه ،
وإذا فيه كتاب بالعبرانية ويقال بالحميرية وهو الكتاب الذى وجدته قريش
في الجاهلية فاخذت ذلك الكتاب من المقام بأمر علي بن الحسن بيدى وحكيته كما
215D
رأيته مخطوطا فيه ولم آل جهدى وهو الذى خططته الان .
فهذا ما استبان لي من الخطوط وقد بقيت منه بقية لم تستبن لي فلم اكتبها .
ثم أتى بالطوقين فقدرا على المقام فضاقا عنه فامر برد المقام الى موضعه
وامرهما ان يوسعا حتى يأتي ذلك على القدر فاقام ثلاثة ايام فلما كان
يوم السبت وذلك لست ليال خلون من شهر ربيع الاول ٣٣٦ ب / ارسل علي
بن الحسن الى الحجبة فاحضروا المقام وحضره ايضا جماعة من الناس فمسحوا
المقام وصبوا فيه من ماء زمزم فشربوا واخذوا في القوارير والكيزان ودعوا
الله تعالى وذكروه وذكروا خليله ابراهيم عليه السلام ثم ركب الطوق الاسفل
فحضرت الصلاة فرد المقام الى موضعه حتى كان الغد من يوم الاحد فأمرهم
باحضاره فاحضروه يوم الاحد فركب الطوق الاعلى عليه وحمل الى موضعه يوم
216
الاثنين لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين وكانت
فيه مجالس حسنة ومشاهد جميلة والحمد لله على كل حال .

No.215, A,B,C,D

ه رنظروا ونظرت معهم نادا الي جوانب المقام كلها كما تدور
منداق منه البارز عن الاملس شبع خطوطا مستطيله ثم يرجع
ح الي الجانب الاخر حتى يستوفي بنيس الجانب الاخر وذلك
A
بنيه حفر بيناسه هذا الخط الذي اخطه
وذلك في عرضه
هذا الذي اخطه B وفي وسطه نكته
ارع في عرضه من الجانب الاخر ثبات بها هذا الذي اخطه C
ويقال بالحميريه وهو الكتاب الذي وجدنه قريش في الجاهليه
المقام بامر علي بن الحسن ببابي وحكينه كما رايته مخطوطا
بخططنه الان

على الحرف ذلك الكتاب في المقام بامر علي بن الحسن ببابي وحكيته كما رايته مي
فيه ولم ال جهدي وهو الذي خططته الان
D

فهذا ما استبان لي من الخطوط وقد بقيت منه بقيه لم تستبن لي فلم اكتبها ثم لبثنا
نقدر على المقام قضاءنا عنه فامر برد المقام الى موضعه وامر ما البنو سعا حتى بني
على القدر فاقام ثلاثة ايام فلما كان يوم السبت وذلك لست ليال خلون من شهر ربيع ا

من الذهب بالنحو الف مثقال الا ثمانية مثاقيل وعمل علي خمس من الصناعة مثاله الا الاسفل
فاقام الصاعة يعملونه بقية المحرم وصفر حتى اذا كان يوم الاثنين وذلك اول يوم من شهر
ربيع الاول رسل علي بن الحسن الي الحجبة يامرهم بحمل المقام الي دار الامارة ليركبوا عليه الطوقين
اللذين عملا له علي ما وصفنا ليطوقن اياه لزحام الناس فاتوا به الي دار الامارة وانا عنده
وعنده جماعة من الناس من حملة العلم وغيرهم في ثوب يحملونه حتى وضع بين يديه في ابشتو
الخادم مولى امير المؤمنين وقد قدم في هذه السنة علي عمارة المسجد الحرام ومسجد النبي
عليه افضل الصلاة والسلام واصلاحهما فامر علي بن الحسن الفعلة ان يذيبوا العقاقير فاذابوها
بالزيبق ثم اخرج المقام وما استقط منه من الحجارة فالصقها بشر يبلد ذلك العلك حتى التأم
واخذ بعضها بعضا ومسح الناس بالمقام ودعوا الله تعالى وذكروه وذكروا خليله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وتاملوه ونظروا ونظرت معهم فاذا في جوانب المقام كلها كما يدور
خطوطا في طول الجوانب المستدق منه البارز عن الذهب شبه خطوطا مستطيلة ثم يرجع
الخطوط في اسفله حتى يرجع الى الجانب الاخر حتى ينتهي الى الجانب الاخر وذلك
في التربيع ستة خطوط وفيه حفر فيها ستة هذا الخط الذي اخطه وذلك في عرضه
وفيه ايضا دوائر فيها هذا الذي اخطه وفي وسطه نحوه
من الحجر وفيه ايضا دوائر في عرضه من الجانب الاخر فيها هذا الذي اخطه
واذا فيه كتاب بالعبرانية ويقال بالحميرية وهو الكتاب الذي وجدته قريش في الجاهلية
فاخذت ذلك الكتاب من المقام بامر علي بن الحسن بيدي وحضبته حتى رأيته مخطوطا
فيه ولم الي جهدي وهو الذي خططته الآن

[illegible]

فهذا ما استبان لي من الخطوط وقد بقيت منه بقية لم يستبن لي فلم اكتبها ثم الي بالطوقين
فقدرا على المقام فضاقا عنه فامر برد المقام الى موضعه وامر بهما ان يوسعا حتى يأتي ذلك
على القدر فأقام بلا ثلاثة ايام فلما كان يوم السبت وذلك لست ليال خلون من شهر ربيع الاول

فحدثني أبو الحسن علي بنزيد الفرائضي واخذ مني هذا الكتاب على المقام
فقال حدثني أبو زكريا المغربي بمصر وقد اخذ مني هذه النسخة يعني
نسخة هذا الكتاب فقرأتها عليه فقال لي أنا اعرف تفسير هذا انا اطلب
217
البرابي والبرابي كتاب في الحجارة بمصر من كتاب الاولين قال فانا اطلبه
منذ ثلاثين سنة وأنا أرى اى شىء هذا المكتوب في المقام في السطر الاول
اني أنا الله لا اله الا أنا والسطر الثاني ملك لا يرام ، والسطر الثالث
اصباوتوهو اسم الله الاعظم وبه تستجاب بالدعوات .
218
قال أبوالحسن علي بن زيد الفرائضي وفي تفسير سنيد قال لما خلق الله
تبارك وتعالى آدم أقعده بين يديه فقال من أنا يا آدم فقال أنت
اصباوت ادناى قال له الرب تبارك وتعالى صدقت يا آدم يعني انت الله
الصمد يقول اصباوت الله الصمد ، قال لي ابو الحسن علي بن زيد وزعم ان
هذا الكتاب الذى في المقام بالحميرية .
حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا سهل بنعتاب قال ثنا عيسى بن عبد الرحمن
عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان في مقام
ابراهيم عليه السلام لكتابا لو غسل عنه لقرئ هذا بيت الله وضعه على
ترابيع عرضه يأتيه رزقه من كذا وأول من يحله أهله .

ذكـــــــــر

ذرع المقام وصفته وما كان عليه الى اليوم وتفسير ذلـــــــــك

218A
ذرع المقام مربع سعة أعلاه اربعة عشر اصبعا في اربعة عشر اصبعا ومن
219
أسفله مثل ذلك وفي طرفيه من ا علاه واسفله كان فيما مضى من الزمان
221 220
طوقان طوق من ذهب وبين الطوقين من حجر المقام بارز لا ذهب عليه طوله
222
من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشر اصابع وذلك قبل ان يجعل عليه
223
الذهب الذى كان عليه من عمل امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله .

وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون اصبعا ووسطه مربع ، والقدمان
224
داخلتان في الحجر سبع أصابع ودخولهما منحرفتان وبين القدمين من الحجر
225
اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به فيما مضى ، والمقام في حوض من

ساج مربع حوله رصاص ، وعلى الحوض صفائح كانت وحياض تلبس بها وهي
227 226
اليوم فضة ومن المقام في الحوض اصبعان ، وعلى المقام صندوق ساج مقبو ،

٣٣٧ أ / ومن وراء المقام ملبن من ساج في الارض وفي طرفيه سلستان
228
تدخلان في اسفل الصندوق ويقفل فيهما قفلان لا يفارقهما حتى يخرج السلطان

الى الصلاة فاذا اقيمت الصلاة جاء القيمان على المقام وهما خادمان من

خدم الكعبة ففتحا القفلين فاذا قام الامام في مصلاه كشفا له عن المقام حتى

يصلي بالناس والمقام مكشوف فاذا قضى الصلاة اقفلاه الى مثلها وكذلك كان

حتى كان سنة احدى وأربعين فجاء اسحاق بن سلمة الى مكة وقد أمره أمير
229
المؤمنين جعفر المتوكل على الله بعمله فعمله عمله الذى وصفنا متقدما

وانما كان المقام يكشف للخليفة ولوالي مكة لا غيرهما حتى كان بعد ذلك

فكشف لاصحاب الشرط واصحاب الحرس فهو على ذلك الى يومنا هذا فكان المقام

على ما ذكرنا حتى كانت سنة ثلاث وستين ومائتين وعلى مكة يومئذ الفضل بن
230
العباس فمطرت مكة مطرا شديدا حتى سال الوادى ودخل السيل من ابواب المسجد

فامتلأ المسجد وبلغ الماء قريبا من الحجر فجاء غلمان من غلمان الكعبة

وخدمها الى الفضل بن العباس فأخبروه بذلك وانهم يخافون على المقام فامر

برفع المقام من موضعه وادخاله الى الكعبة فلما كان بعد ذلك بأيام أمر

بعمل المقام فجعلت له احجار اربعة فركب بعضها بعضا وهندمت وسويت ونقشت

ورفعت على مقدار موضع المقام وذلك بعد أن حفر موضع المقام قدر ذراع وثلث

في ذراع وثلث سخا في الارض ووجدوا الماء قد عمل في كرسي الخشب فاكله
متقدما حتى افسده وخربه فأمر بعمله وهو حاضر ذلك وأمر بفسطاط فضرب
على المقام وهو حاضر واحضر ابن ابي ميسرة والعلاء بن عبد الجبار وناسا من
الحجبة فلما قرر المقام واخرج ترابه وكان الذى عمله وبناه رجل من اهل
مكة يقال له ابن حوار فصب النورة والمرمر ثم بنى ذلك بحضرته بهذه
الاحجار المهندمة النقوشة المربعة وجعل حجرا منها منقوشا فقرر المقام
عليه وجعل أربعة أحجار حول كرسي الحجر يلتقي بعضها على بعض فالصقت
وقورت بينها في الالصاق واظهر منها على وجه الارض شبر أو اقل حول الكرسي
لئلا يصل الماء اذا جاء الى البناء ثم جعل كرسي الفضة وكرسي الخشب وسمروا
به فصار ظهور الحجارة اذا كشف المقام ذراعين ذراع بناء وذراع ارتفاع
المقام وكان مقدار مكث المقام في الكعبة الى أن رد الى موضعه على هذا
البناء شهرا واحدا وكان الامام في هذه الايام التي كان فيها الفسطاط على
المقام يصلي وهو مستتر والناس من وراء الفسطاط الا من استقبل باب الفسطاط
وكانت على المقام قبل ان يعمل هذا العمل قبة من خشب الساج فلما فرغ من
عمله قدرت عليه فلم تقدر فعملوا له قبة اخرى منقوشة مقبوة فهي عليه الى
اليوم وكان كذلك حتى كانت سنة ثان وستين ومائتين فأخذ الامير الذهب الذى
كان عليه من عمل المهدى القديم فزاد عليه وعمل المقام عملا جديدا ٢٢٧ب /
واقام اياما في الامارة حتى عمل في صفر سنة تسع وستين ومائتين فلما فرغ
من عمله حمل الى موضعه يوم الاحد لخمس ليال مضين من شهر ربيع الاول من
سنة تسع وستين ومائتين .

ذكـــــــــــــــر

اخراج جبريل عليه الصلاة والسلام زمزم لاسماعيل

بن ابراهيم وامه عليهم الصلاة

والسلام وتفسير ذلك

حدثنا حسين بن حسن بن حرب بن هانئ السلمي عن يحي بن سعيد القطان عن ابن حرملة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قدم ابراهيم واسماعيل وام اسماعيل الى مكة فقال ابراهيم كلا من الشجر واشربا من الشعاب فلما ضاقت الارض وتقطعت المياه عطشا فقالت امه اصعد وانصب في هذا الوادى حتى لا أرى موتك ولا ترى موتي ففعلت فانزل الله تبارك وتعالى على ام اسماعيل ملكا من السماء فأمرها فصرخت به فاستجاب لها فطار الملك وضرب بجناحه مكان زمزم وقال اشربا فكان سيحا لو تركته مازال كذلك ولكنها فرقت من العطش فقرت في السقاء وحفرت في البطحاء فنضب الماء فطفقا كلما نضب الماء طوياه ثم هلك ودفنته السيول .[231]

حدثنا محمد بن أبي عمر وسلمة بن شبيب قالا ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ايوب وكثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا .[232]

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني محمد بن يونس قال ثنا جرير بن حازم عن أيوب عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني أُبي بن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله على هاجر لو تركت زمزم لكانت عينا معينا .[233]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان وأخبرني علي بن عبيد الله بن الوازع عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه قال وقال لها الملك لا تخافي على اهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله .[234]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزمي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان
بن ساج قال أخبرني محمد بن أبان عن ابي اسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال استأذن ابراهيم عليه السلام
امرأته سارة في جاريتها هاجر فقالت نعم على ان لا تسوئني قال نعم فاطاف
عليها فولدت اسماعيل فبينما هو يوما من الايام جالسا استبق اسماعيل
واسحاق اليه فسبق اسماعيل فاخذه أبوه فاجلسه في حجرة فلما جاء اسحاق اخذه
فاجلسه على يمينه وعن يساره اسماعيل وسارة تطلع من فوق البيت قد رأت
ما صنع ابراهيم فلما دخل ابراهيم قالت قد ساءني فاخرجهما عني فانطلق
بهما حتى نزل بهما مكة وترك عندها شيئا ٣٣٨ أ / من طعام وشراب
قليل قال ارجع فاتيكما بطعام وشراب ايضا ، قال فاخذت هاجر بثوبه فقالت
يا ابراهيم الى من تكلنا هاهنا ؟ قال اكلكم الى الله تعالى فانطلق وتركها .
فنفذ طعامهم وشرابهم وقالت يا بني تواري عني حتى تموت فتواری كل واحد
منهما عن صاحبه وقد ايقن كل واحد منهما بالموت اذ نزل جبريل عليه الصلاة
والسلام في صورة رجل فقال لهاجر من انت ؟ قالت أنا أم ولد ابراهيم .
قال من هذا معك ؟ قالت ابنه اسماعيل . قال لها جبريل عليه السلام الى
من وكلكم ابراهيم حين ذهب ؟ قالت اما والله لقد اخذت بثوبه فقلت الى
من تكلنا ؟ قال اكلكما الى الله . قال وكلكما الى كاف . قال ثم خط باصبعه
في الارض ثم طولها فاذا الماء ينبع وهي زمزم ثم قال ادعي ابنك قال فجعلت
234A
تدعوه بالعبرانية فجاء وهو ينتجة وقد كاد ان يموت واخذت قوتة عندها يابسة
فجعلت ترش عليها الماء تبلها . قال لها جبريل عليه السلام إ نها ري ثم
صعد جبريل عليه الصلاة والسلام وجاء ابراهيم فقال جاءكم احد بعدى ؟ قالت
نعم جاءنا خير رجل في الناس فحدثته فقال ان ذلك جبريل عليه السلام .[235]
حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردی ببغداد قال ثنا يونس بن بكير عن
سعيد بن ميسرة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: ان رسول الله صلى الله
236
عليه وسلم قال لما طردت سارة هاجر ام اسماعيل وضعها ابراهيم عليه السلام
بمكة ، عطشت هاجر فنزل عليها جبريل عليه السلام فقال من أنت ؟ قالت هذا
ولد ابراهيم ، قال اعطشي أنت ؟ قالت نعم فبحث الارض بجناحه فخرج الماء
فاكبت عليه هاجر تشربه فلولا ذلك كانت عينا جارية .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان أخبرت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعبا عن أشياء ، فقال حدثني عن زمزم ، قال وطأة جبريل عليه السلام خفقة من جناحه حين خشيت هاجر على ابنها العطش .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغنا في الحديث المأثور عن وهب بن منبه قال كان بطن مكة ليس فيه ماء ، وليس لاحد فيه قرار حتى انبط الله تعالى لاسماعيل عليه السلام زمزم ، فعمرت مكة يومئذ وسكنها من اجل الماء قبيلة من اليمن يقال لها جرهم وليست من عاد كما يقال [236A] ، ولولا الماء الذى إنبطه الله تعالى لاسماعيل عليه السلام ، لما اراد من عمارة بيته لم يكن لأحد بها يومئذ مقام قال عثمان وذكر غيره أن زمزم تدعى سابق ، وكانت وطأة من جبريل وكان سقياها لاسماعيل يوم فرج له عنها جبريل عليه السلام وهو يومئذ وأمه عطشانان ، فحفر ابراهيم عليه السلام بعد ذلك البئر [237] ثم غلبه عليها ذو القرنين [وأظن أن ذا القرنين كان سأل ابراهيم أن يدعو الله له ، فقال كيف وقد افسدتم بئرى ، فقال ذو القرنين] [238] ليس عن أمرى كان ولم يخبرني أحد أن البئر بئر ابراهيم ، فوضع السلاح واهدى ابراهيم الى ذى القرنين بقرا وغنما فاخذ ابراهيم عليه السلام سبعة اكبش فاقرنهم وحدهم فقال ذو القرنين ما شأن ٣٣٨ ب / هذه الاكبش يا ابراهيم ؟ فقال ابراهيم هؤلاء يشهدون لي يوم القيامة أن البئر بئر ابراهيم عليه السلام . [239]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظمأ ارواك الله وربما قال ان شربته يقطع عنك الظمأ قطعه الله وان شربته لجوع اشبعك الله . [240] قال وهي برة وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وسقيا الله اسماعيل وانما سميت زمزم لانها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمزة بالعقب في الارض . [241]

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهمي قال قال سعيد مولى أبي لهب في زمزم وهو يذكر هذه الخصال : (المنسرح)

زَمْزَمُ بِئْرٌ لَكُم مُبَارَكَةٌ   تِمْثَالُهَا فِي الْكِتَابِ ذِي الْعَلَمْ
طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ أَرَادَ وإِن   تَبْغِي شِفَاءً شَفَتْهُ مِن سَقَمْ

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال أتى الحجاج انه قال لم نزل نسمع ان زمزم هزمة جبريل بعقبة [241A] وسقيا الله اسماعيل . [242]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني محمد بن اسحاق قال وقد قالت صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها : (الرجز)

نَحنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ زَمْزَمَا   شِفَاءَ سُقْمٍ وطَعَامَ مُطْعِمَا . سُقيا نَبيِّ اللَّهِ فِي الْمُحْرِمَا
ابْنُ خَلِيلِ رَبِّنَا الْمُكَرَّمَا   رَكْضَةُ جِبْرِيلَ ولَمَّا تُعْظَمَا

ذكـــــــــــــــــــر

حفر عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف زمزم وتفسير أمـره

حدثنا عبد الله بن ابي سلمة قال ثنا حسان بن عباد عن عبد الاعلى بن أبي المساور قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتي عبد المطلب في المنام فقيل له احتفر ؟ قال ما احتفر ؟ قال برة . قال وما برة ؟ قال مضنونة ضن بها عن الناس واعطيتموها . قال وأتاه بنو عمه فقال اني رأيت في المنام قيل لي احتفر قلت ما احتفر قال بره . قلت وما برة ؟ قال مضنونة ضن بها عن الناس واعطيتموها . قالوا اولا سألته . [242A] قال فنام فأتى في المنام فقيل احتفر . فقال وما احتفر ؟ قال احتفر زمزم . قال وما زمزم ؟ قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم . قال فانتبه فأخبرهم برؤياه . قالوا افلا سألته أين موضعها ؟ قال فنام فأتى في المنام فقيل له احتفر . قول واين ؟ قال مسلك الذر وموضع الغراب بين الفرث والدم . قال فاستيقظ فأخبرهم قالوا هذا موضع خزاعة ولا يدعونكم تحتفرون في موضع نصبهم قال وقد قالوا له في المنام ان قومك يكونون عليك أول النهار ويكونون معك آخر النهار، قال ولم يكن من ولده الا الحارث بن عبد المطلب قال فاقبل هو والحارث يحفران فحفرا فاستخرجا غزالا من ذهب في أذنيه قرطان ، ثم حفرا فاستخرجا ٣٣٩ أ / حليه[243] ذهب وفضة فقال[244] بنو عمه يا عبد المطلب اجز قومك قال ثم حفرا فاستخرجا سيوفا ملفوفة في عباءة ثم حفرا فاستخرجا الماء فقالوا لعبد المطلب [ان لنا معك في هذا شركا وحقا][245] قال نعم ائتوني بثلاثقداح اسود وابيض واحمر فاتوه بثلاث قداح فجعل لهم الاسود وجعل الاحمر للبيت والابيض له ثم افرغ بينهم فاصاب الحليه[246] البيت واصابته السيوف واصاب قومه الغزال فنذر يومئذ نذروا لان ولد لي عشرة لانحرن احدهم فولد له عشرة فاقرع بينهم فوقع على عبد الله أبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقرع ثانية فوقع على عبد الله ثم اقرع الثالثة فوقع على عبد الله فاراد ان ينحره فأتوه بنو مخزوم اخواله فقالوا تعمد الى ابن اختنا فتنحره من بين ولدك ، فقال قد اقرعت بينه وبين اخوته فوقع السهم عليه ثلاث مرات ، قالوا فافده قال ففداه بمائة من الابل[247] قال عكرمة فمن ثم دية الناس اليوم مائة من الابل .

حدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا يعقوب بن ابراهيم وعبد العزيز عن ابراهيم ابن سعد عن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نذر عبد المطلب ان ينحر ابنه ففداه بمائة من الابل .

حدثنا حسين بن حسن عن يحي بن سعيد القطان عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب قال ثم ان عبد المطلب أرى في المنام احفر زمزم لا تنزف[248] ولا تذم[249] تروى الحجيج الاعظم ، ثم أرى مرة احفر الرواء واعطيتها على رغم انف العدا[250] ثم اري مرة اخرى احفر المضنونة ضن بها عن الناس الا عنك ، ثم أرى مرة اخرى احفر تكتم بين فرث ودم عند الانصاب[251] الحمر في قرية[252] النمل . قال فاصبح فحفر حيث أرى فاستهترت[253] به قريش فلما نزل عن الطي[254] جاءت قريش ليحفروا معه فمنعهم فلما أنبط[254A] وجد غزالا من ذهب وسيفا وحلية فضرب عليها بالسهام اليّ أم للبيت ؟ فخرج سهم البيت فكان أول حلي حليته الكعبة فجعل حوضا للشراب وحوضا للوضوء وقال اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي لشاربها حل وبل[255] فروى الناس فحسدته قريش فطفقوا[256] يحفرون الحوض ويغتسلون فيها فما يغتسل منه احد الا حصب أو جدر ولا يكسر حوضه احد الا القى في يده أو رجله حتى تركوه فرقا[257] .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان الكلابي[258] قال ثنا زهير أبو خيثمة قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان عبد المطلب رأى في المنام أن احفر برة فأصبح مهموما برؤياه حتى اذا كانت الليلة الثانية قيل له احفر برة شراب الابرار فاصبح مهموما بما رأى فلما كانت الليلة الثالثة أتى فقيل له احفر زمزم لا تنزف ولا تذم بين الفرث والدم اغد بكرة فستري على الالهة يعني اصنام كفار قريش فرشا يبحثه غراب قال فغدا فاذا هو بغراب يبحث فرشا ٣٣٩ ب فحفر فاذا هو بالحسى فنثلها[258A] فوجد فيها اسيافا وغزالا من ذهب قال فاما الاسياف فضربت على باب الكعبة وعلق الغزال في بطنها[259] .

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا احمد بن القاسم قال ثنا محمد بن عيسى القطان قال حدثني أبو محمد الانصاري قال لما احتفر عبد المطلب زمزم اصاب فيها احجارا في حجر منها ويل للعرب من شر قد اقترب . وعلى الاخرى : (البسيط)

لم تَبقَ مَكرُمَةٌ يعتدُّها أحدٌ   إلّا التَّكاثرُ أذهابٌ وأوراقُ

وفي الثالث (الكامل)

بالدَّهرِ قد خَلاَ عَجَبُــــه دَهرٌ يُحَوَّلُ رأسَه ذَنَبُهُ

دَهرٌ تَدَاوَلَهُ الإماءُ فاصبَحَتْ تَرضَي بِملء بُطونِها عَرَبُهُ

قال فَرَّقَهُ ابن الزبعرى فقدَّم قافية وأخَّر — أخرى فقال : (البسيط)

لم تَبْقَ مَكرمَةٌ يَعْتَدُّها أحد إلا التَكَاثُرُ أوْرَاقٌ واذْهَابُ

حدثني عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال قال عثمان يعني ابن ساج أخبرني محمد بن اسحاق قال ان عبد المطلب بن هاشم بينما هو نائم في الحجر فامر بحفر زمزم وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بئر اسماعيل التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير فلما حفرها عبد المطلب دله الاله عليها وخصه بها ، زاده الله بها شرفا وحظا في قومه وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها بمكانها من البيت وانها سقيا الله عز وجل لاسماعيل بن خليله[260] ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان اول ما ابتدى به عبد المطلب من امرها وهو نائم في الحجر .

كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصرى عن يزيد بن عبد الله اليزني[261] عن عبد الله بن زرير الغافقي قال انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة ، فقلت وما طيبة ؟ ثم ذهب عني[262] فرجعت الى مضجعي فنمت الغد ، فجاءني فقال احفر برة ، قلت ما برة ؟ ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعب الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر زمزم ، قال قلت وما زمزم ؟ قال لا تنزف ولا تذم ، تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الاعصم ، عند قرية النمل ، قال فلما تبين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه صدق ، غدا بمعوله ومعه الحارث بن عبد المطلب ليس معه ولد غيره ، فلما بدا لعبد المطلب الطوى كبر فعرفت قريش[263] أنه قد أدرك حاجته قاموا وقالوا يا عبد المطلب ميراثنا من أبينا اسماعيل[265] وان لنا فيها شركا فأشركنا معك فيها[264] قالوا فاما نعالج قال ان هذا أمر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا فأنصفنا فاني غير تاركك حتى نحاكمك فيها[266] ، قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم الى كاهنة بني سعد بن هذيم[267] / ٣٤٠ أ / قالوا نعم وكانت باشراف الشام ، فركب

عبد المطلب في نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة نفر [268]، قال والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه و ظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفارز ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم تخوف على نفسه واصحابه وقال ماذا ترون ؟ قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بم شئت ، قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بم بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته وواروه حتى يكون آخركم رجلا ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا ، قالوا نعم ما أمرتنا به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة له ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القائنا بأيدينا هلكا للموت لا نضرب في [269] الارض ونستبق انفسنا لعجز فعسى الله تعالى أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واسقوا فشربوا ثم قالوا والله لقد قضي لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذى اسقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك وانه بداله فرجع [270] ورجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها .

فهذا بلغني عن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم [271].

قال عثمان في حديثه هذا وسمعته من أبي القاسم يقول أخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال وسمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين أمر يحفر زمزم . (الرجـز)

[ثُمَّ] ادعُ بالمَاءِ الرَّوِيِّ غيرِ الكَدِرْ [272] سُقْيا الحَجِيجِ في كُلِّ مَبَرْ [273] لَيْسَ يُخَافُ فِيهِ شَيْءٌ مَا عَمَرْ [274]

وخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال اتعلمون اني قد أمرت ان احفر زمزم ؟ قالوا هل بين لك أين هي ؟ قال لا . قالوا ارجع الى مضجعك الذى رأيت فيه ما رأيت فان يك حقا من الله بين لك وان يكن من الشيطان فلن يعد لك ، فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فأتى فقيل له احفر زمزم ان حفرتها لم تندم ، وهي تراث ابيك الاعظم ، لا تنزف ابدا ولا تندم ، تروى الحجيج الاعظم ، مثل نعام جافل لم يُقسم ، ينذر فيها ناذر لمغنم ،[275] يكون ميراثا وعقدا محكم ، ليس كبعض ما قد تعلم ، وهي بين الفرث والدم ، وزعموا أنه حين قيل له ذلك قال وأين هي ؟ قيل عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فالله اعلم أى ذلك كان وغدا عبد المطلب ومعه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها ٣٤٠ ب / بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما فجاء بالمعول وقام ليحضر حيث امر فقالت قريش حين رأوه وحده والله لا ندعك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما فقال لابنه الحارث دعني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف ان قد صدق فلما فرغ وبلغ ما اراد[276] اقام سقاية زمزم للحاج وعفت على الابار التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانتها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ففخرت بها يومئذ بنوعبد مناف على قريش لما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما[277] اقاموا عليه للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت وانما كانوا بني عبد مناف اهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل ولما انتشرت قريش[278] وكثر ساكن مكة قبل حفر عبد المطلب زمزم قلت على الناس المياه واشتدت عليهم فيه المؤنة .حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد اليزني ثم الحميرى عن عبد الله بن رزين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحو خبر على الاول . وعن ابن اسحاق من قوله نحو ذلك ، قال ابن اسحاق ويقال فيما يتحدث عن زمزم وزاد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنتها حين خرجت من مكة ووجدوا ايضا

اسيافا مع الغزالين فقالت قريش لنا معك ياعبد المطلب في هذا شركوحق ، قال لا ولكن هلم الى النصف بيني وبينكم اضرب عليها القداح[279] قالوا وكيف تصنع ؟ قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين ثم اضرب فمن خرج له شئ كان له فقالوا انصفت قد رضينا[280] ، فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوهما رجلا[281] يضرب بها فقام عبد المطلب يدعوا ويقول اللهم انت الملك المحمود ، وأنت ربي المبدى المعيد[282] وممسك الراسية الجلمود ، من عبدك الطارف والتليد[283] ان شئت الهمت لما تريد ، بموضع الحلية والحديد[284] اني نذرت عاهد العهود[285] ، فاجعله يارب فلا اعود[286] ، قال وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة فكان اول ذهب حليته الكعبة وخرج الاسودان على السيوف لعبد المطلب فاخذها وكانت قريش ومن سواهم اذا اجتهدوا في الدعاء سمعوا ولقوا الكلام وكانت فيما يزعمون لايردها داع ، ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج .

وقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وهو يذكر فضل بني عبد مناف وما أقاموا عليه من سقاية الحاج والرفادة ويفخر بزمزم حين اظهرها الله عز وجل لبني عبد مناف ٣٤١ أ/ (مجزوء الوافر)

وَرِثْنَا المَجْدَ عن آبَا	ئِنَا فرقا بناصعدا[287]
أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيجَ ونَنْـ	حَر الدَّلافَةَ الرِّفْدَا[288]
وَزَمْزَمَ مِن ارُومتِنَا	وبِرَغْمِ أنْفِ مَن حَسَدا[289]
فَإنْ نَهلِك فلَنْ نَمْلِك	وَهل مِن خالِدٍ خَلَدا[290]
وأى مَنَاقِب الخَيْر	لَم تَشدُو بِنَا عَضُدا[291]
ونَلقَى عِند تَصْرِيف الـ	مَنَايَا سَادَةً سُدُدا[292]
وَخَيْرُ النَّاس آوّلنَا	وخَيرُ النَّاسِ إنْ بَعُدا
وأيُّ النَّاسِ لَمْ نَملِك	وبِمَجْدِهِ وان مَجَدا

وقد كان عبد المطلب قال حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم ، نذر لان ولد له عشرة ذكور ثم بلغوا حتى ينفعوه أن ينحر احدهم عند الكعبة ، فلما توافى بنوه عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، منهم الحارث وحجل وهما لام ، وعباس وضرار وهما لام ، وحمزة والمقوم وهما لام ، وأبوطالب واسمه عبد مناف ، والزبير وعبدالله وهم لام ، وأبو لهب لام واسمه عبد العزى .[293]

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز ابن عمران قال حدثني عبد الله بن عثمان ابن أبي سليمان قال سمعت أبي يقول لماحفرت زمزم وادرك فيها عبد المطلب ما ادرك وجدت قريش في انفسها بما اعطى عبد المطلب فقيه خويلد بن اسد بن عبد العزى فقال[294] يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا ونثلت غادية حتدا ، قال يا ابن أسد أما انك تشرك في فضلها والله لا يساعفني أحد عليها ببر ، ولا يقوم معي بأزر الا بذلت له خير الصهر ، فقال خويلد بن أسد[295] : (الطويل)

أَقُولُ وَمَا قَولِي عَلَيهِم بِسُبَّةٍ ... إِلَيْكَ ابْنَ سَلْمَى أَنْتَ حَافِرُ زَمْزَمِ[296]

حَفِيرَةُ ابْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ آجرٍ ... وَرَكْضَةُ جِبْرِيلٍ عَلَى عَهْدِ آدَمِ[297]

فقال عبد المطلب ما وجدت أحدا اوزن في العلم ولا ورقة غير خويلد بن أسد.[298]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الكلبي قال ان عبد المطلب اعطى مطعم بن عدى حوضا من وراء زمزم يسقي فيه الحاج .

حدثنا الزبير بن بكار عن بعض القرشيين قال كان بين بديل بن أم صرم الخزاعي وبين القرشيين شيء فقال ابن أم صرم : (الطويل)

انْ يَكُ ضَيِّقًا دَارُكُمْ وَفِنَاؤُكُمْ ... فَإِنِّي لآتٍ قَبْلَكُمْ آلَ زَمْزَمِ

هُمُ دَمَّرُوا امْوَاهَكُمْ فَتَهَدَّمَتْ ... وَعِزَّكُمُ انْ تَهْدِمُوهُ فَيَهْدِمِ

فَلاَ الجَفْرُ يُسْقَى حَالِمٌ مِنْهُ قَطْرَةً ... وَزَمْزَمُ حَوْضًا هَا بِمِزَانٍ تُرْدَمِ

وحدثنا الزبير بن بكار قال قال الاعشى ، أعشى بن قيس بن تغلبة في زمزم أيضا : (الطويل)

وَلاَ أَنْتَ مِن اهْلِ الحُجُونِ وَلاَ الصَّفَا

وَلاَ لَكَ حَقُّ الشِّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ[298A]

باب ماجاء في فضل زمزم وتفسيره

حدثنا محمد بن عزيز الايلي قال ثنا سلامة بن روح قال حدثني عقيل بن شهاب قال حدثني أنس بن مالك الانصارى رضي الله عنه قال حدثني أبو ذر الغفارى رضي الله عنه قال ان رسول الله ٣٤١ ب / صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم[299] ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فافرغهما في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدى فعرج بي الى السماء[300] .

حدثنا محمد بن صالح قال حدثني مكي بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي ثم اتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذى معي ما يعني الى كذا وكذا قال الى اسفل بطني فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه فكبرا وقال حشي ايمانا وحكمة[301] .

حدثني عيسى بن عفان بن مسلمة قال حدثنا أبي قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك[302] رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الصبيان فاخذه فصرعه فاستخرج[303] القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله بماء زمزم ثم لامه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل . فاستقبلوه وهو منتقع لونه فقال انس رضي الله عنه لقد كنت أرى أثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم[304] .

حدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو صالح قال ثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي بمكة ثم أتيت بطست فيه من ماء زمزم فشق بطني فغسل جوفي وحشي ايمانا وحكمة[305] .

حدثنا هارون الفروى قال ثنا داود بن أبي الكرام عن عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة قال

آتاه صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر فاحتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة والسلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى[305A] فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم أتى بطست فيه نور محشو ايمانا وحكمة فحشا به صدره وجوفه ولغاديده[306] ثم اطبقة.[307]

حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني زيد بن حباب ، وحدثني ابن ابي بزة قال ثنا محمد بن حبيب مولى آل باذان وغيره جميعا عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له قال ابن أبي بزة في حديثه او منه.[308]

وحدثنا عبدة[309] بن عبد الله الصفار وقال أنا أبو عامر العقدى قال ثنا همام عن أبي حمزة .

وحدثنا علي بن سهل بن المغيرة وعبد الله بن مهران الضرير قالوا ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن أبي حمزة قال كنت أدفع الزحام عن ابن عباس رضي الله عنهما بمكة ، وقال عبدة في حديثه كنت أجلس الى / ٣٤٢ أ / ابن عباس رضي الله عنهما بمكة ففقدني أياما وقال علي وابن مهران فاحتبست عليه أياما قال ما حبسك ؟ قلت الحمى وقال عبدة وعكت أو حممت قال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فحيح جهنم فابردوها بماء زمزم ، وقال عبدة فابردوها بالماء ، وقال بماء زمزم شك همام.[310]

وحدثنا حسين بن حسن قال أنا الفضل بن موسى قال حدثنا عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم.[311]

حدثني الحسين بن عبد المؤمن قال أنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال لما خرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من تحت أستار الكعبة فسلمت عليه ، قال من أنت ؟ فقلت من بني غفار ، فوضع يده على رأسه وقال مدكم أنت هاهنا ؟ قلت من بضعة عشر يوما ، قال صلى الله عليه وسلم فما كان طعامك ؟ قلت له ما كان لي طعام الا ماء زمزم ، وقد تعكم أو تعكن بطني كما ترى ، قال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وشفاء سقم ، قال فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر اذهب به الى منزلك فاطعمه فذهب فاطعمني زبيبا طائفيا ، قال أبو ذر رضي الله عنه فانه اول طعام أكلته بمكة.[312]

وحدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا عبد الله بن يزيد قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال أبو ذر رضي الله عنه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام وصليت يا ابن اخي قبل ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، قلت فاين تتوجه ؟ قال حيث يوجهني الله ، قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولبثت يا ابن اخي ثلاثين من بين يوم وليلة مالي طعام الا ماء زمزم حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه حتى أتيا الحجر فاستلمه ثم طاف ثم صلى فأتيته حين قضى صلاته فكنت أول من حياه بتحية السلام فقال وعليك رحمة الله من أنت ؟ قلت من بني غفار ، فذكر نحوا من[313] بعض حديث علي بن عاصم وزاد فيه أنها مباركة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله .[314]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني الكلبي أظنه عن ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر رضي الله عنه قال قال عمي فذكر نحوه .[315]

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال بينما العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في زمزم وهم ينزعون ويخافون ان تنزح[315A] فجاء كعب فقال انزعوا ولا تهابوا فو الذى نفسي بيده اني أجدها في كتاب الله عز وجل الرواء فقال العباس رضي الله عنه ٣٤٢ ب / فأى عيونها أغزر ؟ قال العين التي تجرى من قبل الحجر ، قال صدقت فقال[316] له العباس رضي الله عنه من أنت ؟ قال أنا كعب قال ما منعك أن تسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه حتى أسلمت على عهد عمر رضي الله عنه ؟ قال ان أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الى وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد على ولده الا افض الخاتم[317] قال فلما كان [الان] فرأيت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته ففضضت الخاتم فقرأته فوجدت فيه صفة محمد النبي صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان مسلما .[318]

وأخبرني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال كان الجوع يبلغ بناحتى ما يحمل الرجل سلاحه فأغدوا الى زمزم ويغدوا معي أصحابي فنشرب فنجدها عصمة ، قال الواقدى وحدثني[319] عبد الملك العنبرى من أهل مصر قال حدثني ابراهيم بن يعقوب الفارسي قال ثنا عمران بن موسى عن أبي الجارود المكي عن رجل من أهل مكة قال دخلت الى زمزم فاذا فيها رجل يستقي فقال لي ما تصنع بهذا الماء ؟ فقلت له اشرب لما جاء فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي اشرب لظمأ يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له[320] قال فالتفت فلم أره ..

حدثنا حسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يسمون زمزم شبعة ، قال يزيد وأخبرني رجل من أهل الشام عن كعب قال زمزم مكتوبة في بعض الكتب طعام طعم وشفاء سقم[321] .

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني يزيد بن أبي زياد عن شيخ من اهل العلم قال سمعت كعبا يقول نحو الكلام الاخر[322] .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن أبي يزيد عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أن زُيَيْد[323] ابن الصلت أخبره أن كعبا قال لزمزم بره مضنونة ضن بها لكم أول من اخرجت له اسماعيل عليه السلام قال وقال كعب في هذا الحديث تجدها طعام طعام وشفاء سقم[324] .

قال ابن جريج وحدثني ابن أبي حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن او نهارا فلا تمسين حتى تبعث الي من ماء زمزم قال فاستعانت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله بن زهير فاد لجنتاهما وجواريهما فلم يصبحاحتى قرنتا مزادتين وفرغتا منهما فجعلهما في كرين غوطيين[326] ثم ملأهما ماء[325] فبعث بهما على بعير[327] .

حدثني العائذى قال ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج باسناده نحوه[328] .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا ابن جعشم قال ابن جريج وسمعت أنه
كان يقول خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الارض ماء برهوت شَعب[329]
من شعاب حضرموت ، وخير بقاع الارض المساجد وشر بقاع الارض الاسواق .[330]

قال ابن جريج وبلغني عن كعب أنه قال قبر اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ٣٤٣ أ / ما بين زمزم والركن والمقام .[331]

قال ابن جريج وأخبرت عن سعيد بن جبير أنه سمى زمزم فسماها زمزم
وبره ومضنونة .[332]

قال ابن جريج وأخبرني ابن خثيم عن ابن سابط عن عبد الله بن ضمرة
قال طفت معه فقال من تحت رجلي الى الركن الى المقام الى زمزم
تسعة وتسعون نبيا .[332A]

وحدثني أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل عن أبيه أو عن غيره من أهل
مكة أنه ذكر أنه رأى رجلا في المسجد الحرام مما يلي باب الصفا والناس
مجتمعون عليه قال: فدنوت منه ، فاذا برجل مكعوم ، قد كعم نفسه بقطعة خشب ،
فقلت ما له ؟ فقالوا: هذا رجل شرب سويقا ، وكانت في السويق ابرة ،
فذهبت في حلقه وقد اعترضت في حلقه ، وقد بقي لا يقدر يطبق فمه ، واذا الرجل
في مثل الموت ، قال فأتاه آت فقال له : اذهب الى ماء زمزم ، فاشرب منه ،
وجدد النيه ، وسل الله الشفاء ، قال: فدخل زمزم ، فشرب بالجهد منه ، حتى اساغ
منه شيئا ، ثم رجع الى موضعه ، وانصرفت في حاجتي ، قال: ثم لقيته بعد ذلك ،
بأيام وليس به بأس فقلت له : ما شأنك ؟ فقال: شربت من ماء زمزم ، ثم خرجت
على مثل حالي الاول حتى انتهيت الى اسطوانة ، فأسندت ظهرى اليها فغلبتني
عيني فنمت فانتبهت من نومي وأنا لا أحس من الابرة شيئا .[333]

وحدثنا عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة عبد القدوس قال حدثتنا عبدة
بنت خالد بن معدان عن أبيها قال أنه كان يقول ماء زمزم وعين سلوان التي
في بيت المقدس من الجنة .

وحدثني أبو العباس الكديمي قال ثنا اسحاق بن ادريس الاسوارى قال ثنا
ابراهيم بن عبد الرحمن الجمحي عن عمر بن عبد الله العَنسي عن جعفر بن عبد[334]
الله بن الحكم عن عبد الله بن غنمة المزني أنه سمع العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافس الناس في زمزم في الجاهلية[335] قال فكان اهل العيال يعدون عيالهم فيبجون عليها فيكون صبوحا لهم وكنا نعدها عونا على العيال[336] .

فحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما في زمزم قال كنا نسميها شباعة نعم العون على العيال[337] .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال زمزم طعام طعم وشفاء سقم[338] .

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحي بن عباد بن عبد الله بن ا لزبير قال لما حج معاوية رضي الله عنه حججنا معه فلما طاف بالبيت وصلى عند المقام ركعتين ثم مر زمز م وهو خارج الى الصفا فقال انزع لي منها دلوا يا غلام قال فنزع له منها دلوا فأتى به فشرب منه وصب على وجهه ورأسه وهو يقول زمزم شفاء هي لما شرب له[339] .

حدثنا أبو العباس قال ثنا محمد بن العلاء قال ثنا محمد بن الصلت عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن مجاهد قال كنا نسير في أرض الروم قال فاوانا الليل الى راهب فقال هل فيكم من أهل مكة أحد ؟ ٣٤٣ ب / قلت نعم . قال كم بين زمزم والحجر ؟ قلت لا أدرى الا أن احرزه ، قال لكني أنا أدرى انها تجرى من تحت الحجر ولان يكون عندى منها ملء طست احب الي من أن يكون عندى ملأه ذهب .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو اسحاق عن قيس بن كركم قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما[340] ألا تخبرني عن زمزم قال لا تنزح ولا تذم طعام من طعم وشفاء من سقم وخير ما نعلم[341] .

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني عبد العزيز أبي رواد قال أخبرني رباح الاسود قال كنت من أهل البادية فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيئا اكله فلبثت أشرب من ماء زمزم قال فاجهدني ذلك قال فانطلقت حتى آتيت زمزم

فبركت على ركبتي مخافة أن أستقي وأنا جائع فيرفعني الدلو من الجهد[342]
قال فجعلت أنزع قليلا قليلا حتى اخرجت الدلو فاذا أنا بصريف اللبن بين
ثناياي فقلت لعلي ناعس فضربت بالماء وجهي وانطلقت وأنا أجد قوة اللبن
وشبعه .[343]

وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال قال عثمان بن ساج
وأخبرني ابن أبي رواد قال أن راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان اذا
ظمىء وجد فيها لبنا واذا أراد أن يتوضأ وجد فيها ماء .[344]

وحدثني قريش بن بشر التُميمي قال ثنا ابراهيم بن بشر عن محمد بن حرب
عمن حدثه قال أنه أسر في بلاد الروم وأنه صار الى الملك فقال له من
أى بلد أنت ؟ قال من أهل مكة ، فقال هل تعرف بمكة هزمة جبريل ؟ قال
نعم ، قال فهل تعرف برة ؟ قال نعم ، قال فهل لها اسم غير هذا ؟ قال
نعم هي اليوم تعرف بزمزم ، قال فذكر من بركتها ثم قال أما انك ان قلت
هذا أنا نجد في كتبنا أنه لا يحثو رجل على رأسه منها ثلاث حثيات واصابته
ذلة أبدا .[345]

وحدثني أحمد بن يحي الصوفي قال سمعت يحي الحماني قال سمعت أبا بكر بن
عياش يقول شربت من ماء زمزم لبنا وعسلا.[346]

حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن
الفضل قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم بن يزيد المكي عن
يحي بن عبد الله بن صيفي عن أبي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير ماء على ظهر الارض ماء زمزم وشر ماء على ظهر الارض ماء برهوت.[347]

حدثنا ميمون بن الاصبغ قال ثنا سيار قال ثنا جعفر بن سليمان قال ثنا أبو
عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط الي جبريل عليه
السلام من السماء ومعه طست من ذهب وماء من ماء زمزم فقلبني لخلاوة القفا
ثم شق بطني فأخرج منه علقة فرمى بها ثم قال يا محمد هذا حظ الشيطان منك[348]
ثم وزنني فوزنت بعشر من أمتي حتى بلغت المائة فلما بلغت المائة سمعت
تكبير اسرافيل عليه السلام في الهوى وهو يقول تبعته أمته ورب الكعبة .

حدثني اسحاق بن ابراهيم الطبرى قال ثنا بقية بن الوليد عن ثور عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر في زمزم عبادة وهي تحط الخطايا .[349]

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال ثنا الحسن ٣٤٤ أ | بن أحمد بن أبي شعيب الجزار قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا محمد بن المهاجر عن ابراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم وفيه طعام من طعم وشفاء من السقم ، وشر ماء على وجه الارض ماء بوادى برهوت بحضرموت عليه كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسى لا بلال فيه .[350]

وحدثنا هدبة بن عبد الوهاب الكلبي قال ثنا الفضل بن موسى قال ثنا عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنه رأى رجلا يشرب من ماء زمزم فقال هل تدرى كيف تشرب من ماء زمزم ؟ قال وكيف أشرب من ماء زمزم يا أبا عباس ؟ فقال اذا اردت ان تشرب من ماء زمزم فانزع دلوا منها ثم استقبل القبلة وقل بسم الله وتنفس ثلاثا حتى تضلع وقل اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء .[351]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان قال أخبرني أبو سعيد عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلوا من ماء زمزم أو يطلعوا فيها ما استطاع منافق قط يطلع فيها .[352]

وحدثني عبد الله بن منصور عن عبد الله بن هارون عن خلف عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال يحول الله عز وجل زمزم بين النار والجنة فاذا عبر الناس الصراط دنوا فشربوا فرشحوا عرقا أطيب من ريح المسك فلم يبق في الصدر غش ولا غم ولا غل ولا تحاسد ولا تباغض الا ذهب مع عاهات الجسد فيدخلون الجنة فتقول لهم الملائكة (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[352A] يقول طبتم ذهبت عنكم العاهات والآفات والتحاسد والتباغض والغل والغم والغش .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن فرات القزاز عن أبي الطفيل
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول خير واد في الناس وادى مكة وواد
بالهند الذى أهبط فيه آدم عليه السلام ومنه يؤتي بهذا الطيب الذى
تتطيبون به [353] ، وشر واديين في الناس وادى الاحقاف وواد بحضرموت يقال له
برهوت وخير بئر في الناس بئر زمزم وهي في وادى مكة [354] ، وشر بئر في الناس
برهوت وهي في وادى برهوت تجمع فيها ارواح الكفار [355] .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم نحوه وزاد فيه بئر ماؤها بالنهار أسود كأنه القيح
تأوى اليه الهوام .

وحدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل من أهل اليمن
قال أمسى علي الليل وأنا ببرهوت فسمعت فيه أصوات أهل الدنيا وسمعت قائلا
يقول يا دومة يا دومة قال فسالت رجلا من أهل الكتاب وأخبرته بالذى سمعت
فقال ان الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة ، وقال سفيان وأخبرني
رجل أنه أمسى فيه فكان فيه أصوات الحاج ، قال سفيان وسألت رجلا من أهل
حضرموت فقال لا يستطيع أحد أن يمشي فيه بالليل [356] . | ٣٤٤ ب

حدثنا حسين بن حسن وأبو عمار الحسين بن حريث المروزيان قالا ثنا يحي
بن سليم قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال أبو عمار في حديثه قال
دخلنا على وهب بن منبه في دار الحمام قالا جميعا نعوده بأعلى مكة قال
فأستسقي بعضنا فسقى ماء زمزم فقال بعضنا لو استعذبت يا فلان فقال مالي
شراب ولا غسل ولا وضوء غيرها من حين أدخل مكة الى أن أخرج منها واني لاجده
مكتوبا في كتاب الله عز وجل برة شراب الابرار واني لاجد في كتاب الله
المضنونة ضن بها لكم والذى نفسي بيده لا يرد بها عبد مسلم فيشرب منها الا
أورثه الله شفاء وأخرج منه داء [357] .

وحدثني محمد بن أبي عمر ومحمد بن ميمون قالا ثنا سفيان عن صدقة بن يسار
قال سمعت رجلين من المختارين أبي عبيد يقول ترون هذه البئر التي بالكوفة
في رحبة على فان عينا من زمزم تمدها .

حدثني أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا محمد بن رمح المصرى قال ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال قال أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عينا له الى مكة فكان يكمن النهار حتى اذا كان الليل أتى الى زمزم فشرب منها فلبث بذلك ليالي ثم أنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ماكان عيشك فأخبره أنه كان يأتي الى زمزم فيشرب منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شفاء من سقم وجزاء من طعم .

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا أبن أبي أويس عن أبيه قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خير عد في الارض زمزم . [358]

حدثنا أبو بشر قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت ابن عباس رضي الله عنهما اطعم ناسا قط الا سقاهم من ماء زمزم وكان رضي الله عنه اذا صام الايام أحب أن يكون في صومه يوم الجمعة .

وحدثنا محمود بن غيلان قال ثنا أبو داود ووهب بن حزم قالا ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل به ضيف أتحفه من ماء زمزم .

وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال ثنا عبد ا لصمد بن علي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل مكة لا يشتكون ركبهم ولا يسابقون احدا الا سبقوه ولا يصارعون احدا الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم فبدل بهم . [359]

وحدثني أبو اسحاق اسماعيل بن داود البصرى قال ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ماء زمزم طيب لا برد . [360]

حدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا أيوب بن ثابت المكي عن صفية بنت بحرة قالت رأيت قصعة لأم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها توضع في المسجد فيصب فيها ماء زمزم فكنا اذا طلبنا من أهلنا الطعام ، قالوا اذهبوا الى صحفة أم هاني .

ذكـــــــــر

غسل أهل مكة الموتى بماء زمزم لبركته وفضلـــــه

حدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا صالح بن رستم أبو عامر الجزار عن ابن أبي مليكة قال كنت أول من بشر اسماء بالاذن في انزال عبدالله بن الزبير[361] قال فانطلقنا اليه فما تناولنا ٣٤٥ آ / منه شيء الا تابعنا قال وقد كانت اسماء وضع لها مركن فيه ماء زمزم وشب يماني فجعلنا نناولها عضوا عضوا فتغسله ثم نأخذه منها فنضعه في الذى يليه فما فرغت منه ادرجناه في اكفانه ثم قامت فصلت عليه وكانت تدعوا اللهم لا تمتني حتى توليني جنته فما أنت عليها جمعة حتى ماتت .[362]

وأهل مكة على هذا الى يومنا يغسلون موتاهم بماء زمزم اذا فرغوا من غسل الميت وتنظيفه جعلوا آخر غسله بماء زمزم تبركا به .[363]

ذكـــــــــــر

حمل ماء زمزم للمرضى وغيرهم من مكة الى الآفاق

حدثنا محمد بن أبي عمر وحسين بن حسن قالا أنا سفيان عن أبي نعيم بن نافع عن ابن أبي حسين قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براوية أو راويتين وجعل عليها كراغوطيا .[364]

حدثنا أبو العباس[365] عن خلاد الجعفي قال ثنا زهير عن هشام بن عروة عن أبيه قال ان عائشة رضي الله عنها كانت تحمل ماءزمزم وكانت تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك .[366]

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا ابراهيم بن عمرو بن أبي صالح قال ثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو رضي الله عنه يستهديه ماء زمزم فبعث اليه سهيل رضي الله عنه بماء زمزم .[367]

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد عن خلاد الجعفي قال ثنازهير عن هشام بن عروة عن أبيه قال أن عائشة رضي الله عنها حملت من ماء زمزم في القوارير للمرضى وقالت[368] حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الادواء والقرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم .[369]

حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا حسان بن عباد عن محمد بن سليمان عن حرام بن هشام عن أبيه عن أم معبد رضي الله عنها قالت مر بي بخيمتي غلام سهيل بن عمرو وآزيهر ومعه قربتا ماء فقلت ما هذا ؟ فقال ان محمدا كتب الى مولاى سهيل بن عمرو وأخبرني مولاى سهيل أنه كتب اليه يستهديه ماء زمزم فأنا أعجل السير لكيلا تنشف القرب .[370]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سفيان الثورى عن أبي هاشم يعني اسماعيل بن كثير المكي عن عطاء بن أبي رباح قال ان كعبا حج فحمل معه ست عشرة راوية أو اثنتي عشرة راوية من ماء زمزم الى الشام .[371]

وحدثني أبو العباس عنحسن بن الربيع عن مسلم أبي عبد الله عن الحسن الجفرى عن حبيب قال قلت لعطاء[372] اخذ من ماء زمزم ؟ قال نعم قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله في القوارير وحنك به الحسن والحسين رضي الله عنهما بتمر العجوة .[373]

ذكـــــر

شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من ماء زمزم والتابعين بعدهم وتفسير ذلـــك كلـــــه

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه ٣٤٥ ب / عن عبد الله بن رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بسحل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ وقال انزعوا على سقايتكم يا بني عبد المطلب فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت .[374]

حدثنا محمد بن ادريس بن عمر قال ثنا خلاد بن يحيي قال ثنا يوسف أبو عبيدة البصرى عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زمزم فنزع دلوا فشرب منه ثم مج فيه ثم صبه في زمزم .[375]

حدثنا حسين قال أنا يزيد بن زريع قال ثنا خلدة الحذاء عن عكرمة قال أظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زمزم فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم أتى السقاية .[376]

وحدثني محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال أنه طاف مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالبيت يوم النحر ثم ذهب الى سقاية ابن عباس رضي الله عنهما فشربا من شرابها ثم رجعا الى زمزم فدعا بماء فشرب منه ثم صب على رأسه ثم قال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب حافظوا على سقايتكم لولا أني أخاف أن تغلبوا عليها لنزعت معكم .[377]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أبان بن تغلب عن الحكم نحوه وزاد فيه لنزعت حتى يؤثر الحرير بظهرى .[377A]

وقد قال الفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يذكر فضل بني عبد المطلب في زمزم فقال : (الطـويـل)

لَقَدْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ آلَ مُحَمَّدٍ ... بِعِلْمٍ وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَخْبَرَا

سَقَاهُمْ لِيَسْقُوا الحَاجَّ فِي الحَجِّ زَمْزَمًا ... وَحَظَّلَهُمْ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ كَوْثَرَا

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن
ساج قال أخبرني ابن جريج قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قضى
طوافه يوم دخل مكة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال
لولا ان تغلب بنو عبد المطلب على سقاية الحاج لنزعت منها بيدى ثم
انصرف فجلس في ناحية المسجد ثم دعا بسحل من ماء زمزم وتوضأ منه والمسلمون
يبتدرون وضوءه يصبون على وجوههم والمشركون ينظرون ويقولون ما رأينا
ملكا قط بلغ هذا ولاأشبهه ماذا يصنعون بالوضوء . [378]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن مسعر عن عبد الجبار بن وائل عن
أبيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بدلو من ماء زمزم فشرب
واشتنثر خارجا من الدلو ومضمض ثم مج فيه .

قال مسعر مسكا أو أطيب من المسك . [379]

وأخبرني اسماعيل بن سالم وسمعته منه قال أنا هشام قال أنا مغيرة وعاصم
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم شرب من ماء زمزم وهو قائم . [380]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ومروان عن عاصم عن الشعبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما نحوه . [381] قال مروان في حديثه قال عاصم فحلف عكرمة
ما كان صلى الله عليه وسلم يومئذ الا على بعير . [382]

حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثناعمرو بن عاصم قال ثنا حماد بن
سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد ١٣٤٦أ / عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فنزعنا له دلوا فشرب ثم مج
في الدلو ثم صببناه في زمزم ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا
عليها لنزعت بيدى . [383]

وحدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاءنا رسول الله صلى الله عليهوسلم ورديفه اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فسقيناه من هذا النبيذ . [384]

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا بشر . وحدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال أنا حنظلة بن أبي سفيان عن طاووس نحو هذه الاحاديث وزاد فيه ثم قال انكم على عمل صالح فلولا أن تتخذ سنة لاخذت بالرشاء وبالدلو.[385]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قلت لعطاء اني أرى اناسا يشربون من النبيذ اذا أفاضوا ذلك على الناس ؟ فقال أما النبيذ فانما أخذ به عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض نزع هو بنفسه بالدلو لاينزع معه أحد فشرب ثم أفرغ ما بقي في الدلو في البئر ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا خشية أن يغلبكم الناس على سقايتك لم ينزع أحد غيرى قال فنزع صلى الله عليه وسلم هو بنفسه الدلو الذى شرب منها لم يعنه على نزعها احد .

قال ابن جريج وأخبرني ابن طاووس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من النبيذ ومن زمزم وقال لولا ان تكون سنة لنزعت فقال ابن عباس رضي الله عنهما ربما فعلت قال قلت ربما فعلت قال ربما فعلت .[386]

قال ابن جريج قال عطاء لا يخطيني اذا أفضت أن اشرب من ماء زمزم قال وقد كنت فيما مضى أنزع مع النازع الدلو الذى أشرب منها إتباعا لسنة فاما منذ كبرت ولا انزع ينزع لي فاشرب وان لم يكن بي ظمأ اتباع صنيع محمد صلى الله عليه وسلم فاما من النبيذ فمرة اشرب منه ومرة لا اشرب[387] قال وانما كانت سقايتهم هذه الذى يسقون عليها قال كان لزمزم حوضان في الزمن الاول فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من نحو باب وضوءهم الان قال فيصب الماء النازع وهو قائم على البئر في هذا من قربها من البئر[388] قال ولم يكن عليها شباك حينئذ ولم يكن وضوء آل عباس هذا حينئذ قال فاراد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن يستقي في دار الندوة فارسل اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك ليس لك[389] فقال صدق فسقى حينئذ بالمحصب ثم رجع فسقى بعد بمنى قال فرأيت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه شيخا كبيرا يقتل الغرب قال وكانت عليها غروب ودلاء[389A] قال ورأيت رجلا بعد منهم ما معهم مولى في الارض يلفون ارديتهم في القمص فينزعون حتى ان اسافل قمصهم لمبتلة ينزعون قبل الحج وايام منى وبعده.[390]

391
قال ابن جريج وأخبرني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وداود بن علي بن عبد الله يزيد احدهما على صاحبه ان رجلا نادى ابن عباس

٣٤٦ ب / فقال السنة تبتقون بهذا النبيذ أم هو أهون عليكم من اللبن والعسل ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء النبي صلى الله عليه وسلم عباسا فقال اسقونا فقال انهذا النبيذ شراب قد مغث ومرث اولا نسقيك لبنا
391A
أو عسلا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسقونا مما تسقون منه الناس
392
قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه من المهاجرين والانصار بعساس فيها النبيذ فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم عجل قبل
392A
أن يروافرفع فقال أحسنتم هكذا اصنعوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أحب الي من أن تسيل شعابها علينا لبنا وعسلا .

قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يفخر بزمزم والمشاعر بمكة : (الطويل)

وإن لَنَا البَطْحَاءَ والمَرْوَ والصَّفَا — وإنَّا وُلاةُ البَيتِ ذِي الحُجْبِ والحِجْر

وإنَّا سُقَاةُ الوَافِدينَ لِحَجِّهِم — إلَى اللَّهِ يَرْجُونَ الثَّوابَ مِن الأجْر

لَنَا مَنْهَلٌ نُروِي بِه كُلَّ وَارِدٍ — مُقِيمٌ لِحُجَّاجِ العَتِيقِ ولِلحَضَـــر

مِنَ العَسَلِ الصَّافِي يُشَابُ بِزَمْزَمٍ — ومُعْتَصِرٍ يأْتِيكَ مِنْ طَيِّبِ العَصْـــر

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج باسناده مثل الحديث الحديث .

ذكـــــر

الشرب من نبيـــذ السقايـــــة

حدثنا ابو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو بكر قال ثنا سلام بن سليم عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مولاه السائب بن عبد الله قال كان السائب يأمرني أن اشرب من سقاية آل عباس رضي الله عنهم ويقول أنه من تمام الحج .[393]

قال وحدثنا أبو بكر عن حماد بن أسامة عن محمد بن أ بي اسماعيل[394] قال ان سعيد بن جبير أتى السقاية بعد أن طاف بالبيت وصلى ركعتين فسقانا محمد بن علي نبيذا فشرب منه سعيد بن جبير وسقاني .[395]

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا . ابن أبي عدى عن حميد عن بكر أنه كان يستحب أن يدخل الحاج الكعبة ويشرب من نبيذ السقاية ويستقي من زمزم فيشرب ان استطاع .

حدثني أبو العباس قال ثنا أبو بكر قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة انه قال اشرب من نبيذ السقاية .[396]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن طاووس قال كان أبي يقول شرب من نبيذ السقاية من تمام الحج .[397]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا مروان بن معاوية عن ابن أبي ذئب عن المنذر قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يكرع من حياض زمزم .

وقال الفضل بن العباس اللهبي في زمزم :(الرمل)

وَلَنَا حوضَان لم يُعْطِهِمَا غَيرُنَا اللّهُ ومَجْدُ قد تَلَدْ

حَوضُنَا الكَوثَرُ حَقُّ المُصْطَفَى يُرْغِمُ اللّهُ بِهِ اهلَ الحَسَدْ

ولَنَا زَمْزَمُ حَوضٌ قَدْ بَدَا حَيثُ مَبْنَى البَيتِ فِي خَيرِ بَلَدْ

وقال الفضل ايضا في زمزم : (الكامل)

حَوضُ النَّبي وحوضُنَا مِن زَمْزَمٍ ظَمِئَ امرؤٌ لم يَرْوِهِ حَوْضَانَا ١٣٤٦

فَإِذَا رَأَيْت شَرِيبَنَا وَمَقَامَهُ مِن حَوضِنَا فَشَرِيبُنَا أَرْوَانَا

مُتَمكناً يَقْضِي ويَنْفذُ امرَه حَتَّى يَكونَ كَأنَّهُ اسْقَانَا

وقال الفضل ايضا في زمزم : (الخفيف)

وَلَنَا مِن حِياضِ زَمْزَمَ وِرْدٌ ... لِوفُودِ الحَجيجِ والاهْلالِ

فَسَلِ النَّاسَ يُخْبِرُوكَ يَقِيناً ... أ[نَّـ]ـنَا خَيرُ مَنْ مَشَى في النِّعَالِ

وقال شاعر في زمزم : (المتقارب)

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَلَى زَمْزَمٍ ... وَلاَ تَسْبِقَاني إِلَى المَوْسِمِ

فَقَدْ وَعَدَتْنَا لَهَا كُلْثَمٌ ... فَيَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى كُلْثَمِ

أَكُلْثَمُ لاتَقْتُلِيّ عَاشِقاً ... أَفي اللهِ قَتْلُ فَتىً مُحْرِمِ

ذكـــــــــر

من لم يشرب من نبيذ السقاية وما جاء في ذلــــــك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا عبدالمجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن نافع قال أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يشرب من النبيذ ولا من زمزم قط يعني في الحج . 398

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا محمد بن يحي البصرى قال ثنا داود ابن المجبر قال ثنا دارم بن عبد الرحمن قال سألت عطاء عن النبيذ ؟ فقال كل مسكر حرام ، قال قلت ها انك ابن أم رباح تزعم أنهم يسقون الحرام في المسجد الحرام قال يا ابن اخي والله لقد أدركت هذا الشراب وان الرجل يشربه فتلتزق شفتاه من حلاوته قال فلما ذهبت الحرية ووليته العبيد تهاونوا بالشراب واستخفوا به . 399

وقد قال رجل من بني حنيفة وقد عوتب في النبيذ فقال وهو يذكر شراب السقاية : (الكامل)

زَعَمَ العلاءُ وغيرُه لم يزعم	أنّ النبيذَ مع النشيل محرم
كَذَبوا ورَبِّ منىً لقَدْ جاشَتْ به	حُمْرُ الحياضِ تحوزُ ذلك زَمْزَمُ
هذا النَّبيذُ ببطنِ مكةَ سُنَّةٌ	وإذا وَرَدْنَا بَطْنَ حجرٍ يَحرُمُ

وكان اسم الذى عاتبه العلاء وكان النبيذ الذى كان يشربه غير مسكر ، وحجر قريه من قرى اليمامة . 400

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت طاووسا يقول سكرة نبيذ السقاية محدث .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال أنا يزيد بن هارون عن حجاج قال قلت لعطاء لم أشرب من نبيذ السقاية وشربت من ماء زمزم ؟ قال يجزيك .

ذكـــــــــر

تحريم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه زمزم وابنه من بعده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على المغتسل فيها

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثت عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال كان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في المسجد وهو يطيف حول زمزم ويقول لا أحلها لمغتسل وهي لشارب ومتوضىء حل وبل .[401]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق ٣٤٧ ب / قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال حدثني من سمع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو قائم عند زمزم وهو يرفع ثيابه فيقول نحو حديث ابن عيينة وزاد فيه قال طاوس وسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقولها ايضا .[402]

حدثنا حسين بن حسن ومحمد بن يحي قالا ثنا يحي بن سفيان عن عمرو أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول فهي حل وبل يعني زمزم ، قال حسين في حديثه قال بعض أهل العربية حل وبل حل محلل والبل البرء منه قول الشاعر (الطويل)

اذا بَلَّ مِنْ دَاءٍ يُخَالُ بأنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الذى هو قاتِلُه[402A]

قال حسين وليس البيت من حديث سفيان .

حدثنا محمد بن موسى البغدادى عن عمرو بن عون قال . أنا هشيم عن الفضل بن عطية قال رأيت رجلا سأل عطاء فشكى اليه البواسير فقال اشرب من ماء زمزم واستنج به .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رجلا من بني مخزوم من آل المغيرة اغتسل في زمزم فوجد من ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وجدا شديد وقال لا أحلها لمغتسل وهي لشارب ومتوضىء حل وبل ، قال سفيان يعني في المسجـــد .[403]

ذكـــــــــــــر

اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاهل السقاية في البيتوتة بمكة ليالي منى من أجلهـــــــــــا

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فاذن صلى الله عليه وسلم له من أجل سقايته .
404

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كان له متاع بمكة يخشى عليه الضيعة فلا بأس أن يبيت عليه ليالي منى .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن ابي حرة عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يبيت الرجل أيام منى بمكة بعد أن يرمي الجمار كل يوم بعد زوال الشمس .

ذكـــــــر

الجنـان توجد في زمـــــــــــــزم

حدثنـا محمد بن يحي قال ثنـا محمد بن عبيد عن موسى الطحان عن عبد الرحمن ابن سابط قال اراد بنو العباس رضي الله عنهم أن يكنسوا زمزم فقالوا يا رسول الله لا نستطيع من هذه الجنان فأمرهم بقتلهن .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال ان انسانا وقع في زمزم فمات فأمر ابن عباس رضي الله عنهما أن تسد عيونها وان تنزح .[405]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال أذن مؤذن لمعاوية رضي الله عنه ٣٤٨ أ / قبل أبي محذورة فجاء أبو محذورة فحمله فألقاه في بئر زمزم .[406]

ذكـــــــــــر

غور الماء قبل يوم القيامة غير زمـــــــزم

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال ان الله تبارك وتعالى يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم وتنزف المياه غير زمزم وتلقى الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجىء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول من يقبل مني هذا فيقول لو آتيتني به آمس قبلته .[407]

ذكـــــــــــــر
أسمـــــاء زمـــــــزم

أعطاني أحمد بن محمد بن ابراهيم كتابا ذكر أنه عن اشياخه من اهل مكة فكتبته من كتابه فقالوا هذه تسمية أسماء زمزم هي زمزم ، وهي هزمة جبريل عليه السلام ، وسقيا الله اسماعيل عليه السلام لا تنزف ولا تذم ، وهي بركة ، وسيدة ، ونافعة ، ومضنونة ، وعونة ، وبشرى وصافية وبرة ، وعصمة ، وسالمة ، وميمونة ، ومباركة ، وكافية ، وعافية ، ومغذية ، وطاهرة ومقداة ، وحرمية ، ومروية ، ومؤنسة ، وطعام طعم وشفاء سقم .[408]

وانشدنا الزبير بن بكار لبعضهم : (المنسرح)

طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ اَرَادَ وَمَنْ ... يَبْغِي شِفَاءً شَفَتْهُ مِنْ سَقَمٍ .

ذكـــــــــر

مصباح زمزم كيـــــف كـــــــــــــــان

وقال بعض أهل مكة أن خالد بن عبد الله القسرى أول من وضع مصباح زمزم يضىء لأهل الطواف مقابل الركن الاسود في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كان رجل من غسان وضع فيما هنالك مصباحا فمنعه من ذلك فرفعه [409] وكان مصباح زمزم هذا فيما مضى على عمود طويل مقابل الركن الاسود في الموضع الذى وضعه خالد بن عبد الله فلما ولي محمد بن سليمان مكة في سنة ست عشرة ومائتين وضع عمودا طويلا مقابله بحذاء الركن الغربي فكانا كذلك حتى كانت سنة اثنتين وعشرين ومائتين فولي محمد بن داود مكة فجعل عمودين طويلين احدهما عند الركن اليماني والاخر بحذاء الركن الغربي [410] فلما استخلف هارون الواثق بالله أمير المؤمنين في سنة سبع وعشرين ومائتين اراد الحج [411] فأمر بعمل بيت الشراب ودار العجلة والبرك ومسجد الخيف والقصور والاميال في الطريق [411A] وبعث بعمد طوال عشرة من خشب ملبسة شبة الصفر فجعلت حول الطواف يستصبح عليها لأهل الطواف وأمر بثماني ثريات يستصبح بها في المسجد الحرام تعلق في كل وجه من المسجد ببنيان مما يلي الظلال [412] التي تلي بطن المسجد فهي كذلك يستصبح بها في الموسم وفي رمضان الا ثريا واحدة تكون مما يلي باب السلطان يستصبح بها من السنة الى السنة .

أخبرني يوسف بن ابراهيم بن محمد عن الاصمعي قال قال رجل من أهل مكة ما سمعت باكذب من بني تميم ٣٤٨ ب / زعموا ان قول القائل :

بَيْتاً زُرَارةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ ... وَمُجَاشِعٌ وَابُوا الفَوَارِسِ نَهْشَلُ [413]

في رجل منهم فقيل له ما تقول أنت ؟ قال البيت بيت الله الحرام والزرارة الحجبى فقيل له فمجاشع قال زمزم جشعت بالماء قيل فأبوا الفوارس ؟ قال أبو قبيس ، قيل فنهشل ؟ قال ففكر طويلا ثم قال ونهشل أشده ثم قال نعم نهشل مصباح الكعبة طويل أسود فذاك نهشل .

ذكـــــــــر

ماكان عليه حوض زمزم فيعهد ابن عباس وذكر مجلس ابن عباس رضي الله عنهما من السقايـــــــــة

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحي بن محمد بن ثوبان عن غير واحد من المكيين قال ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقعد يسقي الحاج في موضع قبة الخشب الى جانب سقاية النبيذ وذكر بعض أهلمكة أن موضع مجلسه في حد ركن زمزم الذى يلي الصفا والوادى وهو على يسار من دخل زمزم .[413A]

حدثنا الزبير بن بكارقال ثنا يحي بن محمد عن غير واحد من المكيين قال كان أول من عمل تلك القبة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في ولاية خالد بن عبد الله القسرى على مكة .[414]

قال الحكم بن الاعرج أتيت ابن عباس رضي الله عنهما في مجلسه عند زمزم فسألته عن صيام عاشوراء فحدثني محمد بن أبي عمر قال ثنا بشر بنالسرى قال ثنا حاجب بن عمر أبو خشينة عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس رضي الله عنهما وهو متوسد رداءه عند زمزم فجلست اليه وكان نعم الجليس فسألته عنه ؟ فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه يعني يوم عاشوراء .

ثم رجعنا الى حديثالزبير عن يحي بن محمد عن غير واحد من المكيين قال ثم عملها أبو جعفر المنصور في خلافته واحكمها .[415]

وقال غير الزبير وعمل على زمزم شباكا ثم عملها المهدى وعمل شباك زمزم أيضا وعمل على مجلس ابن عباس رضي الله عنهما رفا في الركن على يسارك .[416]

وقال سلمة بن خالد فيما ذكروا أن موضع السقاية التيللنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية بني مخزوم فنحاها ابن الزبير الى موضعها الي هي به اليوم .

حدثني بذلك الزبير قال حدثنا يحي بن محمد بن ثوبان عن رباح بن محمد عن الزنجي بن خالد وقال غيره كان موضع حوض زمزم عند موضع مصباح زمزم وكان النا زع يقوم فينزع من البئر فيصب فيها فواحد يشرب منه والاخر يتوضأ منه فأخرج ابن الزبير رضي الله عنهما الوضوء الى الوادى الى جنب المسجد وأخّر الحوض الذى يشرب منه الى جنب السقاية في موضعه اليوم الذى بجنب القبة فغضب ابن عباس رضي الله عنهما من فعل ابن الزبير لما حوله عن موضعه وأخره .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال ابن عباس رضي الله عنهما لابن الزبير يعني لما فعل بسقايته ما فعل ماقتديت ببر من كان أبَرّ منك ولا بفجور من كان يعد افجر منه وكان

417

٣٤٩ أ / هذا الحوض بين زمزم والركن .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد عن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال رأيته في حوض زمزم الذى يسقي فيه الحاج والحوض يومئذ بين الركن وزمزم فاقام المؤذن الصلاة [فلما قال المؤذن قد قامت الصلاة قام حسين حين قال

418

المؤذن قد قامت] الصلاة وذلك حين قدم الحسين بن علي بعد وفاة معاوية رضي الله عنهم وأهل مكة لا امام لهم من أجل الفتنة .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا هشيم عن أبي بشر قال كنت مع سعيد بن جبير في يوم فطر بين زمزم والمقام فقام عطاء يصلي قبل خروج الامام فأرسل اليه سعيد بن جبير أن اجلس فجلس عطاء فقلت لسعيد عمن هذا يا أبا عبد الله ؟ قال عن حذيفة واصحابه رضي الله عنهم .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان بن مرة قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد رأيت الحسين بن علي رضي الله عنهما ؟ قال نعم رأيته في حوض زمزم وكان بعض المكيين يجلس عند هاذين الحوضين الشرقي منهما .

وقال سديف بن ميمون يصف جلوسه عندهما . (الطويل)

كأنّي لَمْ اقطنْ بمكّة ساعة ... ولَم يلْهني فيها رَبيبٌ منعمُ

419

ولَم أجلِس الحَوضَين شرقيَّ زَمْزَمِ ... وهَيهَاتَ إبنا منك لا ابن زَمْزَمْ

يَحنّ فؤادى إنْ سهيلٌ بدا لَهُ ... وأُقسمُ إنّ الشّوقَ منى لَمُتّهِم

ذكـــــــر

عيون زمزم وغير ذلـــــــك

وكان ذرع غور زمزم من أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا ، وفي قعرها ثلاث
عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس والصفا ، وعين حذاء المروة
وكان ماؤها قد قل جدا حتى كانت تجم في الايام وذلك في سنة ثلاث وعشرين
وأربع وعشرين ومائتي سنة[420] فضرب فيها محمد بن الضحاك خليفة عمر بن فرج
الرخجي على بريد مكة وصوافيها[421] تسع أذرع سحا في الارض في تقوير جوانبها
قال فلما جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتيـــن
فكثر ماؤها ، وقد كان سالم بن الجراح فيما ذكر بعض المكيين قد ضرب
فيها في خلافة أمير المؤمنين هارون ومن قبل كان قد ضرب فيها في خلافة
المهدى ، وكان عمر بن ماهان على البريد والصوافي في خلافة محمد بن أمير
المؤمنين هارون ، ومن قبل كان قد ضرب فيها وكان ماؤها قد قل حتى قال
محمد بن بشير[422] رجل من أهل الطائف فيما زعموا كان يعمل فيها أنه صلى في
قعرها فغورها من رأسها الى الجبل أربعون ذراعا كل ذلك بنيان وما بقي
فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعا[423] ، وذرع حنك زمزم في السماء ذراعان
وشبر ، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا وسعة فم زمزم ثلاث أذرع وثلثا[424]
ذراع ، وعلى البئر ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة بكرة يستقي عليها منها
بكرة[425] كان بعث بها الحسن بن مخلد اليها فكانت عليها ثم نزعت .

وأول من عمل الرخام ٣٤٩ ب / على زمزم والشباك وفرش أرضها بالرخام
أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ثم عملها المهدى في خلافته ، ثم غيره
عمر بن فرج الرخجي في خلافة أبي اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة
عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك الا قبة صغيرة على موضع البئر وفي
ركنها الذى يلي الصفا[426] على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله
عنهما ، ثم غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل
وجعل عليها من ظهرها الفسيفساء وأشرع لها جناحا صغيرا كما يدور بتربيعها
وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل

على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم عمل ذلك في سنة عشرين ومائتين ولم يزل الامراء بعد ذلك تسرج[427] في قناديل زمزم في الموسم حتى كان محمد بن سليمان الزينبي فاسرج فيها من[428] السنة الى السنة بقناديل بيض كبار وهو يومئذ والي مكة فامتثل ذلك من فعله وجرى ذلك الى اليوم .[429]

وعلى زمزم كتاب كتب في صفائح ساج مذهب كما يدور في ترابيعها وكتب في الصفائح التي تلي باب الكعبة والركن كتابا بماء الذهب وجعل الكتاب باسم المعتصم بالله ثم جعل بعد باسم جعفر المتوكل على الله ثم جعل اليوم باسم المعتمد على الله وهو بسم الله الرحمن الرحيم أمر خليفة الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين أيده الله أن يأمر عبد الله بن محمد بن داود عامله على مكة ومخاليفها وعلىجميع أعمالها بعمل مأثرة ايده[430] الله وماء شرابه زمزم هزمة جبريل صلوات الله على محمد وعليه وسلم[431] وسقاية خليله ونبيه ابراهيم وذبيحة اسماعيل صلى الله عليهما وسلم ومأثرة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية اباءه ووارثه دون جميع خلقه وعباده وأبى الخلفاء فاطال الله (بقاء) أمير المؤمنين) [...][432] من الله عز وجل ومن رسوله فأجزل الله أجرهما ومثوبتهما وادام عمارة الاسلام ومآثره بهما انه على كل شئ قدير .

ومكتوب على الوجه الاخر الذى يلي القبة وبيت الشراب ومنه مدخل زمزم منقوش في صفائح من خشب الساج بسم الله الرحمن لرحيم (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)[432A] تحيتكم فيها من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم من أمير المؤمنين أطال الله بقاء سلام عليكم آخر دعواكم الحمد لله رب العالمين ،وينوى كل[433] امرئ منكم لما يشرب منها الطهور من ذنوبه والصحة من اسقامه والقضاء لجميع حوائجه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقوله الحق طعم (من طعم) وشفاء من سقم ودواء لكل ما شرب به وأجزل الله أجر خليفته وأمينه على أرضه وعباده وجميع خلقه على ما يقوم به ويتفقده ويحوطه ويقدم العناية به ، فيما استحفظه عليه واعز الاسلام وأهله وشرائعه ومناسكه ومآثره بطول بقاءه وحسن الدفاع عنه انه ٣٥٠ أ / سميع قريب مجيب ، وكتب في سنة أربعين ومائتين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ذكـــــــــــر

صفة ماكانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله وذلك مما عمل أمير المؤمنين المهدى في خلافته

وذرع وجه حجرة زمزم الذى فيه بابها وهو مما يلي المسعى اثنتي عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا وذرع الشق الذى يلي المقام عشرة أذرع واثنتا عشرة اصبعا [434]، وذرع الشق الذى يلي الكعبة تسعة أذرع وخمسة عشرة اصبعا ، وذرع الشق الذى يلي الوادى والصفا ثلاثة عشر ذراعا وثلاث أصابع ، وذرع طول حجرة زمزم من خارج في السماء خمسة أذرع ، من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة اصبعا عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا عشرة اصبعا ويدور في وسط الجدار فيما مضى حوض في جوانب زمزم كلها طول الحوض في السماء تسع عشرة اصبعا ، وعرضه ثماني عشرة اصبعا ، وطول الجدر من داخل ذراعان ، والجدر [435] داخله وخارجه ، وبطن الحوض وجدرانه ملبس رخاما وعرض الجدر ذراع وأربع أصابع ، وعلى الجدر حجرة ساج ، من ذلك سقف على الحوض طوله في السماء عشرون اصبعا ، وتحت السقف ستة وثلاثون طاقا كانت فيما مضى يؤخذ منها الماء من الحوض ويتوضأ منها ، طول كل طاق عشرون اصبعا ، وعرضه أربع عشرة اصبعا منها في الوجه الذى يلي المقام اثنا عشر [437]، وفي الوجه الذى يلي الوادى اثنا عشر طاقا [436] وحجرة الساج مشبكة فكانت كذلك حتى كتب أمير المؤمنين المعتصم بالله الى عمر بن فرج الرخجي في عمل المسجد الحرام فكان مما عمل قبة زمزم فجعل عليها الفسيفساء وعملها محمد بن الضحاك العمل الذى هي عليه اليوم [438]، وذرع سعة باب حجرة زمزم في السماء ثلاث أذرع ، وعرض الباب ذراعان وهو ساج مشبك ، وبطن حجرة زمزم [439] مفروش برخام حول البئر ، ومن حد البئر الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع واثنتا عشرة اصبعا [440]، وذرع تدوير رأس البئر من خارج خمسة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا [441]، وتدويرها من داخل اثنتا عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا [442]، وعلى الحجرة أربع اساطين ساج عليها ملبن ساج مربع فيه اثنتا

عشرة بكرة يسقى عليها الماء ، وقد كان في حد مؤخر زمزم الذى يلي
الوادى كنيسة ساج يكون فيها قيم زمزم يقال انها مجلس ابن عباس رضي
الله عنهما وفوق الملبن قبة ساج عليها قبة خارجها أخضر ثم غيرت بفسيفساء
وداخلها أصفر ، وكان في حد حجرة زمزم اسطوانة ساج مستقبل الركن
الذى فيه الحجر الاسود فوقها قبة من شبه يسرج فيها بالليل لأهل الطواف ،
وهو الذى يقال له مصباح زمزم ثم نحاه عمر بن فرج الرخجي عن زمزم حين
غيرت وبنيت بنائها هذا التي بنى عليها الان فلما بعث ٣٥٠ ب /
أمير المؤمنين الواثق بالله بعمد مصابيح الشبه وهي احد عشر عمودا من
شبه رمى بذلك العمود الذى كان يسرج عليه واخرج من المسجد . 443

ذكـــــــــر

صفة القبة وحوضها وذرعهـــــــا

وذرع ما بين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذى قدام السقاية الذى عليه القبة احد وعشرون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا [444] ، وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعا وتسع أصابع في مثله ، وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعا ، وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعا ، وهو مفروش بالرخام ، وجدره ملبس رخاما ، حتى غيره فيما ذكروا عمر بن فرج الرخجي في سنة عشرين ومائتين [445] فكتب اليه أمير المؤمنين المعتصم فكلفة عمارتها وعملها بفسيفساء [446] فنقلت ورقت اساطينها فقلع محمد بن الضحاك اساطينها وأمر بها فدعمت من فوقها وجعل لها اساطين اجل [447] من الاساطين التي كانت قبلها وجعل الاساطين الخشب في مهاريس [448] من حجارة منقوشة فدفنها في الارض حتى لا يأكل الماء الخشب اذا دفن [449] في الارض وسكب بين الخشب والحجارة الرصاص وجعل جداره بحجر مفجرى وفرش ارضه بالرخام ، وذرع طول جدره من داخل في السماء عشر أصابع ، وعرضه ثمان اصابع ، وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء [في] فوارة [450] تخرج من الحوض الذى في حجرة زمزم اذا دخلت الحجرة على يمينك ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة وهو الحوض الذى كان يسقى فيه النبيذ [451] فيما مضى .

وكان في جدر هذا الحوض الذى عليه القبة حجر بحيال سقاية العباس بن عبد المطلب فيه قناة من رصاص الى الحوض الداخل في السقاية وهو بيت الشراب . يصب فيه النبيذ [452] الى الحوض الذى فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج ، وبين الحوض الذى في زمزم الذى يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذى كان عليه القبة ثمانية وعشرون ذراعا ، وحول هذا الحوض اثنتا عشرة اسطوانة ساج طول كل اسطوانة أربعة أذرع ، وما بين جدر الاساطين أربعة عشر ذراعا [453] وفوق الاساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان ، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها أخضر وداخلها مصفر [454] ، وطول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعا ، وكانت هذه [455] القبة فيما زعموا عملها المهدى في سنة ستين ومائة عملها أبو بحر المجوسي النجار الذى كان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق فعمل أبواب داره التي على المروه يقال لها دار مخرمة ويعمل سقوفها في سنه ستين ومائة ، وكانت هذه القبة تعمر وتجدد وتزوق في كل سنة [456] ، وبين الحوضين ستة أذرع [457] ، ومن الحوض الذى عليه

القبة الى الحوض الذى ليس عليه قبة خمسة أذرع ، سعة الحوض الذى ليس عليه
قبة من وسطه بين يدى بيت الشراب ٣٥١ أ / اثنا عشر ذراعا وثماني عشرة
اصبعا ، وعرض جدره[458] ثماني أصابع ، وتدوير حول الحوض خمسون حجرا كل حجر طوله
جدر الحوض ، وبطن الحوض مفروش[459] بحجارة ثم فرش بعد ذلك برخام وفي وسط الحوض
حجر مثقوب[460] يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذى في زمزم على يسارك اذا دخلت
وبينهما خمسة وثلاثون ذراعا وثماني أصابع يصب فيه الماء أيام الحج للوضوء ،
ويصب النبيذ من السقاية في الحوض الذى تحت القبة فكان ذلك قديما من الزمان[461]
ثم صار الوضوع يكون في حوض القبة وعليه شباك خشب يتوضأ منه من كوّافي الشباك
وجعل في الحوض الاخر شربا يتوضأ منه ويصير ماؤه في السرب الذى يذهب ماء
وضوء زمزم فيه الى الوادى فكانت هذه القبة على ما وصفنا حتى كانت سنة ست
وخمسين[462] مائتين فقدم بشر الخادم فيها مكة بعثه أمير المؤمنين المعتمد على
الله الى عمارة المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وما بينهما
من المساجد والاثار فاخذ في عمل المسجد فأصلحه ورمه وطرح فيه الحصباء وعمل
أسرابه وسواه وجدد كتابه الذى في جوانبه واخذ في عمل زمزم فعملهما بالفسيفساء
وغير ذلك مما يعمر به وكذلك فعل ببيت الشراب هدم ما خرب منه ورد عليه الفسيفساء
وزوق منه ما يصلح عليه التزويق ، وأصلح القبة التي يقال انها مجلس ابن عباس
رضي الله عنهما وقد كانت وهتوخربت فشدها وضببها بضباب[463] الساج وخالف بعضها
على بعض وذلك على عمل يقال له المضلع فلما اوثقها بالمسامير طلاها بالنورة ثم جعل
عليها الفسيفساء وكتب في وسطها كما يدور كتابا غيره أبو غانم ثم الحارث بن
عيسى بعد ذلك وكتب مكانه بسم الله الرحمن الرحيم .
ثم أبرز عن شرب رصاص كان خالد القسرى قد عمله لسليمان بن عبد الملك يصب في
حوض كان عمله بين زمزم والمقام[464] فلما قدم داود بن علي في خلافة بني هاشم أبطل
ذلك الحوض فصرف بشر ذلك الشرب[465] الى هذه القبة وجعل فسقية وهي البركة الصغيرة
وجعل في وسطها فوارة يخرج منها الماء مما يصير اليها من زمزم وهي القبة التي
وصفنا أمرها وان الناس كانوا يتوضؤن منـــــهاف[466]ـــــــــي

الموسم وأيام الحج فأبرز عن هذا الشرب الرصاص وسواه بالشبة والنورة ورده على أحكم ما يكون من العمل وصارت هذه البركة في وسط القبة يخرج اليها الماء من الفوارة التي في وسطها ثم يأخذ غلمان زمزم الماء منها فيصبونه في جرار قد جعلت في جوف القبة حوالي هذه البركة فيبرد الماء في هذه الجرار ثم يسقي الناس منها غدوة وعشية في الكيزان ويأخذ غلمان زمزم دلاء من ادم فيملؤنها من هذا الماء المبرد ثم يطوفون بها على الحلق في المسجد الحرام فيشرب الناس منها وجعل على هذه القبة درابزين ساج كما يدور وضبب بعضها الى بعض بالحديد وجعل لها بابين يمانيا يدخل منه وشاميا يخرج منه وجدد جدرات المسجد ٣٥١ ب / مما يلي دار أم جعفر ودار العجلة وباب بني جمح وطلاه بالنورة والمرمر .

467

وفي هذه السنة بويع لأمير المؤمنين المعتمد على الله بمكة ، وفيها جاور الموفق بالله وأقام بمكة الى قريب الموسم ثم خرج قبل الموسم بيسير .

ذكـــــــر

سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وما كان فيها وذرعهـــا الى أن عمرت في خلافة المعتصم بالله أميـــر المؤمنين في سنة تسع وعشرين ومائتيـــن

وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أربعة وعشرون ذراعا وتسعة عشرة اصبعا وفيها من الاساطين ستة في جدرانها [468] أربع في [469] وسطها صدر وجهها اسطوانة ، وفي جدرها في وسطه من مؤخرها اسطوانة ، وما بين الاساطين الواح ساج ، وطول جدرانها في السماء ثمانية اذرع الساج من ذلك ستة أذرع وثماني أصابع ، وعلى الاساطين جوائز عليها بناء ذراع وستة عشرة اصبعا ، وعلى جدرات السقاية كان فيما مضى ست وأربعون شرافة منها على الجدر الذى يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة ، ومنها على الجدر الذى يلي المسعى ثلاث عشرة ، ومنها على الجدر الذى يلي درا الندو ة عشر ، ومنها على الجدر الذى يلي المشرق عشر ، وكان ذلكعمل المهدى حتى غيره حسينبن حسن الطالبي لما قدم في سنة مائتين في الفتنة وهدم شرافها ونقص من سمكها وفتح الابواب والالواح الساج التي بين الاساطين وسقفها وبطحها [470] بالحصباء وكان الناس يصلون فيها وقال اذا كان الموسم جعلت عليها الابواب وهكذا كانت تكون قبل ذلك فلما أن جاء مبارك الطبرى فيما ذكروا رد الالواح الساج في مكانها واغلقها واخرج البطحاء منها وكان في السقاية بابان باب [471] حيال الكعبة وهما مصراعان [472] طول احدهما اربع اذرع وعشرون اصبعا ،وعرضه ثلاث اذرع واربع [473] اصابع والباب الاخر طوله كذلك وعرضه ذراع واثنتا [474] عشر اصبعا ، وكان في السقاية ستة أحواض منها ثلاثة طول كل واحد منهاخمسة أذرع واثنتا عشرة اصبعا ، وعرض كل حوض منها ذراعان وثلاثة احواض طول كل حوض منها ثلاث اذرع واثنتا عشرة اصبعا في السماء من الحياض [475] ساج ولكل حوض منها حوض من [476] ادم ينبذ فيه النبيذ للحاج يصب في الحياض ما يجرى في قناة من رصاص ، وفم [477] القناة في حجرة زمزم اذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة التي عليها رف من ساج عرضه ذراع في ذراع ، وطوله في السماء ثماني عشرة اصبعا وطول قصبة القناة الرصاص من بطن حجرة

زمزم أربعة أذرع ، وطول قصبة الرصاص من بطن السقاية الى اعلى الحوض ثلاثة اذرع واثنتا عشرة اصبعا[478] وبين الحياض التي فيها النبيذ الى طرف القناة وهي في حجرة زمزم اثنان وخمسون ذراعا ٣٥٢ أ / ومن حد مؤخر حجرة زمزم الذى تلى المقام الى حد السقاية وبينهما الحوض الذى عليه قبة زمزم تسعة وثلاثون ذراعا ومن حد مؤخرة حجرة زمزم الذى فيه الكنيسة الى حد السقاية وبينهما الحوض الذى ليس عليه قبة تسعة وأربعون ذراعا وتسع أصابع فكان هذا بناء صفة زمزم وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر بن فرج الرخجي حين أمره أمير المؤمنين المعتصم بالله بعمارة بيت الشراب في سنة تسع وعشرين ومائتين فبناه بحجارة[479] بيض منقوشة متداخلة على عمل الاجنحة الرومية وبنى بآجر والبسه رخاما وجعل[480] له لواء عليها تشابيك من حديد وابواب وجعله مكنسا وجعل فوق الكنيسة ثلاث قباب صغارا والبس ذلك كله الفسيفساء وجعل في بطنها حوضا كبيرا من ساج وفي بطن الحوض حوض من ادم ينبذ فيه الشراب للحاج ايام الموسم[481] فهو على حاله الى اليوم وجعل حواليه رمانا من خشب وكتب على جوانبه كتابا كما يدور يذكر أن الخليفة أمره بذلك فالكتاب قائم عليه الى اليوم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما هاهنا واشار نحو صفة زمزم يقول الا ان الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق[482] .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن طاووس قال كسفت الشمس فصلى ابن عباس رضي الله عنهما في صفة زمزم ست ركعات في أربع سجدات[483] .

حدثنا أبو المسلم جرير بن المسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء قال كنا مع ابن عباس رضي الله عنهما وهو يعمل في صفة زمزم فأتاه رسول ابن صفوان يدعوه في عرس فقال للرسول قل لعبد الله يحللني فاني في شغل وقال لمن كان عنده أجيبوا صاحبكم .

ذكــــــــــر

حد المسجد الحرام واساسه كيف كـــــــان

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحي بن محمد بن ثوبان عن هشام بن سليمان عن عبد الله بن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال أساس المسجد الذى وضعه ابراهيم عليه السلام الحزورة[1] من المسعى الى مخرج سيل اجياد ، قال وأمير المؤمنين المهدى وضع أبواب المسجـــــد على المسعى .[2]

حدثني ابراهيم بن عبد الرحيم المكي قال ثنا محمد بن نجيح قال ثنا مسلم بن خالد قال حدثني محمد بن الحارث عن على الازدى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال انا لنجد في كتاب الله أن حد المسجد الحرام الحزورة الى المسعى .[3]

وقال محمد بن عبد الرحمن الاوقص فيما ذكره عنه الحزورة السوق مع المسعى وهو موضع ابواب المسجد وحيطانه عليه سواء ، قال وكان يقال للمسجد ودار الندوة و دار شيبة خيف الكعبة .

حدثنا محمد بن أبي عمر ٣٥٢ ب / قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن يحي بن جعدة قال سمعت زادان بن فروخ يقول مسجد الكوفة سبعة أجربة ونصف ومسجد مكة تسعة أجربة ونصف ، قال سفيان أظنه يعني اساس ابن الزبير رضي الله عنهما .[4]

حدثنا محمد بن يحي قال سئل سفيان عن المسجد الحرام هل كان له حد فيما مضى ؟ قال لا يحفظ فيه شيئا ولا نعلم أنه كان له قدر معلوم .

ذكـــــر

صفة المسجد الحرام كيف هـــــو

والمسجد الحرام منقوش من داخله بالفسيفساء مطوق بالطيقان له شرف بيض وهو من خارجه منقوش بالجص وكذلك هو منقوش بالجص من داخله وهو مشرف بشرف من خارجه مما يلي الوادى في سوق الليل وباب الصفا منحدرا الى دار أم جعفر وباب السهميين الى باب دار حجير بن اهاب ، وبطنه الذى يلي الكعبة منقوش بالفسيفساء[5] ، وفي جدره الذى يلي الكعبة في الصفاف كتاب بياض فيه مكتوب في جوانب المسجد كما تدور ترابيعه كتاب بسواد على بياض قد جعل على الواح ساج كما يدور فوق طاقات السمجد التي تلي الصحن تحت الشراف كتاب فيه كلام يعاد كلما فرغ منه اعيد مرة بعد مرة وأوله بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز ذكره وجل ثناؤه ولا اله غيره (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)[5A] فأمر خليفة الله احمد الامام المعتمد على الله أمير المؤمنين اطال الله بقاؤه بعمارة المسجد الحرام اعظم المساجد حرمة وابينها شرفا واشرفها محلا وبقعة قبلة اهل الاسلام ومجمع من قصد من كل بلد نازح وفج عميق الى بيت الله الحرام .

ذكـــــــــــــر

فضل الصلاة في المسجد الحرام وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعـــــــــين

حدثنا حسين بن حسن السلمي قال أنا هشيم بن بشير عن حجاج بن ارطأة عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام أفضل من كل صلاة فيما سواه من المساجد بمائة ضعف .[6]

حدثنا عبد الله بن احمد بن أبي مسرة قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا افضل من مائة الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدى .[7]

وحدثني أبو يحي قال حدثني أبي قال ثنا ابراهيم بن أبي حبة المكي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام مائة الف وفي مسجدى مائة وفي مسجد/ بيت المقدس خمسمائة .[8]

٩٢٥٣/

حدثنا محمد بن أبا البلخي قال ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد عن سلمة بن وردان قال سمعت أبا سعيد بن المعلى يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .[9]

وحدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي قال ثنا المسيب بن واضح قال ثنا سليم أبو مسلم المكي عن سعيد يعني بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة فيما سواه من المساجد وصلاة في بيت المقدس أفضل من ألف صلاة فيما سواه .[10]

حدثنا محمد بن العلاء أخو عبد الجبار قال ثنا أبي قال ثنا خالد بن عبد الله عن احصين عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجدى هذا أفضل من الف صلاة في غيره بالف صلاة الا المسجد الحرام .[11]

حدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا يعقوب بن محمد عن عمران بن عثمان بن الارقم بن أبي الارقم عن جده عن أبيه ارقم بن أبي الارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .[12]

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى في السمجد الحرام حول بيت الله الحرام في جماعة كتب الله تعالى له خمسة وعشرين مرة مائة ألف صلاة قيل له أو قال له رجل من التابعين أعن رأيك هذا يا ابن عباس أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .[13]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدى والى المسجد الاقصى .[14]

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عمن حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة اهي الفريضة في جماعة أو صلاة الرجل وحده في المسجد الحرام أو غير المسجد الحرام ؟ قال بل هي صلاة الرجل وحده في المسجد الحرام وفي الحرم فاذا صلاها في جماعة فذلك ألف ألف وخمسمائة الف صلاة ، فقال الرجل للذى سأله يا أبا عباس عن رأيك تحدثنا أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثك مرة بعد مرة يقولها ثلاثا .

حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا عبد العزيز بن أبي عثمان عن موسى بن عبيدة عن داود بن مدرك عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم المساجد واحق المساجد [15] ٣٥٣ ب / ان يزار وتركب اليه الرواحل [16] المسجد الحرام ومسجدى هذا وصلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .[17]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن قزعة قال اردت الخروج الى الطور فاتيت ابن عمر رضي الله عنهما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ودع عنك الطور ولا تأته .

حدثنا ميمون بن الحكم قال حدثنا ابن هشيم قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة انه من شهد الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله عز وجل له بها اثنتي عشر الف الف وخمسمائة الف صلاة .[18]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .[19]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا محمد بن كثير قال ثنا سليمان بن كثير عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه الا أنه قال فيما سواه من المساجد الا الكعبة لاني آخر الانبياء وهو آخر المساجد .[20]

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن سعود بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)[21] فقال هي الصلوات الخمس في جماعة في هذا المسجـــــد .[22]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عنزياد بن سعد عن سليمان بن عتيق قال سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول صلاة في المسجد الحرام أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد رسو ل الله صلى الله عليه وسلم فانما فضلت عليه بمائة صلاة .

حدثنا احمد بن خليل قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عنسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى افضل من ألف فيما سواه الا المسجد الحرام .[23]

وحدثنا احمد بن خليل قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا اسامة بن زيد عن بعجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[24]

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى والمسجد الاقصى .[25]

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لقيت نضرة بن أبي نضرة الغفارى رضي الله عنه فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٤ أ / يقول لا تعمل المطي[26] الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى ومسجد بيت المقدس .[27]

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال حدثني عمر بن سعيد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما لامرأة أفضل من صلاتها في بيتها الا في المسجد الحرام .

حدثني محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا ابراهيم بن عبدالعزيز قال حدثني جدى عبد الملك عن أبيه عن أبي محذورة رضي الله عنه قال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال له يا أبا محذورة انك بارض حارة ومسجد ضاح[28] فابرد ثم ابرد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن المسيب قل أن رجلا استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اتيان بيت المقدس فقال اذهب فتجهز فاذا فرغت فاذني فلما فرغ أتاه فأذنه فقال اجعلها عمرة .[29]

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا هشام بن عمار قال حدثني
صدقة قال حدثني يزيد ابن أبي مريم عن قزعة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى المسجد الاقصى والى
مسجدى ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاثة أيام الا معها زوجها او ذو رحم .[30]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا مروان عن موسى الجهني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدى هذا تفضل على غيره من المساجد بألف صلاة الا المسجد الحرام .[31]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه .[32] حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى
عن سعيد بن المسيب قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقسم نعما
من نعم الصدقة اذ مر به رجلان فقال من أين أقبلتما ؟ فقالا من بيت
المقدس فعلاهما بالدرة ضربا وقال احجا كحج البيت فقالا إنا كنا مجتازين .[33]

حدثنا صالح بن مسمار[34] قال ثنا ملك بن سعير قال حدثنا عبد الملك عن
عطاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا - يعني مسجد المدينة - أفضل من ألف
صلاة فيما سواه من المساجد الا الصلاة في المسجد الحرام فهي افضل .[35]

وحدثنا محمد بن أبي عمر ومحمد بن عبد الله المقرى قالا ثنا سفيان عن
ابن جريج عن عطاء قال أن رجلا نذر أن يصلي في بيت المقدس فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا - يعني في المسجد الحرام ، قال ابن
المقرى ليصل بمكة .[36]

حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال ثنا محمد بن عبيد الله
عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام
فانها تزيد عليه مائة صلاة .[37]

وحدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا محمد بن عبيد الله
عن عطية ٣٥٤ ب / عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مسعر عن عاصم بن أبي النجود
عن زر قال قلت لحذيفة رضي الله عنه اصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت المقدس ؟ قال لا ، قلت بلى ، قال أنت تقول ذلك يا أصلع
ثم تقول ذلك ؟ قلت القرآن بيني وبينك ، قال حذيفة هات من احتج
بالقرآن فقد قال سفيان يقول قد احتج فقرأت (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى)[38] قال فتراه صلى فيه ؟ قلت لا
قال لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في المسجد الحرام .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني عطاء
أن أبا سلمة .بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أو عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير
من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .[39]
حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال ثنا يحي بن آدم قال ثنا عبيد الله
الاشجعي قال ثنا سفيان الثورى عن أبي سيار ضرار بن مرة عن عبد الله بن
أبي الهذيل قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطبنا بالروحاء يقول
لا تشد الرحال الا الى البيت العتيق .
حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال ثنا أبو قرة موسى بن طارق عن ابن جريج
قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول حدثني ابراهيم بن عبد الله بن معبد
أن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما
سواه من المساجد الا مسجد الكعبة .[40]
حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد
بن طحلاء عن سلمان الاغر قال لقيني أبو هريرة رضي الله عنه فقال مالي
اراك شاحبا ؟ قال قلت لا شيء والله الا اني تجهزت واردت مسجد إيليا ، قال
أبو هريرة رضي الله عنه فاني اقسم عليك لتجعلن وجهك عمرة وتنظر فضل زادك
فتجعله لاهلك .
وحدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال
اخبرني عطاء أنه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يقول على المنبر صلاة في
المسجد الحرام خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد قال قلت لم يسم
مسجد المدينة ؟ قال فخيل الي أنه انما يريد مسجد المدينة .[41]

قال ابن جريج وأخبرني سليمان بن عتيق مثل خبر عطاء هذا قال ثم يشير ابن الزبير رضي الله عنهما الى المدينة .[42]

قال ابن جريج وأخبرني ابراهيم بن ميسرة أنه سمع طاووسا يقول كنا سمعنا ان صلاة في مسجد المدينة خير من صلاتين فيما سواه وصلاة في هذا خير من أربع ، يعني في المسجد الحرام .

قال ابن جريج في حديث ابن جعشم هذا وأقول أنا كان عطاء يقول تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى وكان ينكر اولا الاقصى ثم عاد فعده معها .[43] ٣٥٥ أ/

قال ابن جريج قال طاووس: ترحل الرحال الى مسجدين،[44] مسجد مكة ، ومسجد المدينة .[45]

وحدثنا حسين بن حسن قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه رضي الله عنه، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل، فقال: يا رسول الله ، اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ، لاصلين في بيت المقدس ، فقال صلى الله عليه وسلم: صل ها هنا ، فقال: يا رسول الله ، اني نذرت أن اصلي في بيت المقدس ، قال صلى الله عليه وسلم: فصل في بيت المقدس، أما انك لو صليت ها هنا أجزاك .[46]

وحدثنا جرير بن مسلم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج عن حميد الاعرج عن مجاهد قال نافلة الرجل في بيته خير له من نافلته [في المسجد][47] الا في المسجد الحرام ومسجد المدينة .

وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا أبو مطيع الحكم بن عبد الله القرشي قال ثنا المسيب عن المبارك بن حسان عن الحسن ومعاوية بن قرة قالا الصلاة في المسجد الحرام بألفي ألف صلاة وخمسمائة صلاة والصلاة في الحرم كله بمائة ألف صلاة .[48]

حدثني أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا اسماعيل بن عياش عن ليث عن عطاء وطاووس ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحرم كله هو المسجد الحرام .[49]

حدثنا يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[50] قال المسجد الحرام مكة .

حدثنا يحي بن جعفر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عمر بن قيس عن عطاء قال المسجد الحرام ما احاطت به حدود الحرم .

ذكــــــــر

ادارة الصف وأول من فعله وأول من احدث التكبير بين التراويح حول البيت في شهر رمضان وتفسير ذلك

يقال ان أول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسرى .[51]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل - يعني ابن مسلم - عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما عليكم بالصف الاول وعليكم بالميمنة واياكم ما بين السوارى .[52]

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت المشائخ يقولون أدركنا الناس على هذا التكبير حول البيت في رمضان .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا روح بن عبادة عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا صلى بالناس جمعهم اجمعين وراء المقام ، قال فعيب ذلك عليه فقال له انسان ارأيت ان كان وراء المقام من الناس مالو جمعهم حول البيت اطافوا به واحدا ولكن فيه فرج أى ذلك أحب اليك ؟ فقال (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)[53] يقول صفوفهم حول البيت احب الي .[54]

قال ابن جريج في حديثه هذا رأيت احراس ابن هشام في أو أمرهم بتسوية الصفوف ٣٥٥ ب / لا يصلون مع الناس فقلت لعطاء اعجبك هذا من الاحراس ؟ قال لا والله حتى يصلوا مع الناس ، سبحان الله .[55]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال كنا عند علي بن عيسى فسأل من احدث هذا التكبير في رمضان ؟ فقال عبد الله بن حسن أخبرنا عبد الحميد عن ابن جريج عن عطاء قال ادركت الناس بمكة على هذا .

ذكـــــــــــــــر

الصلاة في المسجد الحرام بلا سترة وما جاء فيـــه

حدثنا محمد بن أبي‌عمر قال ثنا سفيان قال ثنا كثير بن كثير بن المطلب ابن أبي وداعة السهمي عن بعض اهله قال أنه سمع المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى مما يلي باب بني سهم والناس يمرون أمامه وليس بينه وبين الطواف سترة .[56]

قال سفيان وكان ابن جريج يحدثه عن كثير بن كثير عن أبيه عن المطلب رضي الله عنه فسألت كثيرا فقال انما أخبرنيه بعض أهلي .[57]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن سعيد قال سمعت صفية بنت شيبة تقول كانت امرأة تصلي عند البيت الى مرفقة[58] فمرت عائشة رضي الله عنها بينها وبين المرفقه فقالت عائشة رضي الله عنها انما يقطع الصلاة الكلب والهر الاسود .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني وأبو بشر قالا ثنا يزيد بن هارون قال أنا هشام بن حسان قال ثنا غير واحد من أهل‌مكة منهم عبد الملك ابن عم المطلب بن أبي وداعة عن كثر بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خرج من‌البيت فأتى المكان واشار الى موضع سقاية خالد قبالة الحجر الاسود فصلى ركعتين والرجال والنساء يمرون بين‌يديه وما بينهم وبينه شئ .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان اذا اراد ان يصلي في المسجد طاف سبعا ثم دخل‌البيت ثم خرج فصلى .

حدثنا أبو بشر وعمرو بن محمد العثماني قالا ثنا ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحي ابن سعيد قال أخبرني من رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يركز عصاة يصلي اليها عند الكعبة يسترها بينه وبين الناس .

وحدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا نافع بن عمر قال رأيت عطاء ابن أبي رباح بارزا في المسجد أظنه قال يصلي بغير سترة الظن من أنا ابن الفاكهي يقول .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه أنه قال لا يقطع الصلاة بمكة شئ لا يضرك ان تمر المرأة بين يديك .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا عبد الله بن مسلم قال رأيت مجاهدا في المسجد الحرام في يوم حار يبسط ثوبه فيسجد عليه حفظت ذلك منه مرارا .[59]

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال أنا يحي ابن سعيد قال رأيت أبا بكر رضي الله ٣٥٦ أ / عنه يصلي الى الكعبة والناس يطوفون بين يديه ، قال يزيد يزعمون أنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .[60]

ذكـــــــــــــر

الاكل في المسجد الحرام والغذاء فيه

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا يحي بن ادم قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق قال مر بنا ابن الزبير رضي الله عنهما ونحن نتغذى في المسجد بمكة فقلنا الغذاء فقال بارك الله فيكم .

حدثنا ابراهيم بن يعقوب عن رجلين عن سعيد عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يأكل شواء برقاق حتى يسيل على يديه أو نحوه .

حدثنا أبو الفضل بن حسن قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال ثنا اسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء عن عمرو بن دينار قال كان لابن الزبير رضي الله عنهما ثريدة يؤتى بها يعني في المسجد الحرام فدب اليها صبي ذات يوم فاكل منها فأمر به فضرب درة أو سوطا قال فلعنه اهل المسجد .

ذكـــــــــر

من جمع في المسجد الحرام بعد صلاة

الامـــــــام

حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا أبو عمر الضرير قال ثنا القاسم بن سليمان قال ثنا ليث بن أبي سليم قال صلى بنا عبد الرحمن بن سابط في المسجد الحرام بعدما صلى اهله في جماعة قال ليث فخرجت الى عطاء فأخبرته فقال أصاب واحسن قال قلت انا لا نفعل هذا بالعراق قال انكم تفرقون •

وحدثت عن أبي صالح بن زنبور أنه قال رأيت أبا يوسف القاضي يجمع بقوم في جماعة في المسجد الحرام •

ذكـــــر

النوم في المسجد الحرام ومن رخص فيه ومن كرهـــه

حدثنا هارون بن موسى القروى قال ثنا داود بن أبي الكرام عن الدراوردى عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليله أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة قال جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحي اليه وهو نائم في المسجد الحرام .[61]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال لم نزل ننام في المسجد في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما .[62]

حدثنا أبو بشر قال ثنا يحي بن واضح قال ثنا أبو الليث قال رأيت سعيد بن جبير ينام في المسجد الحرام .

حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا يحي بن سعيد عن ابن جريج قال قلت لعطاء أتكره النوم في المسجد ؟ قال بل أحبه .[63]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريج عن عطاء نحوه وزاد فيه ما احب الي ان يرقد فيه .[64]

حدثني عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا أبو عاصم عن المغيرة بن زياد عن عطاء نحوه وزاد فيه قال قلت اني أحتلم كثيرا ؟ قال وان احتلمت ..

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح قال نمت في المسجد فاحتلمت فسألت سعيد بن جبير فقال ليس عليك الا الغسل .

حدثني محمد بن ادريس ٣٥٦ ب / قال ثنا الحميدى قال ثنا يحي بن سليم قال ثنا عمرو بن قتادة قال بت في المسجد الحرام فقمت وقد صُرَّ فِي ثوبي اربعون درهما فسألت عطاء ؟ فقال ان الذى صرهما لم يرد الا أن تكون لك فان كنت محتاجا اليها فخذها والا فتصدق بها .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال أنه كان لا يرى بأسا بالنوم في المسجد الحرام وغيره .[65]

حدثنا أبو بشر ان شاء الله قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال اقام عطاء بن أبي رباح ينام في المسجد الحرام اربعين سنة يطوف ويصلي بالليل .[66]

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينام في المسجد زمن النبي صلى الله عليه وسلم .[67]

حدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بنعيسى قال ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب قال سألت سليمان بن يسار عنالنوم في المسجد فقال كيف تسألون عن هذا وقد كان أصحاب الصفة ينامون فيه ويصلون فيه .[68]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا أبو مطيع البلخي ، وحدثنا ابن أبي ميسرة[69] قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير ما أراني الا مكلما الامير في هؤلاء الذين ينامون في المسجد الحرام فقال لا تفعل فان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنهم فقال هم العاكفون ، وقال موسى فاني سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول هم العاكفون .

وحدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان قال رأيت الوليد بن أبي هشام وكان لقي أم الدرداء رضي الله عنها تنام في المسجد[70] .حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان وذكر عنده هارون بن ذياب فقال يرحمه الله ان كان ليخفى الزهد وكان اذا قدم لا ينزل الا المسجد حتى يخرج .

وحدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن أيوب قال كنت أطوف مع سعيد بن جبير فكان يوقظ النيام في المسجد ويقول اجلسوا فلبوا فان ابن عباس رضي الله عنهما يقول التلبية من زينة الحج أو من شعار الحج.

ذكـــــــــــــــر

من كره النوم في المسجد الحرام

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث عن أبي البلاد قال نمت خلف المقام فاحتملت فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فقال أما أن تتخذه مبيتا أو مقيلا فلا .[71]

حدثنا عبد الله بن اسحاق قال ثنا أبو عاصم عن أيمن بن نابل قال كنت نائما في المسجد الحرام فجاء سعيد بن جبير فايقظني وقال لا تنم في المسجد .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن أبيه قال أنه كان يكره النوم في المسجد .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد عن سفيان عن أبي الهيثم قال نهاني مجاهد أن أنام في المسجد .[72]

ذكـــــــر

انشاد الضالة في المسجد الحرام وما يكره من رفع الصوت فيه وكراهية انشاد الشعر فيه ٣٥٧ أ /

حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال ثنا عبد الله بن وهب عن حيوة بن شريح عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا أداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا .[73]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا موسى بن عبيدة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى أوسمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت .[74]

وحدثنا أبو بشر قال ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان[75] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد الضالة في المسجد وعن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة وان يتناشد فيه الاشعار .[76]

حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد بن اسحاق قال سمعت أصحابنا يحدثون عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تقام الحدود في المساجد وان تتناشد فيها الاشعار وان يسل فيها السلاح .[77]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا وكيع قال ثنا سعيد بن سنان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من دعي الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت الهذا انما بنيت المساجد لما بنيت له .[78]

وحدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[79]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن المنكدر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال ايها الناشد غيرك الواجد .[80]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا أبو الحكم مروان بن عبد الواحد قال ثنا موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه قال بلغ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن مجلس كان في المسجد في ناحية بني سهم يجلس فيه ناس من قريش يختصمون فترتفع اصواتهم فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما انطلق بنا اليهم قال فانطلقنا حتى وقفنا عليهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرهم عن الكلام الذى كلم به الفتى ايوب وهو في بلائه قال قلت له قال الفتى يا ايوب اما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك ، يا أيوب اما علمت أن لله عبادا اسكنتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وانهم لهم النبلاء الطلقاء الفصحاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله عز وجل وهيبة له فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله عز وجل بالاعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئن وانهم لانزاه أبرار ومع المضيعين والمفرطين وانهم لاكياس اقوياء ناحلون ذائبون يراهم الجاهل ٣٥٧ ب / فيقول مرضى وليسوا بمرضي وقد خولطوا وقد خالط القوم امر عظيـــم .

قال أبو الحكم وكتب الي رجل ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لهم على اثر هذا الكلام كفا لك ظالما ان لا يزال مخاصما وكفى بك اثما ان لا يزال مماريا وكفى لك اثما ان لا يزال محدثا بغير ذكر الله تعالى .

ذكـــــــــر

موضع قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام

من المسجد الحـــــــــرام

حدثنا محمد بن يحي وحسين وعبد الجبار بن العلاء وغيرهم قالوا ثنا سفيان عن النضر بن الذهلي[81] قال أنه سمع ابن الزبير رضي الله عنهما يقول ان هذا المحدودب الذى يلي الركن الشامي قبور عذارى بنات اسماعيل[82] ، قال ابن أبي عمر في حديثه فسئل سفيان أى مكان هو فاشار بيده الى الحجر مستقبل الركن الغربي الذى يلي الركن اليماني مقابل دار العجلة .

وجدثني ابن أبي بزة قال حدثني أبي عن أبيه عن جده القاسم بن أبي بزة قال هذا المحدودب مما يلي الركن الغربي الى المصباح واشار بيده قبور عذارى بنات اسماعيل ، قال ابن أبي بزة وسمعت أبي يقول تسوى البطحاء عند هذا الموضع ويجلس الانسان قليلا فيحدودب .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل وشعيب فقبر اسماعيل في الحجر مقابل الركن الاسود .

ذكـــــــر

الوضوء في المسجد الحـــــــرام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عمر بن هارون عن الثورى عن أبي هارون قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يتوضأ في المسجد .[83]

حدثنا محمد بن ميمون ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال رأيت طاووسا يتوضأ في المسجد الحرام .[84]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عمر بن هارون عن ابن أبي رواد قال رأيت طاووسا يتوضأ في المسجد .[85]

حدثنا حسين قال ثنا ابن علية عن ليث عن طاووس أنه كان يتوضأ في المسجد من غير حدث .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريج قال قال انسان لعطاء يخرج الانسان فيبول ثم يأتي المسجد حتى يدخل زمزم فيتوضأ ، قال لا بأس بذلك ، وان تخلى فليدخل ان شاء غير متوضى فليتوضى في زمزم . الدين سمح سهل .[86]

قال ابن جريج قال له[87] انسان اني أرى ناسا يتوضئون في المسجد فقال رجل ليس به بأس قلت افتتوضأ أنت قال نعم قلت وضوءا حسنا تتمضمض وتستنشق ؟ قال نعم واسبغ وضوئي في مسجد مكة .[88]

قال ابن جريج وأخبرني ابن طاووس أنه رأى أباه يتوضأ في المسجد الحرام .[89]

قال ابن جريج ورأيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتوضأ في مسجد مكة قال ابن جريج وأخبرني أبو خالد أن أبا هارون العبدى أخبره أنه رأى ابن عمر رضي الله عنهما يتوضأ في المسجد .[90]

ذكـــــــــــر

القيام على باب المسجد مستقبل القبلة يدعو / ٣٥٨ آ

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حاذى بابا في دار[91] يعلى عند الحناطين استقبل البيت فدعا وخرج اليه بنات غزوان وكن مسلمات فدعون معه .[92]

حدثنا محمد بن منصور وغيره قالوا ثنا سفيان عن عبد الكريم اظنه عن مجاهد قال يكره ان يقام على باب المسجد فيستقبل الكعبة وقال انما يصنعه اهل الكتاب اليهود والنصارى في كنائسهم .

وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم عن عثمان عن مجاهد نحوه .

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء هل بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض اصحابه رضي الله عنهم كان يستقبل البيت حين يخرج فيدعو ؟ قال لا .[93]

ثم أخبرني عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ولم نسمعه منه أنه قال لمن يستقبل البيت كذلك - يدعوا اذا خرج عند خروجه[94] ثم يصنعون هذا كصنيع[95] اليهود في كنائسها ادعوا في البيت ما بدا لكم ثم اخرجوا .[96]

ذكـــــــــر

لقط القذى والقشاش من المسجد الحرام وفضله وتحية المسجد الحرام

حدثنا أبو اسحاق عبد الوهاب بن فليح قال ثنا اليسع بن طلحة عن مجاهد قال لقط القذى من المسجد مهور حور العين .

حدثني أحمد بن محمد النوفلي قال ثنا محمد بن حميد الرازى قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا أيمن بن نابل قال سألت قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ريش الحمام قد كثر في المسجد فاذا سجد أحدنا دخل في عينه قال انفخوا يعني الريش .

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا عبد الرحمن بن خالد بن سلمة الفافا قال ثنا مسعر عن علي بن بذيمة قال كانت امرأة سوداء تلتقط القذى من المسجد فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يلتقطون القذى من المسجد هم الذين يلتقطون الياسمين في الجنة .[97]

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن محمد بن مسلم قال بلغني أنه من ابتلع ريقه اعظاما للمسجد وانزاها له ابدله الله تعالى بها صحة في جسمه .

حدثني أبو المسلم جرير بن المسلم الصنعاني قال ثنا عبد المجيد ابن أبي رواد عن ابن جريج عن المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب امتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها .[98]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثني عبد الله بن المبارك عن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما[99] قال (فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً)[100] قال هو المسجد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .[101]

ذكـــــــــــــــر

ارسال الريح في المسجد الحرام / ٣٥٨ ب

حدثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا زيد بن حباب، قال: ثنا قزعة بن سويد بن حجير الباهلي، قال: حدثني حميد الاعرج المكي، قال: سمعت عطاء، وسأله رجل من أهل مكة قد سماه: اكون في المسجد الحرام فأجد الريح في بطني ؟ قال: لا بأس أن ترسلها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام عن ابن جريج قال قلت لعطاء احداث الرجل في مسجد مكة أو في مسجده في البيت عمدا غير راقد ؟ قال احب الى ان لا يفعل قاله غير مرة .

102

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا زيد بن حباب قال ثنا محمد بن سوار البصرى عن هشام بن حسان قال سمعت الحسن البصرى رضي الله عنه وسئل عن الرجل يكون في المسجد فيجد الريح ؟ قال لا بأس أن يرسلها .

حدثنا يحي بن الربيع قال ثنا جدى قال ثنا الربيع بن صبيح قال سأل رجل عطاء وأنا معه فقال يا أبا محمد بت في المسجد الحرام ثم خرجت فقضيت حاجتي من الغائط والبول ثم رجعت فنمت من غير أن أمس ماء ؟ قال لا بأس .

ذكـــــــــــــــر
تحصيب المسجد الحرام واخذ الحصاة
منــــــــــــــــه

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى عن يعقوب بن عطاء أنه سمع عطاء يكره أن يحصب المسجد الحرام من غير حصباء الحرم .

حدثني أبو بشر قال ثنا سعيد بن أبي الحكم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال خرجت من المسجد وفي كمى حصاة فقال أبي ارددها الى المسجد .

حدثنا أبو بشر قال ثنا المعتمر عن ليث عن مجاهد قال ان الحصاة اذا خرج بها من المسجد لتصيح وكان المسجد الحرام يحصب في كل سنة بأربعمائة دينار أو اقل فيما مضى ، حتى كان زمن فتنة اسماعيل ابن يوسف الطالبي في سنة احدى وخمسين ومائتين فقطع ذلك عنه زمانا ، حتى قدم بشر الخادم في سنة ست وخمسين ومائتين فحصبه فكان فيه ذلك الحصباء حتى كان سنة اثنين وستين ومائتين فجاء سيل عظيم فذهب بالحصباء منه حتى عرى من الحصباء فحصبه محمد بن أحمد بن سهل اللطفي وكان له جمال بمكة فبعث بها الى موضع يقال له عَلْي فحملت الحصباء وحصبه به فهو فيه الى اليوم .

103

ذكـــــــــــر

صلاة مؤذني المسجد الحرام يوم الجمعة على سطح المسجد

وغيره لصلاة الامـــــــام

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قلت لعطاء المؤذنون يصلون يوم الجمعة على ظهر المسجد أو المنارة بصلاة الامام والنساء ؟ قال لا بأس .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن من سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كنا نصلي معه على ظهر المسجد .

حدثنا أبو بشر قال ثنا محمد بن يزيد عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التومة عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن بعض المدنيين قال ان ابن عباس رضي الله عنهما صلى في حجرة ميمونة رضي الله عنها بصلاة الامام .

حدثنا أبو بشر ٣٥٩ أ / قال ثنا العلاء بن عبد الجبار قال ثنا سعيد ابن سلام العطار عن مالك بن دينار قال أخبرني من رأى أنس بن مالك رضي الله عنه صلى فوق سطح المسجد بصلاة الامام .

حدثنا أبو بشر قال ثنا ابن مهدى عن سعيد بن مسلم بن بابك عن سالم بن عبد الله أنه فعل ذلك .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا أبو عاصم قال أنا ابن جريج قال سألت عطاء عن الرجل يصلي على ابي قبيس بصلاة الامام ؟ فقال صلاته جائزة وليس له اجر التضعيف .

ذكـــــــــــــــر

فضل الاذان بمكة والحسبة فيه بغير اجرة وتفسير ذلك

حدثنا ابراهيم بن مرزوق البصري ومسكنه مصر قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن المنكدر عنجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول من يدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الانبياء والشهداء والمؤذنون مؤذنو الكعبة ومؤذنو بيت المقدس ومؤذنو مسجدى ثم سائر الناس على قدر أعمالهم .

حدثني محمد بن علي النجار بصنعاء قال ثنا محمد بن محرز البغدادى قال: ثنا خالد بن يزيد العمرى قال ثنا المعلى بن هلال عن نفيع أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجاج اذا ماتوا قبل أن يحلوا خرجوا من قبورهم يوم القيامة[104] وهم يؤذنون ويغفر الله للمؤذن المحتسب مد صوته ويشهد له كل ما سمعه من شجر أو حجر أو رطب أو يابس ويعطيه الله تعالى كل شئ سأله من أذانه واقامته ويعطيه الله عز وجل من الاجر بعدد من صلى بأذانه واقامته ويعطيه الله تبارك وتعالى كل يوم اذن فيه كأجر خمسين شهيدا أو مثل أجر جامع القرآن وحامل الفقه ومثل أجر من يصوم النهار ويقوم الليل كله ومثل أجر الحاج والمعتمر والمجاهد في سبيل الله وتتلقاهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم بنجائب من ياقوت حمر[105] ازمتها من زبرجد أخضر ألين من الحرير ورحائلها من ذهب مياثرها من سندس وفوق السندس الاستبرق تيجانهم من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد نجائبهم لها أجنحة خطاها مد البصر كل رجل منهم جعد أمرد جمته جعدة على ما تشتهي نفسه حشوها المسك الاذفر، لو أن مثقالا من مسك رأسه انتشر بالمشرق وجد ريحه أهل المغرب ، على كل رجل منهم ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ في أعناقهم أطوقة من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد يمشى مع كل رجل منهم بسبعين حربة من نور يشيع كل رجل منهم سبعون ألف ملك من قبورهم الى المحشر يقال لهم تعالوا انظروا الى بني آدم وبني ابليس كيف يحاسبون فذلك قوله عز وجل (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ إِلَىٰ الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا)[106] .

حدثني محمد بن علي النجار قال حدثني احمد بن ياسين البغدادى قال
ثنا مقاتل بن صالح عن سلام الطويل عن عباد بن كثير عن أبي الزبير
٣٥٩ ب / عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله .

ذكـــــــــــــر

تولية النبي صلى الله عليه وسلم ابا محذورة

رضي الله عنه الاذان ،

عند الكعبة وتعليمه اياه وصفة اذانه كيف

كان وتفسير ذلـــــك

حدثنا عبد الله بن أبي مسلمة قال ثنا خلف بن الوليد وسعيد بن سليمان قالا ثنا الهذيل بن بلال قال حدثني ابن أبي محذورة عن أبيه أبي محذورة رضي الله عنه قال جعل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان ولموالينا وجعل السقاية لبني عبد المطلب وجعل الحجابة لبني عبد الدار.[107]

حدثنا محمد بن يوسف قال أنا أبو قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن السائب قال أخبرني أبي وأم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة رضي الله عنه قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين فدعاني واجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك على ثلاث مرات ثم قال اذهب فأذن عند البيت الحرام قال قلت كيف يا رسول الله ؟ قال فعلمني صلى الله عليه وسلم الاذان كما يؤذن الان اهل مكة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد أن لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله اشهد أن محمدا رسول الله .. فذكر الاذان حتى قال حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم - في الاولى من الصبح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وذكر في حديثه عن الاذان قال وعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين .[108]

حدثنا محمد بن يوسف الجمحي قال أنا أبو قرة موسى بن طارق السكسكي عن ابن جريج قال أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك ابن أبي محذورة قال ان عبد الله بن محيريز أخبره وكان يتيما في حجر ابي محذورة أن أبا محذورة رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قم فأذن بالصلاة في مقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين قال فقمت بين يديه

فالقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين هو بنفسه فقال قل الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم قال صلى الله عليه وسلم ارجع فامدد صوتك ثم قل اشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ثم دعاني حين قضيت الاذان فاعطاني صرة فيها شئ من فضة ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده على ناصية / ٣٦٠ أ / أبي محذورة رضي الله عنه[109] ثم أمرها على وجهه ثم بين ثدييه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرة أبي محذورة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك وبارك عليك ، فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة قال صلى الله عليه وسلم قد أمرتك به وذهب كل شئ كان يارسول الله[110] من كراهية في نفسي وعاد ذلك كله محبة للنبي صلى الله عليه وسلم قال فقدمت على عتاب بن أُسيد رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال وأخبرني بذلك من ادركت من[111] اهلي ممن ادرك ابا محذورة رضي الله عنه على ما اخبرني عبد الله بن محيريز رضي الله عنه[112] .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم وعبد الرزاق قال أبو عاصم ثنا ابن جريج قال أخبرني عثمان بن السائب وأم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي قرة وذكر مثل أذان اهل مكة اليوم واقامتهم سواء وزاد فيه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرجت عاشر عشرة من اهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون للصلاة فقمنا نستهزئ بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت فأرسل الينا فاذن رجلا رجلا وكنت آخرهم فقال حين اذنت تعال فاجلسني صلى الله عليه وسلم بين يديه ومسح على رأسي[113] .

قال وأخبرني هذا الحديث عثمان بن السائب عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة رضي الله عنهما أنهما سمعا ذلك من أبي محذورة وزاد فيه قال عبد الرزاق في حديثه فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اسمعت قال فكان أبو محذورة رضي الله عنه لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول لله صلى الله عليه وسلم مسح عليها[114] .

فحدثني محمد بن صالح قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا أيوب بن ثابت عن صفية بنت بحيرة قالت رأيت محذورة رضي الله عنه اذا قعد يضع قصته في الارض فقيل له في ذلك فقال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي ولا أحلق موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا ابراهيم بن نافع عن عمرو بن دينار قال أن أبا محذورة رضي الله عنه كان يؤذن مثل اذانهم .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال اذن مؤذن لمعاوية رضي الله عنه قبل أبي محذورة فجاء أبو محذورة رضي الله عنه فالقاه في بئر زمزم .[115]

[116] حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله لبعض شعراء قريش في آذان أبي محذورة رضي الله عنه ، قال الزبير واسمه اوس بن مغيرة بن لوذان :[117] (الرجز)

إنّي وربِّ الكَعْبَةِ المَسْتُورَةْ   وَمَا تَلا مُحَمَّدٌ مِنْ سُوْرَةْ

والنَّغَمَاتِ مِن أبي مَحْذُورَةْ   لأَفْعَلَنَّ فِعلَةً مَذْكُورَةْ [118]

وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف ٣٦٠ ب / قال ثنا يحي بن سعيد عن سفيان عن أبي جعفر الفراء عن أبي سلمان[119] مؤذن الجماعة قال كان أبو محذورة رضي الله عنه اذا قال حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين .[120]

حدثني الحسن بن مكرم قال حدثني أبو عبيد بن يونس بن عبيد لصلبه قال ثنا أبو عامر الجزار عن ابن أبي مليكة عن أبي محذورة رضي الله قال لما قدم عمر[121] رضي الله عنه مكة اذنت فقال يا أبا محذورة أما خفت أن ينشق مريطاؤك قال قلت يا أمير المؤمنين أحببت أن أسمعك اذاني قال رضي الله عنه ان مكة بلاد حارة فابرد بالصلاة ثم ابرد ثم ابرد .[122]

حدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه قال لابي محذورة انك بارض حارة شديدة الحر فابرد ثم ابرد بالاذان للصلاة .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا ابراهيم بن عبد العزيز قال حدثني جدى عبد الملك عن أبيه أبي محذورة رضي الله عنه مثل ذلك عن عمر وزاد فيه ثم أبرد ثلاثا ثم اركع ركعتين واقسم الصلاة اتك ولا تاني .[123]

حدثني أحمد بن حميد الانصارى عن يحي بن اسحاق قال أنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان القرشي وليس بابن خثيم عن بلال بن سعد الدمشقي عن الضحاك بن قيس[124] قال ان مؤذنا من مؤذني الكعبة لقيه فقال اني أحبك في الله فقال لكني أبغضك في الله قال لم ؟ فقال لانك تبغي في أذانك وتأخذ على اذانك اجرا .[125]

حدثنا محمدبن يوسف قال ثنا أبو قرة قال سمعت الثورى يحدث عن عثمان بن [أبي][126] اليقضان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهو لهم الفزع الاكبر يوم القيامة امام ام قوما يبتغي بذلك وجه الله عز وجل وهم به راضون أو مؤذن اذن خمس ساعات يبتغي بذلك وجه الله وعبد أدى حق الله وحق مولاه عليه .

حدثنا محمد بن علي قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا طلحة بن يحي عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة .[127]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الله بن صالح ، وحدثنا محمد بن صالح قال ثنا سعيد بن أبي مريم وأبو صالح قالا ثنا يحي بن أيوب قالوا جميعا عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وزاد الحلواني في حديثه وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة .[128]

حدثنا عبد الله بن مسلمة قال ثنا محمد بن ابراهيم بن العلاء قال ثنا محمد بن العلاء الايلي قال ثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فيها خياما من لؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل فقال للمؤذنين والائمة من أمتك يا محمد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان ٣٦١ أ / عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم تأذين من مضى يخالف تأذيننا اليوم ؟ قال ما أعلم بينهما من خلاف فيما بلغني ، قال ابن جريج فقال انسان لعطاء أعجب لمؤذينكم يقولون في الاول الله اكبر الله اكبر اشد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال لي عطاء

قد أحسنوا من غير أن أقول انه سنة ولكنة زيادة خير مع أني لا أعلم الا أن أبا محذورة رضي الله عنه كان يؤذن لذلك ، قلت لا تعلم أن أبا محذورة رضي الله عنه كان لا يخالفهم في الاول قال لا ، قلت الاقامة قال لا أدرى ، قال ابن جريج وأخبرني عمرو بن دينار أنه سمع بني سعد القرظ في امارة ابن الزبير رضي الله عنهما يؤذنون الاول اشهد ان لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله اشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح . قلت لعمرو وما الاقامة قال لا أدرى كيف كانوا يقولون في الاقامة .

وحدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال لما قدم عمر رضي الله عنه مكة اتاه أبو محذورة رضي الله عنه وقد اذن فقال الصلاة يا أمير المؤمنين حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقال ويحك أمجنون أنت اما كان في دعائك الذى دعوتنا ما يأتيك حتى يأتينا ، واما اذان الصبح الاول فليس هو ببلد الا بمكة يؤذن به اذا بقي من الليل ثلثه وهو الذى كان العمل عليه بمكة ويتناولون قول النبي صلى الله عليه وسلم ليلا الا أن بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم[129] فكانوا على الاذان الاول وحده حتى كان عبد الله بن محمد بن داود[130] فاخذهم بالاذان الاخر عند طلوع الفجر فثبت الى اليوم بمكة[131] ورأوه موافقا للناس فهم عليه الى اليوم الا انهم لا يؤذنون الاذان الاول في شهر رمضان مخافة أن يمتنع الجاهل من السحور ويظن انه الاذان الاخر الذى يؤذن مع الفجر .

ذكـــــــــر

الاستلقاء والاضطجاع في المسجد الحرام والجلوس على اللبود والطنافس في المسجـــــد[132]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا غندر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابن جريج قال حدثني مغيرة بن عبيد بن ركانة عن أبيه قال أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه في مسجد بمكة مستلقيا قد وضع احدى رجليـــه على الاخرى .[133]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال انه رأى عروة بن الزبير رضي الله عنهما جالسا في المسجد الحرام على طنفسة .

حدثني مسلم بن الحجاج قال ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال رأيت أبا الطفيل سنة مائة يلقى له مضربة في المسجد الحرام فيجلس عليها والناس بمكة على ذلك الى اليوم يجلسون على اللبود في المسجد الحرام ، ولبعضهم يقول الشاعر :(الخفيـف) ٣٦١ب/

إنّ في المَسْجِدِ الحَرَامِ لقَوماً   خَدَعوا النَّاسَ باللُّبُودِ الصِّغار

وَبسُودٍ عَلى الجباهِ حَكّتْها   رُكَبُ الشَّاءِ في الرُّبَا والصَّحارى

كُلّهمْ مُرْصدٌ لِمَالِ يَتيمٍ   وغَرِيبٌ وَجيرةٌ فِي صِـــــــرَار

اخذ اللَّهُ لِلمِلَّتَيـن منهُـمْ   وَكَفَى شَرَّهُمْ رُمَاةُ الجمَـــــار

واخبرني اسحاق بن محمد قال سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عيينة وهو مضطجع في المسجد الحرام مقابل الركن اليماني فمر الفضل بن الربيع فلما أن جاوز مجلسه رفع رأسه كأنه ينظر ثم رجع الى حاله وانشأ يقول : (البسـيط)

كَم مِن قَوِيّ قَوِيّ في تَقَلّبه   مُهذَّبُ الرَّأيِ عَنْهُ الرِّزقُ يَنْحرِفُ

ومِن ضَعِيفٍ ضَعيفِ العَقْلِ مُخْتلِطٍ   كأنَّمَا مِن خَلِيجِ البَحْرِ يَغْتَــرِفُ

ذكـــــــــر
الاعتكاف فيالمسجد الحرام وفيالحرم كله والنذر
في ذلـــــــك

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبدالعزيز بن محمد وانس بن عياض وعبدالله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان نذر في الجاهلية أن يعتكف في المسجد الحرام ليلة ، قال ابن رجاء أوقال شهرا فلما كان الاسلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوف بنذرك قال فاعتكف ليلة .[134]

حدثنا عبد الجبار قال ثنا مؤمل عن سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابنعمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه .[135]

وحدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا أبو سلمة عن سعيد بن زيد أخي حماد بن زيد قال ثنا على يعني ابنالحكم قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول من اعتكف بهذا المسجد يعنيالمسجد الحرام من أهل مكة فعليه الصوم ومن اعتكف من غير أهل مكة فليس عليه الصوم الا أن يجعله على نفسه كذلك قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم .

حدثنا سعيد بن عبدالرحمن ومحمد بن أبيعمر قالا ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل قال أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن ناسا عكوفا بين دارك ودار أبي موسى وانت لا تغير وقد علمت أنه لا اعتكاف الا في المسجد الحرام أو في المساجد الثلاثة مسجد المدينة ومسجد بيتالمقدس .[136]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا محمد بن جعشم عنابن جريج قال قلت له يعني عطاء فأمرىء نذر جوارا في مسجد خيف مني أتوجيه أم لا من أجل أنه مسجد غير جامع الا أيام منى قط أم بمكة ؟ قال بل يوفيه ثم قال يعدلا جوار الا في مسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة .[137]

قال ابن جريج وسمعت عطاء يخبر عن يعلى بن أمية قال اني لامكث في المسجد وما أمكث الا لأعتكف قال حسبت أن صفوان بن يعلى أخبرنيه[138] ، قال ابن جريج قلت له فنذر جوارا على رؤوس هذه الجبال جبال مكة أيقضي عنه أن يجاور في المسجد ؟ قال نعم المسجد خير وأطهر قلت له وكذلك في كل أرض أن نوى

الانسان ٣٦٢ أ / جوارا في جبالها أمسجدها أحب اليك أن يجعل فيه
جواره ؟ قال نعم ثم أخبرني عند ذلك قال نذرت عائشة أم المومنين رضي
الله عنها جوارا في جوف ثبير مما يلي منى قلت نعم فقد جاورت قال أجل
وقد كان عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه نهانا عن ذلك عن أن تجاور
ثم اراه منبعها خشية أن يتخذ ذلك سنة قال فقالت عائشة رضي الله عنها
حاجة كانت في نفسي .[139][140]

قال ابن جريج فرق لي عطاء بين جوار القروى والبدوى فقال أما القروى اذا
نذر الجوار هجر بيته وهجر الزوج وصام وأما البدوى الذى ليس من أهل
مكة فاذا نذر الجوار كانت مكة كلها حينئذ مجاورا له في اى نواحي مكة
شاء وفي أى بيوتها شاء ولم يصم وأصاب أهله ان شاء .[141]

ذكـــــــر

السمر والحديث في المسجد الحـــــــرام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يسمر الى ربع الليل وقريب من مثله وعنده أيوب السختياني والناس.[142]

ووجدت في مكان آخر من كتابي حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان قال كان أيوب يجلس مع عمرو ابن دينار ويسمر عنده الىنحو من ربع الليل فاذا قام عمرو دخل ايوب الطواف فأدخل معه فيقول أرأيت لولا أنا كنت تطوف فأقول لا ، فيقول سل فيحدثني ثم يقول اذهب فانقلب.[143]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يسمر بعد العشاء فقال له رجل رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسمر بعد العشاء ؟ قال نعم.

حدثني محمد بن عبيد بن سفيان الاموى عن الهيثم بن عدى عن أبي حمزة الشمالي قال خرج قوم يسمرون بمكة ليلا فسمعوا قائلا يقول[144]

دَانَ الزَّمانُ ، وخَسِي الشَّيطَانَ ، وذَلَّ السُّلطَان ، لِعُمَرْ بن عبد العزيز بن مَرْوَان،

فلم يلبثوا أن جاءتهم خلافته فلما كان بعد ذلك وهم في سمرهم سمعوا قائلا يقول : (البسيط)

جَزَاكَ عَنَّا مَلِيكُ النَّاسِ صَالِحَةً ... فِي جَنَّةِ الخُلْدِ وَالفِرْدَوسِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الَّذِي لاَ نَرَى عِدْلاً نُسَرُّ بِهِ ... مِن بَعْدِهِ مَا جَرَتْ شَمْسٌ وَلاَ قَمَـــرُ

ذكـــــــــر

الصلاة في المسجد الحرام في شهر رمضان واقامة الناس خلف المقام والترغيب في ذلك وطلبه وشرفه وصفـــة قيام اهل مكة في شهر رمضان وتفسير ذلـــــك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله ابن السائب بن أبي السائب قال اني لاقوم بالناس في شهر رمضان اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه معتمرا فسمعت تكبيره على باب المسجد وأنا أؤم الناس فدخل فصلى بصلاتي .[145]

وحدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر عبد الله بن السائب حين جمع الناس ٣٦٢ ب /[146] في رمضان أن يقوم بأهل مكة فكان يصلي مستأخرا عن المقام فيصلي بصلاته من شاء ومن شاء أن يطوف طاف ومن شاء أن يصلي لنفسه في ناحية المسجد صلى فكان على ذلك حتى مات عبد الله ابن السائب في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا ابن أبي مريم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخبرني ابن أبي مليكة قال فجئت الى اسماء فكلمتها في أن تكلم لي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن يأمرني أن أقوم بالناس فقالت له ذلك ، فقال ترينه يطيق ذلك ؟ قالت قد طلبه قال فأمرني فقمت بالناس حتى قدم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقد هممت أن اجمع الناس على امام واحد ثم قلت سنة كانت قبلي .

حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر قال كلمت محمد بن عبد الرحمن القاضي للحميدى ان يقرأ[147] بالناس في شهر رمضان .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال أنه أدرك أهل مكة لا يقنتون الا في النصف الثاني من شهر رمضان في التر وقال غيره من أهل مكة كانوا يسلمون فيما مضى في ركعتي الوتر .

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن ابان بن أبي عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما دخلت العشر ابق امامنا أبي بن كعب رضي الله عنه وكان يصلي بالرجال ولا أعلم الا أن في حديث ابان عن أنس رضي الله عنه أن أبيا لم يقنت حتى مضى النصف الاول من شهر رمضان قال سفيان قد ثبت ذلك عندنا قال ابن أبي عمر ولذلك كان العمل بمكة .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا ابن علية قال ثنا أيوب قال رأيت ابن أبي مليكة يصلي بالناس في شهر رمضان خلف المقام بمن صلى معه من الناس والناس في سائر المسجد من بين مصلي وطائف بالبيت وقد فسرنا هذا .

حدثنا احمد بن جعفر المعقرى قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة بن عمار قال أمنا عبدالله ابن عبيد بن عمير في المسجد الحرام وكان يؤم الناس فكان يقرأ بنا في الوتر بالمعوذات في شهر رمضان وكان أهل مكة على القنوت في الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان وكانوا يقنتون في صلاة الصبح أيضا من السنة الى السنة وانما ترك ذلك بمكة من قبل الولاة من اهل العراق ، وقال بعض أهل مكة كان الناس بمكة في قديم الدهر يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام ، تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلى الامام دون الحربة والناس معه[148] فمن أراد صلى[149] ومن اراد طاف وركع خلف المقام كما فعل ابن أبي مليكة فلما ولي خالد بن عبدالله[150] القسرى أمر القراء أن يتقدموا فيصفوا خلف المقام فقيل له تقطع الطواف لغير صلاة مكتوبة ؟ قال فأنا أمرهم أن يطوفوا بين كل ترويحتين سبعا فأمرهم ففصلوا بين كل ترويحتين بطواف سبع ، فقيل له فكيف بمن يكون في مؤخر المسجد وجوانبه حتى يعلم[151] انقضاء الطواف فيتهيأ الناس للصلاة فأمر عبيد الكعبة أن يكبروا حول الكعبة ويقولون الحمد لله والله أكبر فاذا بلغوا الركن الاسود في الطواف السادس سكتوا بين التكبير سكتة[152] ٣٦٣ أ / حتى يتهيأ من كان في الحجر وفي جوانب المسجد من مصلى وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير فيخفف المصلى صلاته ثم يعودوا الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ، ويقوم مسمع من غلمان الكعبة فينادى على زمزم الصلاة رحمكم الله ، وقال عطاء وعمرو بن دينار فيما ذكر المكيون يرون ذلك ولا ينكرونه[153] ، فاذا فرغ الامام من التراويح فاحرس المسجد على ابواب المسجد فأذنوا للنساء فخرجن أولا حتى

ينفذ آخر النساء وذلك بعد طواف سبع بعد القيام فاذا طاف الطائف سبعا
154
قام غلام من غلمان الكعبة وهو المسمع في الصلاة وراء المقام فصاح بأعلى
صوته بالحرس أرسل أرسل فاذا سمع ذلك الحرسي الذى على أبواب المسجد
أرسلوا الرجال حينئذ وقد صار النساء الى منازلهن فاذا كان بعد القيام
بليل وذلك مقدار الاذان الاول أو أرجح جاء المؤذن الى المنارة التي تلي
اجياد وقد جمع مؤذني الجبال قبل ذلك تحت المنارة من خارج في الوادى
فصاح بأعلى صوته السحور رحمكم الله اشربوا رحمكم الله فيفعل ذلك مرتين
أو ثلاثا فيجيبه مؤذني الجبال الذى تحت المنارة ويصيحون اشربوا ويفرقوا
في فجاج مكة يؤذنون الناس بالسحور الى قريب من الفجر .

وسمعت بعض فقهاء أهل مكة وأشياخها يقول كان من أمر الناس قديما أن
يختموا القرآن في شهر رمضان ليلة سبع وعشرين في الترويحة الاولى من
التراويح في الركعة الثالثة من الترويحة الاولى فاذا فرغ الخاتم دعى وهو
قائم قبل ركوعه ودعا الناس معه ساعة لا يطول فيها ولا يقصر لكيلا يضر بالضعيف
ثم يركع فاذا اقام في الرابعة قرأ بفاتحة الكتاب وآيات من سورة البقرة
ليكون قد ختم وابتدأ .

قال ويروى عن بعض من مضى من قراء أهل مكة أنهم كانوا في الختمة اذا
بلغوا والضحى كبر الخاتم بعد فراغه من كل سورة يقول الله أكبر في الصلاة
ثم تركوا ذلك بعد وجعلوا التكبير عند قراءة القرآن في المسجد الحرام
في غير شهر رمضان ثم تركوه بعد ذلك فاذا كانت ليلة تسع وعشرين من شهر
رمضان وفرغ الناس من أربع من التراويح الخمس قاموا فاداروا بالكعبة من
جوانبها ووقفوا يدعون الله ويكبرون ويسألون المغفرة لذنوبهم والقبول
لصيامهم وأعمالهم وأن لا يجعله آخر العهد من صيام شهر رمضان وقيامه في
المسجد الحرام فيفعلون ذلك ليلا طويلا ثم ينادون الصلاة فيصلى الامام ترويحته
الخامسة فان تم الشهر فعل مثل ذلك في لية ثلاثين أيضا .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد ا لرزاق قال أنا معمر عن
الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة يقول من قام

154A

رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فتوفي رسول الله
وكان الأمر على ذلك
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه .

٣٦٣ ب / ذكـــــــــــر

عمارة المسجد الحرام والزيادات التي زادها الائمة والخلفاء فيه وتفسير ذلـــــــــــــــك

ذكـــــــر

زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجـــــد الحرام وكيـــف كانــــــت

حدثنا احمد بن صالح عن محمد بن عمر الواقدى قال كان المسجد الحرام جدارا محاطا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى كان [عهد] [155] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضاق على الناس فوسع عمر رضي الله عنه المسجد واشترى دورا فهدمها وهدم ما قرب من المسجد حين أبوا أن يبيعوا وأعطاهم أثمان الدور بعد ذلك ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة [155A] ورفع المصابيح على الجدر وجعل الردميـــن ردم اجياد وردم أعلى مكة [156] .

ذكـــــــر

زيـادة عثمان بن عفـان رضي اللـه عنه في المسجد الحـــــــرام

حدثنـا احمد بنصالح عنمحمد بن عمر الـواقدى قـا ثنـا معمر مولى بن قسيط عن ابن قسيط عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبـان قـال ان عثمـان بن عفـان رضي اللـه عنه لمـا ولي الخلافة وسع المسجد الحرامواشترى من قوم وأبى اخرون أن يبيعوا فهدم عليهم فصيحوا به عند البيت فدعاهم فقـال انمـا جزاكم علي حلمي عنكم فعل هذا عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه فلم يصيح بـه احد .[157]

فحدثنـا أبو عمار الحسين بن حريث أنه سمع عبد اللـه بن رجاء المكي منذ ستين سنة يحدث عن اسماعيل بن أميةعن نـافع عن ابن عمر رضي اللـه عنهمـا قـال لقد عابوا على عثمان رضي اللـه عنه اشيـاء لو فعلهـا عمر رضي اللـه عنه مـا عابوهـا عليه ، ثم رجعنـا الى حديثالواقدى قـال قـال عثمـان رضي اللـه عنه واتبعت اثر عمر رضياللـه عنه في ذلك فصحتم ثم أمر بهم الـــى السجن فكلم فيهم عبد اللـه بن خالد بن آسيد .[158]

ذكـــــــــــر

زيادة ابن الزبير رضي الله عنهما في المسجد الحرام بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

وقال بعض المكيين كان المسجد الحرام على ما جعله عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بحائط قصير غير مسقف انما يجلس الناس في المسجد بالغداة والعشى يتبعون الافياء فاذا قلص الظل قامت المجالس[159] وكان ابن الزبير رضي الله عنهما قد بلغ بالمسجد في بنائه الى أن أشرعه على الوادى مما يلي الصفا ،[160] والوادى يومئذ في موضع المسجد الحرام اليوم ، ثم مضى به مصعدا من وراء بيت الشراب لاصقا به ليس بين جدر بيت الشراب الذى يلي الصفا وبين جدر المسجد الا قدرما يمر الرجل وهو منحرف ، ثم اصعد به عن بيت الشراب مصعدا بقدر سبع أذرع أو نحو ذلك ، ثم رده في العراض وكانت زاوية المسجد التي تلي المسعى[161] ونحر الوادى[162] الزاوية الشرقية ، ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية الا نحو من سبع أذرع ثم رده عرضا على المطمار[163] الى باب دار شيبة ٣٦٤ أ / بن عثمان وهي يومئذ ادخل منها اليوم في المسجد ثم رد جدر المسجد منحدرا على وجه دار الندوة وهي يومئذ داخلة في المسجد الحرام قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يذكر نسوة رآهن هناك[164] : (الهزج)

صَبَا قَلْبِي بِرِيمٍ سَاكِنِ الْمَرْوَةْ رَخِيمِ الدَّلِّ مُقْتَبِعٍ هَضِيْمٍ قَاصِرِ الْخُطْوَةْ

سَيَأْتِي لَيْلَةَ الاثنينِ بَيْنَ الحِجْرِ والنَّدْوَةْ

وكان بابها في وسط الصحن بينه وبين الصف الاول مثل ما بينه وبين الطيقان[165] الاولى من المسجد الحرام اليوم فكان على النصف من ذلك ونحوه من الاسطوانة الحمراء الى موضع الصف الاول فيقال ان باب دار الندوة كان فيما هنالك[166] .

ويروى عن داود عبد الرحمن العطار أنه قال رأيت ابن هشام المخزومي وهو أمير مكة يخرج من باب دار الندوة وهو يومئذ في هذا الموضع قال داود فربما طفت سبعا[167] بعد خروجه من الدار قبل ان يصل هو الى الركن الاسود وكان عظيما جسيما طويلا وكان يضع يديه على أكبر شيخين من قريش ثم يمشي الاطاريح قليلا قليلا ويتقهقر ابدا حتى يبلغ الركن الاسود فيستمله ، وكان

باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبوجعفر أمير المؤمنين في المسجد فأخره الى ما هوعليه اليوم فكان هذا بناء ابن الزبير رضي الله عنهما غير أنه يقال ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان قد سقفه أو سقف بعضه .[168]

ذكـــــــر

عمل عبد الملك بن مروان في المسجد الحـــــــرام

قال بعض أهل مكة وعمر عبد الملك بن مروان المسجد الحرام ولم يزد فيه شيئا ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة .[169]

قال سفيان بن عيينة فيما روى عنه عن سعيد بن فروة عن أبيه قال كنت فيمن عمل في المسجد الحرام في زمان عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك قال فجعل في رؤوس الاساطين على رأس كل اسطوانة خمسين مثقالا من ذهب ،[170] فالذهب قائم عليها الى اليوم وفي بعضها في أربع اسطوانات منها مما يلي باب دارشيبة بن عثمان كتاب قائم بذهب مكتوب عليه بسم الله أمر عبد الله أمير المؤمنين بعمل هذه الاساطين علي يدى ابن أبي الازهر سنة ثمانين .

ذكــــــــــر

عمل الوليد بن عبد الملك في المسجد الحرام

وقال بعض أهل مكة أن الوليد بن عبد الملك آخذ في عمل المسجد الحرام وابتدأ عمله في دخول سنة ثمان وثمانين وكان اذا أخذ في بناء المساجد زخرفها وزينها فنقض عمل عبد الملك وعمله عملا محكما وهو أول من نقل اليه اساطين الرخام فعمله بطاق واحد باساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رؤوس الاساطين الذهب على صفائح شبه من صفر[171] في كل اسطوانة ثلاثة وثلاثون مثقالا وأزّر المسجد بالرخام من داخله وجعل فيوجوه الطيقان في اعلاها الفسيفساء وهو أول من عمله فيالمسجد الحرام فكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك في خلافته.[172]

٣٦٤ ب / ذكـــــــــــر

عمل أبي جعفر المنصور في المسجد الحرام وعمارته اياه في الزيادة الاولــــــى

وذكر بعض المكيين عن أشياخه أن أمير المؤمنين أبا جعفر كتب الى زياد بن عبيد الله الحارثي وهو واليه على مكة في عمارة المسجد الحرام فعمره فكان من عمارته اياه[173] ان زاد في شقه الشامي الذى فيه دار العجلة ودار الندوة وفي أسفله ولم يزد في أعلاه ولا في شقه الذى يلي الوادى ، قال فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم[174] قال وكانت زاوية المسجد التي تلي اجياد الكبير عند باب بني جمح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذى عنده بيت زيت قناديل المسجد عند منتهى آخر آساطين الرخام من أول الاساطين المبيضة ، فذهب به في العراض على المطمار حتى انتهى به الى المنارة التي في ركن المسجد الذى عند باب[175] [بنى] سهم وهو من عمل أبي جعفر ، ثم أصعد به على المطمار على وجه دار العجلة حتى انتهى به الموضع متزاور عند الباب الذى يخرج منه الدار حجير بن أبي أهاب بين دار العجلة ودار الندوة ، وكان الذى ولي ذلك كله زياد بن عبيد الله الحارثي وهو أمير على مكة وعلى شرطه عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الحجبي جد مسافع بن عبد الرحمن قال فلما انتهى الى هذا الموضع المتزاور ذهب عبد العزيز ينظر فيما ذكروا فاذا هو ان مضى به على ذلك المطمار اجحف بدار شيبة بن عثمان وادخل اكثرها في المسجد فكلم زياد بن عبيد الله في أن يميل عنه المطمار شيئا ففعل[176] ، قال جعفر بن محمد في المطمار يذكر ويمدح نفسه حدثني بذلك محمد بن حاتم قال ثنا يزيد بن حكيم قال روى أبا سفيان الثورى لجعفر بن محمد[176A] : (البسـيط)

لا اليُسْرُ يطرِبُنَا يَومًا فيُبْطِرُنَا ... وَلاَ لاَزمَةُ دَهرٍ يُظْهِرُ الجَزَعَا

إن سَرَّنَا الدَّهرُ لمْ نُفْرحْ بِبَهجَتِهِ ... أَوْ سَاءَنَا الدَّهرُ لَم نُظْهِر لَه طَمَعَا

مِثْلُ النُّجُومِ عَلَى مِضْمَارِ اوّلِهَا ... إذَا تَغيّبَ نَجمُ آخَرُ طَلَعَـــا

المنزاور

ثم رجعنا الى الخير الاول قال فلما صار الى هذا الموضع/في المسجد امره على دار الندوة فأدخل أكثرها في المسجد ، ثم صار الى دار شيبة بن عثمان فأدخل منها الى هذا الموضع الذى عنده آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الاساطين التي تلي دار شبية بن عثمان ودار الندوة[177] ، فكان هذا الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين ، ورده في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذى في أعلى المسجد ، وانما كان عمل أبي جعفر طاقا واحدا وهو الطاق الاول الداخل اللاصق بدار شيبة ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة ، فذلك الطاق وهو من عمل أبي جعفر لم يغيرولم يحرك عن حاله الى اليوم وانما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد يومئذ وكان بناء المسجد من شق الوادى من الاحجار النادرة التيوضعت عند بيت الزيت من أول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان هذا ٣٦٥ أ / الموضع مستقيما على المضمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفنا في أول الكتاب ، وكان عمل أبي جعفر أمير المؤمنين اياه بأساطين الرخام طاقا واحدا وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام ، وجعل في وجه الاساطين الفسيفساء ، فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور على ما وصفنا ، وكتب على باب المسجد الذى يمر منه سيل المسجد وهو باب بني جمح الذى يقال له باب ابراهيم[178] وهو آخر عمل أبي جعفر في تلك الناحية في فسيفساء مذهب وهو قائم الى اليوم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَهُ (بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[179]، (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)[180] أمر عبد الله بن عبد الله[181] أمير المؤمنين اكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظر للمسلمين واهتماما بامورهم ، وكان الذى زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل فأمر ببنائه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وفرغ منه ورفعت الايدى عنه في ذى الحجة سنة أربعين

ومائة تيسيراًمن الله تعالى بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه وكفاية منه له وكرامة اكرمه الله عز وجل بها فاعظم الله اجر أمير المؤمنين فيما سوّى[182] من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه عليه وجمع له به خير الدنيا والآخرة وأعزّ الله نصره وايده[183] .

ذكـــــــــر

عمارة المهدى أمير المؤمنين المسجد الحرام وزيادته الاولـــــــى

[184] وقال بعض أهل مكة أن المهدى أمير المؤمنين حج في سنة احدى وستين ومائة فأمر بعمارة المسجد الحرام وأمر أن يزاد في أعلاه ويشترى ما كان في ذلك الموضع من الدور وخلف الاموال عند محمد بن عبد الرحمن بن هشام الاوقص المخزومي وهو يومئذ قاضي أهل مكة فاشترى الاوقص تلك الدور وربما كان منها صدقة عزل ثمنه فاشترى لاهل الصدقة بثمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضا من صدقاتهم تكون لاهل الصدقة على ما كانوا عليه من شروط صدقاتهم ، ويزعمون أنه اشترى كل ذراع مكسرا مما دخل في المسجد الحرام بخمسة وعشرين دينارا وما دخل في الوادى بخمسة عشر دينارا ، فيزعم بعض الناس ان مما دخل في ذلك الهدم دار لرجل من غسان كانت لاصقة بالمسجد الحرام وذلك ان اكثر تلك الدور دخل في المسجد زمن ابن الزبير رضي الله عنهما حين زاد فيه مما يلي شرقي المسجد ودخلت فيه ايضا دار خيرة بنت سباع[185] بلغ ثمنها ثلاثة وأربعين ألف دينار دفعت اليها وكانت شارعة على المسعى يومئذ قبل أن يؤخر المسعى ودخلت فيه أيضا دار لآل جبير بن مطعم[186] وبعض دار | ٣٦٥ ب شيبة بن عثمان[187] فاشتري جميع ما كان من المسجد والمسعى من الدور فهدمها ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعا على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبة فكانت كذلك حتى استقطعها جعفر بن يحي بن خالد بن برمك فيما يزعمون في خلافة أمير المؤمنين هارون فبنى بها ثم قبضها حماد البربرى بعد ذلك فبنى بطنها بالقوارير فسميت دار القوارير وبنى ظهرها بالرخام والفسيفساء .[188]

قال فكان الذى زاد المهدى في المسجد الحرام في هذه الزيادة الاولى أن مضى بجدره الذى يلي الوادى اذ كان لاصقا ببيت الشراب[189] حتى انتهى به الى جدر باب بني هاشم[190] الذى يقال له باب بني هاشم الذى عليه العلم الاخضر الزى يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا وموضعه ذلك بين لمن تأمله فكان هذا الموضع في زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادى والمسعى وكان الوادى لاصقا بها يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدى المسجد الى منارة[191] اليوم من شق الصفا والوادى ثم رده على مضماره حتى انتهى به الى

الى زاوية المسجد التيتلي الحذائين وباب بني شيبة الكبير الى موضع المنارة اليوم ثم رد جدرالمسجد منحدرا حتى لقي به جدر المسجد القديم الذى من بناء أبي جعفر أمير المؤمنين قريبا من دار شيبة من وراء الباب منحدرا عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدار المسجد[192] منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل وذلك الفسيفساء وحده وجدر المسجد منحدرا الى أسفل المسجد عمل أبي جعفر أمير المؤمنير فكان هذا مازاد المهدى في المسجد الحرام في الزيادة الاولى ، وكان أبو جعفر انما عمل في المسجد من الظلال طاقا واحدا وهو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد الحرام فأمر المهدى بأساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى أنزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة ثم هندم المهدى في أعلى المسجد ثلاثة صفوف جعل بين يدى الطاق الذىكان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة ودار العجلة وأسفل المسجد الى موضع بيتالزيت عند باب بني جمح صفين حتى صارت ثلاثة صفوف وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغير، قال ولما وضع الاساطين حفر لها اربا[193]ضا كل صف من الاساطين جدرا مستقيما ثم رد بين الاساطين جدرات أيضا بالعرض حتى صارت كالمصلبة[194] على ما اصف في كتابيهذا[195] حتى اذا استوى البناء على وجه الارض وضع والصخر فوقها الاساطين على ما هي عليه اليوم[196] .

قالولم يكن المهدى حوك[197] في الهدم الاول من شق الوادى أو الصفا شيئا أقره على حاله طاقا واحدا وذلك لضيق المسجد في تلكالناحية وانما كان بين جدر الكعبة ٣٦٦ أ / اليماني وبين جدر المسجد الذى يليالوادى والصفا تسعة وأربعون ذراعاونصف ذراع قال فكانت هذه زيادة المهدىالاولى في عمارته اياه والذى في المسجد من الابواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين من أسفل المسجد باب بني جمح وهو طاقان ومن تحته يخرج [سيل][198] المسجد الحرام كله وبين يديه بلاط من حجارة يمر عليه سيل المسجد ، وفي دار زبيدة بابان كانا يخرجان الى زقاق كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة وكان ذلك الزقاق طريقا مسلوكا ما سد الا حديثا والبابان مبوبان ومن عمل أبي جعفر الى باب بني سهم وهو طاق واحد وباب دار عمرو بن العاص وبابان في دار

العجلة طاق طاق كانا يخرجان الى زقاق كان بين دار العجلة وبين جدار المسجد كان طريقا مسلوكا فيما ذكر المكيون يمر فيه سيل السويقة وسيل ما أقبل من جبل شيبة بن عثمان فلم تزلتلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين[199] بن موسى حين بنى دار العجلة للمهدى قدم الدار الى جدر المسجد وابطل الطريق وجعل تحت الدار سربا مسقفا يمر تحته السيل وذلك السرب على حاله قائم الىاليوم وعلى باب هذا السرب سقاء يكون فيه يسقيالماء وسد احد بابي المسجد الذى كان في ذلك الزقاقوهو الباب الاسفل منهما موضعه فيجدر المسجد[200] وجعلالباب الاخر بابا لدار العجلة[201] فضيقه وبوبه فهو باب دار العجلة الى يومنا هذا ، ومما جعل أبوجعفر أيضا الباب الذى يسلك منه الى دار حجير بن أبي اهاب[202] بين دار العجلة وبين دار الندوة وباب دار الندوة فهذه الابوابالسبعة من جعل أبي جعفر أمير المؤمنين وأما الابواب التي من زيادة المهدى[203] فمنها الباب الذى في دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد،ومنها الباب[204]الذى يدخل منه الخلفاء كان يقال له باب بنيعبد شمس ويعرف اليوم ببني شيبة الكبير وهو ثلاثة طيقان وفيها اسطوانتان وبين يديه بلاط مفروش من حجارة وفي عتبة الباب حجارة طوال مفروشة بها العتبة يزعمبعضالناس انها كانت من أوثان الجاهلية وقال آخرون انما هي حجارة كانت فضلت مما قلع خالد بن عبد الله القسرى لبركته التي يقال لها البردى بفم الثقبة وأصل شبير عينا كانت حول الكعبة مطروحة حتى نقلت حين بنىالمهدى المسجد الحرام فوضعت حيث هي الساعة[205]واحتج في ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة حتى أمر بجميع الاصنام فكسرت ومحى كل صورةولم يبق اثرا من اثار المشركين الا محي وطلسومنها الباب الذى في دار القوارير[206] كان شارعا على رحبة في موضع الدار وهو طاق واحد ومنها باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذى يقابل زقاق العطارين وهو الزقاق الذى يسلك منه الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم[207] وهو البيتالذى كان تسكنه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٣٦٦ ب / وهو بيتالنبي صلى الله عليه وسلم وهو طاق واحد ومنها باب العباس بنعبد المطلب رضي الله عنه وهو الباب الذى عنده العلم الاخضر الذى يسعى منه مناقبل من المروة يريد الصفا وهو ثلاثة طيقان وفيه اسطوانتان .

فهذه الخمسة الابواب التي عملها المهدى في زيادته الاولى فلما ان بنى المهدى المسجد الحرام زاد فيه زيادته هذه الاولى اتسع من أعلى المسجد واسفله [و] شقه[208] الذى يلي باب الندوة الشامي وضاق شقه اليماني الذى يلي الصفا والوادى فكانت الكعبة في شق المسجد وذلك ان الوادى كان داخلا لاصقا بالمسجد في بطن المسجد اليوم وكانت الدور وبيوت الناس من ورائه في موضع الوادى اليوم انما كان موضعه دور الناس ورباعا ، وانما كان يسلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادى ثم[209] يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من التفاف البيوت فيما بين المسجد والصفا وكان المسعى في موضع المسجد الحرام وكان الوادى يمر دونها في موضع المسجد اليوم وكان على مكة عام عمر المسجد الحرام جعفر بن سليمان[210] فتولى بعض عمارته هذه الاولى .[211]

شيبة ثم اشترى جميع ما كان من المسجد والمسعى من الدور فهدمها ووضع المسجد
على ما هو عليه اليوم شارعا على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبة فكانت كذلك
حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك في خلافة أمير المؤمنين هرون
فبناها ثم قبضها حماد البربري بعد ذلك فبنا بطنها بالقوارير ثم سميت دار القوارير وبنا
ظهرها بالرخام والفسيفسا فكان الذي زاد المهدي في المسجد الحرام في هذه
الزيادة الاولى ان مضى بجداره الذي يلي الوادي ان كان لاصقا بعيب الشراب حتى انتهى
به الى حد باب بني هاشم الذي يقال له باب بني هاشم الذي عليه العلم الاخضر الذي يسعى
منه من اقبل من المروة يريد الصفا وموضعه ذلك بين لمن تامله فكان هذا الموضع في
زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادي والمسعى وكان الوادي لاصقا بها
يمر في بطن المسجد اليوم قبل ان يوخر المهدي المسجد الى منارة اليوم من شق الصفا والوادي
ثم رده على منكبه حتى انتهى به الى زاوية المسجد التي تلي الحزورة وباب بني شيبة الكبير
الى موضع الشارع اليوم ثم رده مصعدا حتى لقي به جدار المسجد القديم الذي من بنا
ابو جعفر امير المومنين قريبا من دار شيبة من وراء الباب منحدرا عن الباب باسطوانتين
من الطاق اللاصق بجدار المسجد منتهى عمل الفسيفسا من ذلك الطاق الداخل وذلك
الفسيفسا وحده وجدر المسجد منحدرا الى اسفل المسجد عمل ابو جعفر امير المومنين فكان
هذا ما زاد المهدي في المسجد الحرام في الزيادة الاولى وكان ابو جعفر انما عمل في المسجد من
الظلال طاقا واحدا وهو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد الحرام فامر المهدي باساطين الرخام
فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجده ثم جرت على العجل من جده الى مكه ثم
المهدي في اعلا المسجد ثلاثة صفوف حتى بين يدي الطاق الذي كان بناه ابو جعفر مما
يلي دار الندوة ودار العجلة واسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بني جمح صفين
حتى صارت ثلاثة صفوف وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغير قال ولما وضع الاساطين
حفر لها اربابا كل صف من الاساطين حجرا مستقيما ثم ردت الاساطين جدرات ايضا
بالعرض حتى صارت كالصليب على ما اصف في كتابي هذا
حتى اذا استوى البنا على وجه الارض وضع الصخر
فوقها الاساطين على ما هي عليه اليوم
جعل المهدي جدره في القدم الاول من شق الوادي والصفا
شيئا الزيادة على حاله طاقا واحدا وذلك لضيق المسجد في تلك الناحية وانما كان من حجر الكعبة

ذكـــــــــر

زيادة المهدى الثانية في قدومه مكة وصفة ما زاد وتفسيره

وقال بعض المكيين ان المهدى أمير المؤمنين اعتمر في سنة ست وستين ومائة فدخل مكة في شهر رمضان فنزل دار الندوة فبينما هو يطوف بالبيت في أيام مقامه اذ عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن في ستارة فقالت يا أمير المؤمنين آمنى وزوجي فقال لها من أنت و من زوجك ؟ قالت أنا فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن وزوجي حسن بن ابراهيم ابن عبد الله . قالوأين هو ؟ قالت معي في هذه الستارة قال قد آمن فليخرج فخرج فأخذ أمير المؤمنين بيده فطاف معه حتى قضى طوافه ثم جاء سبيله ، واقام أمير المؤمنين حتى حج بالناس تلك السنة فدخل عليه سفيان الثورى بمنى .

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة قال أخبرني يعني الثورى أنه دخل على أبي هريرة رضي الله عنه بمنى قال ابن أبي عمر يعني المهدى قال قرأت ورأيت ، فقلت أى شيء هذا ، حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق في حجه ستة عشر[213] دينارا وزاد محمد بن أبي عمر[212] فقال له المهدى يا أبا عبد الله كيف رأيت حجنا ؟ فقال لولا ما يصنع هؤلاء يعني الاعوان .

ولقد حدثني أبو عمران أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر لا طرد ولا ضرب ولا اليك اليك[214] ، وان اعوانك يا أمير المؤمنين هؤلاء قد اذوا الناس وطردهم ، فسكت عنه ، وقد كان أمير المؤمنين المهدى أمر بعمارة المسجد الحرام والزيادة فيه في حجته الاولى[215] فعمر وزيد فيه ما وصفنا فكان فيه تعويج فلما قدم في هذه السنة رأى الكعبة في شق من المسجد فكره ذلك واحب ان تكون ٣٦٧ أ / متوسطة في المسجد ، قال فدعا المهندسين فشاورهم في ذلك ، فقدروا ذلك ، واذ هو لا يستوى لهم من اجل الوادى والسيل ، وقالوا ان وادى مكة يسيل اسيالا عظيمة عارمة ، وهو واد حدور ، ونحن نخاف ان حولنا الوداى من مكانة أن لا ينصرف لنا على ما نريد ، مع أن من ورائه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤونة ولعله أن لا يتم ، قال فقال لهم أمير المؤمنين لا بد لي من أن أوسعه حتى أوسط الكعبة في المسجد

على كل حال ولو أنفقت فيه ما في بيوت الاموال وعظمت في ذلك نيته ، واشتدت رغبته ، ولهج بعمله ، وكان من اكبر همه فقدر ذلك وهو حاضر ونصبت الرماح على الدور ، من أول موضع الوادي الى آخره ، ثم ذرعوا من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد الحرام من ذلك وما يكون الوادى منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادى وعلم ما يدخل في المسجد من ذلك ، وزنوه مرة اخري وقدروا ذلك، فلما أراد أمير المؤمنين الشخوص الى العراق خلف أموالا عظيمة فاشتروا من الناس دورهم ، وأرغبوهم فكان ثمن ما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين دينارا وعن كل ذراع دخل في الوادى مكسرا خمسة عشر دينارا وارسل الى مصر والى الشام ، فنقلت له أساطين الرخام في السفن حتى انزلت بجدة ، ثم نقلت على العجل من جدة الى مكة ،ووضعوا ايديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد ، وذلك في سنة سبع وستين ومائة فكان ابتداؤهم فيما ذكروا من أعلى المسجد من باب بني هاشم الذى يستقبل الوادى والبطحاء ، ووسع ذلك الباب وجعل بازائه من أسفل المسجد مستقبله بابا آخر ، وهو الباب الذى يستقبل فج خط الحزامية ،يقال له اليوم باب البقالين[216] ،فقال المهندسون ، ان جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ولم يحمل في شق الكعبة ، وهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العايذى[217] وجعلوا المسعى والوادى فيها وهدموا ما كان بين الصفا والوادى من الدور ، ثم حرفوا الوادى في موضع الدور حتى لقوا به الوادى القديم بباب اجياد الكبير بفم خط الحزامية[218] .

فالذى زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعا من موضع جدر المسجد الاول الى موضعه اليوم[219] وانما كان عرض المسجد الاول من جدر الكعبة اليماني الى جدر المسجد اليماني الشارع على الوادى الذي يلي باب الصفا تسعة وأربعون ذراعا ونصف ذراع[220] ، ثم بنى منحدرا حتى دخلت دار أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها فيه وكانت عندها بئر جاهلية ، كان قصي بن كلاب حفرها فدخلت تلك البئر في المسجد فحفر المهدى عوضا عنها البئر التي على باب البقالين في جدر ركن المسجد الحرام اليوم .[221]

وهذه البئر قائمة في اصل المنارة الىاليوم ينتفع الناس بها ويسقون منها وقد كان الحارث بنعيسى عمرها في سنة ستين ومائة وهويومئذ على خراج مكة وصوافيها مع ابراهيم بن محمد الهاشمي[222] ٣٦٧ ب / واحاط عليها بجدر من حجارة وشيده بالنورة وجعل منتهى الحواط لاصقا بجدر المسجد الحرام اليماني ثم احاط البناء حواطا الى باب البقالين واحكم العرصة[223] التي يقوم فيها المستقى من البئر وجعل على ذلك الحواط طاقا وجعل عليه بابا يغلق ويفتح وكتبعلى وجه الطاق كتابا بالجص هو قائم الىاليوم بسم الله الرحمنالرحيم ، الملكالحق المبين ، وصلى الله على محمد سيد العالمين ، سقاية مباحة لبادى المسلمينوحاضرهم محرم اجرتها رحم الله من دعا لمن اباحها بخير . ثم مضوا ببابه باساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش فكان العمال يعملون كذلك فيالمسجد احكم العمل واتقنه ويمدهم المهدى بالاموالودخلت سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا الى آخر منتهى اساطين الرخام من اسفل المسجد فتوفي أمير المؤمنين المهدى في سنة تسع وستين ومائة ولم يتم بناء المسجد .[224]

ذكـــــــر

عمل أمير المؤمنين موسى في المسجد الحرام وعمارته ايــــاه

وقال بعض اهل مكة أن أمير المؤمنين موسى بن المهدى لما ولى الخلافة وذلك في سنة تسع وستين ومائة أمر بعمل المسجد الحرا م فاسرع العمال في عمله وبنوا اساطينه المؤخرة بحجارة ثم طليت بالجص وانما ارادوا بذلك رواج العمل وعمل سقفه الذى يلي مؤخرة عملا دون عمل المهدى في الاحكام والحسن ، فعمل المهدى من ذلك شق المسجد الذى يلي الوادى من اعلى المسجد الى منتهى اخر اساطين الرخام ، فمن ذلك الموضع عمل في خلافة موسى بن المهدى الى المنارة الشارعة على باب اجياد الكبير ، ثم ينحدر في عرض المسجد الى باب بني جمح ، الى منتهى اساطين الرخام حتى باب بني جمح الى الحجار النادرة من بيت الزيت حتى وصل بعمل أبي جعفر والمهدى أميرا المؤمنين في الزيادة الاولى لم يغير من ذلك شيء الا [225] اسطوانتان كانتا قد عمرتا فنقض سقف المسجد الحرام من ناحية الباب الخياطين حتى وصل اليها فهدم ما فوقها ثم ردتا على حالهما وذلك في سنة اربع وستين ومائتين في شهر ربيع الاول ، وكان موضع الدار التي يقال لها دار جعفر بن يحي بن خالد بن برمك بين يدى باب البقالين وباب الخياطين ، لاصقة بالمسجد ، رحبة بين يدى المسجد ، حتى استقطعها جعفر ابن يحي في خلافة امير المؤمنين هارون فبناها فلم يتم بناءها حتى جاء نعيه من العراق ثم صارت بعد ذلك لزبيدة . [226]

ذكـــــــر

عمارة أبي احمد الموفق بالله في المسجد الحرام

وتفسيـــــــره

وكانت عمارة المسجد الحرام كما وصفنا حتى كانت سنة احدى وسبعين ومائتين
فانقض جدر دار زبيدة التي يلي الخياطين مما يلي باب بني سهم على سقف
المسجد فرخب سقوف المسجد وكبس خشبه ومات في ذلك الهدم عشرة اناس من خيار
الناس وغيرهم وسقطت من ٣٦٨ أ / اساطين المسجد اسطوانتان فاقامتا
اشهرا حتى ورد كتاب أبي احمد الموفق بالله الى هارون بن محمد وهو عامله على
مكة يأمره بعمارة ذلك ورده الى ما كان عليه فعمل ذلك ورده وجدد له خشبا
من الساج وعمل له جصا طريا واقام العمال فيه يعملون عليهم سرادق قد ستروا
به بينهم وبين الناس حتى فرغوا منه وسقفوا سقفه وزوقوه بالزاويق
وردت الالواح المكتوبة التي كانت عليه با لذهب في سقفه وكتب فيها كتاب
بسم الله الرحمن الرحيم أمر الامام الناصرلدين الله أبو أحمد الموفق
بالله ولي عهد المسلمين اطال الله بقاه بعمارة المسجد الحرام رجاء ثواب
الله والزلفة اليه وجرى ذلك على يدى هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى
عامله على مكة ومخاليفها في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وكتب على
الواح اخرى في سقفه وفي جدر المسجد الحرام الذى يلي دار زبيدة بسم الله
الرحمن الرحيم أمر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين أخو أمير المؤمنين [227]
اطال الله بقاءهما القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما رجا [228]
في ذلك من ثواب الله تعالى واكفر به اليه فأجزل الله ثوابه واجره واجرى
ذلك على يدى محمد بن العلاء بن عبد الجبار في سنة اثنتين وسبعين
ومائتين . كتب هذا في غير موضع .

ذكـــــــــــــــر

الجلوس في المسجد الحرام والحديث فيه

حدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي عن نعيم بن حماد قال ثنا عمران بن المعتمر الحضرمي عن عمر بن قيس عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه بينما هو في المسجد الحرام اذ جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام يوحي اليه فقال صلى الله عليه وسلم متى يكون نصف النهار يا جبريل ؟ قال أتريد أن تعلم ذلك ؟ قال . نعم . قال فاقعد فلما كان نصف النهار قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد الساعة نصف النهار ، قال محمد الساعة قال لا قد سارت منذ قلت الى ان رددت علي اثني عشر ألف ميلا .

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني حيان بن عمير عن عبيد بن عمير أنه حدثه وهو تجاه الركن فقال أن حمد الله يفتح له أبواب السماء وأن تكبير الله يملاء ما بين السماء والارض .[229]

وحدثني احمد بن محمد أبو علي القرشي قال ثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال ان هشام بن عبد الملك دخل المسجد متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن حسين جالس في المسجد الحرام فقال له يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن حسين فقال هشام المفتون به أهل العراق ؟ قال نعم ، قال اذهب اليه فقل له يقول أمير المؤمنين ما الذى يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة ؟ فقال محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقى فيها الانهار مفجرة ، فرأى هشام ان قد / ٣٦٨ ب ظفر به فقال الله اكبر اذهب فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ فقال له محمد بن علي قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا ان قالوا (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)[230] قال فظهر عليه محمد بن علي .

حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني ابن عائشة قال اخبرني أبي قال دخل الفرزدق مكة فاذا هو بعلي بن عبد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حليته وهو محرم فقال ويحكم يا معشر أهل مكة من هذا الرجل الذى يطوف بالبيت والله ما رأيت احسن من وجهه ولا من حليته ؟ قالوا هذا علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول هذه الابيات التي ينشدها الناس :[231] (البسيط)

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ — وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ — رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا — إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ — هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ [232]

أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ — لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْلَهُ النِّعَمُ [233]

ويقال ان الرجل الذى قال فيه الفرزدق هذا محمد بن علي .

وحدثني أبو سعيد قال حدثني الزبير قال هذا في قثم بن العباس رضي الله عنهما قال فيه بعض شعراء اهل المدينة قد سماه وزاد في الشعر بيتين أو ثلاثة منها : (البسيط)

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخَةٍ — تَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ [234]

ذكـــــــــر

مقلع الـكعبة وتسمية مواضعــــه

وقال بعض أهل مكة أن ابن الزبير رضي الله عنهما لما أراد هدم الكعبة سأل رجالا من اهل العلم من اهل مكة من أين كانت قريش اخذت حجارة الكعبة حين بنتها ؟ فأخبر انهم بنوها من حراء[235] وثبير[236] ومن المقطع[237] وهو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيدة بن الاسود بن خلف الخزاعي على يمين من أراد المشاش[238] من مكة مشرفا على الطريق وانما سمى المقطع لانه جبل صليب الحجارة . فكانوا يوقدون عليه بالنار ثم يقطع بالحديد وقالوا انما سمي المقطع لغير هذا الوجه ان اهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من مكة قلدوا انفسهم ورواحلهم من عضاة الحرم والعضاة كلما كان فيه شوك ـ فاذا لقيهم احد قالوا من اهل الله فلا يعرض لهم فسمي بذلك المقطع ومن الجبل الابيض الذى بالثنية الذى في طريق جدة وهو الجبل المشرف على ذى طوى يقال له حلحلة ويقال منه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة ، ومن جبل بأسفل مكة على يسار من انحدر من ثنية [بني] عضل[239] ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة ومن مزدلفة من حجر لها يقال له المفجرى[240] فهذه الجبال تعرف بمقلع الكعبة فيما يقال والله اعلم .[241]

٣٦٩ أ / ذكـــــــر

ذ ر ع المسجد الحـــرام وصفتـــــه

وذرع المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ، وذرع المسجد طولا من باب بني جمح الى باب بني هاشم الذى عند العلم[242] الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيما يزعمون اربعمائة ذراع واربع اذرع مع جدريه يمر ذلك في بطن الحجر لاصقا بجدر الكعبة[243] ، وعرض المسجد من باب دار الندوة الى الجدر الذى يلي الوادى عند باب الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع وأربع أذرع ، وعرض المسجد الحرام من المنارة التي عند باب المسعى الى المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا[244] ، وذرع المسجد من منارة باب اجياد الى منارة بني سهم مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعا[245] .

ذكـــــــر

عدد أساطين المسجد الحـــــرام

وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي مائة وثلاث اسطوانات ، ومن شقه الغربي مائة اسطوانة وخمس أسطوانات ، ومن شقه الشامي مائة وخمس وثلاثون اسطوانة ، ومن شقه اليماني مائة واحدى وأربعون اسطوانة ، فجميع ما فيه من الاساطين أربعمائة وأربع وثمانون اسطوانة ، طول كل اسطوانة عشرة أذرع ،[246] وتدويرها ثلاثة أذرع وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ ، منها على الابواب عشرون اسطوانة ،[247] على الاول والذى يلي المسعى منها ستة ،[248] ومنها على الابواب التي تلي الوادى والصفا عشر ، ومنها على الابواب التي باب بني جمح أربع ، وذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه ست أذرع وثلاث عشرة اصبعا .[249]

ذكـــــــــــر

صفة الاساطيـــــــــــــن

الاساطين التي رؤوسها مذهبة ، ثلاثمائة واحدى وعشرون[250] ، منها في الظلال التي تلي دار الندوة مائة وثلاثون[251] ، وفيما هناك كان يصلي ابن جريج وغيره من الفقهاء واسطوانة ابن جريج التي كان يصلي عندها رأسها مذهب مكتوب عليها بماء الذهب بسم الله ، أمر عبد الله ، عبد الله أمير المؤمنين بعمل هذه الاسطوانة ، والاسطوانة التي تليها مكتوب عليها بسم الله أمر عبد الله عبد الله أمير المؤمنين بصنعة هذه الاساطين في المسجد الحرام علي يدى ابن أبي الازهر .

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا سلام أبو علي الخياط مولى عيسى قال سمعته يقول صلىعبد الملك بن جريج تحت الظلال فأرسل اليه عبد العزيز بن أبي رواد ولقيه فقال انك منظور اليك ومن يراك تصلي تحت الظلال ظن أنها سنة فيأتم بك ، فقال له ابن جريج اني اجد صداعا فقال عبد العزيز فاخرج فانك اذا فعلت ذلك رجوت ان يذهب الله عنك الصداع فخرج ابن جريج الى مقدم الصفوف فذهب عنه الذى ٣٦٩ ب / كان يجد في رأسه .

وسمعت ابن أبي عمر يقول عن رجل من أهل مكة قال صليت العشاء الاخرة في المسجد الحرام وجلست فيه طويلا ثم انقلبت فأمر مما يلي الظلال التي تلي دار الندوة فاذا أنا برجل قائم يصلي وهو يردد هذه الاية (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)[252] يرددها ويبكي فمكثت ليلا طويلا اسمعه ثم انصرفت الى منزلي فنمت حتى اذا كان آخر الليل أتيت المسجد فاذا أنا بالرجل قائما وهو يردد الاية (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)[253] ويبكي حتى اذا قلت قد طلع الفجر أو قرب طلوعه قال (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)[254] فجلست الى جنبه حتى صليت معه الصبح فالتفت فاذا أنا بسفيان الثوري[255] . هذا أو نحو هذا والله أعلم .

ومها في الظلال الذى تلي باب بني جمح ، أربع وخمسون[256] ، ومنها في الظلال التي تلي الوداى ، اثنتان وأربعون ، ومنها في الظلال التي تلى المسعى ، اثنتان وتسعون[257] ، وفي ثلاث أساطين من العدد كراسيها حمر وهي في الشق[258] الذى يلي الوادى منها مما يلي بطن المسجد كرسيان[259] ، ومنها في الظلالواحدة ، وفوق

رؤوس[260] الكراسي التي على الاساطين مَلاَ بِنَ ساج منقوشة بالزهرف والذهب ،وفي الاساطين أربع وأربعون أسطوانة مبنية بالحجارة في الظلال التي تلي باب بني جمح ، ست وعشرون ، ومنها في الظلال التي تلي الوادى ثمان عشرة ، وعلى ست عشرة اسطوانة من اساطين الرخام كراسي[261] من حجارة منقوشة بالجص منها واحدة مما يلي باب بني جمح ، ومنها في الشق الذى يلي الوادى خمس عشرة ، أربع تلي بطن المسجد واحدى عشرة فيالظلال ، ومن الاساطين الرخام سبع وعشرون كراسيها التي تلي الارض حجارة وهي من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين .

منها في شق دار الندوة سبع[262] ، ومنها في شق بني جمح عشرون ، وعدد الاساطين التي تلي ابواب المسجد من كل ناحية مائة واحدى وخمسون ، مما يلي دار الندوة خمس وأربعون ،ومما يلي باب بني جمح ثلاثون ، ومما يلي الوادى أربع وأربعون ، ومما يلي المسعى اثنتان وثلاثون ، وفي الاساطين اسطوانتان حمراوان مخططتان ببياض ، واسطوانتان مما يلي بطن المسجد على باب دار الندوة احداهما بنفسجية والاخرى حمراء ، وفي شق باب شيبة الكبير اسطوانتان بيضاوان ملونتان محددتان[263] مشترتان ومما يلي بطن المسجد ايضا اسطوانتان عدسيتان[264] برشاوان ، وعلى باب المسعى اسطوانتان خضراوان مشترتان وهما على باب العباس ، واسطوانة غبراء مما يلي بطن المسجد على باب الوادى مما يلي المسجد وهي اغلظ اسطوانة في المسجد خضراء ، ومما يلي بطن المسجد من شق الوادى اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافهما وهما على باب الصفا[265] ، واسطوانتان ايضا على باب الصفابحذائهما مما يلي السوق منقوشتان مكتوبتان بالذهب بينهما طريق النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الى الصفا ٣٧٠ أ / وفي وجه المسجد مما يلي الصفا اسطوانتان مشترتان شارعتان[266] في المسجد[267] احداهما في اعلى هذا الشق والاخرى في اسفله .

ذكـــــر

الطاقات وعددها وذرعهـــــا

وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة ، منها في ظلال المسجد مما يلي دار الندوة والامارة والعجلة مائة واثنتان وأربعون طاقة ،[268] ومنها في الظلال التي تلي باب بنى جمح ودار زبيدة اثنتان وتسعون طاقة ،[269] ومنها في الظلال التي تلي الوادى مائة وخمس وأربعون طاقة ومنها في الظلال التي تلى المسعى تسع وأربعون طاقة ،[270] ومنها في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام مائة واحدى وخمسون ، من ذلك مما يلي دار الندوة ست وأربعون ، ومما يلي باب بني جمح ودار زبيدة تسع وعشرون ،[271] ومما يلي الوادى خمس وأربعون ، ومنها مما يلي المسعى احدى وثلاثون .[272]

وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم تسعة وعشرون ذراعا وتسع اصابع ، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعا ، وذرع[273] ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ،[274] ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وتسع عشرة اصبعا ، ومن الركن الذى فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم ، ست وثلاثون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ، ومن الركن الاسود الى رأس بئر زمزم أربعون ذراعا ،[275] ومن وسط جدر الكعبة الى حد المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعا[276] ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذى يلي باب بني جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعا ،[277] ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذى يلي الوادى مائة ذراع واحدى وأربعون ذراعا وثمانية عشرة اصبعا ومن وسط جدر الكعبة الذى يلي باب الحجر الى الجدر الذى يلي دار الندوة مائة ذراع وتسع وثلاثون ذراعا وأربع عشرة اصبعا ، ومن ركن الكعبة الشامي الى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع واربع وستون ذراعا ،[278] ومن ركن حد الكعبة الغربي الى حد المنارة التي تلي باب بني سهم مائتا ذراع وثمان اذرع واثنتا عشرة اصبعا ،[279] ومن الركن اليماني الى المنارة التي تلي اجياد الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا وست عشرة اصبعا ، ومن الركن الاسود الى المنارة التي تلي المسعى والوادى مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا ، ومن الركن الاسود الى وسط باب

الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعا وست اصابع ومن الركن الشامي الى وسط باب بني شيبة مائتا ذراع وخمس وأربعون ذراعا وخمس اصابع ، ومن الركن الاسود الى سقاية العباس رضي الله عنه وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعا ، ومن باب بني شيبة الى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعا ، ومن الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع ٣٧٠ ب / واثنتان وتسعون ذراعا وثمان عشرة اصبعا .[280]

ذكـــــــــــر

صفة جدرات المسجد الحرام وحدودهـــــــــا

ومن المقام الى جدر المسجد الذى يلي المسعى مائة ذراع وثمان وثلاثون ذراعا[281] ، ومن المقام الى الجدر الذى يلي باب بني جمح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعا ، ومن المقام الى الجدر الذى يلي دار الندوة مائة ذراع وخمسة واربعون ذراعا ، ومن المقام الىالجدر الذى يلي الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعا واثنتا عشر ة اصبعا[282] ، ومن المقام الى حد حجرة زمزم[283] اثنان وعشرون ذراعا ، ومن المقام الى حرف رأس زمزم أربعة وعشرون ذراعا وعشرون اصبعا ، ومن وسط سقاية العباس رضي الله عنه الى جدر المسجد الذى يلي المسعى مائة ذراع ، ومن وسط السقاية الى الجدر الذى يلي باب بني جمح مائتا ذراع واحدى وتسعون ذراعا ، ومن وسط السقاية الىالجدر الذى يلي دار الندوة مائتا ذراع ، ومن وسط السقاية الى الجدر الذى يلي الوادى خمسة وثمانون ذراعا[284] .

وجدرات المسجد التي تلي بطن المسجد ملبسة فسيفساء كلها مشجرة بالفسيفساء منها الوان من الاشجار والنفس بذلك الفسيفساء .

ذكـــــــر

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعهـــا

وفي المسجد الحرام من الابواب ثلاثة وعشرون بابا فيها أربعون طاقا[285] ، منها في الشق الذى يلي المسعى وهو الشرقي ، خمسة أبواب ، وهي احدى عشرة طاقة ، من ذلك الباب الاول وهو الباب الكبير الذى يقال له اليوم باب بني شيبة وهو باب بني عبد شمس وبهم كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات والطاقات طولها عشرة أذرع ووجوهها منقوشة بسيفساء ، وعلى الباب روشن ساج منقوش مزهرف بالذهب والز رف ، طول الروشن سبعة وعشرون ذراعا ،وعرضه ثلاث أذرع واثنتا عشرة اصبعا[286] ومن الروشن الى الارض سبعة عشر ذراعا[287] وعلى باب المسجد في أعلى الجدر مواجه من دخل من الباب كتاب فيه مكتوب بفسيفساء فيه ذكر عمارة المهدى له واسم من عمله[288] وما بين جدرى الباب أربعة وعشرون ذراعا ، وجدرى الباب ملبسان رخاما أبيض وأحمر ، وفي العتبة مراقي داخلة في المسجد ينزل بها اليه .[289]

والباب الثاني طاق طوله عشرة أذرع وعرضه سبع أذرع كان يفتح في رحبة كانت في موضع دار القوارير وهو باب دار القوارير .[290]

والباب الثالث طاق واحد طوله عشرة أذرع وعرضه سبع أذرع وهو باب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يخرج منه ويدخله من منزله الذى في زقاق العطارين يقال له مسجد خديجة رضي الله عنها .[291]

والباب الرابع فيه اسطوانتان وعليها ثلاث طاقات ٣٧١ أ / طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب ، طوله ست وعشرون ذراعا وعرضه ثلاثة أذرع واثنتا عشرة اصبعا ،[292] ومن أعلى الروشن الى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعا وما بين جدرى الباب أحد وعشرون ذراعا ، والجدران ملبسان رخاما أبيض وأحمر وأخضر ورخاما مموها منقوشا بالذهب ، يرتقي اليه سبع درجات ،[293] وهو باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنده علم المسعى من خارج ،[294] وعلى جدار الباب مستقبل من دخل المسجد كتاب بفسيفساء اسود كتب باسم عبد الله بن محمد بن داود سنة عمل المسجد الحرام يذكر أن الخليفة كتب اليه في عمارته فعمره وذكر كلاما فيه .[295]

والباب الخامس وهو باب بسوق الليل وهو مستقبل الوادى،[296] وسعة ما بين جدرى الباب أحد وعشرون ذراعا ، وفيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعا ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء وعارض الباب ملبس صفائح رخام أبيض وأحمر وأصفر[297] ورخاما منقوشا مموها بالذهب ،[298] وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف ، طوله أربع وعشرون ذراعا ، وعرضه ثلاث أذرع واثنتا[299] عشرة اصبعا ، ومن اعلى الروشن الى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعا ، وفي عتبة الباب خمس درجات الى بطن الوادى[300] •

وفي الشق الذى يلي الوادى ، وهو شق المسجد اليماني ، سبعة أبواب وسبعة عشر طاقا منها الباب الاول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ،[301] وما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعا وثمان عشرة اصبعا ، وفي العتبة خمس درجات[302] وهو الباب الاعلى يقال له باب بني عائذ[303] •

والباب الثاني فيه اسطوانة عليها طاقان ، طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ،[304] وما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا[305] وفي العتبة ثلاث درجات[306] في بطن الوادى وهو باب أبي سفيان بن عبد الاسد •[307]

والباب الثالث وهو باب الصفا فيه أربع اساطين عليها خمس طاقات ، طول كل طاقة في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنتا[308] عشرة اصبعا ، والطاق الاوسط أربعة عشرذراعا ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، واسطوانتا الطاق الاوسط ايضا فيهما[310] منقوشتان[309] مكتوب عليها بالذهب ، وما بين حدى الباب ستة وثلاثون ذراعا ،[311] وجدر الباب ملبس رخاما منقوشا بالذهب ورخاما ابيض واحمر واخضر ولون لازورد ، وفي عتبات الباب ست درجات ،[312] وفي الدرجة الرابعة ، اذا خرجت من المسجد حذو الطاق الاوسط ، رصاصة تشبه الحجر علامة من رصاص في ذلك الموضع ذكر المكيون[313] ان النبي صلى الله عليه وسلم وطئ في موضعها حيث خرج الى الصفا وكانت هذه الرصاصة في وسط الزقاق ٣٧١ ب / يتحرونها ويجدونها موطئ طريق النبي صلى الله عليه وسلم وزعموا انه كان يقال لهذا الباب باب بني عدى بن كعب

كانت دور بني عدى ابن كعب ما بين الصفا [314] الى المسجد وموضع الجنبذ التي يسقى فيها الماء وعند بركة الصفا [315] هلم جرا [316] الى رحبة المسجد فلما وقعت الحرب بين بني عبد شمس وبني عدى بن كعب تحولت بنو عدى الى دور بني سهم وباعوا منازلهم جميعا فيما هنالك فيما يذكرون الا آل صداد [317].

قال المبؤملي [318] فاما اليوم فيقال له باب بني مخزوم وبهم يعرف وقد قالوا هو لبني مخزوم واحتجوا في ذلك بالحديث .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من باب بني مخزوم .

وفي أعلى هذا الباب كتاب مكتوب بفسيفساء [319] أمر به عبد الله بن محمد ان يكتب لما عمل في المسجد الحرام .

حدثنا احمد بن سليمان الصفار قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور عن ابن جريج قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فطاف سبعا وقريش جلوس بين باب بني مخزوم وباب بني جمح فقال صلى الله عليه وسلم بيده واشار اليهم والى اوثانهم (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) [320] ثم خرج صلى الله عليه وسلم فجاء ابن الزبعرى واذا قريش تسبه فقال ما لكم ؟ فقال ان ابن أبي كبشة سبنا وسب أوثاننا فلما ان كان من العشى لقي ابن الزبعرى فقال يا محمد أهي لنا ولالهتنا خاصة دون الامم أو هي لجميع الامم ؟ قال بل هي لكم ولجميع الامم ، قال ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة فانك تثني على عيسى وامه خيرا ، وقد عُبد فنزلت (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) [321] ابن الزبعرى السهمي ، قال ابن جريج في حديثه هذا وقال مجاهد [322] (أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) [323] عيسى وعزير والملائكة ، ويقال ان عبد العزيز بن أبي رواد [324] كان يصلي مما يلي باب الصفا .

حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي قال حدثني حفص بن عمر بن رفيع قال كنا جلوسا عند عبد الملك بن جريج فاذا برجل من آل باذان يقال له فلان أتاه فقال له يا أبا الوليد من الرافضي من الناس ؟ قال من يرفض احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكرهه ، قال فأقمنا بعد ذلك فاذا بعبد العزيز ابن أبي رواد [325] قد طلع وكان يصلي عند باب الصفا وكان ابن جريج يعظمه اذا رآه ويوقره ويفسح له في مجلسه . وقال لفلان سله وهو مقبل

وجلس واطمأن فسأله عن مسألة ابن باذان فلما جلس وتحدث ساعة سأله عن مسألة ابن باذان فقال له جعلت فداك يا ابا عبد الحميد من الرافضي ؟ قال الرافضي من كره احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كان له على عيب سوء قال فلما قام الرجل وذهب وكان الناس يتهمون عبد العزيز[326] يقول الا رجاء وآخرون يقولون بقول الخوارج قال فلما قال هذا الكلام رفع ابن جريج يده فقال الحمد لله رب العالمين كان الناس يقولون في هذا الرجل بهذه الاشياء ولقد كنت اعلم ان مثل هذا لا يغيب لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا بخير[327] /٣٠٧٢ أ

والباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا وما[329] بين جدرى الباب[328] خمسة عشر ذراعا ، وفي عتبة الباب خمس درجات[331] في بطن الوادى ويقال لهذا الباب باب بني مخزوم[330] ايضا .

والباب الخامس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا[332] ، وما بين جدرى[333] الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب سبع[334] درجات وهذا الباب من أبواب بني مخزوم[335] .

والباب السادس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا[336] ، وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعا ، وفي عتبة الباب ست درجات[338] ، وكان يقال لهذا الباب باب بني تيم بن مرة[337] ، وكان بحذاء[340] دار عبد الله بن جدعان[339] ودار عبيد الله بن معمر بن عثمان فدخلنا في الوادى حيث وسع المهدى المسجد الحرام ، وقد فضلت من دار ابن عبد الله بن جدعان فضلة ، كانت في ايديهم تلك الفضلة يحوزونها ويكرونها ويقبلونها حتى كانت سنة ست وأربعي[341] ومائتين فاشتراها محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الزينبي[343] [342] وهو والي مكة ثم صارت لابن يزداد مولى امير المؤمنين[344] .

والباب السابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ، وما بين جدرى الباب اربع عشرة ذراعا وثمان عشرة اصبعا ، وفي عتبة الباب خمس درجات[345] ، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ، كان يقال له باب أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ، وعلى الاساطين التي على أبواب المسجد[347] كراسي[346] مما يلي الوادى وباب بني سهم وباب بني جمح ساج منقوش بالزخرف والذهب وفي الشق الذى يلي باب بني جمح ستة ابواب وعشر طاقات[348] .

الباب الاول وهو الذى يلي باب المنارة[350] التي تلي اجياد الكبير[349] ، فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشرة ذراعا ، وما بين جدرى الباب خمسة اذرع[351] ، وفي عتبة الباب سبع درجات[352] وهو يقال له باب حكيم بن حزام وبني الزبير بن العوام والغالب عليه اليوم باب الحزامية[353] لانه يلي الخط الحزامي[354] .

والباب الثاني فيه اسطوانتان عليها ثلاث طاقات طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا ، وما بين جدرى الباب احد وعشرون ذراعا ، وفي عتبة الباب خمس درجات والباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان[355] يقال له اليوم باب الخياطين[356] .

والباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة في السماء ثلاثة عشر ذراعا ، ووجوه الطاقين منقوش بالفسيفساء[358] ، وما بين جدرى الباب[357] خمسة عشر ذراعا ، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وبين يدى الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب ، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين وهو آخر عمله الى ذلك الموضع وهو باب بني جمح[359] .

والباب الرابع ٣٧٢ ب / طاق طوله فى السماء عشرة أذرع ، وعرضه خمسة أذرع ، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق كان بين يدى دار زبيدة وبين المسجد ، كان ذلك الزقاق مسلوكا وهو باب أبي البحترى بن هاشم الاسدى كان يستقبل داره التي دخلت في دار زبيدة فيها بئر الأسود للأسود بن المطلب[360] بن اسد وهي بئر جاهلية[361] مدفونة في بعض حوانيت دار زبيدة وذلك بعد أن بنيت دار زبيدة وكانت بنيت في سنة ثمان وثمانين .

فحدثني علي بن حرب الموصلي قال دخلنا على ابن وهب في دار زبيدة وهي ستا[362] فسمعنا منه فيها سنة ثمان وثمانية ومائة .

حدثني بعض المكيين ان ذلك الزقاق كان يباع فيه فيما مضى الدجاج والحمام وكان مسلوكا مخترقا الى السويقة وما ناحاها .

والباب الخامس طاق طوله في السماء عشر أذرع ، وعرضه أربع أذرع واثنتا عشرة اصبعا ، والباب مبوب يشرع في زقاق دار زبيدة ايضا[363] وهو الباب الذى يصعد منه اليوم الى دار زبيدة[364] .

والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة أذرع ، وعرضه سبعة أذرع واثنتا عشر اصبعا ، وفي العتبة خمس درجات[365] وهو باب بني سهم[366] .

وفي الشق الذى يلي دار الندوة ، وهو الشق الشامي من الابواب ستة أبواب .[367]

الباب الاول وهو يلي المنارة التي تلي باب بني سهم[368] طاق طوله في السماء عشرة اذرع ، وعرضه اربعة أذرع ، وفي عتبة الباب[369] سبع درجات فاذا كثر التراب من السول ذهبت اربع وبقيت منه ثلاث درجات وهو باب دار عمرو بن العاص ومنه يدخل سيل قعيقعان اذا عظم الى المسجد الحرام حتى حز في جدرى الباب حزا وجعل عليه طبق[370] من خشب الساج على قدر الباب يمنع السيل يجعل ذلك الطبق عليه اذا جاء السيل وكثر الماء فاذا نضب الماء رفع من موضعه .

والباب الثاني قد سد موضعه والباب بيّن وهو باب دار العجلة قد بني وسد بالبناء وموضعه بين لمن تأمله .[371]

والباب الثالث وهو باب دار العجلة .[372]

والباب الرابع وهو باب قعيقعان[373] طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه سبع أذرع وست اصابع وفي عتبة الباب ثمان درجات يقال له باب حجير بن أبي آهاب .[374]

والباب الخامس وهو باب دار الندوة .[375]

والباب السادس طاق طوله في السماء تسعة أذرع ، وعرضه خمسة أذرع وفي عتبة هذا الباب ثمان درجات في بطن المسجد وهو باب دار شيبة بن عثمان سلك منه الى السويقة .[376]

وفي هذا الشق[377] درجة يصعد منها الى دار الامارة درجات من رخام عليها درابزين

وفي هذا الشق جناح من ساج شارع من دار العجلة[378] كان شرع للمهدى ايام بنيت في سنة ستين ومائة علي يدى محمد بن ابراهيم اذ كان بمكة .[379]

وسمعت عبد الرحمن بن محمد الجدى يذكر أنه رأى محمد بن ابراهيم خلف المقام يصلي فكان فيه ذلك الجناح على حاله حتى دخلت المبيضة ، فقطعه حسين بن حسن ووضع الجناح لاصقا بالكوا التي كانت ابواب الجناح وذلك في سنة المائتين في الفتنة فاقامت على ذلك من الخراب حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة احدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة[380] فأشرع الجناح وجعل شباكه بالحديد وجعلت عليه ابواب مرزرة تطوى وتنشر[381] فهو قائم الى يومنا وكان حسين قد خرب دار العجلة خرابا شديدا حتى قال في ذلك شاعر من اهل مكة وذكر رجلا يدعو عليه ويتمثل في شعره بخراب دار العجلة فقال : (الرمل)

عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ الْخِزْيَ كَمَا ... عَجَّلَ الْخِزْيَ لِدَارِ الْعَجَلَةْ

بَعْدَ سُكْنَى رَيِّسِ النَّاسِ بِهَا ... صَارَ تَلاًّ وَعَادَ فِيهَا مَزْبَلَةْ

ذكـــــــــر

ذرع طول جدرات المسجد الحـــــــرام

وذرع جدر المسجد الحرام الذى يلي المسعى وهو الشرقي ثمانية عشر ذراعا في السماء[382] ، وفي هذا الجدر تحت الشرافات المكشوفات كتاب مكتوب بفسيفساء كان أمر به عبد الله بن محمد بن داود أن يكتب.[383]

وطول الجدر الذى يلي الوادى وهو الشق اليماني اثنان وعشرون ذراعا .[384]

وطول الجدر الذى يلي باب بني جمح وهو الغربي اثنان وعشرون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا .[385]

وطول الجدر الذى يلي دار الندوة وهو الشق الشامي سبعة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعا .[386]

وعلى جدار المسجد الحرام مقابل دار الامارة مما يلي الصحن مكتوب بفسيفساء اسود أمر بكتابته عبد الله بن محمد بن داود يذكر فيه عمارته للمسجد الحرام .[387]

ذكـــــــــــــــر

عدد الشرفات التي في ظهر المسجد وخارجه [388]

وعدد الشرفات اللائي على جدرات المسجد الحرام من خارجه مائتا شرافة واثنتان وسبعون شرافة ونصف ، منها في الجدر الذى يلي المسعى ثلاث وسبعون، ومنها في الجدر الذى يلي الوادى مائة وتسع عشرة، ومنها في الجدر الذى يلي باب بني جمح، خمس وسبعون [389]، ومنها في الجدر الذى يلي دار الندوة خمس شرافات ونصف .

وفي جدرات المسجد [390] من خارج روازن منقوشة بالجص نافذة الى المسجد ووجوهها منقوشة بالجص وعلى الطاقات تشابيك حديد [391]، ووجوه الشرف منقوش بالجص وسائر سد [392] المسجد من الشق الذى يلي المسعى [393] والشق الذى يلي دار الندوة يجرى سيله في سربين محفورين على جدر المسجد [394] ثم يسيل في اسطوانة مبنية على باب بني عبد شمس الكبير [395] ثم يصير الى سقاية مدبولة [396] على باب المسجد بين يدى دار القوارير عليها شباك وباب مغلق وسيل الوادى الذي شق بني جمح يذهب في سرب قد جعل في الجدار [397] كان يسيل في سقاية عند الخياطين ، مدبولة [398] كانت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون قد حفرتها هنالك في موضع الرحبة التي استقطعها ٣٧٣ ب / جعفر بن يحي فبنى فيها الدار التي على البقالين والخياطين [399] ثم صارت بعده لزبيدة .

حدثنا محمد بن عمران شاء الله ان جعفر بن يحي لما بناها وشرع جناحها كان من يأتي المسجد في فتنة منها حتى يدخل المسجد من حسنها فلما بنيت هذه الدار صرف سيل المسجد فصار في سرب عظيم [400] وهو بميزاب من ساج يسكب في البئر التي على باب البقالين التي حفرها المهدى عوضا من بئر قصي بن كلاب التي يقال لها العجول دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدى [401] .

ذكـــــــر

عدد الشرافالتي في بطن المسجد وما شرع من الطيقان في الصحـــــن

وفي شق المسجد الشرقي الذى فيه المسعى أحد وثلاثون طاقا فوقها مائة شرافة مجصصة .[402]

وفي الشق الذى يلي باب بني شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقا فوقها مائة واربع وسبعون شرافة .

وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقا فوقهامائة وخمسون شرفة مجصصة .[403]

وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقا فوقها اربع وتسعون شرافة .

وبين مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الصفا وبين الركن الذى فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقا .

فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض ، وأما خارج المسجد فبعض الشرف قائم وبعضه داخل فيالدور .[404]

ذكـــــــر

صفة سقف المسجـــــــــد

وللمسجد الحرام سقفان احدهما فوق الاخر ، فأما الاعلى منها فسقف بالدرم[405] اليماني ، وأما الاسفل فسقفه بالساج والسيلج الجيد وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف ، والسقف الساج مزخرف بالذهب مكتوب في دوارات من خشب فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للمهدى .[406]

ذكـــــــــــر

الابوابالتي يصلي فيها على الجنائز بمكة المشرفة

وهي ثلاثة أبواب ، منها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعرف ببني هاشم ، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه .[407]

ومنها باب بني عبد شمس ، وهو باب بني شيبة الكبير.[408]

ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم ايضا فوضع فيه الجنائز و على باب الصفا صلى على سفيان بن عيينة حين مات .[409]

فهذه الابوابالتي يصلى فيهاعلى الجنائز وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور فيالمسجد الحرام .[440]

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت من يذكر أنه صلى على أبي اهاب في المسجد الحرام .

ذكــــــــر

منارات المسجد الحرام وعددها وصفتهـــــــا

وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنوا المسجد وهي في زوايا المسجد على سطحه يرتقي اليها بدرج وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في السمجد الحرام وعلى رؤوس المنارات شراف .[411] /٣٧٤ أ

فأولها المنارة التي تلي باب بني سهم تشرف على دا ر عمرو بن العاص وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة والمنارة الثانية تلي ا جياد تشرف على الحزورة وسوق الخياطين وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عباد ودار السفيانيين على سوق الليل ، ويقال لها منارة المكيين .

والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مطلة على دار الامارة وعلى الحذائيين والردم وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني[412] ، ويكون فيها بالليل والنهار ، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها الا من جمعة الى جمعة وكان رجلا صالحا فيما ذكروا .[413]

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنيه ابن ابي صفوان القرشي قال كان شيخ في بعض منارات الكعبة يتعبد يكنى بأ بي الحجاج لا يكلم الناس قال فحج أمير المؤمنين هارون فأراده على ان يتكلم فأبى[414] ، فمر به خصي ومعه شمعة ، فرآه في أطماره فصاح به تنح ، فلم يكترثه الشيخ ، قال فضربه الخصي برجله فاذا هو قد طرحه قال فتسقط شرارة من الشمعة على ثياب الخصي ، فجعلوا يصبون عليه الماء فما اقلعت عنه حتى جعلته فحمة .

ذكـــــر

قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير أمرهـــا

وعدد القناديل أربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلا ، والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات ، أربع صغار وأربع كبار ، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم ، ويستصبح منها بواحدة في سائر السنة على باب دار الامارة ، وهذه الثريات في معاليق من شبه ولها قصب من شبه تدخل هذه القصبة في حبل ثم تجعل في جوانب المسجد الاربعة ، في كل جانب واحدة يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة .[415]

ذكـــــــــــر

ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامـــــــــام

فأول من عمل ظلة المؤذنين التيعلى سطح المسجد الجرام يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام فصار على المنبر ، عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي[416] وهو أمير مكة في خلافة أمير المؤمنين هارون وكان المؤذنون يجلسون يوم الجمعة قبل بنائها[417] في الشمس في الصيف والشتاء فكانت تلك الظلة على حالها حتى كانت سنة أربعين ومائتين فغيرها عبد الله بن محمد بن داود[418] وبناها بناء محكما وجعلها بطاقات خمس وانما كانت قبل ذلك ظلة[419] وكان الذى تولى عملهامحمد بن اسماعيل الخصاص .

ذكـــــــــــــــر

الدور التي تشرع على المسجد الحرام

فمنها دار أمير المؤمنين التي عند باب بني عبد شمس فيها فتح في دار عيسى بن علي يرى منه ٣٧٤ ب / الكعبة من قام على المروة ، ثم دار الفضل بن الربيع في الشق الشامي ، ثم دار الندوة ، في دبرها طريق يخرج منه الى السويقة وهي اليوم لابي احمد الموفق بالله أخي أمير المؤمنين سلمها له الحارث بن عيسى ، ثم دار العجلة ، بينها وبين دار الندوة الباب الذى يخرج منه الى قعيقعان ، وكانت لامير المؤمنين المهدى وكان الى جنبها دار لبكار بن رباح .

حدثنا الزبير بن بكار وسمعته منه يحدث به قال حدثني بكار بن رباح مولى الاخنس بن شريق قال ارسل الي امير المؤمنين المهدى فسامني بمنزلي الى جنب دار العجلة واراد ان يدخله في دار العجلة فأعطاني به أربعة الاف دينار فقلت له ما كنت لابيع جوار امير المؤمنين ، فقال اعطوه اربعة الاف دينار ودعوا له منزله قال بكار فقلت حين مات : (الطويل)

الاَ رَحمَةُ الرَّحمَن في كلِّ شارقٍ	عَلى رُمَّةٍ رُشَّتْ بِهَا سَبدانِ
لَقَدْ غَيَّبَ القَبْرُ الَّذِي فيه سُؤْدَدٌ	وَكفِّين بالمَعرُوفِ تَبتَدِرانِ

ثم صارت دار العجلة اليوم لامير المؤمنين جعفر المتوكل على الله .

وفي الشق الغربي ، دار زبيدة الكبيرة التي بنتها ، ثم دار جعفر بن يحي بن خالد ، صارت بعد ذلك لزبيدة ، وليس في الشق الذى يلي الوادى شئ الا دار القوارير التي بناها حماد البربرى لامير المؤمنين هارون ثم صارت اليوم لموسى بن بغا قبضها له اسحاق بن محمد الجعفرى وهو والي المدينة .

ذكـــــــــــــر

الدور التي تستقبل المسجد الحرام من جوانبـــــــه

خارجا في الوادى ولا تلزق بهوتفسير ذلك

فمنها مما يلي الشام دار شيبة بن عثمان ، وخزانة الكعبة تحتها ، وهي الى جنب دار الامارة ، ثم دار الفضل بن الربيع ، وهي اليوم في الصوافـــي عند دار حجير بن أبي اهاب ، ودار صاحب البريد التي يسكنها اصحاب البرد بمكة ، ودار مسرور خادم زبيدة ، وذلك كله في الجانب الشامي .

ومن الجانب الغربي دار اسحاق بن ابراهيم ، كانت لعبيد الله بن الحسن ثم صارت لاسحاق بن ابراهيم ، وهي اليوم لعلي بن جعفر البرمكي ، ودار عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودار ابن عبد الرزاق الجمحي .

ومن الجانب اليماني ، دار عمرو بن عثمان التي تستقبل باب الخياطين ، والى جانبها دار ابن بريع ودار سعيد بن مسلم الباهلي ، ودار بنت الاشعث عند التمارين ، ودار ابراهيم بن مدبر الكاتب ، ودار عيسى بن محمد المخزومي عند فم خط الحزامية ، خربها ابن أبي الساج فهي خراب الى اليوم [420] ، ثم دار المعيدى على فوة اجياد الكبير صارت لمحمد بن احمد بن سهيل اليوم فاخرجها الخياطون والجزارون في أيام الفتنة فيهم وكانت قبل ذلك لجعفر بن خالد بن برمك .

ومن الجانب الشرقي ، دار عيسى بن موسى كان سفيان بن عيينة يسكن فيها ثم صارت متوضيات لزبيدة الى اليوم ، والى جانبها ٣٧٥ أ / دار لبعض ولد محمد بن عبد الرحمن عند أصحاب الصابون ، ودار أبي عزارة ومحمد بن ابراهيم الملكيين وهي بقية الدار التي كان فيها حلف الفضول وهي اليوم لصاعد ابن مخلد ودار عباس بن محمد المشرفة على باب اجياد الصغير ، ثم دار يحي بن خالد بن برمك وتعرف اليوم بأبي احمد بن الرشيد ، ثم دار شقيقه فيها البزازون وبين يديها الصيارفة ، ثم دار المطلب بن حنطب التي باعتها أم عيسى بنت سهيل بن عبد العزى بن المطلب المخزومية من محمد بن داود فبناها ، ثم صارت لابنه عبد الله بن محمد بن داود وبه تعرف شارعة على الصفا والوادى ، ثم دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي [421] ثم دار احمد بـــن اسماعيل بن علي على الصفا ، ثم دار صبّة مولاة العباسية ، ثم دار الخيزران لولد موسى أمير المؤمنين ، وهي اليوم أو بعضها لأبي عمارة بن أبي ميسرة ،

ودار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفياني مشرعة على منارة المسجد والوادى ،
ثم دار عباد بن جعفر عند العلم الاخضر ، ودار يحي بن خالد بن برمك تشرف على
سوق الليل والوادى يقال انه اشتراها بثمانين الفا وا نفق عليها عشرين
ومائة الف دينار ، ثم هي اليوم في يد ورثة وصيف ، ودار موسى بن عيسى
في اصلها الميل الاخضر وعو علم المسعى ، ثم دار جعفر بن سليمان عند زقاق
العطارين ، ودار الازهرين ، ودار أمير المؤمنين التي بناها حماد البربرى
على الصيادلة فاحترقت ، ثم صارت اليوم لابي عيسى بن المتوكل ، ثم دار
الفضل بن الربيع بناها واراد ان يسويها بدار ابن علقمة فمنع من ذلك
فجعل اسطوانة في ركن الدار مما يلي دار ابن علقمة فيقال ان أمير المؤمنين
قال له حين رآها ما أشبه دارك هذه بعجوز تمشى على عكاز ، ثم دار نافع
بن علقمة الكناني كان أمير المؤمنين قبضها ثم ردها عليهم .[422]
وقال بعض المكيين كان لال طلحة بن عبيد الله فيها شيء فأخذه نافع بن
علقمة منهم في ولايته على مكة ، ويقابلها دار عيسى بن علي والى جانب دار[423]
عيسى بن علي ينزل أبي غبشان الخزاعي بين دار عيسى بن علي وبين دار عيسى
بن جعفر التي فيها الحذاؤن وهي اليوم بيد ورثة احمد المولد بينها وبين
دار الامارة طريق الى السويقة وما ناحاها ، ودار احمد بن سهل الى جنب
دار ابن علقمة وهي من الدور التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

ذكـــــــــر

السعي بين الصفا والمروة وسنة السعي بينهما
ومبتدأ ذلك كيف كان وتفسيـــــــــره

حدثنا عبد الجبار بن العلاء وابراهيم بن أبي يوسف يزيد أحدهما على صاحبه قالا ثنا يحي بن سليم قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السعي بين الصفا والمروة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث الله تبارك وتعالى جبريل عليه الصلاة والسلام أتى ابراهيم عليه السلام يريه المناسك عرض له الشيطان الخبيث بين الصفا والمروة بأمر الله تعالى ٣٧٥ ب / أن يجيز الوادى .[424]
قال ابن أبي يوسف قبل ان يعرض له الخبيث قالا قال ابن عباس رضي الله عنهما فكانت سنة .[425]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا اسماعيل بن علية عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبير أنه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول من سعى بين الصفا والمروة أم اسماعيل .[426]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان قومك يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي سنة فقال صدقوا وكذبوا .[427]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله الا أنه قال صدقوا قد فعله صلى الله عليه وسلم وكذبوا ليست بسنة .

حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبرى قال ثنا جعفر بن عون عن سفيان الثورى عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رآهم يسعون بين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته .[428]

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا اسماعيل بن داود عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيما الرملان والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك فلا ندع شيئا كنا نفعله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .[429]

حدثنا حسين بنحسن قال أنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقول
ثنا أبو مجلز في قول الله تبارك وتعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) قال لما فرغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام من البيت أتاه جبريل عليه السلام فاراه الطواف بالبيت واراه قال بينالصفا والمروة .

430

وحدثنا يحي بن أكثم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن التيساني عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل بدأ بالصفا والمروة قبل ان يطوف بالبيت قال صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ولا حرج .

حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن صالح بن درهم الباهلي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ورجل يسأله عن السعي فقال افتح بالصفا واختم بالمروة، قال:خفت ان لا تحصى فخذ معك احجارا، أو قال: حصيات فكلما جئت الىالجبل او الصفا القيت واحدة والمروة اخرى .

431

ذكـــــــــر

رقي النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وذكره اياه
وما جاء فيـــه

حدثنا عبدالله بن هاشم قال ثنا أبومعاوية وحدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا أبو اسامة جميعا عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)[432] (وَرَهْطَكَ مِنْهُم الْمُخْلَصِينَ)[433] قال وهي قراءة عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صاحباه قال فاجتمع الناس اليه صلى الله عليه وسلم فبين رجل يجىء وبين رجل يبعث رسوله فقال صلى الله عليه وسلم ٣٧٦ أ / يا بني عبد المطلب يا بني قصي يا بني عبد مناف يا بني يا بني ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح الجبال تريد ان تغير عليكم اصدقتموني ؟ قالوا نعم . قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لكم سائر القوم ما دعوتمونا الا لهذا قال فنزلت (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)[434] قال أبو أسامة هكذا قرأ الاعمش قالوا ما جربنا عليك كذبا .[435]

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال ابن اسحاق حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى يا لغالب فخرجوا اليه من المسجد والدور من سمع صوته ثم قال صلى الله عليه وسلم يا آل لؤى فرجع الا من كان [من][436] لؤى ثم قال صلى الله عليه وسلم يالكعب فرجع الا من كان من كعب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا لقصي فرجع الا من كان من آل قصي ثم قال صلى الله عليه وسلم يالعبد مناف فرجع الا من كان من آل عبد مناف ثم قالوا هذه عبد مناف فما تريد ؟ قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمرني ان انذر عشيرتي الاقربين وانتم هم واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله ثم ذكر نحو حديث الاعمش بطوله .[437]

حدثنا محمد بن عبد الملك الاموى قال ثنا أبو عوانة قال ثنا عبد الملك بن عمير عن موسى ابن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) [438] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما وزاد فيه فقال يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار اني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها . [439]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا فان اصبح لنا ذهبا اتبعناك فقال صلى الله عليه وسلم ا و تفعلون ؟ فدعا ربه فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت اصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد منهم فاني اعذبه عذابا لا أعذبه احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب الرحمة والتوبة فقال صلى الله عليه وسلم بل باب الرحمة والتوبة . [440]

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا عمرو بن العباس قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا فذكر نحو حديث الثورى. [441]

وحدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) [442] قام النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل يدعوهم قبائل قبائل . ٣٧٦ ب /

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا قال ويكون لكم مثل المائدة لبني اسرائيل فأبوا .

ذكــــــــــر

الرمل بين الصفا والمروة وموضع القيام عليها وكيف فعل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وتفسيره

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال أنا هشام عن بديل عن صفية بنت شيبة عن أم ولد شيبة قالت أنها أبصرت النبي صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع الابطح الا شدا .[443]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تصرمت قدماه في بطن المسيل رمل حتى خرج منه .[444]

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسعى في بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة قال وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله .[445]

حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن كثير بن جُمْهان قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى بين الصفا والمروة فقلت يا أبا عبد الرحمن أتمشي من الصفا الى المروة فقال ان سعيت فقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسعى وان أمشي فقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا شيخ كبير .[446][447]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عبد الرزاق قال أنا الثورى عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[448]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن سفيان بن سلمة عن مسروق قال قدم ابن مسعود رضي الله عنه معتمرا وقدمت عائشة رضي الله عنها فقلت أيهما أبدأ فقلت الزم ابن مسعود رضي الله عنه ثم أتى أم المؤمنين رضي الله عنها فأسلم عليها قال فلزمت ابن مسعود رضي الله عنه فبدأ عبد الله فأستلم الركن ثم اخذ على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم أتى المقام فصلى وراءه ركعتين ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقام على صدع فيه فاهل فقلت ان الناس ينهون عن الاهلال في هذا المكان قال لكني امرك به اتدرى ما التلبية ؟ انما هي استجابة استجاب بها موسى لربه ثم هبط فلما أتى بطن الوادى رمل وقال رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم .[449]

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا عبد الرزاقعن هشام عنواصل عن موسى بن عبيد عن صفية بنت شيبة قال كنت في خوخة لي فرأيت النبي صلى الله عليهوسلم يسعى بين الصفا والمروة ورأيته اذا أتى على بطن الوادى يسعى حتى تبدوا ركبتاه .[450]

حدثنا يعقوب بن حميد قال أنا وكيع عنابراهيم بن يزيد عن الوليد ٣٧٧ آ/ ابن عبدالله بن أبي مغيث عن صفية بنت شيبة عن امرأة من بني نوفل رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى اللهعليه وسلم يقول وهو يسعى مما يليالوادى رب اغفر وارحم انك أنتالاعز الاكرم .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء لما دخل النبي صلىالله عليه وسلم مكة لم يلو ولم يعرج ولم يبلغنا أنه دخل بيتا ولا عرج ولالوى لشئ في حجته هذه وفي عمره كلها ، قال عطاء ان قدم معتمر فدخل المسجد ان يطوف لا يمنع الطواف ولا يصلي تطوعا حتى يسعى . قال وان وجد الناس فيالمكتوبة فصلى معهم ولا أحب أن يصلي بعدها شيئا حتى يطوف ،[451] قال ابن جريج وكان عطاء يقول ليس دخول البيت على الناس بواجب ، قال ابن جريج وأخبرني اسماعيل بن أمية عن نافع قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا قدم طاف ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم استلم الركن ، ثم خرج الىالصفا ، قال ابن جريج وقال عطاء من شاء حين يخرج الىالصفا استلم الركن ومن شاء ترك ،* وقال وان يستلم احب الي وان لم يفعل فلا بأس ،[452] قال ابن جريج أخبرتأن عمر بن عبدالعزيز منع سليمان بن عبد الملك حين صلى سليمان على سبع احرامه حين أراد الخروج الى الصفا فمنعه عمر رضي الله عنه أن يستلم الركن ثم يخرج الى الصفا فأخذ بيده فاجتره الىالصفا فمنعه عمر رضي الله عنه أن يستلم ، فقال عراك بن مالك هذا الامر أخبرت أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها صلت على ذلكالسبع ثم ذهبت الى الصفا فاراد بنو أخيها أن يستلموا الركن فقالت ادركوهم فمنعتهم وخرجت كما هي ولم تستلم .

قال ابن جريج وأخبرني جعفر بن محمد أنه سمع أباه يخبر أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يخبر عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى اذا أتينا البيت استلم الركن فطاف بالبيت سبعة اطواف رمل بين ذلك ثلاثة اطواف .

453

قال ابن جريج وأخبرني ايضا عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى في عمره كلها الاربع بالبيت وبين الصفا والمروة الا انهم ردوه في الرابعة من الحديبية قبل ان يصل الى البيت .

قال ابن جريج وقال عطاء وسعى أبو بكر رضي الله عنه عام حج أو بعث النبي صلى الله عليه وسلم .

قال عطاء ثم أبو بكر ، ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم والخلفاء هلم جرا يسعون كذلك .

قال ابن جريج وأخبرني عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى عام حجة الوداع وسعى قبلها .

قال عطاء وأحب الى أن يسعى وان لم يسع فلا بأس .

حدثنا محمد بن زنبور قال ثنا فضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يقومون على الصفا والمروة قدرما يقرأ الرجل عشرين أو خمسا وعشرين آية من سورة البقرة .

حدثنا يحي بن أبي طالب قال أنا يزيد بن هارون قال أنا الاصبع بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير أنه كان يحب اذا قام على الصفا والمروة أن يستقبل البيت حيث يراه ٣٧٧ ب / ثم يكون قيامه في الدعاء والتكبير قدر سورة النجم اونحوها .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن وهب بن الاجدع قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلم الناس فيقول اذا قدم احدكم حاجا أو معتمرا فليطف بالبيت سبعا ، وليصل خلف المقام ركعتين ، ثم يأتي الصفا فيصعد عليه فيكبر عليه سبع تكبيرات ، بين كل تكبيرتين حمدا لله وثناءا عليه ، ويسأله لنفسه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عاصم الاحول عن أبي مجلز قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يهبط في السابعة يعني في التكبيرة السابعة .

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا مروان بن معاوية قال قال صالح بن مسعود رأيت ابن الحنفية محمدا رضي الله عنه على الصفا رافعا يديه حتى خرجا ابطاه وهو يدعوا رب الحرم رب الحرم .

قال صالح يعني رب البيت الحرام رب البيت الحرام .

حدثنا أبو بشر قال ثنا أبو عاصم عبادة قال رأيت الحسن يسعى بين الصفا والمروة فغشى عليه ، فجاء من الغد فبنى من حيث قطع .

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد ، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قطع عليه سعيه بين الصفا والمروة فبنى من حيث قطع عليه .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار وتر ورمي الجمار وتر والسعي بين الصفا والمروة وتر والطواف وتر واذا استجمر احدكم فليستجمر بوتر .

ذكـــــــر

فضل الصفا والمروة وعظم شأنهمـــا

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما طاف وصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا وقال نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)[454] ٠

حدثنا عياش بن عبد العظيم العنبرى قال ثنا يحي بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنهما قالت ما أتم الله تبارك وتعالى حج رجل ولا عمرته[455] لم يطف بين الصفا والمروة[456] ثم قالت (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)[457] ٠

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان قال سمعت الزهرى يحدث عن عروة قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما أبالي ان لا أطوف بينهما ، فقالت بئس ما قلت يا ابن اختي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من أهل مناة الطاغية التي بالمشلل[458] لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم ٣٧٨ أ/ عن ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)[459] ولو كانت كما تقول لكانت ولا جناح عليه ان لا يطوف بهما[460] ٠ قال الزهرى فذكر ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال ان هذا العلم ، ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة[461] فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)[462] قال أبو بكر فأراها قد نزلت في هؤلاء وفي هؤلاء ٠

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه أرأيت قول الله عز وجل (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)[463] كأنكم كنتم تكرهون الطواف بين الصفا والمروة فقال كانتا من الجاهلية فتركناها حتى نزلت هذه الاية .[464]

حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا أبو قرة عن ابن جريج عن عطاء أنه كان يكره ان يدخل البيت حتى يطوف بين الصفا والمروة قال فان فعل فلا بأس .

حدثنا أبو حمة اليماني قال أنا أبو قرة عن عثمان بن الاسود عن عطاء قال بلغنا أن موسى النبي عليه الصلاة والسلام طاف بين الصفا والمروة في عباءة قطوانية يقول لبيك اللهم لبيك فيجيبه ربه تبارك وتعالى فيقول لبيك يا موسى وهذا أنا معك .

ذكــــــــــر

كيف يوقف بين الصفا والمروة وحد المسعى والدعاء عليهما وفضل ذلـــــك

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبدالمجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني مخزوم الى الصفا ، فبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسند فيهما قليلا في الصفا والمروة غير كثير ، فيرى من ذلك البيت الحرام ، قال ولم يكن حينئذ هذا البنيان ، ثم عاودته بعد ذلك فقلت له أخبرني ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ من الصفا والمروة قال كان يسند فيهما ، قلت لا ، قلت له اوصف ذلك لك ، وسمى حيث كان يبلغ ؟ فيصفه لي قال لا كان يسند فيهما قليلا قال قلت له كيف ترى الان ، قال كذلك اسند فيهما قليلا ، قلت أولا أسند فيهما حتى أرى البيت ؟ قال لا ثم لا ، الا ان تشاء غير مرة ، قال لي ذلك فاما ان يكون حقا عليه فلا ولم يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبلغ المروة البيضاء[465] قال كان يسند فيهما قليلا ولم يبلغ ذلك .[466]

قال ابن جريج وسأل انسان عطاء الحربي عن الذى يسعى بين الصفا والمروة والرقي لا يرقى على واحد منهما وان يقوم بالارض قائما ؟ قال أى لعمرى وماله ، قال وكان عطاء ٣٧٨ ب / يقول يستقبل البيت بين الصفـــا والمروة لا بد من استقباله .[467]

قال ابن جريج أخبرني ابن طاووس عن أبيه انه كان لا يدع أن يرقى الصفا والمروة حتى يبدوا له البيت منها ، ثم يستقبل البيت .[468]

قال ابن جريج وأخبرني نافع قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يخرج الى الصفا فيبدأ به فيرقى فيه حتى يبدوا له البيت ، ثم يستقبله لا ينتهي في كل ما حج أو اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة ، ثم يستقبله منهما قال فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الانسان قط ، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما اطراف قدميه لا يقوم فيها الا في كلما حج أو اعتمر قال اظنه والله رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقوم فيها .[469]

قال ابن جريج وأخبرني نافع حيث كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقوم من المروة فقال كان لا يأتي المروة البيضاء على يمينه حتى يصعد فيها .[470]

قال ابن جريج وقال عطاء ولم اسمع بدعاء معلوم الا يدعوا الانسان بما بدا له .

قال ابن جريج وأخبرني ابن طاووس عن أبيه أنه كان يطيل القيام عليهما مستقبلا البيت .

حدثنا عبد الرحمن بن يونس السراج ويعقوب بن حميد قالا ثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رقي على الصفا حتى رأى البيت فكبر الله تعالى ووحده وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال فعل هذا ثلاث مرات حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا .[471]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن أيوب السختياني عن نافع قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعوا على الصفا والمروة اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك وجنبني حدودك .

اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللهم حببني اليك والى ملائكتك والى عبادك الصالحين ، اللهم يسر لي لليسرى وجنبني للعسرى واغفر لي في الاخرة والاولى ، اللهم اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم ولا تخزني يوم يبعثون ، قال سفيان وزاد ابن جريج انه ليسأل الله تعالى ان يقضي مغرمه .[472]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال أخبرني نافع[473] مولى ابن عمر رضي الله عنهما وقلت له هل قول كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يلزمه ؟ قال لا تسأل عن ذلك ، قال يكبر ويدعوا قلت هل من قول كان يلزمه ؟ قال لا تسأل عن ذلك فان ذلك ليس بواجب فأبيت أن ادعه حتى يخبرني قال فانه كان يطيل القيام حتى لولا الحياء منه لجلست ، قال فيكبر عبد الله ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يدعوا طويلا يرفع صوته ويخففه حتى انه ليسأله أن يقضي عنه مغرمة فيما يسأله ثم يكبر ثلاثا ثم يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يدعو

٣٧٩ أ/طويلا يرفع صوته ويخفضه حتى أنه ليسأله أن يقضي مغرمه فيما يسأله ثم يكبر ثلاثا ، ثم يقول لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ثم يدعو طويلا يرفع صوته ويحفظه ،حتى أنه ليسأله ان يقضي مغرمة فيما يسأله ، ثم يكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير ، ثم يسأل طويلا كذلك حتى يقول هؤلاء التكبيرات والقول الذى معهن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير ، ثم يسأل طويلا كذلك حتى يقول هؤلاء التكبيرات ، الثلاث والقول معهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبع مرات بينهن الدعاء والمسألة الطويلة يقول ذلك على الصفا والمروة كلما حج أو اعتمر .[474]

حدثنا وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن عبيدالله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يسعى بين الصفا والمروة من مجلس آل عباد الى زقاق ابن أبي حسين ، قال سفيان هو بين هذين العلمين .[475]

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا مطرف بن عبد الله قال ثنا مالك بن أنس عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهوعلى الصفا يدعوا يقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى توفاني وأنا مسلم .[476]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء فسعى النبي صلى الله عليه وسلم المسعى في بطن مكة فقط ، قال ابن جريج عن صالح مولى التومه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، وعن أبي جابر البياضي عن سعيد بن المسيب انهما قالا السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا يمشي حتى يأتي بطن المسيل فاذا جاء سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي المروة .[477]

قال ابن جريج وأخبرني نافع مولى ابن عمر قال فينزل ابن عمر رضي الله عنهما من الصفا فيمشي حتى اذا كان بباب عباد سعى حتى ينتهي الى المسلك الى المسجد الذى بين دار ابن أبي حسين ودار بنت قرظة ، سعيا دون الشد وفوق الرملان ثم يمشي مشيته الذى هو مشيه حتى يرقى المروة فيجعل المروة امامه وبيمينه[478] قال ولا يأتي حجر المروة .[479]

قال ابن جريج واخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن السعي فقال السعي من بطن المسيل .[480]

حدثنا محمد بن أبيعمر قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال حدثني من رأىعثمان ابن عفان رضي الله عنه يقوم فيالحوض الاسفل من الصفا قال سفيان كان حوضا مثلالحوض الذى يسقى فيه الابل اسفل من الصفا .

ذكــــــــــــــــــــر

أين يقف من المروة وما جاء في ذلك

حدثنا أبو سعيد الربعي قال ثنا اسحاق بن محمد بن اسماعيل القروى قال ثنا المغيرة بن ٣٧٩ ب / عبد الرحمن الحزامي قال حدثني نافــــع بن أبي أنس عن أبيه عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح طاف بالبيت ثم أتى الصفا فوقف عليه ثم المروة فرأيته صعدها من بين الصخرتين .

حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا يحي بن محمد بن ثوبان عن سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح عن ابن طاووس عن أبيه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم على المروة ، فوقف وجعل المروة البيضاء عن يمينه لم يتقدمها ولم يتأخر عنها ، جعل ما بينه وبين الطريق التي الى دار عتبة بن فرقد وآل الحضرمي .

وحدثنا سلمة بن شبيب ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال أنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انه كان اذا أتى على المروة جعل المروة فوق رأسه على يساره .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج قال قال عطاء من طاف بين الصفا والمروة راكبا فليجعل المروة البيضاء في ظهره ، ليستقبل البيت وليدع الطريق طريق المروة ، وليأخذ بين دار عبد الله بن عبد الملك وأقول أنا وهي دار منارة المنقوشة قال ابن جريج وبين المروة البيضاء في الطريق دار طلحة بن داود حتى يجعل المروة في ظهره .[1]

وزعم بعض المكيين ان مشائخهم كانوا يتحرون ذلك ويرون أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيه وهو في أعلى شيء من الدرج على يسار الواقف عند شظيتين من الجبل صخرة متفرق مقدمها كالذراع او اكثر قليلا ضيق مؤخرهما ارتفاعها ذراع أو أكثر وكان مرو المروة كثيرا قد ذهب به الناس حتى شد عبد الصمد بن علي المروة[2] الكبيرة بالنورة وهو بناء درج المروة .

ذكـــــــر

الله عز وجل بين الصفا والمروة وما جاء في الحديث

بينهمـــــا

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ، وحدثنا ابن كاسب ، قال ثنا عيسى بن مؤنس جميعا عن عبيد الله بن أبي زياد القداح عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل .[3]

حدثنا حسين قال أنا يزيد بن زريع قال ثنا حبيب المعلم عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها بنحوه موقوفا .

حدثنا محمد بنزنبور وحسين بن حسن قالا ثنا فضيل بن عياض عن يزيد بن أبي زياد قال : رأيت أبا جعفر والحسن وآخر معهما ، وقال حسين في حديثه ومجاهدا يتكلمون بين الصفا والمروة .

ذكـــــــــــــر
من كره الركوب بين الصفا والمـــــــــــــروة

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمرو بن علقمة الكناني عن ابن أبي مليكة قال ان عائشة رضي الله عنها تركت العمرة سنتين فقالت[4] ما يمنعني الا ٣٨٠ أ/ الطواف بين الصفا والمروة ، وأكره أن أركب بين الصفا والمروة .

حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال قلت لمجاهد اخبرني من رأى أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تطوف بين الصفا والمروة بعد ما أسنت وبغلتها تقاد معها فأعجبه ذلك .

حدثنا محمد بن سليمان ، قال ثنا أبو أسامة ، قال ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : رأيت الزبير ابن العوام رضي الله عنه يوكئ ما بين الصفا والمروة .[5]

حدثنا ابن أبي عمر ، قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة ، عن أبيه : انه كان يراهم يطوفون بين الصفا والمروة ركبانا فيعيب عليهم فيعتلون له بالمرض فيقول لقد خاب هؤلاء وخسروا .[6]

ذكـــــــــر

من رخص في الركوب بين الصفا والمروة

حدثنا محمد بن سليمان ، قال ثنا شبابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة على راحلته .[7]

حدثنا احمد بن محمد بن أبي بزة ، قال ثنا ابراهيم بن سليمان بن داود البلخي ، قال ثنا عمر بن قيس قال أخبرني عطاء بن أبي رباح قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ، ثم خرج الى الصفا فأتى بناقته فركبها فاتاه عبد الله بن آم مكتوم رجل من بني عامر بن لؤي وكان مكفوفا قال يا رسول الله اعطني خطام راحلتك حتى اطوف بك ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا تهدى ، قال فأخذ بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : (الرجز)

يا حبَّذا مَكَّةَ مِنْ وَادِي [ارضُ بها] أَهْلِي وَعُوَّادِي

[أُرضُ بها] امْشِي بِلَا هَادِي [ارْضُ بِها] تَرْسَخُ أَوتَادِي [8]

حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من طوافه .[8A]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الاحوص بن الحكيم قال رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يطوف بين الصفا والمروة راكبا على حمار .

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا خارجة بن الحارث قال رأيت عراك بن مالك يطوف بين الصفا والمروة على حمار .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انه كره الركوب بين الصفا والمروة الا من ضرورة ، وقال عطاء بن أبي رباح لا بأس به .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال أخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالبيت وبين الصفا والمروة على راحلته ليراه الناس وليشرف وليسألوه ان الناس غشوة .[9]

ذكـــــــــر

طواف أهل الجاهلية بين الصفا والمروة

وما كانوا يقولون بينهما ويفعلـــون

٣٨٠ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان[10] عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت أنه سمعه يقول : كان أهل الجاهلية اذا طافوا بين الصفا والمروة يقولون : اليوم قرى عينا بقرع المروتينا[11] ، قال أبو ذؤيب الهذلي يذكر ذلك من فعل العرب في الجاهلية (الكامل)

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[12]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز قال كان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة فقال المسلمون انما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فأنزل الله عز وجل (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)[13] قال فرويت أن أبا مجلز كان يرى انهما ليسا بواجبين ، قال أبو المعتمر كم من أمر جميل يقوله الناس وليس بواجب .[14]

حدثنا سلمة بن شبيب ، قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : قال لي معاوية رضي الله عنه قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص[15] اعرابي حين نزل من المروة في حجته .[16]

ذكــــــــر

الاصنام التي كانت بين الصفا والمـــــــــــروة

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا داود عن عامر قال كان صنم بالصفا يدعى أساف ، ووثن بالمروة يدعى نائلة ، قال فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما قال فلما جاء الاسلام رمى بهما فقال انما كان ذلك بصنعة اهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما قال فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ .. الآية) [17] فذكر الصفا من اجل أن الوثن الذى كان عليه مذكرا وانثت المروة من اجل ان الوثن الذى كان عليها مونث . [18]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم القداح قال قال عثمان بن ساج أخبرني محمد بن اسحاق أن عمرو بن لحي نصب على الصفا صنما يقال له نهيك مجاود الريح ونصب على المروة صنما يقال له مطعم الطير .[19]

حدثنا محمد بن علي المروزى قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد ، ومحمد بن المنكدر قالا : فكان بها يومئذ يعني يوم فتح مكة ستة وثلاثون وثن على الصفا صنم وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالاوثان . [20]

ذكـــــــر

ذرع ما بين الركن الى الصفا ، وذرع ما بين الصفا والمروة وتفسير ذلـــــك

وذرع ما بين الركن الاسود والصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعا وثماني عشرة اصبعا .[21]

وذرع ما بين المقام الى باب المسجد الذى يخرج منه الىالصفا مائة ذراع واربعة وستون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا .

وذرع ما بين[باب][22]المسجد الذى يخرج منه الى الصفا الى وسط الصفا ٣٨١ أ/ مائة ذراع واثنتا عشرة اصبعا .[23] وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة .

ومن وسط الصفا الى علم المسعى الذى حذاء المنارة مائة ذراع واثنتان واربعون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا ، والعلم اسطوانة طولها ثلاث اذرع وهي مبنية في حد المنارة وهي من الارض على أربع آذرع وهي ملبسة فسيفساء ، وفوقها لوح طوله ذراع وثماني عشرة اصبعا وعرضه ذراع مكتوب فيه بالذهب وفوقه طاق ساج .

وذرع ما بين العلم الذى في حد المنارة الى العلم الاخضر الذى على باب المسجد ، وهو المسعى مائة ذراع واثنتا عشرة ذراعا[24] والمسعى بين العلمين ، وطول العلم الذى على باب المسجد عشرة أذرع وأربع عشرة اصبعا ، منها اسطوانة مبيضة ستة أذرع ، وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون اصبعا ، وهي ملبســـة فسيفساء أخضر ، وفيها لوح طوله ذراع[25] وثماني عشرة اصبعا ، واللوح مكتوب فيه بالذهب[26] فكان على ذلك حتى كانت سنة ست وخمسين ومائتين فعمره بشر الخادم وجدده وكتب عليه اسم الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين وانه آمر بعمارته .

وذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى المروة خمسمائة ذراع واثنتا عشرة اصبعا . وعلى المروة خمس عشرة درجة .

وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا.[27]

وذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى العلم الذى بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، وبينهما عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا .[28]

ومن العلم الذى على باب دار العباس رضي الله عنه الى العلم الذى عند دار ابن عباد بحذاء العلم الذى في حد المنارة وبينهما الوادى مائة ذراع واحد وعشرون ذراعا .[29]

ذكـــــــر

[ذرع][30] طواف السبع الواجب بالكعبـــــــة

وهو ثمانمائة وستة وثلاثون ذراعا وعشرون اصبعا . ومن المقام إلى الصفا مائتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعا
ومن الصفا الى المروة طواف[31] واحد سبعمائة وستة وستون ذراعا واثنتا عشرة
اصبعا يكون بينهما سبع خمسة[32] الاف وثلاثمائة ذراع وخمسة وسبعون[33] ذراعا واثنتا
عشرة اصبعا .

ذكـــــر

ذرع ما بين الصفا والمروة وتفسيره

ومن الركن الاسود الى المقام ، ومن المقام الى الصفا ، ومن الصفا الى المروة ستة الاف ذراع وخمسمائة ذراع وثمان وثلاثون ذراعا وسبع عشرة اصبعا .[34]

أخبرني محمد بن يوسف مولى بني جمح قال ثنا أبو قرة موسى بن طارق ، عن ابن جريج عن عطاء وعن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فرغ من طوافه عند المروة .

ذكـــــــــر

بنـاء درج الصفا والمـــروة

قال وكان الصفا والمروة ٣٨١ ب / يُسْنَدُ فيهما من سعى بينهمـــا شيئا ، ولم يكن فيها بناء ولا درج فكانا كذلك كما ذكر بعض المكيين[35] حتى كان في آخر خلافة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين فعملهما عبد الصمد بن علـــي ابن عبد الله بن عباس[36] فجعل لها درجا وسواها واوطأها فدرجها الى اليوم قائمة وقد كانت تعمر وتكحل بالنورة وكان أول من أحدث فيها بناء بعد بناء عبد الصمد بن علي وكحلها بالنورة مبارك الطبرى في خلافة المأمون[37] .

ذكـــــــــــر

أول من استصبح بين الصفا والمـــــــروة

وقال بعض أهل مكة ان خالد بن عبد الله القسرى[38] اول من استصبح بين الصفا والمروة في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج وفي رجب .[39]

قال وأول من أحدث بهذه النفاطات[40] التي بين الصفا والمروة امير المؤمنين المعتصم بالله أمر بها الطاهر بن عبد الله حين حج في سنة تسع وعشرين وما ئتين[41] في ليالي الحج يريد بذلك اضاءة الطريق له ، ثم هي يستصبح بها في الموسم الى يومنا هذا ، وكانت هذه السنة مباركة عند أهل مكة أصاب الناس فيها وربحوا فيقال لها الى اليوم سنة ابن طاهر .

ذكـــــــر

تحريم الحرم وحدوده وتعظيمه وفضله وماجاء

في ذلك وتفسيـــــره

حدثنا محمد بن ميمون ، وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا الوليد بن مسلم ،قال حدثني الاوزاعي قال حدثني يحي بن أبي كثير ، قال حدثني أبو سلمة ،قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : ان مكة لم تحل لاحد كان قبلي وإنما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدى فلا ينفر صيدهـــا ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدى واما ان يقتل فقال : عباس رضي الله عنه ، الا الاذخر يا رسول الله ، فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فقام أبو شاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه ، فقلت للاوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال هذه الخطبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .[42][43]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ابن آدم قال ثنا مفضل بن مهلهل عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : ان هذا البلد حرام حرمه الله تعالى لم يحل فيه القتل لاحد قبلي وأحل لي ساعة ثم هو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا تلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلي خلاه فقال العباس رضي الله عنه الا الاذخر ٣٨٢ آ / فانه لبيوتهم وقينهم فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر، ولا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا .[44]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ومحمد بن أبيعمر ، قالا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني حسن[45] بن مسلم عن مجاهد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : ان الله تبارك وتعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة ، لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلي خلالها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه أنه للقَيْنِ والبيوت ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا الاذخر للقين فانه حلال .[47]

قال أبو الزبير : سمعت عبيد بن عمير ، يخبر بهذا اجمع وزاد فيه ولا يخاف آمنها .[48]

قال ابن جريج وأخبرني عبد الكريم بخطبة النبي صلى الله عليه وسلم هذه عن مجاهد قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يذكر هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما.[49]

حدثنا حسين بن حسن ، قال أنا ابن أبي عدى عن داود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ، وهو مسند ظهره الى الكعبة ان هذا البلد لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يختلي خلاه ولم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى واني سألت ربي فأحلت لي ساعة من نهار ، فناداه العباس رضي الله عنه فقال الا الاذخر يا رسول الله فان الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر .

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم ، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث وزاد فيه الا الاذخر لا غنى لاهل مكة عنه هو لسقوف بيوتهم وقبورهم .[50]

حدثنا الحسين بن عبد المؤمن قال ثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[51]

قال عكرمة تدرون ما قوله لا ينفر صيدها ؟ قال : لا يقيموه من الظل وينزل مكانه .[52]

حدثنا محمد بن أبي عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال سعيد بن عبد الرحمن في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قالا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم مكة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر قال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر .[53]

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه .[54]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا يزيد بن زريع وحدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا عبد الوهاب جميعا قالا ثنا خالد الحذاء ٣٨٢ ب / عن عكرمة قال عبد الوهاب في حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .[55]

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن ابن جريج عن ابن أبي عتيق قال ان البيت يبعث يوم القيامة شهيدا بما يعمل حوله .

حدثنا تميم بن المنتصر قال أنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن ابن سابط قال : لا يسكن مكة سافك دم ولا مشاء بنميم .[56]

حدثنا محمد بن أبي عمر وابراهيم بن أبي يوسف قالا أنا يحي بن سليم عن ابن خشيم[57] عن أبي الزبير قال ثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر[58] في غزوة تبوك[59] قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم عليه السلام ان يبعث الله عز وجل لهم آية ، فبعث الله لهم الناقة ، فكانت الناقة ترد من هذا الفج فيشربون من ماءهم يوم وردها[60] ويحتلبون من لبنها ، مثل الذى كانوا يرتوون من مائها يوم غِبِّها[61] ، قال : فكانت تصدر من هذا الفج ، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فوعدهم الله تبارك وتعالى وعدا عليه غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله تعالى من كان تحت مشارق السموات ومغاربها منهم ، الا رجلا كان في حرم الله عز وجل فمنعه حرم الله من عذاب الله وزاد ابراهيم بن أبي يوسف في هذا الحديث عن يحي بن سليم عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله من هو ؟ قال أبو رغال[62] ، قيل يا رسول الله ومن أبو رغال ؟[63] قال أبو ثقيف .

حدثنا حميد بن مسعدة ، قال ثنا حماد ، بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الحرم كله مقام ابراهيم عليه السلام .[64]

حدثنا محمد بن صالح البلخي قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا الوليد بن جميح عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن[65] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

ان النبي صلى اللهعليهوسلم قام على المنبر فذكر حديث الجساسة والدجال فقال ما يأتي بابا من ابوابها يعني المدينة الا عليه ملك صالت سيفه يمنعه منها وبمكة مثلها .[66]

حدثنا عبد السلام بن عاصم ، قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن سابط عن رجل عن عياش بن أبي لهيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال [هذه الامة][67] بخير ما عظموا الحرمة [حق][68] تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا .[69]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي قال ان رجلين من خزاعة قتلا رجلا من هذيل بالمزدلفة فأتوا الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يستشفعون بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى حرم مكة ولم يحرمها الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم هي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة فلا يستن بي أحد فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها واني لا أعلم احدا أعتى على الله عز وجل من ثلاثة رجل قتل بها أو رجل / ٣٨٣ أ قتل بذحول[70] الجاهلية ورجل قتل غير قاتله وأيم الله ليودين هذا القتيل .[71]

حدثنا محمد بن سلمان قال ثنا ابن علية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي شريح العدوى عن النبي صلى اللهعليهوسلم بنحو من بعض هذا الحديث وزاد فيه او طالب بدم الجاهلية اهل الاسلام او نصر عينيه في المنام ما لم تبصراه .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من قريش قال : ذهبت مع عمي الى بيت المقدس فمررنا على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وكان عبد الله أو من نزل الرملة فقال له ما رأيت مثل ما صنعت بنفسك نزلت بهذه الارض أفلا كنت قريبا من ابن عمك معاوية قد كان لك مكرما فان كرهت ذلك أفلا نزلت مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فان كرهت ذلك أفلا كنت مع قومك في حرم الله عز وجل ،فقال :

اما ما ذكرت من ابن عمي فهو كما قلت ولكن أجد في كتاب الله أميرا يلقي الله وليس له عذر ولا لجلسائه فيدعوه الله عز وجل ، يقول : ألم أكرمك ألم أسلحك ألم أعطك نحو هذا فيؤمر به وبجلسائه الى النار ، فأخاف أن يكون ذلك ، وأما ما ذكرت من أمر المدينة ، فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أهل المدينة قد أترفوا وسيصيبهم وبال ذلك ، واما ما ذكرت من أمر مكة فانها كما قلت ولكن اجد في كتاب الله تعالى رجلا يستحلها ويستحل به ، عليه نصف عذاب الامة ، قال فسمعت غير هذا القرشي يقول اسمه عبد الله .

حدثنا احمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ)[72] قال الحرمات مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها .[73]

حدثنا محمد بن ابان البلخي قال ثنا خطاب بن عمر الصنعاني قال حدثني محمد بن يحي المازني عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اربع محفوظات وسبع ملعونات فاما المحفوظات فمكة والمدينة وبيت المقدس ونجران ، وأما الملعونات فبرذعة[74] وصعدة[75] واشافت[76] وطهر[77] ومكلا[78] ودلان وعدن .

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال ثنا عيسى بن راشد البعلي قال ثنا عبد الله بن شبرمة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما من اسير يدخل الحرم الا حقن دمه .

حدثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني اسماعيل بن امية قال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : لان اخطىء سبعين خطية بركبة ، احب الى من ان اخطىء خطية واحدة بمكة .[79]

حدثنا حسين بن حسن قال انا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحي بن سعيد يقول : اخبرني عمرو بن شعيب قال : ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يضرب فسطاطا في الحل وله مسجد في الحرم يصلي فيه .[80]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال قال مجاهد : حذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قريشا الحرم قال : كان بها ثلاثة احياء من العرب فهلكوا لان اخطىء اثنتي ٣٨٣ ب / عشرة خطية بركبة احب الي من ان اخطىء خطية واحدة بمكة .[81]

حدثنا يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن قتادة قال :
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال يا معشر قريش ان هذا البيت قد وليه
ناس من طسم فعصوا ربه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فأهلكهم الله ، ثم وليتموه
ولا تعصوا ربه ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة بركبة .
حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن مسعى عن مصعب بن شيبة عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال : كانت الأمم من بني اسرائيل اذا جاؤا ذا طوى[82] خلعوا
نعالهم تعظيما للحرم .[83]
حدثنا أحمد بن سليمان قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا أبو ثور عن ابن جريج عن
مجاهد قال : (آمِّينَ الْبَيْتَ الحَرَامَ)[84] يبتغون الاجر والتجارة ،حرم الله على كل احد
اخافتهم .[85]
قال ابن جريج : وقل آخرون الحاج ، نهى أن يقطع سبيلهم وذلك ان الحطم بن ضبيعة
بن شرحبيل ابن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل واسمه
شريح ولكن غلب عليه الحطم وهو قول الشاعر

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمْ[86] (من الرجز)

فلذلك سمي الحطم[87] الذى قال له طرفة بن العبد : فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بنَ مُرْثَدِ[88] (الطويل)
وهو من بني بكر بن وائل قدم على النبي صلى الله علين وسلم ليرتاد وينظر فقال للنبي
صلى الله عليه أنا سيد قوم وداعية قوم فاعرض علي ما تقول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوك الى الله تعالى والى ان تعبده ولا تشرك به شيئا وتشهد أن محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال الحطم في أمرك هذا غلظة ارجع
الى قومي فاذكر لهم ما ذكرت فان قبلوا قبلت معهم وان ادبروا كنت معهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فات قومك فلما خرج نظر صلى الله عليه وسلم الى قفاه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد دخل الي بوجه كافر وخرج من عندى بقفا غادر وما أرى الرجل
مسلما فمر على سرح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ففاتهم وقدم اليمامة وحضر الحج فتجهز تاجرا حاجا وكان عظيم التجارة فبلغ اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بتجهزه واقباله الى البيت فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
يلقوه فيقتلوه ويأخذوا ما معه[89] فأنزل الله عز وجل (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ
الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ)[90] الاجر والتجارة وقد احظوه .[91]
حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال سمعت جرير بن
عبد الحميد يقول سمعت يزيد بن أبي زياد أنه يكره رفع الاصوات بمكة .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال سمعت جرير بن عبد الحميد يقول سمعت يزيد بن أبي زياد أنه يكره رفع الاصوات بمكة .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا اسرائيل قال أنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال اذا دخلت الحرم فلا تدفعن احدا ولا تؤذين ولا تزاحم .

قال أبو جعفر يريد بقوله لا ترفع الاصوات تعظيما لمكة .

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا حفص ٣٨٤ أ / بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال ما من نبي الا وقد حذر قومه الدجال نوح فمن دونه فاحذروه يطوف القرى كلها غير مكة والمدينة لن يدخلها الملائكة على حافتي مكة والمدينة .

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فأعدى الاعداء من عدا على الله عز وجل في حرم الله أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم [92] (وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ) [93]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال قال ابن الزبير للحسين بن علي رضي الله عنهم أين تذهب الى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ؟ فقال حسين رضي الله عنه لان أقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي . [94]

حدثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد قال اذا قتل في الحرم قتل في الحرم واذا اصاب حدا في الحرم ، أقيم عليه في الحرم واذا قتل في غير الحرم ثم دخل آمن . [95]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن مطرف عن الشعبي مثل حديث مجاهد .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهرى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمكة اني لاعلم انك حرم الله وأمنه واحب البلدان الى الله تعالى .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان قال ثنا موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال لا ينبغي أن يسكنها يعني مكة سافك دم ولا تاجر [ربا] [96] ولا مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . [97]

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي قال أنا يزيد بن هارون قال شنا يحي بن سعيد قال ان عبد الرحمن بن القاسم أخبره أنه بلغه أن أسلم مولى عمر رأى مع عبد الله بن عباس نبيذا في طريق مكة وهو مع عمر رضي الله عنه فقال له ان هذا الشراب يعجب عمر[98] قال فحمل عبد الله بن عياش قدحا عظيما فيه نبيذ فأتاه فوضعه في يده فقربه عمر رضي الله عنه الى فيه ثم رفع رأسه فقال : من صنع هذا ؟ فقال عبد الله نحن صنعناه فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لطيب فشرب منه ثم ناوله رجلا عن يمينه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن شماله فلما أدبر عبد الله دعا به عمر رضي الله عنه فقال : أنت القائل لمكة خير من المدينة ؟ فقال عبد الله هي حرم الله وأمنه وفيها بيته فقال عمر رضي الله عنه لا أقول في بيت الله ولا في حرمه شيئا ثم انصرف عبد الله .[99]

حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال ثنا محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدجال يطأ كل بلدة الا مكة والمدينة فأما المدينة فان الملائكة تقوم على كل نقب من أنقابها فيأتي فينزل فيزحف ثلاث زحفات لا يبقى فيها كافر ولا منافق الا خرج اليه .[100]

٣٨٤ ب / حدثنا ابن المقرى ، قال ثنا أبي قال ثنا حماد عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث علي بن زيد .

حدثنا شبيب بن حفص المصرى قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة الانصارى قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة .[101]

حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال ثنا اسحاق القروى قال ثنا عبد الرحمن ابن أبي المَوالي[102] عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستة لعنتهم ولعنهم الله عز وجل وكل نبي مجاب ، المكذب بقدر الله ، والزائد بكتاب الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذل الله ، والمستحل لحرم الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله .[103]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وحدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة عن رجل قالا جميعا عن علي بن حسين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة أنه سمع طاووسا يقول : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول استشارني حسين بن علي رضي الله عنهما في الخروج الى العراق فقلت له لولا أن يزرى[104] ذلك بي وبك لنشبت بيدى في رأسك قال : فكان الذى رد علي بأن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي مكة قال ابن عباس رضي الله عنهما فذاك الذى سلى بنفسي عنه ثم حلف طاووس ما رأيت أحدا أشد تعظيما للمحارم من ابن عباس رضي الله عنهما ولو شاء أن أبكي لبكيت .[105]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دخل القاتل الحرم لم يؤوى ولم يتابع ولم يجالس ولم يسقى حتى يخرج .[106]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا عبد الرزاق قال قال معمر وبلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لقريش أنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم فتهاونوا به ولم يعظموا حرمته فأهلكهم الله تعالى ثم وليته بعدهم جرهم فتهاونوا به ولم يعظموا حرمته فاهلكهم الله عز وجل فلا تهاونوا به وعظموا حرمته، قال أبو عبد الله[107]: وهذا اختصر من حديث كثير بن أبي كثير وأيوب .

حدثني أبو عبد الله محمد بن أبي مقاتل عن المختار بن حسان قال ثنا اسحاق بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنها يقول : اتقوا الذنوب في الحرم فانها تضاعف تضعيف الحسنات .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن رجل عن طلق قال قال عمر رضي الله عنه ان هذا البيت كان وليه ناس قبلكم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته فأهلكهم ثم وليه آخرون فعصوا ربهم واستحلوا حرمته فلأصيب عشر ذنوب ٣٨٥ أ / بركبة احب الي من أن أصيب بها ذنبا واحدا .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا محمد بن عبيد قال ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أهل مكة الله الله في حرم الله ثم ذكر نحو بقية حديث سفيان •

حدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا عبد الله بن يزيد البقرى ومحمد بن معاوية قال أنا الليث بن سعد قال حدثني سعيد ابن أبي سعيد المقبرى عن أبي شريح العدوى والحديث للمقبرى انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة أتأذن لي أيها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم ألغد من يوم النحر سمعته أذناى ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال : ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله ولايوم الاخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احدا ارتخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله عز وجل قد أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح فما قال لك عمرو ؟ قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بجريرة [108] •

حدثنا حسين بن حسن المروزى قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير رضي الله عنهما : ان هذا البيت كان يحجه من بني اسرائيل سبعمائة ألف يضعون نعالهم بالتنعيم ثم يدخلون حفاة تعظيما له •

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا صفوان بن عيسى عن الحسن بن ذكوان قال أخبرني مروان الاصفر قال رأيت طاووسا يأتي المسجد فاذا بلغ الباب نزع نعليه واخرج نعلا له اخرى فلبسها ودخل •

وحدثنا حسين بن حسن قال أنا الهيثم بن جميل قال ثنا زهير بن معاوية عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال زلزلت مكة فقال عمر رضي الله عنه انظروا ماذا تعملون فانها مكة لان أعمل عشر خطايا بركبة أحب الي من أن أعمل بمكة خطية واحدة •

حدثنا حسين بن حسن قال قال أنا الهيثم بن جميل قال ثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد نحوه •

وحدثنا محمد بن اسحاق السختياني قال ثنا محمد بن كثير قال سمعت الاوزاعي يذكر عن يحي يعني ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله عليه نصف عذاب العالم قال فتحول منها الى الطائف وقال لا أكونه .[109]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عمرو بن عثمان قال ثنا زهير قال ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال قال عبد الله بن عمرو يا أهل مكة انظروا ما تعملون فيها فانها ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن جريج عن ابن أبي عتيق قال ان البيت يبعث يوم القيامة شهيدا بما يعمل حوله .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا مؤمل ٣٨٥ ب / بن اسماعيل عن سفيان قال حدثني شيخ من قريش يقال له الوليد بن المغيرة قال قال لي سعيد بن المسيب عليك بالعزلة فانها عبادة وعليك بالحرم فان كانت حسنة كانت في الحرم وان كانت سيئة كانت في الحل فانه بلغني أن أهل مكة أو قال ساكن مكة لن يهلكوا حتى يكون الحرم عندهم بمنزلة الحل .[110] [111]

حدثنا حسين بن حسن ومحمد بن أبي عمر وعبد الجبار قالوا ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وله مسجد في الحرم ومنزل في الحل قال حسين في حديثه وقال مرة أخرى فسطاط في الحرم .[112]

حدثني عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن علي بن عابس عن منصور عن مجاهد قال وضع الحرم قبل الارض بألفي سنة ومنه دحيت الارض .[112A]

حدثني أبو العباس قال ثنا محمد بن يحي عن أبي ادريس بن بنت وهب بن منبه عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان حرمة البيت لالي العرش في السموات والى الارض السفلى .

حدثنا حسين بن حسن قال أنا عبد الله بن جعفر عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن رجل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال الحرم محرم بمقداره من السموات والارض وبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض .

حدثنا أبو صالح المكي أنه سمع فضيل بن عياض يقول والله لو أصبحنا وقد رفعت الكعبة من بين اظهرنا ما عجبت ولعلمنا أنه قد استوجبنا ذلك .

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال أنا حماد يعني ابن سلمة عن عطاء ابن السائب عن عامر رضي الله عنه قال ان رجلا اخذ بيد امرأة في الجاهلية في الطواف فلزمت يده يدها فلقيه شيخ من قريش فقال ما شأنكما ؟ فأخبراه (الخبر) فقال ارجعا الى المكان الذى اصابكما فيه هذا فادعوا الله فيه فدعوا ففرجت ايديهما .[113]

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قال أنا سفيان عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط يزيد أحدهما على صاحبه قال : برق ساعد امرأة لرجل[114] في الطواف فلمسها فالتزقت يده بيدها .

قال عبد الجبار فقال له رجل اذهب الى المكان الذى صنعت فيه هذا وقال ابن أبي عمر في حديثه ففطن له رجل فقال له عاهد رب هذا البيت ان لا تعود قال ففعل فانطلقت يده .[115]

حدثني احمد بن صالح أبو جعفر وعبد الله بن شبيب الربعي قالا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال ان قوما انتهوا الى ذى طوى[116] فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنى منهم فاخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبي أن يرسله فبعر[117] الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية متطوقة على بطن الرجل الذى اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تحرك وانظر ما على بطنك قال ولم تزل منه الحية حتى كان منه من الحدثمثل ما كان من الظبي .

حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبادة قال ثنا ابراهيم بن محمد قال ثنا عبد الله بن رجاء عن المغيرة بن زياد عن عطاء قال يقال ان العرس بحيال الحرم .

حدثني أبو زرعة قال سمعت محمد بن أبي عمر قال سمعت أبي يقول وقع بين رجل وبين ختنه كلام ٣٨٦ أ / فقال الفتى لختنه فيما قال له انت الذى بعثت لي بنتك ولم تكن عذراء فقام غلام من الحلقة فمضى الى مرته[117A] فاخبرها بقوله فقامت الجارية فانتقبت ثم جاءت حتى وقفت عليهم وهم يتخاصمون في حلقتهم فاسفرت عن وجهها ثم نظرت الى زوجها وقالت يا فلان ابن فلان اتعرفني ؟ قال نعم انت مرتي[117B] فلانة قالت له انت القائل لابي اني جئتك غير عذراء ، اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه برصا نقيا قال فتسلخ الرجل من جلده مكانه .

ذكـــــــــــر

أنصاب الحرم كيف نصبها ابراهيم عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم من بعد ابراهيم وتحديدها وما يؤمر به من تعاهدها واصلاحها والقيام عليهـــــا

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ثم جددها اسماعيل ثم جددها قصي ثم جددها رسول الله صلى الله عليه وسلم .[118]

قال الزهري وقال عبيد الله بن عبد الله فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث أربعة من قريش فجددوها منهم مخرمة بن نوفل[119] وسعيد بن يربوع[120] وحويطب ابن عبد العزى[121] وازهر بن عبد عوف .[122]

وسمعت الزبير بن بكار يقول صبيحة بن الحارث بن حسلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم هو أحد القرشيين الذى بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجددون أنصاب الحرم .[123]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا عوف بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني قال ثنا عبد الله بن صفوان عن ادريس بن بنت وهب قال حدثني وهب بن منبه عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : وضع الله تبارك وتعالى لآدم صفا من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه من سكان الارض وسكانها يومئذ الجن فالملائكة يذوذونهم عنه لا يحتزمنهم شئ وهم وقوف على اطراف الحرم حيث أعلامه اليوم محدقون به من كل جانب ولذلك سمي الحرم لانهم كانوا يحوزون فيما بينهم وبينه .[124]

حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال ثنا محمد بن عمر الواقدى عن خالد بن الياس عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : لماولي عثمان رضي الله عنه بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأمره ان يجدد أنصاب الحرم فبعث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حويطب بن عبد العزى وعبد الرحمن بن أزهر[125] ونفرا من قريش فكانوا يجددون انصاب الحرم في كل سنة فلما ولي معاوية رضي الله عنه كتب الى والي مكة فأمره بتجديد انصاب الحرم .[126]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن محمد بن الاسود بن خلف انه أخبره ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ٣٨٦ ب / هو أول من نصب الانصاب للحرم اشار له جبريل عليه السلام الى مواضعها قال واخبرني ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن ابن عبد المطلب بن تميم فجددها .[127] [128] [129] [130]

حدثنا عبد الله بن عمران قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال بلغني في الحديث المأثور عن وهب بن منبه أن آدم عليه الصلاة والسلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة وحرس له تلك الخيمة بالملائكة فكان موقفهم عند أنصاب الحرم صفا واحدا مستديرون بالحرم كله والحرم كله من دونهم ولا يجاوره جن ولا شيطان .[131]

حدثني عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن مبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : اذا بلغ الحاج أنصاب الحرم تلقتهم الملائكة على جنبتي الحرم فاشاروا بالسلام على الجمالة وصافحوا البغالة واعتنقوا الرجالة اعتناقا .

حدثنا الزبير بن بكار قال يقال ان عدنان بن أدد خاف ان يدرس الحرم فوضع انصابه فكان اول من وضعها واول من كسا الكعبة او كسيت في زمانه .[132]

حدثنا يحي بن جعفر بن أبي طالب قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا سعيد عن قتاده عن نوف عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : ان الحرم يحرم الى السماء السابعة .[133]

حدثنا يحي بن جعفر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : الحرم كله مقام ابراهيم عليه السلام .[134]

ذكـــــــــر

الاستناد بالكعبة في الجاهلية والاســـــلام

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : اجتمع عنده ثلاثة نفر قريشيان هكذا قال ابن أبي عمر قريشيان وثقفي او ثقفيان وقريشي [135] قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم اترون الله يسمع ما نقول ؟ وقال الاخران ان كان يسمع اذا [136] جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا قال فأنزل الله عز وجل : (وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) [137] الاية .

حدثنا سعدان بن نصر قال ثنا حماد بن عمرو النصيبي قال ثنا العطاف بن الحسن عن الهيكل بن جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت اذ جاء رجل فتعلق باستار الكعبة وهو يقول : بحرمة هذا البيت لما غفرت لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت بحرمتي الا غفرت لي والذى أكرمني بالهدى ودين الحق لحرمة المؤمن أعظم من حرمة هذا البيت قال : يا رسول الله ان ذنبي عظيم قال [138] [صلى الله عليه وسلم] ويحك ذنبك أعظم من الارض ؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وسلم يوحك ذنبك أعظم أم السماء ؟ فقال : بل ذنبي يا رسول الله قال : [صلى الله عليه وسلم] [138A] ويحك ذنبك أعظم أم العرش ؟ قال بل ذنبي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ويحك ذنبك أعظم أم الله ؟ قال بل الله يا رسول الله فان الله عظيم يغفر الذنب العظيم ٣٨٧ أ / قال : يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان السائل يأتيني يسألني فكأنما يشعلني بشعلة من نار ، قال صلى الله عليه وسلم ويحك تنح [139] عني لا تحرقني بنارك فوالذى اكرمني بالحق ودين الهدى لو صمت وصليت بين الركن والمقام الفا والف عام وبكيت حتى تجرى من دموعك الانهار وسقيت به الاشجار ثم مت وانت لئيم لأكبك الله تعالى في النار على وجهك ويحك اما علمت ان السّرْو [140] من الايمان والايمان في الجنان ويحك ان البخل كفر والكفر في النار ويحك اما علمت ان الله تبارك وتعالى يقول (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَفْسِهِ) [141] (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [142] .

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدى قال ثنا صالح بن أبي الاسود عنمحفوظ بن عبد الله شيخ من حضرموت عن محمد بن يحي قال بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطوف بالكعبة اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي رضي الله عنه يا عبد الله اعد دعاءك هذا ، قال : او قد سمعته ؟ قال : نعم قال : فادع به في كل صلاة فوالذى نفسي بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الارض وترابها لغفر الله لك اسرع من طرفة عين .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن يوسف الشامي قال ثنا اسرائيل عن أبي عبد الله عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المحرم ان يدخل رأسه بين الستور والكعبة .

وقال الاخطل التغلبي يذكر استار البيت : (البسيط)

وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ ... بِاللَّهِ رَبِّ سُتُورِ البَيْتِ ذِى الحُجُبِ

وَكُلِّ مُوفٍ بِنَذْرٍ كَانَ يَحْمِلُهُ ... مُضَرَّجٍ بِدِمَاءِ البُدْنِ مُخْتَضِبِ 143

وقال الاخطل ايضا في مثل ذلك : (الكامل)

وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مُوسَى جَاهِداً ... وَالبَيْتِ ذِى الحُرُمَاتِ وَالأَسْتَارِ

وَبِكُلِّ مُبْتَهِلٍ عَلَيْهِ مُسُوحُهُ ... دُونَ السَّمَاءِ مُسَبِّحٍ جَأَّرِ 144

وقال الاخطل أيضا في الاستار يذكرها : (البسيط)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا ... أَضْحَى بِمَكَّةَ مِن حُجْبٍ وَأَسْتَارِ 145

وَمَا بِزَمْزَمَ من شُمْطٍ وَمُحَلِّقَةٍ ... وَمَا بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ

لا لَجَأَتْنِي قُرَيْشٌ خَائِفاً وَجِلاً ... وَنَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ 146

ذكـــــــــر

أسماء مكة وبركتها وصفتهـــــــــا

وقال لي رجل من أهل مكة واعطاني كتابا عن اشياخه فاذا فيه اسماء مكة فيما زعم المكيون والله اعلم قالوا هي مكة ، وبكة ، وبرة ، وبساسة[147] وأم القرى ، والحرم ، والمسجد الحرام ٣٨٧ ب / ،والبلد الامين .[148]

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء في قوله تعالى (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِيْنِ)[149] قال مكة .[150]

وقالوا ومن أسمائها صلاح[151] ، قال القائل في ذلك :

[و] نُوُرٌ تلألأ لأوسط صـــلاح[151A]

وقال بعض المكيين من اسمائها كوثا[152] ، واحتج بقول القائل :

سَأَلْتُ عَمْراً فقلتُ لهُ	مَتَى لَقِيْتَ يَحْيَ وعِيْسَى[152A]
فَقَالَ اما يَحْيَ فرأيته بالْفخِّ	يَحْلِقُ رَأْسَهُ مُوْسَى بِمُوْسَى
وأَمَّا عِيْسَى فَلَقِيتُهُ دَاخِلاً	بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كُوْثَا

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن أبي اسحاق قال وعمرت قريش بمكة هم ساكنوها ومنازلها لهم صالحا ذات بينهم ما شاء الله ان يعمروها وكانت مكة تسمى في الجاهلية البساسة لانها كانت تبس من بغى فيها حتى تخرجه منها .[153]

ويقال انما سميت بكة لانها كانت تبك اعناق الجبابرة وكان فيما يزعمون لا يدخلها ملك فيحدث فيها حدثا الا أصبح وعنقه مكسورة ولا يحدث محدث الا بسته من الحرم حتى تخرجه الى الحل .[154]

وقال شاعر بني تميم في البك بمكة : (الرجز)

يَا مَكَّةُ الفَاجِرَ مُكِّي مَكّاً	وَلَا تَمُكِّي مَذْحِجاً وَعَكّـــا[155]

وقال آخر في مكة : (الرمل)

ابصروا ثم كثيرا مولما	وايـاما في شعوب الحاطمة
دمع العين عليه هاطل	لرجوع الداء فيه الآكلـة[155A]

ذكـــــــر

المقام بمكة والجوار بها ومن اقام بها
من الخلفاء والترغيب في ذلك

حدثنا محمد بن ادريس بن عمر قال ثنا عمر بن سهل المازني قال ثنا محمد بن عبد الله بن زيد العمى ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى من هجرتي الى المدينة خمسين ومائة سنة ، فعليكم والجوار والرباط ، قالوا : يارسول الله وان بالحرم لرباطا قال صلى الله عليه وسلم نعم أفضل الرباط ان الكعبة لا تأمن ان يأتيها عدوها ليلا أو نهارا اذ من ارجائها الرباط يومئذ افضل رباط تحت ظل السماء لمشرق او مغرب .

حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه فعليكم بالجوار عند بيت الله الحرام .

حدثني احمد بن محمد النوفلي قال ثنا عثمان قال ثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة يقول :[156]

[و] يُوشِك أنْ يَحُولَ المَوتُ بَيني ... وَبَينَ جِوارِ بَيتِكَ والطَّوافِ
فَكَمْ مِنْ سَائِلٍ لَكَ رَبِّ رَغْبــــاً ... وَرَهْباً بَيْنَ مُنْتَعِلٍ وَحَافِــي
أَتَاكَ الرَّاغِبُونَ إلَيْكَ شُعْثــاً ... يَسُوقُونَ المُقَلَّدَةَ الصَّوَافِــي

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل انه قال لمحمد بن علي ان مكة ٣٨٨ أ / قد اشتدت حالها وتعذر عيشها وقد أردت الانتقال منها ، فقال محمد بن علي لا تخرج منها يا أبا الطفيل وان اكلت بها العظاة .[156A]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا معمر بن قيس السلمي وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا معمر أبو سعيد قالا قال سألت عطاء بن أبي رباح قلت اني دخلت مكة قال خالدا معتمرا في رجب وأنا بمكة فحضرني رمضان وأردت الخروج الى المدينة فاقدم معتمرا في رمضان قالا طف بهذا البيت فهو احب الي من هذه العمرة .

وحدثنا ابن أبي ميسرة قال ثنا خلاد بن يحي عن سفيان الثوري عن أسلم البصري عن عطاء بنحوه .

وحدثني محمد بن سليمان أبو جعفر قال ثنا زيد بن حباب قال ثنا سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن مجاهد قال : عمرة بعد الحج كطواف بالبيت .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا بشر بن السرى عن ابراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح قال قلت لابي : ألا تذهب بنا نعتمر فقال غير الذى نُصنع كل يوم ، يعني الطواف بالبيت .

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا أبو أسامة قال حدثني الزبرقان أبو بكر السراج قال اتيت سعيد ابن جبير فسلمت عليه واخبرته أني أريد اتيان المدينة فقال سعيد رحمة الله عليه لطواف اطوفه وصلاة ركعتين احب الي من اتيان المدينة ثماني مرات . 157

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء قال لان اطوف بالبيت سبعا أحب الي من أن أذهب الى التَّنْعِيْم فاعتمر منه .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز ابن محمد عن ابن مجمع عن عمرو بن دينار قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يرى على اهل مكة عمرة ويقول هم في عمرة كل يوم .

حدثني سلامة بن يزيد الكلالي عن خلف بن تميم قال سمعت سفيان الثوري يقول وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم غيرنا أصحاب تبوت وعباد .

حدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي قال ثنا أبو عمار قال ثنا عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن وهب بن منبه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعد قوسا في الحرم ليقاتل به عدو الكعبة كتب له كل يوم الف الف حسنة حتى يحضر العدو .

وحدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان قال جاورت مع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بمكة في بني فهر ستة أشهر .

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال قال لي محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنهما : يا أبا الطفيل الزم هذا الحرم وكن حمامة من حمامه فان أمرنا اذا جاء ليس به خفاء كما ليس بهذه الشمس خفاء اذا طلعت ، ما يدريك ، اذا قال الناس انه يجئ من المشرق ان يجئ الله عز وجل به من المغرب وما يدريك اذا قال الناس انه

يجىء من قبل المشرق ان يجىء ٣٨٨ ب / الله تعالى به من قبل المشرق وما يدريك لعلها ستهدى اليك كما تهدى العروس .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم ميسر رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أى الناس خير منزلة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه او رجل يقيم الصلاة ويؤدى حق الله تعالى في ماله واشار بيده قبل الحجاز .

وحدثني عبد الله بن منصور ونسخت من كتابه هذا الحديث قال أخذت نسخة هذا الكلام من كتاب رجل قال هذا كتاب الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله تعالى في فضل مكة الى رجل من أهل الزهادة يقال له عبد الله بن آدم[158] وكان مجاورا بمكة وكان موسرا ولم يكن له عمل بمكة الا العبادة وانه اراد الخروج منها فبلغ ذلك الحسن فكتب اليه يرغبه في المقام بمكة فكتب اليه[159] بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله يا أخي بحفظ الايمان[160] ووقاك المكروه ووفقك للخيرات وأتم عليك النعمة وجمعنا واياك في جوار الرحمن ومنازل الرضوان[161] اما بعد : فاني كتبت اليك وأنا ومن قبلي من الاقارب والاخوان على افضل الاحوال وربنا محمود لا شريك له وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ، قد انتهى اليّ انك قد أزمعت الشخوص من حرم الله تعالى والتحول منه الى اليمن في سبب رجل من اهلها واني والله كرهت ذلك وغمني واستوحشت لذلك وحشة شديدة وتعجبت منك اذ أطعت في ذلك الشيطان[162] فاياك يا أخي ثم اياك ان تبرح منها فان المقام بها سعادة والخروج منها شقاوة[163] فنسأل الله تعالى أن يوفقنا واياك للخيرات فانه المنان ولا قوة الا بالله ، ثم اياك يا أخي والظعن منها فانك في خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله وافضلها وأعظمها حرمة وان الله عز وجل فضل مكة على جميع البلدان وانزل ذكرها في الكتاب العزيز فكان فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من ذكرها قوله تعالى في كتابه (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ)[164] ، وقال الله عز وجل (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[165] وقال جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً)[166] وقال [الله تعالى على لسان][167] ابراهيم عليه السلام (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ)[168]

وقال عليه السلام (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)[169] وقال عليه الصلاة والسلام (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)[170] ، وقال تبارك وتعالى (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[171] وقال جل وعلا (فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ ٣٨٩ أ / عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)[172] وقال الله عز وجل (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[173] وقال تعالى (طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ [وَالْعَاكِفِينَ][174] وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[174A] وقال تبارك وتعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[175] ، قال عز وجل (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ، وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)[176] ، وقال عز وجل (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[177] ، وقال (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا)[178] وقال (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[179] ، وقال (يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا)[180] ، وقال ([وَ] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ)[181] ، وقال (لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا)[182] ، وقال (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)[183] ، وقال (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ)[184][185] .

هؤلاء الآيات انزلها الله تعالى في مكة خاصة لأنه لم ينزل في بلد سواها ثم جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخرجوه من مكة أنه وقف على الحزورة فقال : اني لأعلم انك خير أرض الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت ، ويقال خير بلدة على وجه الارض وأحبها الى الله تعالى يعني مكة ، وروى أن الأرض دحيت منها وانه أول من طاف بالبيت الملائكة قبل آدم عليهم السلام بالفي عام[186] وانه لم يكن يهرب نبي من قومه ، الا هرب الى الكعبة ، فعبد الله تعالى فيها حتى يموت[187] ، وسمعنا أن حول الكعبة قبور ثلاثمائة نبي وأن قبر نوح وهود وشعيب وصالح عليهم السلام فيما بين الملتزم والمقام[188][188A] ، وان ما بين الركن الاسود الى الركن اليماني قبور سبعين نبيا[189] ، ثم ما أعلم من بلدة ضرب اليها جميع الانبياء والمرسلين خاصة ما ضرب الى مكة ، وما أعلم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع فيها الحسنات وأنواع البر لكل واحدة مائة

ألف ما يرفع منها ، ثم ما أعلم بلدة يجد فيها من الاعوان على الخير بالليل والنهار ما يجد فيها ، ولنومك فيها بالليل وافطارك بالنهار يوما واحدا في حرم الله تعالى أرجى وأفضل عندى من صيام الدهر وقيامه في غيرها ، ثم ما أعلم [ما] يحشر من بلدة من الانبياء والابرار والفقهاء والزهاد والعباد والصالحين من الرجال والنساء ما يحشر منها ، ويقال انهم يحشرون يوم القيامة وهم آمنون ، ثم ما أعلم أنه ينزل في بلدة من الدنيا كل يوم رائحة من الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان بابا من أبواب الجنة مفتوح في المسجد الحرام لا يغلق الى يوم القيامة ، ثم ما أعلم ينزل ببلدة في كل يوم عشرون ومائة رحمة من رحمة رب العالمين الا بمكة ويقال ذلك كله للطائفين ، يقال ان الله عز وجل /٣٨٩ ب يستجيب الدعاء في خمسة عشر موضعا ، أولها عند الملتزم الدعاء فيه مستجاب ، وعند الركن اليماني مستجاب ، وتحت الميزاب مستجاب ، وحول البيت في الطواف ، وخلف المقام وعلى الصفا وعند المسعى وعلى المروة وبمنى وبعرفات وفي الموقف وبجمع وعند الجمار يستجاب ذلك كله فذلك خمسة عشر موضعا ، فاغتنم يا أخي هذه المواضع التي ترجى فيها المغفرة واجتهد فيهن الدعاء فانك ان خرجت منها ، ذهبت عنك بهذه المواضع كلها فاعمل على ذلك،وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من مات في حج أو عمرة لم يعرض ولم يحاسب وقيل أدخل الجنة .
وقال في دخول الكعبة : من دخلها دخل في رحمة الله عز وجل ، وفي أمن الله وفي حرم الله ومن خرج منها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان الطواف بالبيت صلاة فأقلوا فيه الكلام .

قال : وجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه ذات يوم فقال ألا تسألوني من أين جئت ؟ ما زلت قائما على باب الجنة يعني تحت الميزاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طاف بالبيت خمسون اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ثم ما أعلم من بلدة على وجه الارض يكتب لمن يصلى فيها ركعة واحدة مائة ألف صلاة ما يكتب بمكة ، وما أعلم من بلدة على وجه الارض يكتب لمن صام رمضان بمائة ألف شهر رمضان ما يكتب فيها يعني مكة ، ثم ما أعلم بلدة على وجه الارض أنه يكتب لمن يتصدق فيها بدرهم واحد مائة ألف ما يكتب بمكة ، ثم ما أعلم من بلدة على وجه الارض فيها شراب الابرار وطعام طعم الا بمكة يعني زمزم ثم ما أعلم من بلدة على وجه الارض يصلى فيها أحد حيث أمر الله تعالى نبيه

صلى الله عليه وسلم الا بمكة ، وقال : في الصف الاول في المسجد الحرام فانه لا يكون أحد منخلق الله تعالى أقرب الى الله عز وجل والى رحمته منه يعني المصلى في الصف الاول ، ثم ما أعلم من بلدة يطاف حول البيت كما يطاف بالبيت الحرام بمكة ، ويقال مكتوب في اسفل المقام أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقتالسموات والارض وحففتها بسبعة أملاك ، ثم ما أعلم من بلدة على وجه الارض أن أحدا يمشي فيكون في مشيه ذلك تكفير الخطايا ، وتحات الذنوب كما تتحات ورق الشجر اليابس الا بمكة ، وهو بين الركن اليماني والاسود . ويقال ان الركن يمين الله في أرضه يصافح به عباده والركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ، وقال ان الله تعلى يباهي بالطائفين ، ويقال ما من عمل أفضل من حج مبرور فاياك يا أخي ان تبرح من مكة فلو أنه يدخل عليك كل يوم من كسب حلال فليس في حرم الله خير من أن تجد بغيره الفين فيضا من غيض ، واعلم أن ا لسعيد من سعد بقضاء الله ، والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتيم وعليك بتقوى الله في السر والعلانية والزم بيتك ٣٩٠ أ / واشتغل بنفسك ، واستأنس بآيات الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله .[192]

وقال بعض أهل مكة : ان داود بنعيسى[193] لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة زمانا طويلا قاطنا مقيما بها لزمها عشرين شهرا أو نحوه واستخلف ابنه سليمان بن داود على المدينة فكتب اليه أهل المدينة ،وقال الزبير بن بكار : كتب اليه يحي بن مسكين بن أيوب بن مخراق يسأله التحول اليهم ويعلمونه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة وأهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعر لهم ، يقول فيه :-[194] (المتقارب)

أداوُدُ قَدْ فُزْتَ بالمَكرُماتِ ... وبالعَدْلِ في بَلَدِ المُصْطَفَى[195]

وَصِرْتَ شِمَالاً لأهلِ الحِجَازِ ... وَسِرْتَ بسيرَةِ أهْلِ التُقَى

وأنْتَ المُهَذَّبُ من هاشِمٍ ... وَفي مَنْصِبِ العِزِّ والمُرْتَجَى

وأنْتَ الرِّضا للَّذي نابَهُم ... وَفي كُلِّ حَالٍ وابْنُ الرِّضَا[196]

وبالفَيْءِ أغْنَيْتَ أهْلَ الخَصَاصِ ... فَعَدْلُكَ فِينَا هُوَ المُنْتَهَى[197]

وَمَكّةُ لَيْسَتْ بِدَارِ المُقَامِ ... فَهَاجِرْ كَهِجْرَةِ مَنْ [قَدْ] مَضَى[198]

مَقامُكِ عِشْرين شَهْرًا بِهَــا كَثيرُ لَهُمْ عِنْدَ أهلِ الحجَى
وَهمْ بِبِلَادِ الرَّسُولِ الَّـتِي بِها [اللّهُ] خَصَّ نَبيَّ الهُـدَى 199
وَلا يَلْفِتَنَّكَ عَن قُرْبِـه مُشيرُ مَشُورَتُه بِالْهَـوَى 200
فَقُرْبُ النَّبي وآثَــارُه أحَقُّ بِقُرْبِكَ مِن ذِى طُـوَى

قال فلما جاء داود بن عيسى الكتاب بذلك مع الابيات أرسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابه رجل منهم شعرا فقال عيسى بن عبد العزيز السعلبوس[201] قصيدة له يذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويرد عليه ما قال فيمكة ويذكر المشاعر والمواضع والاثار التي بها فقال : (المتقارب)

أدَاوُدُ أنْتَ الإمَامُ الرِّضَـا وأنْتَ ابن عَمِّ نَبيِّ الهُـدَى
وأنْتَ المُهَذَّبُ مِن كُل عَيْـبٍ كَبيرًا ومِنْ قَبْلِهِ فِي الصِّبَـا 202
وأنْتَ المُؤمَلُ مِن هَاشِـمٍ وأنْتَ ابنُ قَومٍ كِرًا مِ تُقَـى 203
وَأنْتَ غيَاثٌ لِأهْلِ الخَصَـاصِ تَسدُّ خَصَاصَتَهُمْ بِالغِنَـى 203A
أتَاكَ كِتَابُ جَحُودٍ حَسُـودٍ [أ]سَا فِي مَقَالَتِهِ واعْتَدَى 204
يُخَيِّرُ يَثْرِبَ فِي شِعْـرِه عَلَى حَرَمِ اللّه حَيثُ ابْتَنَـى
فَإنْ كَانَ يَصْدُقُ فِيمَا يَقُولُ فَلا يَسْجُدَنْ إلَى مَا هُنَـا 205
فَأى بِلَادٍ سِوَى مَكَّـةٍ وَمكة مَكةُ أمُّ القُـرَى 206

٢٩٠ ب

وَبَيْتُ المُهَيْمِنِ فِيهَا مُقِيمٌ يُصَلَّى إليْهِ بِرغمِ العِـدَا 207
وَرَبِّي دَحَا الأرْضَ مِنْ تَحْتِهَـا وَيثْرِبُ لَا شَكَّ فِيمَا دَحَـا 208
وَمَسْجِدُنَا بَيِّنٌ فَضْلُـه عَلَى غَيْرِه لَيسَ فِي ذَا مِـرَا
صَلاةُ المُصَلِّى تُعَدِّلُـه مِئين الُوف صَلاةً وفَـا 209
كَذَاكَ أتَى فِي حَدِيثِ النَّبيِّ وَمَا قَالَ حَقٌّ بِهِ يُقْتَـدَى
وأعْمَالُكُمْ كلَّ يَوْمٍ وُفُـودٌ إليْنَا شَوَارِعُ مِثْلَ القَطَـا 210
فَيَرْفَعُ مِنْهَا إلهي الَّـذى يَشَاءُ وَيَتْرُكُ مَا لَا يَشَـا
وَنَحْنُ يَحجُّ إليْنَا العِبَـادُ وَيَرْمُونَ شُعثًا بِوِتْرِ الحَصَـى
وَيأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ عَلَى أيْنُقٍ ضُمَّرٍ كَالْقَنَـا
لِيَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ عِنْدَنَا فَمِنْهُمْ شَتَاتٌ وَمِنْهُم مَعَـا 211
فَكَمْ مِن مُلَبٍّ يلبي بِصَوتٍ حَزِين يَرى صَوْتَه قَدْ عَـلا 212

وآخر يذكر ربَّ العباد ... ويثني عليه بحسن الثنا
وكلهم أشعث أغبر ... يؤم المعرَّف أقصى المدى
فظلوا به يومهم كله ... وقوفا على الجبل حتى المسا 213
حفاة ضحاة قياما لهم ... عجيج يناجون ربَّ السما 214
رجاء وخوفا لما قدموا ... فكل يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا ... بعفوك والصفح عمن أسا 215
216 فلما دنا الليل من يومهم ... وولى النهار أجدوا البكا 217
وسار الحجيج لهم رجة ... فحلوا بجمع بعيد العشا 218
فباتوا بجمع فلما بدا ... عمود الصباح وولى الدجا 219
دعوا ساعة ثم شدوا النسوع ... على قلص ثم أموا منى 220
فمن بين من قد قضى نسكه ... وآخر يبدأ بسفك الدما
وآخر يرمل حول الطواف ... وآخر ماض يؤم الصفا 222
فآبوا بأفضل مما نووا ... وما طلبوا من جزيل العطا 223
وحج الملائكة الاكرمون ... إلى أرضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم ... ومن بعده أحمد المصطفى 224
وحج إلينا خليل الإله ... وهجر بالرمي فيمن رمى
فهذا لعمري لنا رفعة ... حبانا بهذا شديد القوى 225
ومنا النبي نبي الهدى ... وفينا تنبا ومنا ابتدى
ومنا أبو بكر ابن الكرام ... ومنا أبو حفص المرتجى 225A
ومنا علي، ومنا الزبير ... وطلحة منا وفينا نشا 226
وعثمان منا، فمن مثلهم ؟ ... إذا عدد الناس أهل التقى
ومنا ابن عباس ذو المكرمات ... نسيب النبي وحلف الندى 227
ومنا قريش وآباؤها ... فنحن إلى فخرنا المنتهى
ومنا الذين بهم تفخرون ... فلم تفخرون علينا بنا ؟ 228
وفخر أولاء لنا رفعة ... وفينا من الفخر ما قد كفى 229
٣٩١ أ / وزمزم والحجر فينا فهل ... لكم مكرمات كما قد لنا ؟
وزمزم طعم وشرب لمن ... أراد الطعام وفيها الشفا
وزمزم تنفي هموم الصدى ... وزمزم من كل سقم دوا 230
وليست كزمزم في أرضكم ... كما ليس نحن وأنتم سوا

وفينا سقاية عمّ الرسول ... ومنها النبيّ إمتلا وارتوا

وفينا الحجون فأكرم به ... وفينا كُدَىً وفينا كَدَا [231]

وفينا المقام فأكرم به ... وفينا المُحَصّب والمُختبَا [232]

وفينا الأباطح والمروتين ... فبخٍ بخٍ فمن مثلنا يا فتى؟ [233]

وفينا المشاعر منشا النبيّ ... وأجياد والركن والمُتّكا [234]

وثور فهل عندكم مثل ثو ...... ر ؟ وفينا حِرا ء وفيه اختبا [235]

نبيّ الإله من المشركين ... ومعه أبو بكر المرتضى [236]

فكم بين أُحُد إذا جاء فخر ... وبين القبيسيّ فيما ترى [237]

وبلدتنا حرم لم تزل [238] ... محرمة الصيد فيما خلا

ويثرب كانت فلا تكذبن ... حلالاً لكم بين هذا وذا [239]

فحرمها بعد ذاك النبيّ ... فمن أجل ذلك جاء كذا

ولو قتل الوحش في يثرب ... لما فدى الوحش حتى اللقا [240]

ولو قتلت عندنا نملة ... أخذتم بها أو تؤدوا الفدا [241]

فلولا زيارة قبر النبيّ ... لكنتم كسائر من قد يرى [242]

وليس النبيّ بها ثاويا ... ولكن ببطن جنان العلا [243]

فلا تفحشن علينا المقال ... ولا تنطقن بقول الخنا [244]

ولا تفخرن علينا ولا ... تقل ما يشينك عند الملا [245]

ولا تهج بالشعر أرض الحرام ... وكفّ لسانك عن ذى طوى [246]

وإلا فجاءك ما لا تريـ ...... دُ من الشتم في يثرب والأذى [247]

فقد يمكن القول في أرضكم ... [بسبّ] [248] العقيق ووادى قنا [249]

قال فأجابهما رجل من بني عِجل ناسك مقيم بجدة مرابط، قاضيا بينهما بقصيدة يقول فيها : (الكامل)

إنّي قضيت على الذين تماريا ... في فضل مكّة والمدينة فاسألوا [250]

فلسوف أخبركم بحقّ فافهموا ... والحكم حينا قد يجور ويعدل [251]

وأنا الفتى العجليّ جدّة مسكني ... وخزانة الحرم الذى لا تجهل [252]

وبها الجهاد مع الرباط وإنها ... لبها الوقيعة لا محالة تنزل

من آل حام في أواخر دهرنا ... وشهيدنا بشهيد بدر يعدل [253]

شهداؤنا قد فضلوا بسعادة ... وبها السرور لمن يموت ويقتل

254
يا أيها المدني أرضك فضلها … فوق البلاد ، وفضل مكة أفضل

٣٩١ب / أرض بها البيت المحرّ م قبلة … للعالمين له المساجد تعدل

حرم حرام أرضها وصيودها … والصيد في كل البلاد محلل

وبها المشاعر والمناسك كلها … وإلى فضيلتها البرية ترحل

255
وبها المقام وحوض زمزم مترعاً … والحجر والركن الذي لا يرحل

256
والمسجد العالي الممجد والصفا … والمشعرا ن ومن يطوف ويرمل

257
هل في البلاد محلة معروفة … مثل المعرّف أو محل يحلل ؟

258
أو مثل جمع في المواطن كلها … أو مثل خيف [منى] بأرض منزل

259
تلكم مواضع لا يرى محرابها … إلا الدماء ومحرم ومحلل

260
شرفاً لمن وافى المعرّف ضيفه … شرفاً له ولأرضه إذ ينزل

261
وبمكة الحسنات يضعف أجرها … [وبها] المسيء عن الخطيئة يسأل

261A
يجزى المسيء عن الخطيئة مثلها … وتضاعف الحسنات منه وتقبل

ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى … أرضاً بها ولد النبي المرسل

262
وبها أقام وجاءه وحي السما … وسما به الملك الرفيع المنزل

ونبوة الرحمن فيها أنزلت … والدين فيها قبل دينك أول

هل بالمدينة هاشمي ساكن ؟! … أو من قريش ناشئ أو مكهل ؟

263
إلا ومكة أرضه وقراره … لكنهم عنها نبوا فتحولوا

264
فكذاك هاجر نحوكم لما أتى … إن المدينة هجرة فتجملوا

265 266
فأجرتم وآويتم ونصرتم … خير البرية حقكم أن تفعلوا

267
فضل المدينة بين ولأهلها … فضل قديم نوره يتهلل

من لم يقل إن الفضيلة فيكم … قلنا كذبت ، وقول ذلك أرذل

لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم … من كان يجهله فلسنا نجهل

في أرضكم قبر النبي وبيته … والمنبر العالي الرفيع الأطول

268
وبها قبور السابقين بفضلهم … عمر وصاحبه الرفيق الأفضل

269 270
والعترة الميمونة اللاتي بها … سبقت فضيلة كل من يتفضل

271
آل النبي، بنو علي، إنهم … أمسوا ضياء للبرية يشمل

272
يا من تبص إلى المدينة عينه … فيك الصغار وصغر خدك أسفل

وقال عمر بن آبي ربيعة يذكر القطون والمقام بمكة : [273]

قُلْتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ رَبِّ النَّـ ـاسِ إلا احْتَبَسْتِ أنْ تُكْذِبِينَا

فَرَأتْ جِرْصِيَ الفَتَاةُ فَقَالَتْ خَبِّرِيهِ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمِينَا [274]

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِ العِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا

قَدْ صَدَقْنَاكَ إذْ سَألْتَ فَمَنْ أنْـ ـتَ عَسَى أنْ يُجَرِّشَ شُؤُونَا

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِكُمْ نُوِّلِينَا [275]

275A

٣٩٢ أ / ذكـــــــــــــــر
من أقام من الخلفاء بمكة وجاور بهـــــــــا

وقال بعض أهل مكة أن سليمان بن عبد الملك أقام بمكة مجاورا فآذاه الحر ، وكانت مكة يومئذ شديدة الحر فخرج الى الطائف فأصابه في ذهابه الى الطائف ما هاله وافزعه .

فحدثني محمد بن صالح البلخي قال ثنا مكي بن ابراهيم قال كنا مع عبد العزيز ابن أبي رواد في المسجد الحرام فأصابنا مطر شديد وريح شديدة ورعد وهد[276] فقال عبد العزيز : خرج سليمان ابن عبد الملك الى الطائف فأصابهم نحو من هذا ببعض الطريق فهالهم وخافوا فأرسل الى عمر بن عبد العزيز وكانوا اذا خافوا الشئ أرسلوا الى عمر فجاء عمر فقال : يا عمر ألا ترى ؟ فقال يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمة فكيف بصوت غضب[277] قال فدعا ببدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال : خذها فتصدق بها قال : يا أمير المؤمنين أو خير من هذا ؟ قال : وما هو قال قوم صحبوك من الشام في مظالم لهم فلم يصلوا اليك قال : فأدخلهم علي قال : فادخلهم عليه فكتب لهم في مظالمهم فردت اليهم ، وزاد غيره فخرج سليمان الى الطائف فلما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف أتى مالا يقال له الجال بنخب[278] فلقيه أبو زهير أحد بني سالم من ثقيف فقال : يا أمير المؤمنين اجعل منزلك علي قال : إني أخاف أن أُفْدِحك[279] قال كلا ان الله تعالى قد رزقني خيرا قال : فنزل فرمى بنفسه على بطحاء[280] الطائف فقيل له الوطاء فقال لا هذا البطحاء أحب الي واعجب فالزمه بطنه وأتى بخمس رمانات فاكلهن فقال أعندكم غير هذا ؟ قالوا : نعم فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة ، ثم أتى بخروف وست دجاجات فأكلهن وأتوه بصبيب من الزبيب يكون قدر مَكوك على نطع[281] فأكله أجمع ثم نام فانتبه فدعا بالغداء فأكل مع أصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قلة وكثر الناس فلم يكن عنده من المناديل ما يسعهم فقال كيف الحيلة يا أبا زهير ؟ فقال أبو زهير : أنا أحتال فأمر بالضُّرم[282] والخزامى وما اشبههما من الشجر فأتى به فامتسح به سليمان ثم شمه فقال يا أبا زهير : دعنا وهذا الشجر نمسح به أيدينا وخذ هذه المناديل فاعطها العامة ثم قال : يا أبا زهير ما هذا الشجر الذى ينبت عندكم أشجر الكافور[283] ؟ قال لا فأخبره به فأعجب به سليمان .

وقد قال امرؤ القيس بن حجر الكندى يذكر هذا الشجر ويشبهه بريق امرأة يشبه ريقها وريحها بريح هذا الشجر فقال : (**المتقارب**)

كَأَنَّ المُدَامَ وَصوبَ الغَمَامْ وَرِيْحَ الخُزَامَي وَنَشْرَ القطرْ
يُعلّ بِهِ بَرْدَ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ البَاكِرُ المُسْتَجِرْ 284

قال فلما فرغ قال أبو زهير : افتحوا الابواب ففتحت الابواب فدخل الناس فأصابوا من الفاكهة ، فأقام سليمان يومه ومن الغد ثم قال لعمر ألا ترانا الا قد أضررنا[285] هذا الرجل فأرحل عنه فنظر الى الوادى فقال لله در قسي اى وادى انزل أفرخه لولا هذا الحرار[286] ونظر الى جرن فيها زبيب فظنها حرارا ٣٩٢ ب / فقال له عمر هذه جرن الزبيب فأقام سبعا ثم رجع الى مكة[287] وقال لابي زهير : اتبعني الى مكة فلم يأته فقيل له لو أتيته فقال : أقول له ماذا ؟ أقول له أعطني ثمن طعامي الذى قريتك بالامس.[288] وقال بعض أهل مكة : ان أمير المؤمنين المهدى جاء الى مكة في شهر رمضان فجاور بها وأقام الى الموسم[289] ثم جاء أمير المؤمنين هارون بعده في سنة ثمان وثمانين ومائة يريد الجوار بمكة فأقام بمكة وأخرج لاهل المدينة ومكة نصف عطاء فأعطاهم[290] فسمعت محمد بن أبي عمر يقول : أخذت في ذلك العطاء مائة درهم وآخذ أخي مثلها ، وكان أمير المؤمنين هارون اذا صلى يطوف بالبيت وكان يعجل العصر ثم يدخل الطواف فيطوف حتى المغرب فسمعت ابن شبيب المغير يقول رأيت أمير المؤمنين هارون دخل الطواف فأحصيت له من صلاة العصر الى صلاة المغرب ستة عشر أسبوعا يصلي بين كل سبعين ركعتين .

وقال ابن أبيعمر فيما سمعته انشاء الله يقول كان يطوف ويطوف معه أبناه محمد والمأمون وقواده يزيد بنمزيد ونفر فاذا أعيوا دخلوا الحجر فصلوا فيه وجلسوا وأمير المؤمنين يطوف في حشمه فاذا أحسوه طالعا من باب الحجر الشامي قاموا على أرجلهم بأجمعهم حتى يمضي ويجاوزهم عند الركن الغربي ثم يجلسون .
وسمعت ابن أبي عمر يقول : كان أمير المؤمنين هارون يطوف بالبيت يوما فدخل الفضيل بن عياض من باب المسجد يريد الطواف وكان مع هارون حشم وجند فأمر بهم فأخرجوا من الطواف وبقي في بعض حشمه فدخل الفضيل بن عياض فالتقى هو وأمير المؤمنين فسلم كل واحد منهما على الاخر وطافا فلما فرغا من طوافهما أو احدهما وقف أمير المؤمنين وفضيل بنعياض فتكلما وتناجيا قال ابن أبي عمر : فأخبرني من سمع الفضيل بن عياض ولم أسمعه من الفضيل لان الناس كثروا فأخبرني من سمعه يقول له : يا أمير المؤمنين يا حسن الوجه حسن هذا الوجه الحسن عن النار وادم الحج والعمرة فاني لا أظن خليفة بعدك يحج بعدل ، قال ابن أبي عمر فما حج علينا خليفة بعد .[291]

وقال ابن أبي عمر ورأيت فيكتابه مات فضيل بن عياض بمكة سنة سبع وثمانين [292] [ومائة] [293] ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة مضت من المحرم، ومات عبد الله بن رجاء [294] يوم الاربعاء لاربع عشرة بقين من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة ، [295]
ومات سفيان بن عيينة آخر يوم من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وصلى عليه بعد صلاة الظهر ابراهيم بن داود بن عيسى على باب الصفا .

ذكـــــــــــــــــر

من كره الجوار بمكة مخافة للذنوب بها وغلاء السعر على أهلها وذكر الاختلاف اليها وتفسير ذلك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا وكيع عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ٣٩٣ أ / كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة يقول اللهم لا تجعل منايانا بها لانها كانت مهاجرا .

حدثنا محمد بن أبي عمر وعبد الجبار بن العلاء قالا ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن أبي بردة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أيكره للرجل أن يموت بالارض التي هاجر منها ؟ قال نعم .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال سمعت الشعبي يقول لأن أقيم بحمام أعين [297] أحب الي من أن أقيم بمكة [296] قال سفيان يعني أنه يخاف ذنوب الحرم .

حدثنا علي بن الحنزى قال ثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : ما أبالي بمكة أقمت أو بحمام أعين يعني تعظيما لمكة وتعظيم حرمتها والذنب فيها سبعون ذنبا فيما سواها .[298]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : ماكانوا يعتمرون في السنة الا مرة وكان الاختلاف أحب اليهم من المقام قال ابن أبي عمر قال سفيان : الهائم فيها كالعامل .[299]

حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الحسن ابن عمرو قال حدثني الفضيل قال سألت ابراهيم عن الجوار قال فرخص فيه وقال انما كره ليغلوا السعر وكره لمن هاجر منها أن يقيم بها .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال سمعت زكريا قال سألت الشعبي لأى شئ كرهت المقام بمكة ؟ قال لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة ، من أسلم منكم في أرضه فهو مهاجر الا ساكن مكة ، الا أن يقدم حاجا أو معتمرا .[300]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا شيخ من بني غفار في الموسم عن أبيه قال : كان أبو ذر رضي الله عنه يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثا ثم يخرج .[301]

وحدثنا محمد بن يحي الزماني قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا يحي بن أبي اسحاق قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه هل أقام بمكة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم أقمنا بها عشرا .

حدثنا محمدبن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا أبو صفوان المرواني عبد الله بن سعيد عن عمر بن أبي معروف عن ابن أبي مليكة قال : كان عمر رضي الله عنه اذا صدر الحاج قال : يا أهل العراق الحقوا بعراقكم ويا أهل اليمن الحقوا بيمنكم ويا أهل الشام الحقوا بشامكم ثلاثا ثم لا يبقين بها احد .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم ابن حسن القاضي عن أبيه قال : كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا قدم مكة كأنه على النصف حتى يخرج .[302]

حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا يوسف بن كامل قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الحسن ابن عمرو الفقيمي قال سمعت الشعبي يقول : ما أبالي جاورت بمكة أو جاورت بناحية ارارة .[303]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان وذكر عنده هارون بن رباب فقال رحمه الله ان كان ليخفي الزهد وكان اذا قدم مكة لا يقيم الا ثلاثا وكان يكون تلك الايام كلها في المسجد حتى يخرج .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال أتى رجل سفيان بن عيينة رضي الله عنه بعد العصر فقال : اني قدمت من كذا وكذا وتركت لاهلي نفقة عندهم وأنا ٣٩٣ ب / أريد أن أقيم ها هنا الى الموسم فما ترى وذلك في رجب ؟ قال : استخر الله تعالى واستقدره فقال له أبو زيد المدائني : ان كان وكلت[304] من يقوم عليهم لا يأمره ان يقيم بمكة قال : لا والله لاأقول له ان يقيم بمكة ، ما رأيت بلدة[305] لم تضيق على اهلها من مكة تضاعف فيها السيئات كما تضاعف فيها الحسنات والهائم فيها كالعامل .

ذكــــــــــــــر

اقامة المهاجر بمكة والتوقيت في ذلـــــك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان ، قال ثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، قال ان عمر بن عبد العزيز سأل جلساءه أى شىء سمعتم في المقام بمكة ؟ فقال له السائب بن يزيد سمعت العلاء ابن الحضرمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا . [306]

حدثنا محمد بن غيلان قال ثنا عبد الرزاق ، قال أنا ابن جريح ، ان اسماعيل بن محمد بن سعد أخبره أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن السائب بن يزيد أخبره أنه سمع العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحوه . [307]

حدثنا حسين بن حسن ، قال أنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم ، قال كان يحب للمعتمر أن يقيم بمكة ثلاثا ثم ينفر ، قال : وقال ابراهيم ان العمرة ليست بلعب اذا قدم فلا يحل رحله حتى يرجع .

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الملك الحراني قال : ثنا زهير قال : ثنا عمرو ابن دينار المكي ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : اذا أتيت مكة نهارا فلا تبت ، واذا أتيتها ليلا فلا تصبح ، يقول يخرج منها مخافة الذنوب .

ذكـــــــــــــــر

الصبر علـــى حـــــــر مكـة وفضل ذلـــك

حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه النار ٠

حدثنا أحمد بن صالح قال ثنا احمد بن الجراح قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال تباعدت منه جهنم مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائة عام ٠

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن واضح قال أنا عيسى بن عبيد الكندى عن ابراهيم الصائغ عن حماد عن ابراهيم قال كل يوم من أيام الحر بشهر وكل يوم من سائر الايام بعشر ٠ 308

حدثني محمد بن علي الصائغ قال ثنا أبو عمران موسى بن محمد بن حبان البصرى عن مجالد قال ثنا أيوب بن سليط قال أنبأنا عبد الله بن يسار قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يصوم المحرم بمكة وهي أرض حارة وكان اذا أصابه الحر بل ثوبه ونضح بالماء وهذا هو خالد بن عثمان ٠

ذكـــــــــــر

المرض بمكـــــة وفضـــله ومـــا جـــاء فـــي ذلك

حدثنا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن جبير قال من مرض ٣٩٤ أ / يوما بمكة كتب الله تعالى له من العمل الصالح الذى كان يعمله لسبع سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك .

حدثنا عبد الله بن منصور عن سليم بن مسلم المكي عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكة رباط وجدة جهاد .[309]

ذكـــــــــــــــر

ما وصفت عليه مكة من أمر الاخرة والمكاره وتعظيم

الحــــــــــــــرم

حدثنا عبدالله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : خلق الله تعالى مكة فوضعها على المكروهات والدرجات
فقال رجل لسعيد بن جبير وما الدرجات أبا عبد الله ؟ قال الجنة .
حدثنا ابراهيم المقدسي قال ثنا سلام بن واقد المروزي قال ثنا عبد الرحيم
ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : بنيت مكة على مكروهات الدنيا ودرجات الجنة .
حدثنا عبد الله بن منصور عن أحمد بن سليمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : من دخل مكة فتواضع لله تعالى واثر رضاء الله عز وجل
على جميع أمره لم يخرج منها حتى يغفر له .

ذكـــــــــــر

صوم شهر رمضان بمكـــــــة

حدثنا محمد بن أبي عمر الازدى قال ثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر منه كتب الله تعالى له مائة الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله عز وجل وكل يوم حسنة وكل ليلة حسنة .[310]

وحدثني أبو محمد اسماعيل بن محمود عن هاشم بن الوليد قال ثنا حماد بن سليمان السدوسي قال ثنا أبو الحسن قال محمد أبو الحسن هو جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الجنة لتُنجَّد[311] وتزخرف من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة يصفق ورق اشجار الجنة وحَلَق المصاريع[312] فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه[313] وتجيء الحور العين حتى تقف بين يدى شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ؟ ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة ؟ فيجيبهم بالتلبية ثم يقول : يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان ٣٩٤ ب / للصائمين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم قال : ثم يقول الله عز وجل يا رضوان افتح باب الجنان يا مالك اغلق أبواب النار عن الصائمين من أمة أحمد عليه أفضل الصلاة والسلام[314] ، ياجبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم ، قال ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرار هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض الملىء[315] غير المعدم والوفي غير المظلوم ، قال ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ألف[316] عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان في آخر شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يأمر

جبريل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة الىالارض ومعه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيتجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبريل عليه السلام الملائكة في هذه الامة فيسلمون[317] على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر قال جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة احمد صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول عليه السلام ان الله عز وجل نظر اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الاربعة مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن ؟ قال صلى الله عليه وسلم المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة[318] فاذا كان غداة الفطر يبعث الله عز وجل الملائكة فيمضون في الارض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله تعالى الا الجن والانس يقولون : يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجو الى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة : يا ملائكتي ماجزاء الأجير اذا عمل عمله ؟ قال تقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه[319] ان يوفي اجره قال جل وعلا فاني أشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتي ويقول يا عبادى سلوني فَوَعِزَّتِي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكموه[320] ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، وعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدى أصحاب الحدود انصرفوا مغفوراً لكم قد ارضيتموني[321] ورضيت عنكم قال : فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله هذه الامة اذا افطروا من شهررمضان .

وحدثني اسماعيل بن محمود قال ثنا ابراهيم بن احمد الخزاعي ٣٩٥ أ / قال ثنا ابراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أذن الله تعالى للسموات والارض أن تكلما لبشرتا من صام شهر رمضان بالجنة[322] .

ذكـــــــــــــــــر

عبـاد أهل مكة وزهادهـــــــم

حدثنـا عبدالله بن شبيب الربعي قال ثنـا اسماعيل بنأبي أويس قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن كيسان قال : ان أول من صف رجليه في الصلاة ، عبدالله بن الزبير رضيالله عنهما فاقتدى بهكثر من القراء وكان مجتهدا .

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور قال ثنا فضيل بنعياض عن منصور عن مجاهد قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا قام يصلي كأنه عود .[323]

وحدثت أن أبا بشر بكر بن خلف قال ثنا عبدالرحمن بنمهدى عن زائدة عن منصور عن مجاهد نحوه :

حدثنا أبو بشر قال ثنا عبد الرحمن بنمهدى قال أخبرني شعبة عن منصور عن مجاهد قال كان ابنالزبير رضي الله عنهما أحسن الناس صلاة كأنه خرقة .[324]

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور وحدثنا محمد بن عقبة السدوسي قال ثنا أبو بكر بن عياش قال صمعت أبا اسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدا كان أعظم سجدة بينعينيه من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .[325]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم قال قال لي طاووس وأنا أطوف معه والله ما سمعت رجلا احسن قراءة من طلق بنحبيب ورفع طاووس يديه الى السماء وسئل أى الناس احسن قراءة ؟ قال من اذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله قال وكان طلق كذلك .[326]

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا سفيان عن عبد الكريم قال : كان طلق بن حبيب اذا قام الىالصلاة يفتتح البقرة فلا يركع حتى يبلغ العنكبوت .[327]

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان عن سعيد بن درهم عن أبي رجاء العطاردى قال : كان بين عيني ابن عباس رضي الله عنهما مثل الشراك البالي من البكاء .[328]

حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا المطلب بنزياد الثقفي عن عبد الله بن عيسى قال كان في وجه عمر بنالخطاب رضي الله عنه خطين أسودين من البكاء .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال قال له مجاهد يعني طاووسا يا أبا عبد الرحمن اني رأيتك في الكعبة تصلي ورسول الله صلىالله عليه وسلم قائم على بابهاوهو يقول اكشف قناعك وبين قراءتك فقال له اسكت لا يسمع هذا منك احد قال فتخيل الينا أنه انبسط في حديثه وكان كثيرا ما يتتعتع .[329]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري قال أخبرني طاووس ولو رأيت طاووسا لعلمت انه لا يكذب .[330]

وحدثني محمد بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : اني لاحسب طاووسا من أهل الجنة .[331]

وحدثني محمد بن علي المروزي قال ثنا عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي قال : كان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما جعل الدهر ٣٩٥ ب / على ثلاث ليال ليلة يبيت قائما حتى يصبح وليلة يبيت راكعا حتى يصبح وليلة يبيت ساجدا حتى يصبح .[332]

حدثنا أبو يحي بن أبي ميسرة قال ثنا المقرى قال ثنا أبو حنيفة رضي الله عنه قال ما رأيت رجلا أفضل من عطاء .[333]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن اسماعيل بن أمية قال كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا أنه يؤيد .[334]

حدثنا أبو بشران شاء الله قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أقام عطاء بن أبي رباح في المسجد اربعين سنة يصلي بالليل ويطوف .[335]

حدثنا أبو يحي بن أبي ميسرة قال سمعت أصحابنا المكيين يقولون : كان المثنى بن الصباح ومسلم بن خالد - وهو حدث - يبتدران المقام بعد صلاة العتمة فأيهما سبق اليه كان الاخر خلفه فلا يزالان يصليان الى قريب من الصبح .[336]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن أبيه قال مرت بابن أبي نجيح ثلاثون سنة لم يستقبل احد بكلمة يكرهها ولم يمت حتى رأى البشرى .[337]

وكان بمكة هؤلاء الذين ذكرنا أمرهم في العبادة طلق بن حبيب وطاووس وعطاء وابن أبي نجيح والمثنى بن الصباح ومسلم بن خالد وغيرهم وابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد .

وحدثنا به أبو يحي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال ثنا يوسف ابن محمد عن عبد المجيد ابن أبي رواد قال ما رأيت ابي مزح قط الا مزحتين فانه قال لنا يوما يا بني هل رأيتم جملا على وتد ؟ قال فسكتنا فقال الجمل على الجبل قال الله تعالى (وَالجِبَالَ أَوْتَادًا)[338] قال وقال لجليس له يقال

له أبو رباح : لو تزوجت ! لعله أن يولد لك ولد فتسميه عطاء فيكون ابنك عطاء بن أبي رباح ثم قال أستغفر الله الى هنا لابي يحي[339] . وأما ابن جريج فذكروا أنه كان يحي الليل كله صلاة فزعم بعض المكيين أن صبية قالت لامها لما مات ابن جريج وكانت من جيرانه ، أين المشجب الذى كان يكون في هذا السطح لسطح ابن جريج ؟[340] فقالت لها يا بنيه لم يك بمشجب ولكنه كان ابن جريج يصلي بالليل .[341]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الله بن ابراهيم قال : حدثني أبي قال : سافر المغيرة بن حكيم الى مكة أكثر من خمسين سفرا صائما محرما حافيا لا يترك صلاة السحر في السفر اذا كان السحر نزل فصلى ، ويمضي أصحابه فاذا صلى الصبح لحق بهم متى ما لحق وكان المغيرة يكثر المقام بمكة ، وبها مات .[342]

حدثنا أبو بشر قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال : ما رأيت البيت بغير طائف الا يوم مات المغيرة[343] بن حكيم .

قال أبو بشر وزعموا أنه كان رجلا صالحا.[344]

حدثني أبو يحي بن أبي مسرة قال حدثني محمد بن أبي عمر قال : حدثني عمرو بن عمر الوَهْطي[345] قال : أقبلت من الطائف وأنا على بغل لي فلما كنت بمكة حذو المقبرة نعست فرأيت في منامي وأنا أسير كأن في المقبرة فسطاطا مضروبا فيه سدرة فقلت لمن هذا الفسطاط والسدرة ؟ فقالوا لمسلم بن خالد وكأنهم الاموات فقلت لهم : ولم فضل عليكم بهذا ؟ قالوا بكثرة الصلاة ، قال : قلت فابن جريج ؟ قالوا هيهات رفع ذاك في علـيين وغفر لمن شهد جنازته .[346]

وكان القس وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من عباد أهل مكة فسمى القس لعبادته وكان محمد بن طارق ٣٩٦ أ / الذى ذكر ابن شبرمة في شعره كان يطوف في كل ليلة سبعين اسبوعا وفي كل يوم سبعين اسبوعا . قال ابن فضيل فكسرت ذلك فاذا هي سبعة فراسخ .[347]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن شبرمة أنه قال له في كرز الحارثي ومحمد بن طارق وكان محمد بن طارق من عباد أهل مكة فقال ابن شبرمة لهما :(البسيط)

لَوشِئْتَ كُنْتَ كَكُرْزٍ فِي تَعَبُّدِهِ[348]	او كَابْنِ طَارِقَ حَوْلَ البَيْتِ فِي الحَرَمِ
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ العَيْشِ خَوفُهمَا	وسَارَعَا فِي طِلَابِ الفَوْزِ وَالكَـــرَمِ[349]

قال سفيان فحدثت به ابن المبارك فقال : حدثت به شعبة فقال : كيف هو أعده علي قال قلت : أى شىء تصنع بهذا انما هذا شعر قال لو كنت في مقبرة بني شكر لاتيتك حتى اسمعه منك .

حدثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال : سمعت ابن شبرمة يقول فذكر نحوه .

وأما القس فله أخبار كثيرة سأذكر بعضها .[350]

حدثنا محمد بن عبيد الاموى أبو بكر عن خلاد بن يزيد قال سمعت شيوخا من أهل مكة منهم سليم يذكر أن القس[351] كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتلا وأنه مريوما بسلامة - جارية كانت لرجل من قريش وهي التي اشتراها يزيد بن عبد الملك[352] - فمسع غناءها فوقف يستمع فرآه مولاها فدنا منه فقال : هل [لك] ان تدخل فتسمع ؟ فَتَأَبَّى[353] عليه فلم يزل به حتى سمح وقال أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني فقال : افعل فدخل فتغنت[354] فاعجبته فقال مولاها : هل لك أن أحولها اليك ؟ فتأبي ثم سمح فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها وعلم ذلك أهل مكة فقالت له يوما : أنا والله احبك قال وأنا والله احبك قالت وأحب أن أضع فمي على فمك قال وأنا والله قالت : وأحب والله أن الصق صدرى بصدرك ، وبطني ببطنك ، قال : وأنا والله قالت : فما يمنعك ؟ والله ان الموضع لخال قال : اني سمعت الله عز وجل يقول (الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ)[355] وأنا أكره ان يكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة يوم القيامة[356] ، قالت يا هذا اتحسب أن ربي وربك لا يقبلنا ان نحن تبنا اليه ؟ قال بلى ، ولكن لا آمن ان أفاجأ ثم نهض وعيناه تذرفان فلم يرجع بعد وعاد الى ماكان عليه من النسك.[357]

وحدثني أبو الحسن أحمد بن عمرو بن جعفر عن الزبير بن بكار عن بكار بن رباح قال كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان حليفا لبني جمح وكانت (رما نَتْ)[358] جدة منه من صفوان بن أمية وكان ينزل مكة وكان من عباد اهلها فسمي القس من عبادته فمر ذات يوم بسلامة فوقف يسمع غناؤها فرآه مولاها فدعاه الى أن يدخل عليها فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه ونظر اليها فأعجبته فسمع غناها فشغفت به وشغف بها[359] وكان ظريفا فقال فيها : (الخفيف)

أُمَّ سَلاَّمَ لَو وَجَدْتِ مِنَ الوَجْـــ … دِ عُشرُ الَّذِي بِكم أَنَا لاقِي

أُمَّ سَلاَّمَ أَنْتِ شُغْلِي وَهَمِّـــي … وَالعَزِيزِ المُهَيمِنِ الخَلاَّقِ

٣٩٦ ب/ أُمَّ سَلاَّمَ جَدِّدِي لِيَ وَصْلاً … وارْحَمِينِي هُدِيتِ مِمَّا أُلاقِي

وزاد فيه ، فعلم أهل مكة بذلك فسموه سلامة القس وزاد فيه فقال ، وقال أيضـــا : (مجزوء الخفيف)

إِنَّ سَلامَةَ الَّتِـــي … أَفقدتني تجلـــدي 360

لَوْ تَرَاهَا والْعُودُ فِي … نَحرِهَا حِينَ تَبْتَدِي 361

لِلسُّرَيْجِيِّ والغَرِيـــضِ … ولِلْقَرْمِ مَعْبَـــدِ 362

خِلْتَهُمْ تَحْتَ عُودِهَـــا … حِيْنَ تَدْعُوهُ بِاليَدِ 363

وحدثني أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ، قال ثنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق البلخي قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن جده قال : دخل عبد الله بن أبي عمار وهو يومئذ شيخ اهل الحجاز على نخاس في حاجة له قال فالفاه يعرض قينة فعلقها فاشتهر بذكرها حتى مشى عطاء وطاووس ومجاهد فاقبلوا عليه باللوم والعذل فأنشـــأ 364 يقـــول : (البسيـط)

يَلُوْمُنِي فِيكَ أَقوَامٌ أُجَالِسُهُمْ … فَمَا أُبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا 365

وترقى خبره الى عبد الله بن جعفر بالشام فلم يكن له هم غيره فقدم حاجا فارسل الى مولى الجارية فاشتراها بأربعين الفا ودفعها الى قيمة جواريه وقال لها زينيها وحليها قال ففعلت ودخل عليه اصحابه فقال مالي لا أرى ابن أبي عمار زارنا ؟ فأخبروه فدخل عليه فلما أراد أن ينهض استجلسه فقال ما فعل حب فلانة ؟ قال في اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال وتعرفها ؟ قال واعرف غيرها قال قد ضمنا واحدة والله ما رأيتها قال فدعا بها فجاءت ترفل في الثياب والحلي فقال هي هذه ؟ قال نعم قال خذ بيدها فقد وهبتها لك أرضيت ؟ 366 قال أى والله وفوق الرضا قال لكني والله لا أرضى اعطيكها كي تغتم بك وتغتم بها احمل معها يا غلام مائة 367 ألف درهم .

حدثنا أحمد بن عمرو بن جعفر عن مصعب بن عبد الله الزبيرى عن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن جده نحوا من الحديث الاول وزاد فيه فقال ابن جعفر اتعرف معلمتها ؟ قال وكيف لا أعرفها وبصوت لها بليت ، قال وما هو ؟ قال سمعت سلامة تقول بصوت لها لم أسمع أحسن منه فأحببتها من أجل ذلك الصوت ، قال أتحب أن تسمعه ؟ قال وكيف لي بذلك لعله يسلي عني بعض

368
ما أجد فقال : عبد الله لعزة ، وعزة كانت معلمة تعلم الغناء : ابرزى فبرزت واخذت عودا فضربت به :

(البسيط)

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا 369

حتى أتمت صوتها فغشى عليه بعد شهيق شديد فقال ابن جعفر أثمنا فيه ، الماء الماء فنضحوا على وجهه الماء فأفاق وهو واله العقل حيران كالسكران ، فأقبل عليه ابن جعفر فقال : أبلغ منك هذا حب فلانة ؟ قال : بأبي أنت وأمي هو ما ترى ، قال عبد الله : أتحب أن تسمع هذا الصوت من سلامة ؟ قال أخاف ان سمعته منها مت ، وها أنا ذا اسمعه ممن لا أحبها ، فمن أجل حبها كادت نفسي أن تذهب فكيف منها وأنا لا أقدر على ملكها ، وعلى الله أتوكل وأنا أسال الله الصبر والفرج انه على ما يشاء قدير ، قال عبد الله فتعرف سلامة ٣٩٧ أ / ان رأيتها ؟ قال : وأعرف غيرها ، قال : فأنا قد اشتريتها لك والله ما نظرت اليها وأمر بها فأخرجت ترفل في الحلي والحلل فقال : هي هذه بأبي أنت وأمي والله لقد أحييتني وفرجت غمي وانمت عيني وأبرأت قرح فؤادى ورددت الي عقلي وجعلتني أعيش بين قومي وأصحابي كالذى كنت ودعا له دعاء كثيرا فقال عبد الله : اني والله لا أرضى أن اعطيكها هكذا ، يا غلام . احمل معه مائة الف درهم لكيلا تهتم بها ، وتهتم بك قال : فراح بها وبالمال قال وقال فيها أيضا :[370] (الكامل)

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ تَهِيجُــهُ	ذِكَرٌ عَوَاقِبُهُ عَلَيكَ سَقَــامُ 371
بَاتَتْ تُعَلِّلُنَا وَتَحْسَبُ أَنَّنَــا	فِي ذَاكَ أَيْقَاظٌ وَنَحْنُ نِيَــامُ
حَتَّى إِذَا انْصَدَعَ الصَّبَاحُ لِنَاظِرٍ	فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْــلَامُ 372
قَدْ كُنْتُ أَعْذِلُ فِي الصِّبَا أَهْلَ الصِّبَا	عَجَبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الأَيَّــامُ 373
فَالْيَوْمَ أَعْذِرُهم وأَعْلَمُ أَنَّمَــا	سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالهُدَى أَقْسَامُ
إِنَّ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِــبٍ	تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَــرَامُ
لِتَصِيدَ لُبَّكَ أَو جَزَاءَ مَوَدَّةٍ	إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيكَ ذِمَــامُ 374
لَيتَ المَزَاهِرَ وَالمَعَازِفَ جُمِّعَتْ	طُرًّا وأُوقِدَ بَيْنَهُنَّ ضِــرَامُ
إِنْ تَنْأَ دَارُكَ لَم أَرَاكَ وان أمت	فَعَلَيكِ مِنِّي نَظْرَةٌ وَسَــلَامُ 375

قالوقال ابن أبي عمار أيضا : (الخفيف)

طَالَ لَيْلي فَبِتُّ مَا أَطْعَمُ النَّـو ... مَ فواقا إلاّ أُرِقْتُ فواقا 375A

أَتُرَجّي يَأتُوا بِسَلاَّمَةَ القَلْـ ... ب يُرِيْدُونَ غُرْبَةً وفِراقا 375B

قرّبُوا جِلّةَ الجِمَالِ مع الصُّبْـ ... ح قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَنُوقاً عِتَاقا 375C

فَتَبِعْتُ الجِمَالَ بِالطَّرْفِ حَتَّى ... سُحِقَ الطَّرْفُ دُونَهُمْ إنْسِحَاقا

قال وقال ابن أبيعمار أيضا في سلامة : (الطويل)

أَلاَ قُلْ لِهذَا القَلْبِ هل أَنْتَ تَصْبِرُ ... وَهلْ أَنْتَ عَن سَلاَّمةِ القلب مُقْصِرُ 376

يَقُولُونَ أَقْصِرْ عَنْ سُلَيْمَى وذِكْرِهَا ... وَكَيْفَ وفي رَأْسِي خَشَاشٌ مضيّرُ

أَرى هجْرَها والقَتْلَ مِثْلينِ فَاقْصرُوا ... مَلامكمْ فَالقَتْلُ أعفى وأيْسَرُ

وإنّي أُرَجّيها وقَدْ حَالَ دُوْنَهَا ... مِنَ الأرضِ مجهولُ المسافةِ أغبرُ

إِذَا جاوزتْ حَوْرانَ مِنْ رملِ عالِجٍ ... وأَحْرَزَها شيءٌ مَعَ البُعْدِ مُنْشِرُ

هُنَالكَ لا دَارٌ يُواتيك قُرْبُها ... وَلا وَصْلَ إلاّ عَبْرةٌ وتذكّرُ

أَلاَ لَيْتَ أنّي حيثُ صَارَتْ بِهَا النَّوى ... جَلِيسٌ لِسلمى كلّما عَجَّ مِزْهَرُ 377

وَأَنّي إذا مَا الموتُ حَلَّ بنفسِها ... يُزالُ بِنَفْسِي قَبْلَهَا حيثُ تُقْبَرُ 378

يَهيجُ هَواهَا القَلْبَ [مِنْ] بَعْدِ سَلْوةٍ 379 ... إلَى أُمِّ سَلاَّمِ الحَمَامُ المُقَرْقِرُ 380

إذَا أَخَذَتْ في الصَّوتِ كَادَ جَلِيسُهَا ... يَطِيرُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ حِيْنَ يَنظُرُ 381

كَأَنَّ حَمَامًا رَاعِبِيًّا مُؤَدَّبًا ... إذَا نَطَقَتْ مِنْ صَدْرِهَا يَتَقَسَّمُ 382

٣٩٧ ب / وحدثني أحمد بن عمرو بنجعفر عنالعتبي نحو حديث الزبير الاول وزاد فيه قال : وقدم بعد هذا الكلام محمد بنالوليد بن عتبة بن أبي سفيان فقيل له هل في مكرمة لا يسبق اليها قال نعم ، فأخبر بقصته فسارع الى شرائها فقيل لعبد الرحمن بنْ أبي عمار فقال ان اليمين قد سبقت أن لا نجتمع ،

وقال عبد الرحمن بن أبي عمار في ذلك : (الطويل)

فَيَاحَزَنَا إذْ صَارَ حُبّي وحبها ... سماعا وَفيْما بَيْنَنا لَمْ يَكُنْ بَدَل

وَيَا عَجَبَاً أنّي أُكَاتِمُ حُبَّهَا ... وَبي وَبِهَا فِيالنَّاسِ قَدْ ضُرِبَ الطَّبلُ 383

ذكـــــــــر

اعطاء أهل مكة القسم والعطاء وأول من فعلـــــــه

حدثنا محمد بن صالح قال : ثنا نوح بن يزيد المؤدب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن الفغوا[383A] عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بمال الى ابي سفيان ليقسمه بمكة فقال لي عمرو بن أمية : أصحبك قال : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : أما سمعت قول القائل اخوك البكرى ولا تأمنه قال فخرجت حتى اذا كنت بالابواء[384] قال : ان لي حاجة الى قومي بودان قلت نعم فذهب وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم فشددت على راحلتي حتى اذا كنت بالاصافر[385] التفت فاذا جماعة مقبلون[386] فاوضعت بعيرى ففتهم فلما نزلت لحقني عمرو بن أمية فقال انما خرج معي قومي قال فقدمت مكة فدفعت المال الى أبي سفيان .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن عن أبن أبي الرداد المديني عن عبد الرحمن بن زاده عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال[387] : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث [رجلا] الى قريش يقسم عليهم وهم كفار فخرج به حتى جاءهم به فقسمه عليهم فرده عليه اشراف قريش فجاء أبو سفيان في أناس من قريش فقالوا : أعطنا ما رد عليك قومنا فنحن نقبله منك فقال لا حتى استأمر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلا أعطيته من قبله منهم .

حدثنا محمد بن أبي عمر وسعد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة فأعطى الناس عشرة دراهم عشرة دراهم فمر به عبد فأعطاه عشرة دراهم فلما ولي قيل له يا أمير المؤمنين انه عبد فقال : دعه .

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم عن ابن جريج قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قدم مكة فيض المال فيضا بدأ بقريش ثم العرب ثم الموالي ثم الفرس ثم الحبش قال ابن جريج في حديثه هذا وأخبرني أبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لجبير بن مطعم رضي الله عنه واقربائه اربعة الاف اربعة الاف[388] .

وحدثني أبو يحي عبد الله بن احمد بن أبي ميسرة قال يقال ان ابن الزبير رضي الله عنه كسى أصحابه ثيابا فسأله أبو العباس السائب بن فروخ ان يكسوه معهم فأبى فأنشأ يقول : (الطويل)

٣٩٨ أ / كَسَتْ أَسَدٌ إِخْوَانَها وَلَو أَنَّنِي ... بِبَلْدَةِ إِخْوَانِي إِذًا لَكُسِيتُ [389]

فَلَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِي تَحَمَّلُوا ... إِلَى الشَّامِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ بُرِيتُ [390] [390A]

[و] أَعْظَمَ أَحْلَامًا وأَكْثَر نَائِلًا ... وَأَعْرَفَ بِالمسكين حَيْثُ يَبِيتُ [391]

إِذَا مَاتَ مِنْهُم رَيِّسٌ قَامَ رَيِّسٌ ... بَصِيرٌ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ زَمِيتُ [392]

قال ثم قدم الشام على عبد الملك فلما دخل عليه قال : أنت القائل : (الطويل)

كَسَتْ أَسَدٌ إِخْوَانَهَا وَلَو أَنَّنِي ... بِبَلْدَةِ إِخْوَانِي إِذًا لَكُسِيتُ

قال نعم قال فقال هاتوا الثياب واطرحوا عليه فطرح عليه من الثياب وغيرها من الخز حتى صاح : الموت ، أخشى أن أموت من الغم ،قال ، فقال له : لو لم تقل هذا ما زلنا نطرحها عليك .[393]

ذكـــــــر

ما يؤمر به أهل مكة من التجريد في الحـــج

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج قال قال عطاء وجه اهلال اهل مكة أن يهل أحدهم حين تتوجه دابته نحو منى وان كان ماشيا فحين يوجه نحو منى .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن السائب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أهل مكة ، تجردوا وان لم تهلوا .[394]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أهل مكة يقدم الناس عليكم شعثا وأنتم مدهنون اذا رأيتم الهلال فأهلوا .[395]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال : أمر أبو جراب[396] عطاء وهو أمير مكة ان يحرم في الهلال فكان يلبي بين أظهرنا وهو حلال ويعلن بالتلبية[397] وكان اهل مكة فيما مضى على ذلك وفقهاؤهم يحبون ان يتجرد الناس في أيام العشر ويتشبهوا بالحاج .

ذكـــــــــــــــر

ما يؤمر به أهل مكة وينهون عنــــــــه

حدثنا ابراهيم بن يوسف المقدسي قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المرى عن طلحة بن عمرو المكي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا معشر أهل مكة ، انكم بحد أوسط السماء واقل الارض ثيابا فلا تتخذوا المواشي •

حدثنا عبد الله بن هاشم قال : ثنا يحي بن سعيد عن ا بن جريج قال : أخبرني عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول : لا أرى لاهل مكة أن يحرموا بالحج حتى يخرجوا ولا يطوفوا بالصفا والمروة حتى يرجعوا •[398]

حدثنا محمد بن علي بن شفيق قال : سمعت أبي يقول : أنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه وزاد فيه قال : وكان عطاء يقول لغير أهل مكة اذا قدموا طافوا بالبيت (وبين) الصفا والمروة ثم خرجوا بعد ذلك •

٣٩٨ ب/ ذكـــــــــر

وداع أهل مكة اذا ارادوا مخارجهـــــــــم

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سفيات الثورى عن ابن جريج عن عطاء في أهل مكة اذا خرجوا الى بواديهم يودعون .

حدثنا أبو بشر ومحمد بن الاعلى قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن عمر ابن قيس قال ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ودع البيت ثم قرأ كتابا على الناس فاعاد الوداع .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان قال زعم البصريون أن أيوب كان يودع ثم يأتي مجلس عمرو فيجلس عنده ثويلا .

ذكـــــــر

القصص بمكة ، وهو ذكر الله والدعاء فـــــي المسجد الحرام خلف المقـــــام

قال وكان القاص يقوم في المسجد الحرام بعد صلاة الصبح فيذكر الله تعالى ويدعو ويؤمن الناس وذلك خلف المقام بعد تسليم الامام ، وكان عبيد بن عمير ابن قتادة الليثي أول من فعله ثم هلم جرا .[399][400]

حدثنا حسين بن حسن قال : أنا هشيم عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما عند عبيد بن عمير وعبيد يقص فرأيت عيني ابن عمر رضي الله عنهما تهرقان دمعا وزاد غيره وهو يقول لله درك يا ابن قتادة ماذا تجيء به أونحوه .[401]

وقال ابن أبي عمر : وكان عبدالرحمن بن القاسم القاص يقص بمكة .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينا عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت:لا هجرة بعد الفتح وقالت لعبيد اقص يوما ودع يوما لا تمل الناس .[402]

حدثنا ابن أبي عمر قال ثناسفيان عن عمرو بن دينار قال : رأيت عبيد بن عمير يقص في المسجد الحرام .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال رأيت عبد الله بن كثير الدارى يقص على الجماعة بمكة ،[403] وقال ابن أبي عمر هو الذى كان عليه العمل ببلدنا فكان القصص على ذلك بمكة زمانا طويلا ثم عاودوه منذ قريب ثم تركوه بعد ذلك .

ذكـــــــــــــر

فقهاء أهل مكة وما يفخر به أهل مكـــة على الناس

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا سفيان عن داود - يعني - ابن سابور عن مجاهد قال : نفخر على الناس بأربعة فقيهنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، ومؤذننا أبي محذورة ، وقاصنا عبيد بن عمير .[404]

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن حنظلة بن أبي سفيان عن عطاء[405] انه كان يقول نفاخر الناس بأربعة بقاصنا عبيد بن عمير وبقارئنا عبد الله بن السائب ، وبمؤذننا أبي محذورة وبفقيهنا ابن عباس رضي الله عنهم .[405A]

قال وقال عطاء : ما رأيت مجلسا أحسن من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما اعظم جفنه ولا أكثر حديثا .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء[406] قال ثنا سفيان عن ابن أبحر قال انما فقه اهل مكة حين نزل ابن عباس رضي الله عنهما بأظهرهم .[407]

حدثنا حسين بن حسن قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت عطاء يقول : ما رأيت مجلسا أكرم / ٣٩٩ أ / من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما اكثر فقها واعظم جفنه اصحاب القرآن عنده يسألونه واصحاب الغريب عنده يسألونه واصحاب الشعر عنده يسألونه فكلهم يصدر عن رأى واسع .[408]

حدثنا أبو بشر بشكر بن خلف قال : ثنا يحي بن سعيد عن سفيان الثورى قال : حدثني أبو اسحاق عن عبد الله بن يوسف قال قالت عائشة رضي الله عنها : من استعمل على الموسم ؟ قالوا ابن عباس رضي الله عنهما قالت : هو أعلم الناس بالحج .[409]

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحي بن يمان عن عمار بن زريق عن عمر بن قيس الخثعمي[410] عن امرأة من بني زبيد[411] قالت : ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن شئ فقال : سل ابن عباس رضي الله عنهما فانه أعلم من بقي بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .[412]

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري من أهل مصر قال : ثنا عبد الله بن صالح عن عثمان عن عطاء قال كنت مع أبي بفناء الكعبة اذ مر بنا رجل أصلع ، أرشح ، أفجح ، كأن أنفه بعرة اشد سوادا من است القدر عليه ثوبان قطريان فقلت لابي من هذا ؟ فقال : هذا سيد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء بن أبي رباح قال فجاء الى باب سليمان بن عبد الملك فاستأذن الحاجب فقال له من أنت ؟ فقال : أنا عطاء بن أبي رباح فصاح سليمان بن عبد الملك من داخل : صدق افتح له فلما دخل عليه تزحزح له عن مجلسه فقال :
يصلح الله أمير المؤمنين احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناء المهاجرين والانصار قال : أصنع بهم ماذا ؟ قال تنظر في أرزاقهم وأعطياتهم ثم قال احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل المدينة ؟ قال أصنع بهم ماذا ؟ قال تنظر في أرزاقهم وأعطياتهم ، قال ثم ماذا ؟
قال ثم أهل البادية تفقد أمورهم فانهم سادة العرب قال ثم ماذا قال ذمة المسلمين تفقد أمورهم وخفف عنهم من خراجهم فانهم عون لكم على عدو الله وعدوكم قال ثم ماذا ؟ قال أهل الثغور تفقد أمورهم فبهم يدفع الله عن هذه الامة ثم قال يصلح الله أمير المؤمنين ثم نهض فلما ولي قال سليمان : هذا والله الشرف لا شرفنا ، وهذا السؤدد لا سؤددنا ، والله لكأنما معه ملكان ما يكلمني في شيء فأقدر أن أرده ولو سألني أن أتزحزح له عن هذا المجلس لفعلت أو كما قال .

حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني يحي بن محمد قال : سمعت عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم يقول : لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم صار الفقه في البلدان كلها الى الموالي ، فكان فقيه مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل الكوفة ابراهيم [النخعي][413] وفقيه اهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب وفقيه أهل اليمامة يحي ابن أبي كثير ، وفقيه أهل البصرة الحسن [البصري][413A] وفقيه أهل الشام مكحول [الشامي][413B] وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني.[413C]

حدثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان عن عبد الله عن أبي جعفر بن علي ، قال : ما بقي من الناس أحد أعلم بالحج من عطاء بن أبي رباح .[414]

٣٩٩ ب / حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال : ثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن مسألة من المناسك ، فقال : يا أهل مكة تسألون عن المناسك وفيكم عطاء بن أبي رباح وكان عطاء من أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما العامة .[415]

حدثنا محمد بن أبي عمر وغيره عن سفيان قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس رضي الله عنهما ؟ قال مع طاووس في الخاصة ومع عطاء في العامة ومات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف .[416]

فحدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال ثنا حفص بن عمر أبو عمر ملعقب الرملي قال حدثني القرات بن السائب الجزرى عن ميمون بن مهران قال حضرة جنازة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فلما وضع للصلاة جاء طير أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه نادى مناد يسمع صوته ولا يرى شخصه (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي)[417] وكان ميمون بن مهران من موالي ابن عباس رضي الله عنهما .

حدثنا علي بن المنذر قال : ثنا ابن فضيل قال : ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال صحبت ابن عباس رضي الله عنهما عشرين سنة فلما حضرته[418] الوفاة قلت له اوصني قال أوصيك بثلاث خصال فاحفظهم عني ، لا تخاصم أهل القدر فيؤثموك ، ولا تعلم النجوم فيدعوك الى الكهانة ، ولا تسب السلف فيكبك الله تعالى على وجهك في النار .

حدثنا حسين بن حسن المروزى قال : ثنا هشيم عن أبي حمزة قال شهدت وفاة ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فوليه محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنهم فصلى عليه وكبر عليه أربعا وأدخله من قبل القبلة وضرب عليه فسطاطا ثلاثا قال حسين يعني ثلاثة أيام .[419]

حدثنا محمد بن منصور قال : ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما سمعت رجلا مثله الا أن يقول رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مات يوم مات وانه لحبر هذه الامة يعني ابن عباس رضي الله عنهما .[420]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان قال لما مات عمرو بن دينار كان بمكة بعده ابن أبي نجيح ويقال ان عمرو بن دينار كان يفتي أهل مكة بعد عطاء .[421]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال ما كان ببلدنا احد أعلم من عمرو .بن دينار ، ثم هلك عمرو بن دينار .[422]

فحدثنا محمد بن أبي عمر قال : قالوا لسفيان من كان يفتي بمكة بعد عمرو ابن دينار ؟ قال ابن أبي نجيح .[423]

حدثنا ميمون بن الحكم الصنعاني قال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن أبيه قال اذكرهم في زمن بني أمية يأمروا الى الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي رباح فان لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجيح .[424]

حدثنا محمد بن منصور قال قال سفيان قال عمرو بن دينار لما مات عطاء قال : قال لي ابن هشام اجلس للناس وأرزقك قلت لا .[425]

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال سمعت ابن أبي نجيح يقول ما رأيت أفقه ٤٠٠ أ/ من عمرو بن دينار ولا عطاء ولا مجاهد[426] ولم يستثن احدا[427] ثم هلك ابن أبي نجيح فكان مفتي مكة بعده ابن جريج ثم هلك ابن جريج فكان مفتي مكة بعده مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم القداح[428] ثم ماتا فكان مفتي أهل مكة بعدهما ابن عشر مائة[429] ثم مات فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار وعبد الله بن فتيل واحمد بن زكريا بن أبي ميسرة[430] ثم مات هؤلاء فكان المفتي بمكة موسى بن أبي الجارود وعبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة ثم مات أبو الوليد موسى فصار المفتي بمكة بعده عبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة الى يومنا هذا واحمد بن يحي الشافعي .[431] وقال شاعر يذكر بعض فقهاء أهل مكة هؤلاء : - (الكامل)

يَا أَهلَ مَكَّةَ مَا يَرَى فُقَهَاؤُكُمْ ... في مُحْرِمٍ مُتَعَاهِدٍ بِسَلامِ

أَمَّا النَّهَارُ فَوَاقِفٌ فَمُسَلِّـم ... ولِقَاؤُهُ بِاللَّيلِ فِي الأَحْلَامِ

أَتَرَونَ ذَلِكَ صَائِراً إِحْرَامَـهُ ... أَمْ لَيْسَ ذلِكَ صَائِرُ الإِحْرَامِ

وقال شاعر يذكر مفتيا من أهل مكة : (الطويل)

يَقُولُ لِيَ المُفْتِي وَهُنَّ عَوَاكِفٌ ... بِمَكَّةَ يَسحبنَ المُهذَّبَةَ السُّحّلا

تَقِ اللّه لا تَنظُر إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى ... وَمَا خِلْتُنِي فِي الحَجِّ مُلْتَمِسًا وَصْلا

فَأَقسِمُ لا أَنسَى وإِنْ شَطَّتِ النَّوَى ... عَرانِينَهُنَّ الشُّمَّ والأَعيُنَ النُّجْلا

ذكـــــــر

من كره أن يدخل مكة بالسلاح ومن ادخلها ذلـــــك

حدثنا سلمة بن شبيب قال : ثنا الحسن بن محمد قال ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لاحدكم أن يحمل بمكة السلاح .[432]

حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال ثنا أبو يحي الحماني قال ثنا عبد الواحد ابن أيمن قال : دخل الحجاج على ابن عمر رضي الله عنهما يعوده فقال الحجاج لابن عمر رضي الله عنهما من أصابك ؟ فقال أنت استحللت الحرم وأدخلت فيه السلاح .[433]

حدثنا محمد بن منصور قال : ثنا سفيان عن ابن سوقة قال دخل الحجاج على ابن عمر رضي الله عنهما يعوده فذكر نحوه[434] قال له الحجاج من صاحبك ؟ قال ما تصنع به ؟ قال أقيدك منه ، قال تفعل ؟ قال نعم قال أنت حملت السلاح في حرم الله تعالى في يوم لا يحمل فيه السلاح .[435]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهرى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر .[436]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال : ثنا سعيد بن أبي الحكم عن الهذيل بن بلال عن عطاء قال لا بأس أن يدخل مكة بالسلاح .

حدثنا أبو بشر قال ثنا سعيد بن أبي الحكم عن الهذيل بن بلال عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال لا بأس أن يدخل مكة بالسلاح .

ذكـــــــــر

قتال ابن الزبير بمكة وخروجه ومبتداه ودخول الحصين ابن نمير مكـــــــة

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا مهدى بن أبي المهدى قال ثنا عبد الملك الذماري قال حدثني القاسم ٤٠٠ ب / بن معن عن هشام بن عروة قال لما تثاقل ابن الزبير رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية وأظهر شتمه بلغ ذلك يزيد فأقسم أن لا يؤتى به الا مغلولا فأرسل فقيل لابن الزبير رضي الله عنهما ألا تصنع لك غلا من فضة تلبس عليه الثوب وتبر بقسمه قال لصلح[437] أجمل بك قال : لا ابر والله قسمه[438] .

فحدثني أبو بكر محمد بن صالح قال : ثنا علي بن عبد الله قال ثنا هشام ابن يوسف عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أخبرني عبد العزيز بن مروان قال[439] : بعث يزيد بن معاوية [عبد الله] بن عضاة الاشعري [وعبد الله بن[440]] مسعدة الفزاري وبعث معهم ببرنس من خز وجامعة من ورق ليؤتى بابن الزبير ليبر بيمينه قال فقال لي أبي ولاخي[441] اذا تلقته رسل يزيد فتعرضا له وليتمثل أحدكما : (الطويل)

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِنُصْرَةٍ	وَفِيهَا مَقَالٌ لامرىءٍ مُتَذَلِّلِ
أَعَامِرُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً	وَذَلِكَ فِي الجِيرَانِ عِزٌّ بِمَعْزِلِ
أَتَذْكُرُ[لَمَّا[442]]كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحاً	يُقَالُ لَهُ بِالدَّلْوِ أَدْبِرْ وَاقْبِلِ[442A]

قال فلما بلغته رسل يزيد قال لي أخي القها[443] ففعلت فسمعني فقال : يا بني مروان ابلغا اباكما : (البسيط)

إِنِّي لَمِن نَبْعَةٍ صُمٍّ مَكَاسِرُهَا	إِذَا تَنَاوَحَتِ القَصْبَاءُ وَالعُشَرُ
وَلاَ أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ	حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ المَاضِغِ الحَجَرُ

قال فما ادرى ايهما كان اعجب[444] .

ثم رجعنا الى حديث هشام بن عروة قال ثم قال يعني ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز احب الي من ضربة بالسوط في ذل ثم دعا الى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية فوجه اليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى[445] في جيش أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى مكة فدخل مسلم بن عقبة المرى المدينة وهي يومئذ بها بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاث فيها وأسرف في القتل وقد سمعت بعض العلماء يذكر أن يزيد

ابن معاوية آمر مسلما ان يدخل المدينة وذلك لشىء بلغه عن اهل المدينة ومكة أنهم رموه بالابنة في نفسه فأمره أن يقتل من لقي من الناس وأن يفع فيهم السيف ثلاثة أيام فقدم مسلم المدينة فاقام ثلاثا يقتل من لقي لا يتهيب احدا حتى اجفل الناس في البيوت واختبوا منه وقد كان يزيد قال له : اذا فرغت من قتل أهل المدينة فضع المنبر ثم ادع الى بيعتي وادع علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلـــي بن عبد الله بن عباس فسلهما أن يبايعا على أنهما عبد لامير المؤمنين وقال له من امتنع عليك منهما أو من النـــاس فاضرب عنقه ولا تؤامرني في ذلك فلما صعد المنبر دعاهما الى ذلك وبدأ بهما على الناس فأجابه علي بن الحسين وامتنع علي بن عبد الله فهم أن ينفذ فيه ما أمر به يزيد فحال بينه وبينه اخواله من كنده وقالوا لمسلم لا يوصل اليه حتى توصل الى أنفسنا فتركه فيزعمون أنه قيل لعلي بن حسين في ذلك ولامه الناس في اجابته مسلما الى ما دعاه اليه فقال : لم يكن في نفسي ٤٠١ أ/ انما كان في الناس ان ينفذ ما قال يزيد من القتل فأكون قد سننت للناس سنة تذهب فيها أنفسهم .[446]

ثم رجعنا الــى حديث هشام بن عروة قال ثم خرج من المدينة فلما كان في بعض الطريق مات فاستخلف الحصين بن نمير الكندى وقال مسلم بن عقبة للحصين يا بردعة الحمار احذر خدائع قريش لا تعاملهم الا بالثقاف ثم القطاف[447] قال فمضى حتى ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير رضي الله عنهما أياما وضرب ابن الزبير رضي الله عنه فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يشفين الجرحى ويداوينهم ويطعمن الجائع قال الحصين ما يزال يخرج علينا من هذا الفـسطاط أسد كانها تخرج من عرينها فمن يكفينيه ؟ قال رجل من أهل الشام أنا قال : فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمح ثم ضرب فرسه حتى طعن الفسطاط فالتهب نارا قال : والكعبة يومئذ مؤزرة بطنافس حتى احترقت الكعبة واحترق يومئذ فيها قرنا الكبش .[448]

حدثنا أبو الحسن الربيعي أحمد بن عمر بن جعفر عن رجل عن محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كانت للسائب بن أبي السائــب أمة نوبية يقال لها سلامة وكانت تقاتل أيام ابن الزبير جيش الحصين مع مولاها أشد قتال خلقه الله ثم أقبل الناس يوما قد هزمهم أهل الشام حتى بلغوا بهم الصفا و المسجد والامة عند تنورها تخبز فصاح بها مولاها فأخذت المشعر ثم حملت على أهل الشام فكشفتهم حتى هزمتهم فقال رجل من أهل الشام : (البسيط)

مَا أنْسَ لا أنسَى إلا رِيثَ أذكرُهُ — أيَّامَ تَطْرُدُنَا سلمى وتنحدر [449]

ثم رجعنا الى حديث هشام بن عروة قال ثم مات يزيد بن معاوية ودعا مروان الى نفسه فاجابه أهل حمص وأهل الاردن وفلسطين قال فوجه اليه ابن الزبير رضي الله عنهما الضحاك بن قيس الفهري [450] [في] مائة الف فالتقوا بمرج راهط قال ومروان يومئذ في خمسة الاف من بني أمية ومواليهم واتباعهم من أهل الشام فقال مروان لمولى له يقال له ابن كره احمل على أى الطرفين شئت قال كيف تحمل على هؤلاء لكثرتهم ؟ قال هم بين مكره ومستأجر فاحمل فيكفيك اضعان [452] الماحض الحجر [451] قال فحملوا عليهم وهزمهم مروان جميعا ، وفيه يقول الشاعر : (الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ أبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ — لِمَرْوَانَ صَدْعاً بَيِّناً مُتَبَانِياً

وَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى — وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا [453]

قال وفيه يقول زفر بن الحارث القيسي : (الطويل)

أفي الحَقِّ أمَّا بَحْدَلٌ وابنُ بَحْدَلٍ — فَيَحْيَا وأمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

كَذَبْتُم وَبَيْتُ اللَّهِ لا تَقْتُلُونَهُ — وَلَمَّا يَكُن يَوْمٌ أغَرُّ محجّل

وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ — شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ [454]

قال ثم مات مروان فدعا عبد الملك الى نفسه وقام فأجابه أهل الشام فخطب الناس على المنبر ٤٠١ ب/ فقال : من لابن الزبير منكم ؟ فقال الحجاج أنا يا أمير المؤمنين ، قال فاسكته ، ثم عاد فقال أنا يا أمير المؤمنين فاني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها قال فعقد له وجهه في الجيش الى مكة حتى وردها على ابن الزبير رضي الله عنهما فقاتله بها فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لأهل مكة : احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا أعزة ما لم يظهروا عليهما قال فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس فنصب عليه المنجنيق فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد قال فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر فقالت لابنها عبد الله ما فعلت في حربك ؟ قال بلغوا مكان كذا وكذا ، قال فضحك ابن الزبير رضي الله عنهما وقال ان في الموت لراحة ، قالت يا بني لعلك تمناه لي ؟ ما أحب أن أموت اما تملك فتقر عيني واما أن تقتل فأحتسبك قال ثم ودعها فقالت له يابني اياك ان تعطي من دينك مخافة القتل وخرج من عندها فدخل المسجد وجعل [455] [يهيء] شيئا يستر به

455A

الحجر أن يصيبه المنجنيق فقيل له ألا نكلمهم في الصلح ؟ [قال] أوحين صلح هذا والله لو وجدوكم في جوفها يعني الكعبة لذبحوكم جميعا ثم أنشأ يقول : (الطويل)

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِسُبَّةٍ وَلاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوتِ سُلَّمَاً

أَبَي لِابْنِ سَلْمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ [456] مُلَاقِي المَنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيَمَّمَا [457]

[458] ثم اقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكن احدكم سيفه كما يكن وجهه ، لا ينكسر سيفه فيتقي بيده عن نفسه كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفا [459] قط الا كنت في الرعيل الاول ، ولا ألمت جرحا قط الا ان ألم الدواء قال بينما هو كذلك اذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم أسود فقال من هؤلاء ؟ قيل أهل حمص [460] فحمل عليهم ومعه سيفان فأول من لقيه الاسود فضربه ضربة حتى أطن رجله فقال الاسود : آخ يا ابن الزانية فقال ابن الزبير رضي الله عنهما اصبر ابن حام [461] أسماء زانية ! ثم اخرجهم من المسجد وانصرف فاذا هو بقوم قد دخلوا من باب بني سهم فقال : من هؤلاء ؟ فقيل أهل الاردن فحمل عليهم وهو يقول : (الرجز)

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةٍ مِثْلَ السَّيل لَا يَنْجَلِي غُبَارُهَا حَتَّى اللَّيْل [462]

قال فاخرجهم من المسجد ثم رجع فاذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم فحمل عليهم وهو يقول (الرجز)

لَو كَانَ قِرْنِي واحدًا كَفيتُه [463]

قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره فحمل عليهم فاصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول : [464] (الطويل)

[فَلَسْنَا عَلَى الأعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى اقدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا [464A]

قال ثم وقع فاكب عليه موليان له يقاتلان عنه وهما يقولان : (الرجز)

العَبْدُ يَحمِي رَبَّهُ ويَحتَمِي [465]

قال ثم سير اليه فحز رأسه . [466]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا نافع بن عمر ٤٠٢ أ/ عن ابن أبي مليكة قال ان ابن الزبير رضي الله عنهما دخل على أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ليسلم عليها فقالت له : أى بني مت على بصيرتك ، قال ،

فخرج الى المسجد حتى اذا كان قبل الصبح قال له قائل : الصلاة يا أمير المؤمنين فقال : اصبح فقال : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال : اصبح فقال : الصلاة يا أمير المؤمنين فقال : اصبح ثلاث مرات ، قال ، وأهل الشام على باب المسجد عليهم السلاح ينتظرون الصبح ، فلما رأى الوقت الذى يصلي فيه قام فصلى بالناس ، قال فما أنكروا قراءته ولا تكبيره ولا ركوعه ولا شيئا من صلاته ، حتى اذا فرغ من صلاته دخل الحجر فاخرج سيفه من غمده ابيض وقال ان القتل بمكانكم ملح المجدور [467] ، قال اين اهل مصر اين قتلة عثمان رضي الله عنه؟ فأشاروا له الى باب بني جمح فقال حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فحمل عليهم بالسيف حتى بلغ موضع الجزارين حيث كانوا عند دار أم هانىء رضي الله عنها ثم يرجع فيستلم الركن .

حدثنا أبو الفضل عباس بن الفضل قال حدثني يزيد أبو خالد وكان قد بلغ سبعا وعشرين ومائة سنة قال : رأيت الحجاج بن يوسف وقد وضع المنجنيق على أبي قبيس وذلك لما أعياه ابن الزبير رضي الله عنهما قال ورأيت ابن الزبير يكر على اصحاب الحجاج حتى يبلغ بهم الابطح ثم يجىء الى البيت فيستجير به فلما رمى الحجاج بالمنجنيق وسمع ابن الزبير رضي الله عنهما صوت الحجارة تقع على الكعبة خرج فقال يذهب بنفسي احب الي من ان تهدم الكعبة في سببى .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا جعفر بن عون قال أنا هشام بن عروة قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما يحمل عليهم حتى يخرجهم من الابواب وهو يرتجز ويقول : (الرجز)

لَوَ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كُفِيتُـــــــــــــــه [468] . (الطويل) [469]

[وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تُدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى اقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدمَا [470]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سفيان عن أبي بكر الهذلي قال : كان ابن الزبير رضي الله عنهما يقاتل ويقول هذا الشعر فذكر نحوه .

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثنا [471A] [أن] [471] أبا ريحانة على بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتواعده عبد الله بن صفوان فلحق بعبد الملك فاستمده الحجاج بن يوسف وقال لولا ان ابن الزبير تأول قول الله عز وجل (وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيه [472]) ما كنا الا أكلة رأس ،

قال وكان الحجاج في سبعمائة فامده عبد الملك بطارق مولى عثمان بن عفان في أربعة آلاف ولطارق يقول الراجز : (الرجز)

يَخْرُجْنَ لَيْلاً وَيَدَعْنَ طَارِقَا وَالدَّهْرُ قَدْ اُمْرَعْبَدًا سَارِقَا

فاشرف أبو ريحانة على أبي قبيس فصاح أنا أبو ريحانة أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة قد أقدمت البطحاء من أهل الشام أربعة آلاف .[473]

فحدثنا الزبير بن بكار أيضا قال حدثني محمد ٤٠٢ ب / بن الضحاك عن أبيه الضحاك بن عثمان قال فقال له ابن أبي عتيق عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان مع ابن الزبير رضي الله عنهما بلى والله لقد أخزانا الله فقال له ابن الزبير رضي الله عنهما : مهلا يا ابن أختي : قال قلت لك ائذن لي فيهم وهم قليل فأبيت حتى صاروا الى ما صاروا اليه من الكثرة .[474]

حدثنا الحسين بن منصور أبو علي الابرش قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد ابن سلمة قال ثنا محمد بن زياد قال بعث يزيد بن معاوية الضحاك بن قيس الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو بمكة يبايعه ويؤتى به موثقا فقال الضحاك انك ستوتا وتقاتل قال لا فدفع اليه قوسا وسهما فقال ارم هذا الحمام فقال ما كنت لارميها وأنا في حرم الله فقال وأنا والله لا أقاتل في حرم الله فقال انك ستوت وتقاتل .[475A]

وحدثني احمد بن جميل الانصارى عن الهيثم بن عدى عن ابن جريج عن أبيه قال لما دعي ابن الزبير رضي الله عنهما الى نصرة الكعبة جاءته الاعراب تقعقع افاضها في اباطها فقال لا مرحبا ولا اهلا والله ان حديثكم ما علمت لغث وان سلاحكم لرث وانكم في الخصب لعدو وانكم في السنة لعيال فانطلقوا فلا في كنف الله ولا في ستره .[476]

حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سفيان عن يحي بن سعيد قال أرسل الينا الحجاج برؤوس ثلاثة ، رأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن صفوان ورأس ابن مطيع رضي الله عنهم .[476A]

وحدثنا أبو القاسم العائذى قال ثنا سفيان قال : قتل معه يعني ابن الزبير عبد الله بن صفوان وهو متعلق بأستار الكعبة ، وكان يقول : انا لم نقاتل مع ابن الزبير وانما قاتلنا على ديننا .[477]

حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة أيام فيصبح اليوم السابع وهو اليثنا[478] .

حدثنا أبو علي الحسن بن منصور الابرش قال ثنا سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة بنحوه .

حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال انا المثنى القسام قال ثنا أبو حمزة نصر بن عمران قال لما بلغني تحريق البيت خرجت الى مكة أريد قتال أهل الشام فقدمت على ابن الزبير رضي الله عنهما فأكرمني وجعلت اختلف الى ابن عباس رضي الله عنهما حتى عرفني واستأنس بي ، قال فاصبت ذات يوم منه خلوة فقال لي يا أبا حمزة ألا تحدثني ما أقدمك بلدنا هذا ؟ قلت بلى قدمت أريد قتال أهل الشام الذين استحلوا هذه الحرمة ، قال أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت بلى ، قال : ترجع الى مصرك فتقعد على نعليك وتجيب فرسك حتى تأتي خراسان[479] فتقاتل على حظك من الله وتدعهم يقاتلون على حظهم من الدنيا قال فكأني كنت نائما فنبهني فرجع الى البصرة ثم رجع الى خراسان .

حدثنا عبدالجبار بن العلاء قال حدثني يحي بن عيسى قال ثنا الاعمش عن مجاهد قال قدمت مكة فقال لي ابن عمر رضي الله عنهما يا مجاهد أما علمت أن الناس قد رجعوا كفارا ٤٠٣ أ / قال قلت ماذا ؟ قال عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان يضرب بعضهم رقاب بعض .

حدثنا ابن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد قال غبت عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم لقيته فذكر نحوه .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال قال عبد الله بن جعفر قلت لام بكر بنت المسور حضرت قتل المسور قالت نحن في منزلنا نصيح يوم مات وأقمنا حتى قتل ابن الزبير فكان الحارث بن خالد شيعة الحجاج فولاه منا فجعل مناد ينادى من دخل منا الى الحارث بن خالد فهو آمن ومن دخل دار شيبة الحاجب فهو آمن قالت فخرجنا حتى نزلنا منى وأرسل الينا الحارث بن خالد فقال انزلوا حيث شئتم قالت لنزلنا من منى عند المسجد في شروة [من][480] الناس وجعلت تأتينا الاخبار وجعل الناس يثوبون حتى رأينا منى مثل أيام الحج أو نحوه والحارث يصلي بالناس في مسجد الخيف[481] .

قال الواقدى ، وأخبرني عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال أخبرني من حضر قتل الزبير رضي الله عنهما يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى في سنة ثلاث وسبعين وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين .[482]

قال الواقدى وحدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي مليكة قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لعبيد بن عمير كيف أنت يا ليثي ؟ قال بخير على ظهور عدونا علينا فيقول جابر رضي الله عنه : اللهم لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .

حدثنا الحسن بن عثمان عن الواقدى قال ثنا مصعب بن ثابت عن أبي الاسود عن عبد بن عبد الله بن الزبير قال بعث عبد الملك حين قتل مصعب بن الزبير في جمادى الاولى ودخل الكوفة الحجاج في ألفين من جند أهل الشام حتى نزل الطائف ولم يعرض للمدينة ولا طريقها سلك على النقرة والربذة فنزل بالطائف فكان يبعث[483] البعوث الىعرفة ويبعث ابن الزبير بعثا ويلتقون ، كل ذلك تهزم خيل ابن الزبير وترجع خيل الحجاج الىالطائف فكتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه في محاصرة ابن الزبير ودخول الحرم عليهويخبره أن شوكته قد كلت وتفرق عنه عامة من كان معه ، ويطلب منه أن يمده برجال فأجابه عبد الملك الى ذلك ، وكتب الى طارق بن عمرو يأمره أن يلحق بالحجاج ، قال وكان طارق يسير ما بين لمدينة الى ايله فصادفه كتاب عبد الملك بالسقيا سقيا الجزل فسار في أصحابه وهم خمسة الاف فدخل المدينة وعليها عامل ابن الزبير طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى ، فهرب منهوكان قدوم الحجاج الطائف في شعبان سنة اثنتين وسبعين فلما دخلت ذو القعدة نزل الحجاج الطائف فحصر ابنالزبير في المسجد وحج بالناس الحجاج في سنة اثنتين وسبعين[484] وابنالزبير محصور في المسجد والدور ثم صدر الحجاج وطارق حين فرغا من الحج ، فنزلا بئر ميمون ولم يطف الحجاج لحجته سنة اثنتين وسبعين ٤٠٣ب / حتى دخلت عليه سنة ثلاث وسبعين وابن الزبير محصور ولم يطف الحجاج بالبيت ولم يقرب نساء ولا طيبا الى أن قتل ابن الزبير رضي الله عنهما ولكنه كان يلبس السلاح فلما قتلابن الزبير نحر جزورا ولبس الثياب .[485]

قالالواقدى وحدثني سعيد بن مسلم بن باثك عن أبيه قال حججنا في سنة اثنتين[486] وسبعين فقدمنا مكة ، ودخلنا من أعلى مكة ، فنجد أصحاب طارق بالحجون الى بئر ميمون فطفنا بالبيت والصفا والمروة ورأينا ابن الزبير في المسجد وما حوله

فحج بنا الحجاج سنة اثنتين وسبعين وهو واقف بالمصاف من عرفة على فرس له[487] وعليه الدرع والمغفر ، ثم صدرنا فنظرت اليه على بئر ميمون وأصحابه ولم يطف بالبيت ، وأصحابه متسلحون ورأيت الطعام عندهم كثيرا ورأيت العيرات تأتي من الشام تحمل الكعك والسويق والدقيق فرأيت أصحابه مخاصيب ولقد ابتعنا من بعضهم كعكا بدرهم كفانا حتى بلغنا الجحفة وانا لثلاثة .[488]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج ، قال أخبرني موسى بن عقبة ، وعبد الله بن عمر عن نافع قال : ان ابن عمر رضي الله عنهما أراد الحج زمان نزل الحجاج بن يوسف بابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم فقالوا انا نخاف ان يصدوك فقال (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) اذا أصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم .[489]

ذكـــــــــــر

غلاء السعر بمكة في حصار عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وذكر مقتلـــــــــــه

حدثنا الحسن بن عثمان بن أسلم عن الواقدى قال ثنا عبدالله بنجعفر عن ابن عون قال رأيت فرسا لابن الزبير رضي الله عنهما معدا فأمر به ابن الزبير فذبح ثم قسم بين أصحابه[1] ، قال عبد الله ابن جعفر فذكرت هذا لحديث لـهشام بن عروة فقال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2]

قال الواقدى وحدثني ابن جريج عن عطاء قال رأيت العباد من أصحاب ابن الزبيررضي الله عنهما يأكلون البراذين في حصر ابن الزبير .[3]

قال الواقدى وحدثنا رباح بن مسلم عن أبيه قال رأيت الدجاجة بعشرة دراهم واشتريت مدا من ذرة بعشرين درهما وان بيوت ابن الزبير رضي الله عنهما تقصف تمرا وشعيرا وذرة وقمحا ولكنه كان معذورا .[4]

قال الواقدى وحدثني عبد الله بنجعفر عن ابنعون قال رأيت تاجرا قدم من جدة فدخل من أسفل مكة باحمرة تحمل قمحا فرأيته يبيع الصاع من الطعام بما احتكم ، ورأيت صيادا قدم بحيتان فشير فباع كل حوت بدرهم .

قال الواقدى وحدثني عبد الرحمن بن أبيالزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع ابن الزبير رضي الله عنهما فبلغ منا الجهد فأرسلنا الى ابن الزبير نخبره بحالنا وان معنا نفقة لا نجد ما نبتاع ٤٠٤ أ / فاما أن يرسل الينا بما نتقوى به واما أن يأذن لنا في الخروج الى بلادنا فنحمل ما نتقوى به فقال الليلة أبعث اليكم فلما امسينا انتظرناونحن في البيوت عشرون رجلا فاذا رسوله قد أرسله بغرارة[5] فيها نحو من صاعين ويقول الرسول يقول أمير المؤمنين تبلغوا بهذا الى أن يأتيكم الله بخير[6] قال فلما رأيت ذلك ارتحلنا فوالله ان اصبح معه منا مخبر وبلغ ذلك ابن صفوان فلامه لوما شديدا .

قال الواقدى وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال كان الجوع يبلغ منا حتى ما يحمل الرجل سلاحه فأغدوا الى زمزم ويغدوا معي أصحابي فنشرب فنجدها عصمه .[7]

قال الواقدى وحدثنا عبد الملك بنوهب عن عطاء بن أبي هارون قال رأيت الرجل من أصحاب ابن الزبير رضي الله عنهم يقاتل وما يستطيع أن يحمل السلاح كما يريد وما كـانوا يستغيثون الا بزمزم .[8]

قال الواقدى وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال رأيت حجارة المنجنيق ترمى بها الكعبة تجئ كأنها جيوب النساء[9] ورأيت كلبا رمينا به فكفي قدرا لنا فيها جشيش فاخذنا الكلب فذبحناه فوجدناه كثير الشحم فكان خيرا لنا من الجشيش واشبع .[10]

قال الواقدى وحدثنا موسى بن يعقوب عن عمه عن أبيه قال كنت الى جنب ابن الزبير رضي الله عنهما وهو يصلي خلف المقام وحجارة المنجنيق تهوى ململمة ملساء كأنها خرطت وما يصيبه منها شئ[11] فوقف عليه مولى له يقال له يسار فقال : قدم جابر بن عبد الله وافع بن خديج وسلمة بن الاكوع وأبو سعيد الخدرى رضي الله عنهم انفا فكلموا الحجاج في أن يدعه فانه قد منع الناس من الطواف بالبيت فأرسل الى اصحاب المنجنيق وعليهم طارق بن عمرو ان يكفوا ويمكنوا حتي صدر الناس من الطواف فأرسل الى أصحاب المنجنيق وعليهم طارق ابن عمرو فكان من قول الحجاج اني لكاره لما ترون ولكن ابن الزبير لجأ الى البيت والبيت لا يمنع خالع طاعة ولا عاصيا ولو أنه اتقى الله تعالى وخرج الينا فاصحر لنا فاما ان يظفر واما ان نظفر به فيستريح الناس من هذا الحصر قال فدخل القوم المسجد وقد كفوا رمي المنجنيق فمروا بابن الزبير رضي الله عنهما وهو قائم يصلي خلف المقام فتركوه حتى طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم عادوا اليه فذكروا له ما قال لهم الحجاج فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لو كان لهذا كاره لم يرم الكعبة نفسها والله ما تقع حجارته الا فيها قال فنظر القوم الى الكعبة متوهنة من الحجارة .[12]

قال الواقدى : وحدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لما كان قبل قتل ابن الزبير رضي الله عنهما بيوم قالت أمه خذلوه وأحبوا الحياة ولم ينظروا لدينهم ولا لاحسابهم ثم قامت تصلى وتدعو وتقول اللهم ان عبد الله بن الزبير كان معظما لحرمتك كريه اليه أن تعصى وقد جاهد فيك اعداءك وبذل مهجة نفسه لرجاء ثوابك اللهم فلا تخيبه اللهم ارجم طول ذلك السجود والنحيب ٤٠٤ ب /

وطول ذلك الظمأ في الهواجر ، اللهم لا أقول ذلك تزكية له ولكنه الذى أعلم وأنت أعلم به ، اللهم وكان برا بالوالدين قال فلما أصبحنا يوم الثلاثاء جاء أمه فودعها ثم خرج من عندها فأصابته رمية فوقع فتغاور عليه فقتلوه .[13]

قال الواقدى وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه أبي الحارث قال ان اسماء رضي الله عنها قالت له :

تصبر لله فانصرف من عندها وهو يقول : (الرجز)

إِنِّي إِذَا أَعْرِفُ يَوْمِي أَصْبِرُ ... وبَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثُمَّ يُنْكِرُ [14]

ففهمت قوله قالت له تصبر والله ان شاء الله اليس ابوك الزبير .[15]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال : ثنا سفيان عن أبي المحياة[16] عن أمه قالت لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أمه ان أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة ؟ فقالت ما لي من حاجة ولست بأم لك ولكني أم المصلوب على رأس الثنية فانظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج في ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت فقال : الحجاج مبير المنافقين .[17]

حدثنا ابن أبي بزة قال حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال ثنا عبد العزيز بن أبي رواد قال حدثني نافع قال خرجت مع ابن عمر رضي الله عنهما بعدما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما وصلب علي ثنية المدنيين[18] فقال لي يا نافع اذا بلغنا الثنية فأتينا ابن الزبير فأخبرني حتى أسلم عليه ، قال نافع فنعسنا بأصل الثنية فما فزعنا الا وبالحمار من تحته ففتحت عيني فاذا به فقلت يا أبا عبد الرحمن هذا ابن الزبير فقال : سلام عليك يا أبا خبيب ورحمة الله وبركاته ، أما والله لمن كبر عليك يوم ولدت خير ممن كبر عليك يوم قتلت ولقد كنت صواما قواما ولكنك أنزلت الدنيا حيث لم ينزلها الله تعالى السلام عليك يا أبا خبيب سر بنا يا نافع .[19]

حدثني أبو الفضل عياش بن الفضل قال حدثني يزيد بن خالد قال رأيت ابن الزبير رضي الله عنهما مصلوبا ورأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أقبل على بغلة صفراء وعليه عمامة سوداء وطلب الى الحجاج أن يأذن له في دفنه فأمره فذهب فدفنه .[20]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن وعبد الجبار بن العلاء[21] يزيد احدهما على صاحبه
قال انا سفيان عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه قالت لما صلب ابن الزبير
رضي الله عنهما دخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد وذلك حين قتل ابن
الزبير وهو مصلوب فقيل له ان أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في
ناحية المسجد فمال اليها فعزاها[22] وقال ان هذه الجثث ليست بشيء وانما
الارواح عند الله تعالى فاتقي الله وعليك بالصبر ، فقالت وما يمنعني أن
أصبر وقد أهدى رأس يحي بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل .[23]
حدثنا الحسن بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني عبد الله
بن محمد بن يحي بن عروة عن مسلم بن فلان بن عروة قال : لما قتل ابن
الزبير رضي الله عنهما دخل الحجاج بن يوسف منزله فوجد فيما وجد فيه
صندوقا صغيرا عليه سبعة أقفال فكتب فيه الى عبد الملك بن مروان ٤٠٥ أ /
اني وجدت في منزل ابن الزبير صندوقا عليه سبعة أقفال وقد ظننت أنه جوهر
أو شيء استأثر به له قيمة وقد كففت عن فتحه[24] فيكتب أمير المؤمنين فيه
برأيه فكتب اليه عبد الملك احضر[25] اليه جماعة من قريش ثم افتحه بحضرتهم
حتى تفحصه[26] بما فيه قال فاحضر الحجاج جماعة ثم أمر بقريش ثم أمر بالصندوق
ففتح فاذا فيه ورق اصفر ملفوف في خرقة فقرأ فاذا فيه اذا كان الشتاء
قيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا وصار البغض الفا والحديث
خلفا فعشر شويهات عفر في جبل وعسر ، خير من ملك بني النضر ، حدثني ذاكم
كعب الحبر .[27]
وحدثني أبو زرعة عن علي بن عبد الله قال سمعت سفيان بن عيينة يقول :
لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اخذ عروة بن الزبير
أموال ابن الزبير فأودعها قومه[28] ثم لحق بعبد الملك فلما انتهى الى الباب
قال للبواب قل لامير المؤمنين أبو عبد الله بالباب قال من أبو عبد الله
قال قل له أبو عبد الله فدخل الحاجب فقال ان رجلا بالباب عليه ثياب السفر
يقول أبو عبد الله بالباب ، قال قلت له من أبو عبد الله ، قال قل له
أبو عبد الله بالباب ، قال : ويحك ذاك عروة بن الزبير ائذن له
قال فاذن له فدخل فقال : مرحبا بأبي عبد الله حتى اقعده معه على السرير
ثم قال ما فعل أبو خبيب ؟ قال قتل يرحمه الله قال فنزل عبد الملك عن

السرير فخر ساجدا ثم عاد الى السرير ، قال وجاء رسول من عند الحجاج بكتاب يخبره فيه بقتل ابن الزبير وأن عروة آخذ الاموال فأودعها قومه ولحق بك فاقرأه عبد الملك الكتاب فغضب عروة وقال والله ما يدعون الرجل أو يأخذ سيفه فيموت كريما .[28] [29]

وحدثني أبو الطاهر الدمشقي قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال ثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح قال لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما نقلت خزائنه الى عبد الملك بن مروان ثلاث سنين .[30]

ويقال ان المنذر بن الزبير كان يقاتل مع ابن الزبير رضي الله عنهما ويقال لا بل قاتل معه حين آتاه جيش الحصين بن نمير وهو اصحهما فجعل يقاتل ويقول : (الرجز)

لَمْ يَبْقَ إلاَّ حَسَبِي وَدِينِي ... وَصارِمٌ تَلْتَذُّهُ يَمِينِي

وهو على أبي قبيس وابن الزبير مختبئ في المسجد الحرام فجعل ينظر اليه ويقول هذا رجل يقاتل عن حسبه فقتل المنذر بن الزبير .[31]

فحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن يحي الفروى قال قال شاعر من العرب اسماه فذهب على اسمه يرثي المنذر بن الزبير ومصعب بن الزبير ويذكر بحريق اهل الشام البيت : (الكامل)

إنَّ الإمَامَ ابنُ الزُّبَيرِ فَإنْ أبَيَ ... فَذَرُوا الخِلافَةَ في بَنِي الخَطَّابِ

لَسْتُمْ لَهَا أهْلاً وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ ... فِي فَضْلِ سَابِقَةٍ وَفَضْلِ خِطَابِ

وَغَـدَا النَّعِيُّ بِمُصْعَبٍ وَبِمُنْذِرٍ ... وَكُهُولِ صِدْقٍ سَادَةٍ وَشَبَابِ

قُتِلُوا غَدَاةَ قُعَيقعَانَ وَحَبَّذَا ... قَتْلاهُمُ قَتْلَى وَمِن اسْلابِ

أقْسَمْتُ لَوْ أنِّي شَهِدْتُ فِرَاقَهُمْ ... لاخْتَرْتُ صُحْبَتَهُمْ عَلَى الأصْحَابِ

٤٠٥ ب / قَتَلُوا حَوَارِيَّ النَّبِيِّ وَحَرَّقُوا ... بَيْتاً بِمَكَّةَ طَاهِرَ الأثْوَابِ [32]

وقال وقتل ابن الزبير رضي الله عنهما يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين[33] فرثاه جماعة من العرب بمراثي كثيرة اختصرناها فقال نعيم بن مسعود الشيباني يرثي عبد الله ومصعبا ابني الزبير كما حدثنا بن بكار : (الطويل)

أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ ... وَبَعْدَ أَخِيهِ قَدْ تَنَكَّرَ أَجْمَعُ

وَأَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَرِيشُهَا ... لَقَدْ كَانَ وَحْقاً وَافِرُ الدِّينِ أَفْرَعُ

فَلِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بَكَيْنَا وَإِنَّمَا ... عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَكَ الخَيْرُ يَجْزَعُ

عَلَى ابْنِ حَوَارِيِّ النَّبِيِّ تَحِيَّةٌ ... مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

فَتَىً كُلَّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ عَطَاؤُهُ ... وَغَيْثٌ لَنَا فِيهِ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ

فَصُمَّتِ الآذَانُ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبٍ ... وَمِنْ بَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ فَالأَنْفُ أَجْدَعُ [34]

وحدثنا الزبير بن بكار قال ، قال سويد بن نجوف يرثيهما :

أَلَا قُلْ لِهَذَا العَاذِلِ المُتَغَضِّبِ ... تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ مُصْعَبِ [35]

وَبَعْدَ أَخِيهِ عَائِذِ البَيْتِ إِنَّمَا ... رُمِينَا بِجِدْعٍ لِلْعَرَانِينَ مُوعِبِ [36]

فَصِرْنَا كَشَاءٍ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا ... مُعَطَّلَةً جُنْحَ الظَّلَامِ لأَذْؤُبِ

فَإِنْ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَنْحَى بِنَابِهِ ... وَأَنْحَى عَلَيْنَا بَعْدَ نَابٍ بِمِخْلَبِ [37]

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ يَرْمُونَ مِصْرَنَا ... بِنَبْلٍ بَرَوْهَا لِلْعَدَاوَةِ صُيَّبِ

فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا حَيِيتُ عَلَيْهِمَا ... وَمُثْنٍ ثَنَاءً لَيْسَ فِيهِ تَعَتُّبُ [38]

أَرَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا جَمِيعاً كَأَنَّمَا ... هَوَتْ بِهِمَا بِالأَمْسِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ

هُمَا مَا هُمَا كَانَا لِذَا الدِّينِ عِصْمَةً ... فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ بَقَاءٍ لِمُطَّلِبِ [39]

فَزَادَهُمَا مِنِّي صَلَاةً وَرَحْمَةً ... وَحَرَّةَ ثُكْلٍ دَائِمٍ بِتَنَحُّبِ

لَقَدْ دَخَلَ المِصْرَيْنِ خِزْيٌ وَذِلَّةٌ ... وَجِدْعٌ لأَهْلِ المَكَّتَيْنِ وَيَثْرِبِ [40]

وَبُدِّلْتُ مِمَّنْ كُنْتُ أَهْوَى لِقَاءَهُ ... مَعَاشِرَ حَيٍّ ذِي كِلَاعٍ وَيَحْصُبِ

وَعَكّاً وَلَخْماً وَالسُّكُونَ وَفِرْقَةً ... بَرَابِرَةَ الأَخْلَاطِ أَخْلَاطُ سَقْلَبِ [41]

ذكـــــــــر

قدوم الجيش الذى قدم مكة على ابن عباس رضي الله عنهما وابن الحنفية
رضي الله عنه من الكوفة في زمن ابن الزبير رضي
الله عنهمـــــا

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال حدثني هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية رضي الله عنهم بالمدينة وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو ٤٠٦ أ / فغضب ابن الزبير فرحلا حتى نزلا مكة فأرسل اليهما ابن الزبير رضي الله عنهما تبايعاني فقالا لا حتى تجمع على رجل فأنت في فتنة فغضب من ذلك ووقع بينهما شيء فلم يزل الامر يغلظ حتى خافاه خوفا شديدا ومعهما الذرية فبعثا رسولا الى العراق يخبران بما هم فيه فخرج اليهما أربعة الاف فيهم ثلاثة رؤوسا عطية بن سعد وابن هانئ وأبو عبد الله الجدلي فخرجوا من الكوفة وبعث والي الكوفة في اثرهم جيشا فادركوهم بواقصة[42] فامتنعوا منهم فانصرفوا راجعين فمروا فدافعوا السلاح حتى انتهوا الى مكة فدخلوا ما تعرض لهم أحد وانهم ليمرون على مسالح ابن الزبير حين دخلوا المسجد الحرام فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا وهو في المسجد فهرب حتى دخل منزله وكان ابن الزبير رضي الله عنهما قد ضيق على ابن عباس وعلى ابن الحنفية رضي الله عنهم وأحضر الحطب فجعله على أبوابهما[43] ليحرقهما او يبايعاه قال فجئنا على تلك الحال حتى منعناه من ذلك وخرجا الى الطائف وكانا هنالك حتى توفي ابن عباس رضي الله عنهما ولزمت الاربعة الاف ابن الحنفية رضي الله عنه فنزلوا معه في الشعب[44] وامتنعوا من ابن الزبير فكان هؤلاء الذين حضروا موت ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف .

قال الواقدى قال هشام بن عمارة وحدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال أنا ذهبت الى العراق فاستصرختهم فقدم أربعة آلاف اصحاب ابن الحنفية فهم الذين خلصوه مما أراد ابن الزبير به ولزموه في الشعب[45] ثم دخلوا معه حتى انتهوا به الى أيلة فأتى عبد الملك بن مروان ان يدعنا برجل كره ان يفسد الناس وابن الزبير رضي الله عنهما على ما هو عليه وكان محمد بن علي رضي الله عنهما لا يريد القتال[46] .

قال هشام بن عروة وسمعت سعيد بنجبير أو ابنكثير يقول : سمعت ابا الطفيل يذكر محمد ابن علي بعد موته .[47]

قال أبوعبد الله والواقدى والثبت عندنا ان محمد بن علي مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة احدى وثمانين .[48]

ذكـــــــر

تـلاقي الاخوان في الحج بمكةومنى وما جاء في ذلـــــك

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثناسفيان قال اخبرت عن ايوب قال : ان مما يزيدني رغبة في الحج لقي الاخوان الا القاهم في غيره .

حدثنا سلمة بنشبيب قال ثنا الحسن بن ربيع قال ثنا سفيان عن أيوب قال كانوا يحجون للقى به .

حدثنا عبدالملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن أبياسحاق قال:قال هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يعني في اللقاء بمنى (الطويل)

تحدّثنا أسماءُ أنْ سوف نلتقي أحاديثَ طسّمٍ أمُّها أمُّ هايل

تحدّثنا أنّ اللّقاءَ على منًى وَهَلْ مِنْ تلاقٍ بينَنا دُونَ قابلِ

حدثني عبد الله بين شبيب الربعي قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثنيحمزة بن عتبة قال حدثنيعبد الوهاب ابن مجاهد قال : انشدت عطاء ابن أبي رباح قول العرجي : ٤٠٦ ب / (السريع)

عُوجي علَيْنا ربّةَ الهَوْدَجِ إنّكِ إنْ لا تَفْعَلي تَحْرَجي [49]

أيْسرُ ما قالَ مُحِبٌّ لَدَى بَينِ حَبيبٍ قولُه عَرِّجِ [50]

أنّي أتيحَتْ لي يَمانيّةٌ إحْدَى بَني الحارثِ مِنْ مَذْحِجِ [51]

نَلْبَثُ حَوْلاً كامِلاً كُلّهُ ما نَلْتَقي إلاّ على مَنْهَجِ [52]

في الحَجِّ إنْ حَجّتْ وماذا مِنًى وأهْلُهُ إنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ [53]

كأنّما الدُّرُّ على نَحْرِها نُجومُ فَجْرٍ ساطِعٍ أبْلَجِ [54]

تَذُودُ بالبَرْدِ لَها عَبْرَةً جاشَتْ بِها العَيْنُ لَمْ تَنْشِجِ [55]

قال فقال عطاء حين أنشدته البيت الاول خير كثير حين غيب الله عنهم وجهه .

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بكار بن رباح قال أخبرني ابن جريج قال كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر الحجفلم تحضرني نية ، قال فخطر ببالي قول ابن أبي ربيعة : (البسيط)

بِاللّهِ قُولي لَهُ في غَيْرِ مَعْتَبَةٍ ماذا أرَدْتَ بِطُولِ المُكْثِ في اليَمَنِ

إنْ كُنْتَ حاوَلْتَ دُنْيا أوْ رَضِيتَ بِها فَما أخَذْتَ بِتَرْكِ الحَجِّ مِنْ ثَمَنِ [56]

فدخلت على معن فأخبرته أنـي عزمت على الحج فقال لي ما نزعك اليه ولم تكن تذكره ؟ فقلت له ذكرت قول ابن أبي ربيعة وأنشدته شعره هذا فجهزني وانطلقت . [57]

حدثنا عبدالله بن اسحاق الجوهري المصري قال سمعت أبا عاصم الضحاك بن مخلد يقول قدمت مكة فاذا ابن جريج عند معن بن زائدة فلما كان قبل التروية بيوم أو يومين قال لي رجل قد قدم فذكر نحو الحديث الاول وأول هذه الابيات[58]: (البسيط)

هَيهاتَ من أَمَةِ الوَهّابِ مَنزِلُنَا	إذا حَلَلْنا بسيْفِ البَحْرِ مِن عَدَنِ
واحْتَلَّ اهْلُكِ اوْطَانًا فَلَيْسَ لَهُمْ	إلاّ التَّذكر إذْ هَمْ مع الحَزَنِ[59]
قالَتْ لإخْتٍ لَهَا سِرًّا مُراجِعَةً	وَمَا أَرادَتْ بِهِ الاّ لِتُبْلِغَني [60]
بِاللّهِ قُولِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ	مَا [ذا] أرَدْتَ بِطُولِ المُكْثِ بِاليَمَنِ[61]
لَوْ أنَّهَا أبْصَرَتْ بالجِزْعِ عَبْرَتَهُ	إذَا تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ [62]
إذَا رأتْ غَيرَ مَا ظَنَّتْ بِصَاحِبِهَا	وايْقَنَتْ أن لَحْجاً لَيْسَ مِن وَطَني [63]

وزاد عبد الله بن اسحاق فدخل على معن بن زائدة فقال عتق ما تملك ان أمسى بصنعاء قال فقدم للحج .[64]

ذكـــــــــر

خروج أهل مكة منهـــــــــا

حدثنا أبو العباس الكديمي قال ثنا بشر بن عمر الزهراني قال ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مكة فقال : يعمرها أهلها ثم يخربونها ، يخرجون منها ثم يعوودون فيها ،فيعمرونها ، ثم يخربونها فلا يعودون اليها الى يوم القيامة .[65]

٤٠٧ أ / حدثنا أحمد بن حميد الانصارى عن ابراهيم بن موسى الفرا قال ثنا هشام بن يوسف عن عقيل بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقرأ صحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يذكر فيها أن جابرا رضي الله عنه قال أخبرني عمر بن الخـــطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه الا أنه قال فلا يعودون فيها أبدا .

حدثنا ابراهيم بن عبد الله البصرى قال ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي قال ثنا كهمس عن أبي السليل قال قال أبو ذر رضي الله عنه كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو على هذه الامة (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)[66] الاية ثم قال[67] صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر كيف تصنع اذا خرجت من المدينة ؟ قال رضي الله عنه قلت الى السعة والدعة أنطلق فأكون حماما من حمام مكة ، قال صلـــى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا خرجت من مكة ؟ قال رضي الله عنه الى السعة والدعة انطلق الى الشام والارض المقدسة وذكر حديثا طويلا .[68]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا أبو شميلة قال ثنا الزبير بن جنادة الهجرى قال دخلت على عطاء بن أبي رباح فرأيته على سرير عاج فقلت ان هذا يكره عندنا فقال ان وادينا كثير البراغيث .

ذكـــــــــر

الترغيب في نكاح نساء أهل مكة ولغتهن وما قيل فيهن من الشعر وتفسير ذلك

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انكحوا نساء أهل مكة .

حدثنا الزبير[69] قال ثنا رجل أظنه اسماعيل بن يعقوب التيمي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : قدمت امرأة من أهل مكة من هذيل المدينة فقال فيها عبيد الله بن عبد الله شعرا[70] : (الطويل)

أُحِبُّكِ حُبًّا لا يُحِبُّكِ مِثْلَهُ ... قَرِيبٌ ولا في العَاشِقِينَ بَعِيدُ [71]

أحبك حبًّا لو شعرتِ بِبَعْضِه ... لَجُدْتِ ولَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيدُ [72]

وَحُبُّكِ يَا أُمَّ الصَّبِيِّ مُدَلِّهِي ... شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيدُ [73]

وَيَعْلَمُ وَجْدِي قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بِكُمْ وَسَعِيدُ [74]

وَيَعْلَمُ مَا أُخْفِي سُلَيْمَانُ عِلْمَهُ ... وَخَارِجَةُ يُبْدِي بِهَا وَيُعِيدُ [75]

فَإِن تَسْأَلِي عَمَّا أقولُ فَتَخْتَبِرِي ... وَلَلْحُبُّ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ [76]

يعني أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار مولى ميمونة وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله والقاسم بن محمد هؤلاء فقهاء أهل المدينة الذين يؤخذ عنهم العلم ، قال فقال سعيد : ما أمنت أن تسألنا ولو سألتنا لرجونا أن لا نشهد لك بزور[77] .

حدثنا أبو الطاهر الدمشقي عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا محمد بن معن الغفاري عن ابن عيينة ٤٠٧ ب / قال : كنت جالسا أنا ومسعر عند اسماعيل بن أمية فاقبلت عجوز حتى سلمت على اسماعيل بن أمية فلما ولت قال لنا اسماعيل هذه بغوم بن عمر بن أبي ربيعة التي يقول فيها : (الخفيف)

حَبَّذَا يَا بَغُومُ أَنْتِ وَاسْمَاءُ ... وَعِيشٌ يَكُفُّنَا وَخَلَاءُ [78]

وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الجَزْلِ لَمَّا[79] ... اخْضَلَتْ رَيْطَتِي عَلَيَّ السَّمَاءُ [80]

قال فقال مسعر ورب هذه البنية ما كان عند هذا الوجه خير قط .

حدثنا أبو هشام الرفاعي[81] قال ثنا يحي بن يمان قال ثنا ابراهيم بن الزبرقان عن صالح بن حيان عن أبي بريدة في قوله عربا[82] قال الشيكلة بلغة مكة والمغنوجة بلغة المدينة .[83]

حدثنا الزبير بن بكار قال [وفي][84] وليدة[85] بنت سعيد بن الاسود بن أبي البحترى يقول عبد الرحمن بن عبد الله بن الاسود :(المتقارب)

هِي الرُّكنُ رُكْنُ النِّسَاءِ الّتي إذَا خَرَجتْ مَشْهَدًا تُسْتَلَمْ

يَطُفْنَ إذَا خَرَجَتْ حَوْلَهَا كَطوفِ الحَجيجِ بِبَيتِ الحَرَمْ

ذكـــــــــــر

التكبير بمكة في أيام العشر وماجاء فيه والتكبير ليلة الفطـــر وتفسير ذلـــــك

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد اللـــه بن عمرو بن العاص رضي الله عنـــهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما من أيام العمل فيهن افضل من عشر ذى الحجة .[86]

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه فاكثروا فيه التحميد والتهليل والتكبير .[87]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام العمل فيهن أحب الى الله تعالى منه في هذه الايام يعني أيام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء .[88]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن أبي حازم عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام أفضل من أيام العشر قال قلنا يا رسول الله ولا المجاهد في سبيل الله تعالى ؟ قال صلى الله عليه وسلم الا معفر بالتراب .[89]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول : العشر التي أقسم الله تعالى بها في كتابه عشر ذى الحجة[90] ، والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر .[91]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان في قوله تعالى (وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)[92] قال نرجو أن يكون التكبير ليلة الفطر .[93]

وزعم المكيون أنهم رأوا مشائخهم يكبرون ليلة ٤٠٨ أ / الفطر الى خروج الامام يوم العيد ويظهرون التكبير ويرونه سنة وهم على ذلك اليوم .

حدثني ابراهيم بن يعقوب عنعفان بن مسلم قال ثنا س سلام بن سليم أبو المنذر القارىء قال ثنا حميد الاعرج عن مجاهد قال كان أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهما يخرجان أيام العشر الىالسوق فيكبران فيكبر الناس معهما لا يأتيان السوق الا لذلك . [94]

حدثنا أبو بشر قال ثنا بشر بن عمر عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا عن التكبير أيام العشر فلم يعرفاه .

حدثنا أبو بشر قالثنا بشر بن عمر عن حماد بن سلمة عن ثابت قال كان الناس يكبرون أيام العشر حتى نهاهم الحجاج ، والامر بمكة على ذلك الى اليوم يكبر الناس في الاسواق في العشر .

ذكـــــــر

سنة صلاة الكسوف بمكة والاستسقـــــــــاء [95]

حدثنا محمد بن أبيعمر قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال كسفت الشمس بعد العصر هاهنا وسليمان بن هشام هاهنا يعني بمكة ومعه ابن شهاب فقاما يدعوان بغير صلاة [96] .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن طاووس قال كسفت الشمس فصلى ابن عباس رضي الله عنهما في صفة زمزم ست ركعات في أربع سجدات .

حدثنا محمد بن يحي الزماني البصرى قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انكسف القمر وابن عمر رضي الله عنهما بالحصبة فدخل حين انكسف فصلى عند الكعبة حتى تجلى .

حدثنا يحي بن الربيع قال ثنا سفيان قال رأيت هشام بن عبد الملك استسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه واستقبل البيت ودعا .

حدثنا محمد بن يحي قال كسفت الشمس بمكة ومحمد بن عبد الرحمن المخزومي السفياني على مكة يومئذ على امارتها وقضائها فصلى بالناس صلاة الكسوف .

ذكــــــــر

قول أهل مكة في المتعـــــــــة

حدثنا يـــعقوب بن حميد قال ثنا محمد بن حازم عن الحجاج بن أرطأة عن المنهال بن عمرو عن سيـيـعيد بن جبير انـه قال قيل لابن عباس رضي الله عنهما : لقد رجعت في المتعة حتى لقد قال فيها الشاعر : (البسيط)

أقولُ يوماً وَقدْ طَالَ الثَّواءُ بِنَا   يَا صَاحِ هَلْ لَكَ فِي فَتْوَى ابنُ عَبَّاسِ 97

هَلْ لَكَ فِي رُخْصَةِ الأطْرافِ آنِسَةٍ   تكونُ مَثْواكَ حِينَ يُصْدِرُ النَّـــاسُ

فقام ابن عباس رضي الله عنهما عشية عرفة فقال : انما كانت المتعة لمن اضطر اليها كالميتة والدم ولحم الخنزير .

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا أنس بن عياض عن عبد العزيز بن عمر عن ابراهيم بن ميسرة عن من لا يتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ليث بن أبي سليم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له في شأن المتعة لقد اتخذ الناس في حديثك رخصة حتى قيل فيها السعة فقال ما لهم قاتلهم الله ، فوالله ما حدثتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص فيها | ٤٠٨ ب الا في ايام كانوا في الضرورة على مثل ما حلت له الميتة والدم ولحم الخنزير .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن جابر الجعفي قال رجع ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله في المتعة والصرف وعن كلمة اخرى .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا حماد بن أسامة عن عبد الملك بن الوليد بن عبد الله بن معقل بن مقرن قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب القرشي انه سمع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول : الا ان الذئب يكنى أبا جعدة الاوان المتعة هي الزنا .

حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال أنبأنا أبو هارون يعني العبدى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال يرحم الله ابن عباس رضي الله عنهما والله لوددت أنه لم يكن ذكر للناس في شأن المتعة متعة النساء شيئا وقال الا ان يتخذوه رجال في آخر الزمان سفاحا .

حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي قال حدثنا زكريا بن المبارك مولى ابن المشعل قال حدثني داود بن شبل قال كنت عند ابن جريج جالسا وهو قائم يصلي وأنا بين يديه فاذا امرأة قد مرت فقال أدركها فسلها من هي ؟ أولها زوج ؟ قال فادركتها فكلمتها فقالت لي من بعثك الشيخ المفتول تقول لك أنا فارعة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي قال حدثني غير واحد ان محمد بن هشام سأل عطاء بن أبي رباح عن متعة النساء فحدثه فيها ولم ير بها بأسا قال فقدم[98] القاسم بن محمد قال فأرسل اليه محمد بن هشام فسأله فقال لا ينبغي هي حرام .

قال ابن هشام قال عطاء حدثني فيها وزعم ان لا بأس بها فقال القاسم سبحان الله ما أرى عطاء يقول هذا قال فأرسل اليه ابن هشام فلما جاءه قال يا أبا محمد حدث القاسم الذى حدثتني في المتعة فقال ما حدثتك فيها شيئا قال ابن هشام بلى قد حدثتني فقال ما فعلت فلما خرج القاسم قال له عطاء صدقت أخبرتك ولكن كرهت أن أقولها بين يدى القاسم فيلعنني ويلعنني أهل المدينة .

حدثني حسين بن حسن أبو سعيد الازدى قال حدثني محمد بن الحكم ومحمد بن أبي السرى قال ان صدقة بن أبي صدقة حدثهما[99] عن أبيه قال بينما أنا في سوق الليل بـ[100] مكة بعد أيام الموسم اذا أنا بامرأة من نساء أهل مكة معها صبي يبكي وهي تسكته فيأبي ان يسكت فسفرت واذا في فيها عشرة دراهم[101] فدفعتها الى الصبي فسكت واذا وجه رقيق [كأنه كوكب][102] درى واذا شكل رطب ولسان طويل[103] فلما رأتني احد النظر اليها قالت: اتبعني : قلت: ان شريطتي الحلال من كل شئ قالت في حر امك من اراد كعلي الحرام؟ فخجلت وغلبتني نفسي على رأيي فاتبعتها، فدخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت: اني[104] مشغولة وزوجي رجل من بني فلان[105] وأنا امرأة من بني فلان[106] ولكن عندى هن[107] ضيق ، يعلوه وجه أحسن من العافية، بخلق ابن سريج، وترنم معبد، وتيه ابن عائشة وتخنث طويس[108] اجتمع هذا كله في بدن واحد، باصفر سليم[109] .

قلت وما أصفر سليم ؟ قالت دينار يومك وليلتك فاذا أقمت فعليك الدينار

٤٠٩ أ / وظيفة وتزوجها تزويجا صحيحا[110] قلت : فداك أبي وأمي ان[111] اجتمع لي ما ذكرت فليست في الدنيا فهذه شرائط الجنة : قالت هذه شريطتك

قلت وأين هذه الصفة [112] فصفقت بيدها الى جارة [113] لها فأجابتها فقالت قولي لفلانة البسي عليك ثيابك وعجلي وبحياتي عليك لا تمسي طيبا [114] ولا غمرا [115] فتحتسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد أقبلت ما أحسب وقعت عليها الشمس قط كأنها صورة [116] فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت الأولى [117] : هذا الذى ذكرتك له وهو في هذه الهيئة التيترين قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من الصداق دينارا قالت أى أم أخبرتيه بشريطتي ؟ قالت لا والله أى بنية انسيتها ثم نظرت الي فغمزتني فقالت تدرى ما شريطتها ؟ قلت لا ، قالت : أقول لك بحضرتها ما أخالها تكرهه هيافتك من عمرو بن معدى [118] واشجع من ربيعة بن مُكدم [119] وليس توصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها المطمع قلت ما أهون هذا واسهله فقالت الجارية تركت شيئا أيضا قالت نعم والله اعلم انك لا تقدر عليها الا [120] ان تتجرد فتراك مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا أيضا أفعله قالت : هلم دينارك فأخرجت دينارا فنبذته اليها فصفقت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة فقالت قولي لابي الحسن[وأبي] [121] الحسين هلما الساعة قلت في نفسي [122] ؟ أبو الحسن والحسين علي بن أبي طالب ، فاذا شيخان خصيان [123] قد أقبلا فقعدا فقصت عليهما المرأة القصة فخطب احدهما واجاب الاخر واقررت بالتزويج واقرت المرأة ودعوا بالبركة ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدنيا فدفعت اليها دينارا آخر فقلت هذا لطيبك قالت يا فتى لست ممن يمس طيبا لرجل انما أتطيب لنفسي اذا خلوت فقلت اجعلي هذا لغدائنا اليوم قالت أما هذا فنعم .

ونهضت الجارية وامرت بطلاح ما نحتاج اليه ثم عادت وتغدينا وجاءت بدواة وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ قد اعدته واندفعت تغنينا بصوت لم اسمع قط بمثله وما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكدت أن اجن سرورا وطربا [124] وجعلت اربع ان تدنوا منى فتأبى الى ان تغنت بشعر لا أعرفه : (الكامل)

رَاحوا يَصيدُونَ الظّبَاءَ وإنّني ... لأرَى تَصيُّدَها علَيَّ حرَامَا

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا ... أو انْ يذُقْنَ على يَدَيَّ حِمَامَا [125]

فقلت جعلني الله فداك من تغنى بهذا الشعر ؟ قالت جماعة اشتركوا فيه هو لمعبد وتغنى به ابن سريح وابن عائشة فلما غلب عليها النبيذ وجاء المغرب تغنت ببيت لم افهم معناه للشقاء [126] الذى كتب على راسي والهوان الذى اعد لي:(بالوافر)

كَأنّي بالمُجَرَّدِ قَدْ عَلَتْهُ ... نِعالُ القَومِ أو خَشَبُ السّوَارِى

٤٠٩ ب / فقلت جعلت فداك ما أفهم هذا الشعر ؟ ولا أحسبه
مما يتغنى به . فقالت أنا أول من تغنى فيه . قلت انما هو بيت
عائر قالت : معه آخر ، قلت فترين ان تغنيه لعلي أفهمه ؟ قالت
ليس هذا وقته وهو من آخر ما أتغنى به وجعلت لا أنازعها في شئ اجلالا
لها واعظاما فلما أمسينا وصلينا المغرب وجاءت العشاء الآخرة وضعت
القضيب وقمت فصليت العشاء ولا أدرى كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت
قلت تأذنين جعلت فداك في الدنو منك ؟ قالت تجرد وذهبت كأنها
تريد أن تخلع ثيابها فكدت أن أشق ثيابي عجلة للخروج منها فتجردت
وقمت بين يديها فقالت امش الى زوايا البيت واقبل حتى اراك مقبلا ومدبرا
واذا في الغرفة حصير عليها طريق واذا تحته خرق الى السوق فاذا أنا
في السوق قائما مجردا واذا الشيخان الشاهدان قد اعدا نعالهما وكمنا
لي في ناحية فلما هبطت عليهما بادراني فقطعا نعالهما على قفاى واستعانا
بأهل السوق فضربت والله حتى انسيتا اسمي[127] فبينما أنا أخبط بنعال مخصوفة
وايد ثقال وخشب دقاق وغلاظ ، اذا صوتها من فوق البيت (الوافر)

وَلَوْ عَلِمَ الْمُجَرَّدُ مَا أَرَدْنَا لَبَادَرَنَا الْمُجَرَّدُ فِي الصَّحَارِى[128]

قلت في نفسي هذا والله وقت غناء هذا البيت وهو من آخر ما قالت انها
تغني فلما كادت نفسي تطفأ جاءني بخلق ازار فالقاه علي وقال : بادر
ثكلتك امك قبل ان ينذر بك السلطان فتفتضح فكان آخر العهد بها فاذا والله
أنا المجرد وأنا لا أدرى فانصرفت الى رحلي مصحوثا[129] مرضوضا فلما أردت
الخروج عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقي فدنوت من تابع وأنا متنكر
وبدني مرضوض فقلت لمن هذه الدار ؟[130] قالوا لفلانة جارية من آل فلان .[131]
حدثنا حسن بن حسين الازدى قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا هشام يعني ابن
الكلبي عن أبيه عن أبي صالح قال قام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
على المنبر وابن عباس رضي الله عنهما أسفل منه فقال ان هاهنا رجلا قد أعمى
الله بصره وهو معمى قلبه يحل المتعة اليوم واليومين بالدرهم والدرهمين
والشهر والشهرين بالدينار والدينارين فقال ابن عباس رضي الله عنهما

يا أبا صالح وجهني قبل وجهه ففعلت فقال ان الذى أعمى الله بصره وهو معمي قلبه انت بيني[132] وبينك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فلقد كانت مجامرها[133] تسطع ليالي دخلت مكة ، قال أبو صالح فأتيت اسماء رضي الله عنها فأخبرتها بمقالتهما فقالت : صدق ابن عباس رضي الله عنهما ولدت ابن الزبير رضي الله عنهما والله لو سميت رجالا ولدوا منها يعني المتعة قال أبو صالح : فاقبلت ما أمالك نفسي فرحا وابن الزبير رضي الله عنهما على المنبر حتى قمت على باب المسجد فقلت ما قالت اسماء رضي الله عنها فأخذني ابن الزبير رضي الله عنهما فضربني مائة سوط وحلق رأسي ولحيتي وقفاني الى الكوفة .

٤١٠ أ / ذكـــــــــــر

قول أهل مكة في السماع والغناء في الاعراس والختـــان

وفي القراءة بالالحان وفعلهم ذلك في الجاهلية والاسـلام [134]

حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال محمد بن اسحاق فحدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي ابن أبي طالب عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد ثم ما هممت بعدها بسوء [135] حتى أكرمنـــي الله عز وجل برسالته ، فاني قد قلت ليلا لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة لو أنك أبصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر كما يسمر الشباب فقال افعل . قال فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بغرابيل ومزامير فقلت ما هذا ؟ فقالوا هذا فلان بـــن فلان مزوج فلانة بنت فلان [136] قال فجلست أنظر و ضرب الله على اذني فنمت فما أيقظني الا مس الشمس فجئت صاحبي فقال ما صنعت قال : قلت ما صنعت شيئا ، ثم أخبرته الخبر ثم بت ليلة أخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت حتى جئت مكة وسمعت مثل [137] الذى سمعت تلك الليلة لجلست انظر وضرب الله على اذني فما أيقظني الا حر الشمس فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم [ما] [138] هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالته . [139]

وحدثني عبد الله بن احمد قال ثنا محمد بن حسين الجمحي عن موسى بن المغيرة الجمحي قال ختنني أبي فدعا عطاء بن أبي رباح فدخل الوليمة و ثم قوم يضربـــون بالعود ويغنون قال فلما رآوه امسكوا فقال عطاء لا أجلس حتى تعودوا على ما كنتم عليه قال فعادوا فجلس فتغذا . [140]

حدثنا ابن اسحاق الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا شريك عن جابر عن عكرمة قال : ان ابن عباس رضي الله عنهما ختن ابنا له فأرسلني فدعوت اللعابين فاعطاهم أربعة دراهم . [141]

حدثني عبد الله بن أحمد قال ثنا خلف بن سـالم مولى ابن صيفي قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ابن حميد المخزومي عن عمه عيسى بن عبد الحميد قال ختن عطاء ولده فدعاني في وليمته في دار الاخنس فلما فرغ الناس جلس عطاء عـلى منبر فقسم بقية الطعام ودعا القينان الغريض وابن سريج فجعلا يغنيانهم فقالوا لعطاء ايهما احسن غناء ؟ فقال يغنيان حتى أسمع فاعادا واستمع فقال احسنهما الدقيق الصوت يعني ابن سريج[142] وكان هذا من فعل أهل مكة ورأيهم استماع الغناء ويروون فيه احاديث .[143]

حدثنا محمد بن اسحاق الضبي قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان الثورى عن عطاء بن السائب قال قال سعيد بن جبير لرجل ما هذا الذى احدثتم بعدي ؟ قالوا ما أحدثنا بعدك شيئا قال بلا الاعمى يعني أبا العباس وابا الطفيل يغنونكم بالقرآن .[144]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا أبو شميلة يحي بن واضح عن عمر بن أبي زائدة قال حدثني ٤١٠ ب / امرأة من بني أسد[145] قالت مررنا بسعيد بن جبير ونحن نزف عروسا وهو في المسجد والمغنية أو قال القينة تقول : (الطويل)

لإِنْ افْتَتَنْتَنِي هِيَّ بالأمْسِ افْتَتَنْتَ	سَعيداً فأمْسَى قَد قَلاَ كُلَّ مُسْلِم
وأَلْقَى مَفَاتِيحَ المَسَاجِدِ واشْتَرَى	وِصالَ الغَوَانِي بالكِتَابِ المُنَمْنَم

فقال سعيد كذب والله ما يقيني .[146]

حدثنا محمد بن ادريس بن عمر قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن هشام ابن حجير عن اياس بن معاوية قال انه ذكر الغناء فقال هو بمنزلة الريح يدخل في هذه ويخرج من هذه قال سفيان يذهب الا انه لا بأس به .[147]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا هشام بن سليمان قال قال ابن جريج قلت لعطاء القراءة على [الحان][148] الغناء قال وما بأس قال سمعت عبيد بن عمير يقول : كان دواد عليه الصلاة والسلام يأخذ المعزفة ثم يضرب بها ثم يقرأ عليها ترد عليه صوته يريد أن يبكي بذلك ويبكى .[149]

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا ابن نمير عن حنظلة عن عبد الرحمن بن سابط قال أبطت عائشة رضي الله عنها ذات ليلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بطأ بك ؟ قالت سمعت رجلا يقرأ ما سمعت رجلا أحسن قراءة منه فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم يسمع صوته فاذا هو سالم[150] مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذى جعل في أمتى مثلك .[151]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة[152] أو عمرة عن عـــائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة أبي موسى الاشعرى رضي الله عنه فقال لقد أوتى هذا من مزامير آل داود .[153]

حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا ابن نمير عن مالك بن مغول عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم [قال][154] لقد اوتي الا شعرى من مزامير آل داود .[155]

حدثنا احمد بن حميد عن مبشر بن عبيد الله بن زربي عن تمام بن نجيح قال كانت لعون بن عبد الله جارية تقرأ بالحان قال فكنا اذا اجتمعنا عنده أمرها ان تقرأ فنبكي وتبكي .[156]

حدثنا أبو زرعة الجرجاني قال ثنا عبد الرحمن بن المتوكل الناجي قال ثنا صالح الناجي عن ابن جريج عن الزهرى في قوله تعالى (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)[157] قال الصوت الحسن .[158]

حدثنا أبو معبد عن ابن شهاب (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)[159] قال حسن الصوب .[160]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان قال قال ابن الزبير رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمعه يتغنى بالنصب قال سفيان قال هشام قال لي ابن المنكدر لم يحدث سفهاء أهل المدينة بكذا و بكذا يغني بهذا .

حدثني أبو زرعة الجرجاني قال ثنا رفيع بن سلمة وشباب العصفرى وأبو حاتم وأبو زيد قالوا ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني رؤبة بن العجاج عن أبيه العجاج بن رؤبة قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة هل ترى بهذا بأسا (الرجــــز)

طَافَ الخيَالانِ فَهَاجَا سَقَمَا ... خيَالُ تُكْنَا وخيَالُ تكتَمَا[161]

قَامَتْ تُرِينَا رَهْبَةً أنْ تُصْرَمَا ... سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أدْرَمَا[162]

٤١١ أ / فقال قد كان يحدى بمثل هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهى .

حدثني أبو زرعة قال حدثني رفيع قال حدثني هشام بن محمد قال حدثني أبو مسكين عن عمير ابن سعيد قال انه رأى معبدا وهو غلام صغير قد شد ازاره زمن مسلم بن عقبة المرى وهو أول من تغنى فضيق على من كان قبله من مغني المدينة فغني الثقيل وكان أحد الغناء عن جميلة قينة كانت بالمدينة

قال وابنه كردم بن معبد الذى غنى : (الطويل)

رَأيتُ زُهَيْرًا تحتَ كلكلِ خالدٍ   فأقبلتُ اسعَى كالعجُولِ ابادِرُ

وكان ابن سريج[163] واسمه عبيد وكان يكنى أبا يحي من احسن الناس غناء وكان

مرتجلا يوقع بقضيبه وكان منقطعا الى ابن جعفر[164] لازما له وهو الذى غنى : (الطويل)

تُقرِّبُني الشَّهبَاءُ نَحْوَ ابنِ جَعْفَرٍ   سَوَاءٌ عَليهَا لَيْلُهَا وَنَهارُهَا[165]

وكان صديقا لحمزة بن عبيد الله بن الزبير وهو ابن العوام وهو الذى غنى :(الرمل)

حَمْزَةُ المُبْتَاعُ بالمَالِ النَّدَى   وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أنْ قدْ غَبَنْ[166]

وقال رجل لابن سريج كلم لي حمزة يسلفني الف دينار فكلمه قال فاعطاه الفا

للرجل واعطى ابن سريح الفا اخرى هبة له قال واعطى الاحوص الشاعر مائة

دينار على ان يغني اشعاره ففعل ثم ان ابن أبي عتيق خرج الى مكة فانحدر

معه ابن سريج الى المدينة ، فاسمعوه غناء معبد، فقالوا: ما تقول ؟ قال

ان عاش كان مغني بلاده .[167]

حدثني أبو زرعة قال حدثني رفيع قال حدثني هشام قال قال أبو مسكين وكان

الغريض مولى للعبلات من بني عبد شمس للثريا واخواتها بنات علي بن عبد

الله بن الحارث بن أمية الاصفر بن عبد شمس قال وكان خادما لابن سريج فاخذ

عنه الغناء فلما رأى ابن سريج ظرفه حسده فطرده قال فأتى مولياته فشكى

ذلك اليهن فقلن له هل لك أن تنوح بالمراثي ؟ قال نعم قال فأسمعنه

المراثي فغني عليها فغناؤه يشبه المراثي .[168]

قال أبو مسكين فحدثني أبو قبيل مولى لاهل[169] الغريض انه شهده في جنازة بعض

اهله قال فامروه بالغناء فقال هو ابن الفاعلة فقال مولاه انت والله ابن

الفاعلة قال الذاك ؟ قال نعم قال فانت والله اعلم قال فغنى صوتا قد

كانت الجن نهته عنه وهو قوله : (الطويل)

وَتَشْرَبَ لون الرَّازِقي بَيَاضه[170]   إذا زَعْفَرانُ خَالَطَ المِسْكَ رَادِعَهُ

قال فوثب عليه والله ونحن ننظر فمات .[171]

وحدثني حسن بن حسين الازدى قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا هشام بن الكلبي

عن محرز بن جعفر عن عمر بن أمية الضمرى قال ابن سهيل وذكره

الواقدى ايضا قال كانت قريش انما تغني ويغنى لها النصب نصب الاعراب[172] لا تعرف غير ذلك حتى قدم النضر بن الحارث وافدا على كسرى فمر على الحيرة فتعلم ضرب البربط[173] وغنى العباد فعلم اهل مكة ٤١١ ب / وفيه نزلت : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ).[174]

حدثنا أبو يحي بن أبي ميسرة قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قالت عائشة رضي الله عنها :

بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسان في البيت استأذنت علينا امرأة كانت تغني فلم تزل بها عائشة رضي الله عنها حتى غنت فلما غنت استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما استأذن عمر ألقت المغنية ما كان في يدها وخرجت واستأذنت[175] عائشة رضي الله عنها عن مجلسها فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال بأبي وأمي مما تضحك ؟ فأخبره ما صنعت القينة وعائشة رضي الله عنها فقال عمر رضي الله عنه و اما والله لا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق ان يخشى يا عائشة .

ذكـــــــــــر

ما كان عليه أهل مكة يلعبون به في الجاهلية
والاسلام ثم تركوه بعد ذلــــــــــــك [176]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمر بن حبيب عن عمرو بن دينار قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة فرأى الكرك تلعب به فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرك ما أقررتك .

وقال المكيون : هو لعب قديم كان أهل مكة يلعبون به ولم يزل حتى كانت سنة عشر ومائتين .

وقال أبو القاسم العابدى وغيره من اهل مكة كان اهل مكة يلعبون به في كل عيد وكان لكل حارة من حارات مكة كرك يعرف بهم يجمعون له ويلعبون في حارة ويذهب الناس فينظرون اليه في تلك المواضع الى الثنية والى قعيقعان والى اجيادين والى فاضح والى المعلاة والى المسفلة [177] فكان ذلك من لعبهم يلعبون به في كل عيد فاقاموا على ذلك ثم تركوه زمانا طويلا لا يلعبون به حتى كان في سنة اثنتين وخمسين مائتين وذلك منصرف العلوى اسماعيل بن يوسف عن مكة وولاية عيسى بن محمد المخزومي [178] فلعبوا به في اجياد ثم تركوه الى اليوم .

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحترى قال : قدم رجل من أهل مكة فقال له علي رضي الله عنه كيف تركت قريشا والناس بمكة ؟ فقال تركت فتيان قريش يلعبون بالكرة بين الصفا والمروة فقال والله لوددت أن النفس التي بدل الله عند قتلها ونحربها قد قتلت يعني نفسه هكذا في الحديث بالكرة وانما هو الكرك واظن اهل العراق من المحدثين لم يضبطوه فقالوا الكرة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه .

ذكـــــر

سنة أهل مكة عند ختم القرآن والتلبية عند القراءة

اذا بلغوا والضحى حتى يختموا القرآن [179]

٤١٢ أ / حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال ثنا عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة قال : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله ابن كثير الدارى مولى بني علقمة الكنانيين [180] فامرني بذلك واخبرني أنه قرأ على مجاهد بن جبر [181] أبي الحجاج مولى عبد الله بن السائب فأمره بذلك وأخبره أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأخبره بذلك وأخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه فأمره بذلك وأخبره أبي رضي الله عنه أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بذلك .

حدثنا أبو عمرو الزيات سعيد بن عثمان مولى ابن بحر المكي قال ثنا ابن خنيس قال ثنا وهيب ابن الورد قال قيل لعطاء ان حميد بن قيس يختم في المسجد فقال عطاء لو علمت اليوم الذى يختم فيه لاتيته حتى أحضر الختمة قال وهب فذكرت لحميد قول عطاء فقال أنا آتيه حتى أختم عنده قال فذكرت ذلك لعطاء فقال عطاء لا ها الله اذا نحن احق أن نمشى الى القرآن قال فاتاه عطاء فحضره فجعل حميد يقرأ حتى بلغ آخر القرآن يكبر كلما ختم سورة كبر حتى ختم فقال لي عطاء ما كان القوم يفعلون هذا ؟ قال قلت يا أبا محمد أفلا تتهمه قال سبحان الله أنهى رجلا يقول الله أكبر .

حدثني أبو يحي بن أبي ميسرة عن ابن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول : فذكر نحوه وزاد فيه فلما بلغ حميد ، والضحى ، كبر كلما ختم سورة ، فقال لي عطاء ان هذا لبدعة .

وقال ابن أبي عمر أدركت الناس بمكة على هذا كلما بلغوا والضحى ، كبروا حتى يختموا ثم تركوا ذلك زمانا ثم عاودوه منذ قريب ثم تركوه الى اليوم .

ذكـــــــر

دخول أهل المدينة الحرم وما يكره من ذلك

حدثنا علي بن حرب الموصلي ، قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال علي بن حرب لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك الا مسلما .[182]

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول مثله .[183]

حدثنا أبو سعيد الربعي قال ثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني محمد بن اسماعيل بن أبي فديك قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة يحدث عن عمه موسى بن عقبة عن الزهرى عن ابن يدرس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لايبقى بها الا مسلم .[184]

حدثنا هارون بن موسى القروى قال حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن جابر رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .[185]

٤١٢ ب / حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن ميمون عن عن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخرجوا يهود الحجاز .[186]

ويقال انما سمي الحجاز لانه حجز بين تهامة ونجد قال المرى يريد بذلك قريشا : (الطـويـل)

أَلاَ لَسْتُمُ مِنَّا وَلاَ نَحْنُ مِنْكُمُ ... بُرِينَا إِلَيْكُم مِنْ لُوَيِّ بْنِ غَالِبِ

أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الحِجَازِ وأنتُم ... بِمُفْتَضَحِ البَطْحَاءِ بين الأَخَاشِبِ [187]

وقال الكلابي يذكر الحجاز : (الـوافـر)

أَزَرْنَا الغَارِضِينَ بَنِي لُؤَيٍّ ... وأَسْكَنَّا الحِجَازَ بَنِي هِلاَلِ

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :[188] (الطويل)

هُذَيْلٌ حَشَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وإنَّمَا حِجَازُ هُذَيْلٍ يفْزَعُ النَّاسُ من عل [189]

حدثنا محمد بن أبيعمر وعبد الجبار بن العلاء ، قالا ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عام حج أبو بكر رضي الله عنه أن لا يدخل الحرم بعد عامهم هذا مشرك أبدا .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبيعمر ، قالا ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى،[190] فقيل له : يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ قال ذلك يوم اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجعه ، فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا ما له استفهموه ، اهجر ؟[191] قال دعوني فالذى أنا فيه خير من الذى تدعوني اليه قال : و أواصاهم صلى الله عليه وسلم عند موته بثلاث فقال : أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وأخرجو اليهود والنصارى من جزيرة العرب ،[192] قال سليمان ولا أدرى أسكت سعيد عن الثالثة أو قالها فنسيها .[193]

ويقال : انما سميت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحار والانهار بها من أقطارها وأطرارها[194] فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر .[195]

حدثنا محمد بن علي المروزى قال حدثنا زكريا بن يحي عن شريك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جابر رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل مكة مشرك بعد عامنا هذا أبدا الا أهل العهد وخدمكم .[196]

حدثنا هارون بن موسى بن طريف قال ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب قال ان أبا سفيان كان يدخل المسجد وهو كافر غير ان ذلك لا يحل في المسجد الحرام قال الله عز وجل (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)[197] .

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء الحرم كله مسجد وتلا (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)[198] فقال ولم يعن المسجد قط ، ولكن يعني مكة [و][199] الحرم قال قلت له : اثبت لك أنه الحرم ؟ قال ما أشك .[200]

حدثنا حسين بن حسن قال أنا حجاج عنجده قال : سألناه يعني الزهري عن المشركين فقال ليس للمشرك أن يقرب المسجد الحرام ، كان ولاة ٤١٣ أ / الامر لا يرخصون للمشرك في دخول مكة ، قال الله عز وجل (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) .[201]

وحدثني أبو محمد الكرماني قال ثنا قراد[202] أبونوح عن شعبة عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله تبارك وتعالى (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)[203] قال : قذر .

حدثنا حسين قال انا حجاج عن جده عن الزهري قال : أنزل الله تبارك وتعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر رضي الله عنه الى المشركين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)[204] وكان المشركون يوافون بالتجارة فيبتاع منهم المسلمون فلما حرم على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارات التي كانالمشركون يوافون بها ، فقال الله عز وجل (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)[205] ثم أحل الله تبارك وتعالى فيالاية التي تتبعها الجزية ولم يكن يوجد قبل ذلك عوضا لما منعهممن موافاة المشركين بالتجارة فقال (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .. الى قوله وَهُمْ صَاغِرُونَ)[206] فلما أحل الله تعالى ذلك للمسلمين ، علموا أن الله تبارك وتعالى قد عاضهم أفضل مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة.[207]

حدثنا حسين قال أنا عيسى بن يونس قال انا ابن جريج عن أبي الزبير قال قلنا لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أيدخل المجوس الحرم ؟ قال أما اهل ذمتنا فنعم .

حدثنا أبو صالح محمد بن زنبور قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن أبي صالح عن سليمان بن سحيم أنه حدثه عن يهودي أنه أتى ابن الزبير رضي الله عنهما فقال له افتح الكعبة ؟ ففتحها فأسلم وقال له استوص بأهل المدينة خيرا .

حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قالثنا الحنيني اسحاق بنابراهيم عن مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يجتمع دينان في جزيرة العرب .[208]

ذكـــــــر

الموضع الذى قتل فيه خبيب بن عدى رضي الله عنه

مـن مكـــــة

حدثنا الزبير بن بكار ، قال ثنا يحي بن محمد عن ثوبان عن سليم عن عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح ، قال الزبير قال يحي وحدثنيه عبد العزيز ابن أبي ثابت عن محرز بن جعفر عن جعفر بن محمد قال : ان خبيب بن عدى رضي الله عنه صلب بيأجج [209] ، قرية الجذمان بين الصخرات التي كأنها حتت أو خبب [210] ، التي عن يسارك قبل أن تدخل الحرم .[211]

ويأجج موضعان ، أحدهما مثل القرية دون التنعيم ، يكون فيه الجذماء ، ويأجج الاخر هو أبعدهما وهو على طريق مر [212] ، قد بني هنالك مسجد يقال له مسجد الشجرة ، وانما أحرم الناس منه ، بينه وبين مسجد التنعيم ميلان أو نحو ذلك [213] ، ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه .[214]

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا ابراهيم بن عمرو قال أخبرني عبد المجيد بن أبي رواد ٤١٣ب/ عن أبيه قال زعموا أن [رسول][215] الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الشجرة الذى دون يأجج .[216]

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن الحارث بن البرصاء قال : أتى بخبيب رضي الله عنه فبيع بمكة فأرادوا أن يقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ، فصلى ركعتين ثم قال : اللهم احصهم عددا ، فكنت فيهم فما ظننت أنه يبقى منهم أحد .[217]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : الذى قتل خبيبا رضي الله عنه أبو سروعة واسمه عقبة بن الحارث بن نوفل .[218]

ذكــــــــــر

كراهية لقطــة الحـــــــــــــرم

حدثنا عمر بن حفص الشيباني وهارون بنموسى ، يزيد احدهما على صاحبه
قالا ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن لقط الحاج وقال ابن طريف عن لقطة الحاج .[219]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا بكر بن مضر
عن جعفر بن ربيعة قال : ان الوليد بن سعيد بن الاخرم حدثه انه كان
مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فرأى دينارا ملقى قال فذهبت لآخذه
فضرب عبد الله يدى وأمرني بتركه .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال :
كان ابن عمر رضي الله عنهما ومجاهد يطوفان بالبيت فمرا بحقة فيها درة
فلم يعرضا لها ولم يأخذانها .

وحدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال ان عمر رضي الله عنه قالوهو ملصق ظهره الى الكعبة : لا يأخذ الضالة
الا ضال ، وقال يحي أظنه من ضوال الابل .[220]

ذكـــــــــــر

بيع الطعام بمكة وكراهيته وما جاء فيه من التشديد

وتفسيـــــــــره

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى ، قال ثنا أبو عاصم عن جعفر بن يحي عن عمه عمارة[221] بن ثوبان قال حدثني موسى بن باذان قال قلت ليعلي : ان عندك مالا فأعطنيه نشترى لك به ودكا[222] اذا رخص الودك وطعاما اذا رخص الطعام قال وتفعل ذلك يابن باذان ؟ قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد[223] .

حدثنا أبو بشر وعبد الجبار بن العلاء ، قالا ثنا يزيد بن هارون ،قال انا اصبغ بن زيد قال ثنا أبو بشر عن ابن الزاهرية[224] عن جبير بن نفير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى ، وبرى الله منه وأيما أهل عرصة ظل فيهم امرؤ من المسلمين جائعا فقد برئت منهم ذمة الله عز وجل[225] .

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا أبو عاصم عن عبد الله بن المؤمل عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطاء[226] قال : ان ابن عمر رضي الله عنهما جاء يطلب رجلا في اهله ٤١٤ أ / فقالوا خرج الى السوق يشترى ، فقال : لأهله أو للبيع ؟ فقالوا لاهله[227] وللبيع قال : فاذا جاء فأخبروه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد[228] .

حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال ثنا محمد بن يوسف الفريابي عن [اسرائيل][229] قال ثنا علي بن سالم عن علي ابن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجالب مرزوق والمحتكر ملعون[230] .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا أحمد وأظنه ابن قيراط عن عبد الكريم عن ابن اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : من باع الطعام نزعت منه الرحمة .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا يحي بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عمرو بن عياض بن عمرو القارى[231] عن يعلى بن مرة أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يا أهل مكة لا تحتكروا الطعام بمكة ، فان احتكار الطعام بمكة الحاد[232] .

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا معن بن عيسى عن مخرمة بن بكير عن أبيه قال انه سمع الوليد بن أبي الوليد يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهي عن الحكرة ويحدث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه كان ينهي عنها .[233]

وحدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن رجاء عن عثمان بن الاسود عن مجاهد أنه كان يعظم ابتياع الطعام بمكة ويقول هو الحاد .

حدثنا ابن كاسب قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا عبد الملك بن جمعة قال قال انيس لعطاء : لو أعطيتنا دراهمك فاشترينا لك كما نشترى لأنفسنا قال وما تشترون ؟ قالوا الطعام اذا رخص فنلقيه في البيوت فاذا غلا بعناه فقال لا حاجة لي فيه أفأسمعكم قول الله عز وجل (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) .[234]

ذكـــــــــــــر

جدة والتحفظ بهاوبما فيها وأنها خزانة مكة

حدثنا عبد الله بن منصور عن سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكة رباط وجدة جهاد .[235]

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول انما جدة خزانة مكة وانما يؤتى به الى مكة ولا يخرج به منها.[236]

حدثنا ابن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن ابن جريج قال مكة رباط وجدة جهاد .

قال ابن جريج : اني لارجو أن يكون فضل مرابط جدة على سائر الرباط كفضل مكة على سائر البلدان .[237]

حدثنا محمد بن علي الصائغ قال ثنا خليل بن رجاء قال ثنا مسلم بن يونس قال حدثني محمد بن عمر عن صوبن بن فخر[238] قال كنت جالسا مع عباد بن كثير في المسجد الحرام فقلت الحمد لله الذى جعلنا في أفضل المجالس واشرفها ، قال وأين أنت عن جدة الصلاة فيها بسبعة عشر الف الف صلاة ، والدرهم فيها مائة ألف واعمالها بقدر ذلك ، يغفر للناظر فيها مد بصره قال قلت رحمك الله مما يلي البحر ؟ قال مما يلي البحر .[239]

٤١٤ ب / حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم عن الحصين ابن القاسم بن الحصين بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال أخبرني رجل من بني سيار أو من خزاعة قال والدى يحدثني يومئذ أراه ابن مائة سنة قال مر بي وأنا بعسفان أو بضجنان[240] رجل من اهل الشام على بغل أو بغلة فقال من يدلني على جدة وأجعل له جعلا ؟ قال السيارى وأنا يومئذ شاب نشيط فقلت : أنا أدلك ولا أريد منك جعلا[241] قال فخرجت معه حتى أتيت سروعة فدخلت به في الجبال حتى جئت به ذات قوس فاشرفت به على الجبال ثم أشرت له الى جدة والى قريتها فقال حسبي اني رجل أقرأ بهذه الكتب واني لأجد فيما أقرأ من الكتب أنه سيكون ملحمة وقتل تبلغ الدماء بهذا المكان ثم قال حسبي وانصرف وانصرفت معه .[242]

وحدثني محمد بن علي الصائغ قال حدثني خليل بن رجاء بن فروخ المكي قال حدثني أبو يونس قال حدثني حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد قال : فقدنا ابن عمر رضي الله عنهما ثلاثة أيام فلما قدم علينا قلنا من أين أبا عبد الرحمن ؟ قال رضي الله عنه : من جدة قلنا أسرعت الكرّة قال اني ذهبت في يوم وأقمت يوما وجئت في يوم كغزوة من بعد حجة أحب الي من سبع حجات .

حدثنا ابراهيم بن أبي يوسف قال ثنا يحي بن سليم قال سمعت عبيد الله ابن سعيد بن قنديل ، قال جاءنا فرقد السبخي بجدة فقال : اني رجل أقرأ هذه الكتب واني لأجد فيما أنزل الله عز وجل من كتبه جدة او جديدة يكون بها قتل وشهداء لا شهداء يومئذ على ظهر الارض أفضل منهم .[243]

وقال بعض أهل مكة : ان الحبشة جاءت جدة في سنة ثلاث وثمانين في مصدرها فوقعوا بأهل جدة فخرج الناس من مكة الى جدة وأميرهم عبد الله بن محمد ابن ابراهيم فخرج الناس غزاة في البحر واستعمل عليهم عبد الله بن محمد ابن ابراهيم عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .[244]

وجدت هذا في كتاب أعطانيه بعض المكيين عن أشياخهم يذكر هذا .[245]

ذكـــــــــر

تفجر مكة بالانهار وما يبكره من ذلك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال ثنا شعبة قال ثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اذا رأيت مكة قد سعجت كظاما ورأيت البناء قد علا على رؤوس الجبال فاعلم أن الامر قد أظلك .[246]

حدثنا بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال ثنا شعبة قال يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يا مجاهد اذا رأيت الماء بطريق مكة ورأيت البناء يعلوا أخشبيها فخذ حذرك .[247]

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد ابن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله قال ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : يهدم البيت ثلاث مرات ثم يرفع ٤١٥ أ / الحجر في الهدمة الثالثة .

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا المؤمل قال انا شعبة قال ثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال : كنت آخذا بزمام راحلة عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أقود به الى البيت فقال لي : كيف أنت يا عطاء اذا هدم البيت حتى لا يترك منه حجر على حجر ؟ قال قلت ونحن على الاسلام ؟ قال ونحن على الاسلام قال ثم يبنى كأحسن ما كان .

ذكـــــــــر

منبر مكة ، وأول من جعله ، وكيف كانوا يخطبون بمكة قبل أن يتخذ المنبر ، ومن خطب عليـــــــــــــــــه

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال قال عطاء ما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على منبر حتى مات يعني يوم الفطر - وانما كانوا يخطبون قياما لا يجلسون قال ولم يكن منبر الا منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء معاوية أو حج بمنبر فلم يزالوا يخطبون على المنابر بعده .

وقال بعض المكيين أول من خطب على منبر بمكة معاوية رضي الله عنه ، جاء بمنبر من الشام صغير على ثلاث درجات وانما كان الخلفاء والولاة فيه يخطبون قياما على أرجلهم يوم الجمعة وغيره فيوجه الكعبة وفي الحجر . 248

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قالا ، ثنا سفيان عن عبد العزيز ابن عمر عن الربيع بن سبرة عن أبيه قال لما قدمنا مكة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما بين البيت وزمزم ، أى يخطب .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا أبو عاصم قال ثنا موسى بن عبيدة قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قام على رجليه قائما وخطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وخطب خطبة ذكرها ، ثم قال : أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

حدثني الحسن بن عثمان قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي زياد عن هشام بن عروة قال : كان ابن الزبير رضي الله عنهما كثيرا ما ينشد هذين البيتين على المنبر بمكة : (الطويل)

فَمَا بَرِحَتْ مِثْلُ المَهَاةِ وَسَابِحٍ وحظَّارَة غَيْرَ السُّرَى مِنْ عِيَالِيَا

فَهَذِي لأيَّامِ الهِيَاجِ وَهَــذِهِ لِلَهْوِي وهذي قُرِّبَتْ لإرْتِحَالِيَا 249

قال الحسن يريد بقوله المهاة امرأته والسابح فرسه والحظارة ناقته .

وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال قال ابن جريج : سمعت عبد الله ابن أبي مليكة يقول كان ابن الزبير رضي الله عنهما يصلي الظهر ثم يضع المنبر فيجلس عليه في العشى كلها فيما بين العصر والظهر فيعلم الناس الحج .

حدثني الحسن بن عثمان عن الواقدى قال ثم دخلت سنة احدى وتسعين وفيها استعمل الوليد ابن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى فخطب الناس على ٤١٥ ب / منبر مكة ، فلم يزل واليا للوليد حتى مات الوليد وولي سليمان فعزله عن مكة .[250]

قال الواقدى في حديثه هذا فحدثني عمر بن صالح عن نافع مولى بني مخزوم قال سمعت خالد بن عبد الله القسرى يقول على منبر مكة وهو يخطب الناس :[251] أيها أعظم ، أخليفة الرجل على أهلـه أم رسوله اليهم ؟ والله لولم تعلموا فضل الخليفة ، الا ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام استسقاه فسقاه ملحا اجاجا ، واستسقاه أمير المؤمنين فأسقاه عذبا فراتا[252] ، يعني استسقاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسقاه ملحا أجاجا يعني زمزم ويعني استسقاء الخليفة فسقاه بئرا حفرها الوليد بن عبد الملك بين الثنيتين : ثنية ذى طوى وثنية الحجون فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم ليعلم فضله على زمزم قال ثم غارت البئر فذهبت ولايدرى أين هي الى اليوم .[253]

حدثنا ميمون بن الحكم قال ثنا محمد بن جعشم قال انا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال : رأيت خالد بن العاص[254] يخطب قائما بالارض مستندا الى البيت ، ليس بين ذلك جلوسا لا قبل ولا بعد خطبة واحدة قال حتى سقم خالد بعد ، فكان يجلس على سلم ولذلك كانوا يخطبون قياما بالارض الا النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قال فلم يزل منبر معاوية رضي الله عنه بمكة يعمره الولاة ويصلحونه حتى حج أمير المؤمنين هارون في خلافته وموسى بن عيسى عامل له على مصر فأهدى له منبرا عظيما على تسع درجات منقوشا فكان منبر مكة[255] فرقي عليه عبد الله بن محمد بن عمران الكلبي وهو أمير مكة لهارون ، فمال به المنبر .[256]

فحدثني عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال : حدثني ابراهيم بن محمد الخراساني قال : خرج عبد الله ابن محمد بن عمران يوم الجمعة وهو أمير مكة يريد المنبر فلما رقيه ولم يكن نصبه جود مال المنبر به مما يلي الركن فتلقاه الجند والحرس بأيديهم[257] حتى سووه وخطب وصلى بالناس فقال أبو عثمان خباب مولى الهاشميين . (**الطويل**)

بَكَى المِنْبَرُ الحَرَمِيُّ واسْتَبْكَتْ لَهُ   مَنَابِرُ آفَاقِ البِلَادِ مِنَ الحُزْنِ

وَحَنَّ إلَى الأَخْيَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ   وَمَلَّ مِنَ التَّيْمِيِّ واعْتَاذَ بِالرُّكْنِ [258]

فأخذ المنبر القديم فجعل بعرفة حتى اراد الواثق بالله الحج فكتب يعمل له ثلاث منابر منبر[259] بمكة ، ومنبر بمنى ومنبر بعرفة فعملت تلك المنابر وكتب على منبر مكة في أعلى المنبر الذى يخطب عليه الوالي اليوم عند المكان الذى يستند فيه الامام اذا جلس عليه كتاب وهو قائم الى اليوم : بسم الله أمر عبد الله هارون الامام الواثق بالله أمير المؤمنين أعزه الله عمر بن فرج الرخجي مولى أمير المؤمنين بعمل هذا المنبر مقاما لذكر الله تعالى وهو منبر مكة الى اليوم وقد كان المنتصر بالله لما حج في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله جعل له منبر عظيم فخطب عليه بمكة ثم خرج وخلفه بها .

ويقال : ان أول من خطب على المنبرين منبر مكة والمدينة وجمع له ذلك في الولاية ٤١٦ أ / في خلافة بني هاشم جعفر بن سليمان بن علي ومن بعده داود بن عيسى ثم ابنه محمد بن داود[260] فقال داود بن مسلم لجعفر بن سليمان حين ولي مكة والمدينة يمدحه ويذكر ولايته المنبرين مكة والمدينة: (الطويل)

صَفَا كَصَفَاءِ المُزْنِ في نَاقِعِ الثَّرَى   مِنَ الرَّنْقِ حَتَّى مَاؤُهُ غَيْرُ أَكْدَرَا

حَوَى المِنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ فَجَعْفَرٌ   إذَا مَا خَطَا عَنْ مِنْبَرٍ أَمَّ مِنْبَرَا [261]

ذكـــــــــــــــر

التكبير يوم الصدر في المسجد الحرام

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن منصور يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما بالعشى يوم الصدر وأنا غلام في المسجد يكبر ويأمر من حوله

قال سعيد ويأمر من معه أن يكبروا فلا أدرى أتأوّل قوله الله عز وجل (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ)[262] أو قوله عز وجل (فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ..)[263] الاية[264] .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد قال قال ابن جريج وأقول أنا يكبرون حتى الليل .

قال ورأيت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يكبر بالمحصب يوم الصدر وهو أمير الحاج حتى الليل .

ذكـــــــــــــــر

أن أهل مكة كان يقال لهم أهل اللـــــــه

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا نصر بن باب عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عتاب بن أسيد رضي الله عنه الى أهل مكة وقال : هل تدرى الى من أبعثك أبعثك الى آهل الله فانهم عن شرطين في بيع وبيع ، وسلف وربح ما لم يضمن وبيع ما لم يقبض .[265]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج ، قال أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق ، قال ان الوليد بن أبي مالك أخبره ان محمد بن قيس مولى سهل بن حنيف من بني ساعدة أخبره أن سهلا أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت رسولي الى أهل مكة قل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام ويأمركم بثلاث أن لا تحلفوا بغير الله واذا تخليتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولا تستنتجوا بعظم ولا ببعر .

حدثنا عمرو بن محمد العثماني ، قال ثنا ابن أبي أويس ، قال حدثني أبي عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا وأبا أسيد الساعدى رضي الله عنهما الى اهل مكة فقال : اقرئهم مني السلام ثم ذكر نحو حديث ابن جريج .[266]

قال ابن جريج في حديثه هذا عن معاوية رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين استعمل عتاب بن أسيد رضي الله عنه على مكة قال : "هل تدرى على من استعملك ؟ استعملتك على أهل الله .

قال ابن جريج وسمعت غيره يقول ذلك .[267]

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني ابراهيم بن حمزة ٤١٦ ب / عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن أسيد رضي الله عنه عامله على مكة .[268]

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني محمد بن سلام ، عن حماد بن سلمة عن الكلبي في قول الله عز وجل (واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)[269] قال عتاب بن أسيد رضي الله عنه .[270]

حدثنا عمران بن موسى الطائي وسمعته يحدث في المسجد الحرام قال : ثنا اسماعيل بن موسى بن بنت السدى[271] قال ثنا سفيان بن عيينة ، يحدث عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث عتاب بن أسيد رضي الله عنه الى مكة قال له اذا ذهبت الى منى فصل ركعتين .

حدثنا الزبير بن بكار ، قال حدثني محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال جاء نعي[272] أبي بكر رضي الله عنه ، حين سوى على عتاب بن أسيد رضي الله عنه التراب بمكة .[273]

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف وسلمة بن شبيب[274] ، ومحمد بن اسحاق ، سيبويه قالوا[275] ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك فقال : انك استخلفت علينا عمروقد كان عتا[276] علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان أعتى وأعتى فكيف تقول لله اذا لقيته ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : اجلسوني فأجلسوه ، فقال : هل تعرفوني الا بالله ، قال فاني اقول له اذا لقيته استخلفت عليهم خير اهلك[277]

قال معمر فقلت للزهري : ما قوله خير أهلك ؟ قال يقول خير أهل مكة .[278]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال سمعت عبد الله ابن عبيد بن عمير[279] او ابن أبي مليكة والصحيح ابن أبي مليكة يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا أهل الله او نحوذلك.[280]

وقال عبد المطلب في آل الله :

نَحْنُ آلُ اللّٰهِ فِي بَلَدِهِ   لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمْ[281]

ذكـــــــر

فضل الموت بمكـــــــة

حدثنا محمد بن يوسف بن حميد قال ثنا موسى بن طارق عن ابن جريج قال حدثت عن الزهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبر بمكة جاء آمنا يوم القيامة ومن قبر بالمدينة كنت عليه شهيدا وله شافعا .[282]

حدثنا محمد بن العلاء بن عبد الجبار قال ثنا أبي قال ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي قال ثنا محمد بن عباد بن جعفر عن محمد بن قيس بن مخرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات في الحرمين حرم مكة والمدينة بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا .[283]

حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا سفيان عن عبد الله ابن المؤمل عن محمد بن عباد بن جعفر عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .[284]

٤١٧ أ / حدثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن أيوب الخزاعي قال ثنا عمي أيوب بن الحكم عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابان بن أبي عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره الله تعالى من الامنين[285] فقيل له يا أبا حمزة وان كان كافرا ؟ قال وان كان كافرا حتى يقضي الله تعالى بين العباد .

ذكـــــــــر

محشر النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل مكة والمدينة وشفاعته لهم وتفسيـــــر ذلـــــك

حدثنا عصمة بن الفضل وسلمة بن شبيب قالا ثنا عبد الله بن نافع وقال عصمة قرأت على ابن نافع وقال سلمة ثنا ابن نافع قالا جميعا : عن عاصم العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين .[287]

حدثنا عبدالله بن أبي سلمة قال ثنا عبد الله بن نافع قال ثنا عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر قال حدثني أبو بكر من ولد سام قال أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر ، ثم تنشق عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم أبعث بينهما هكذا وجعل اصبعه السبابة والوسطى .[288]

حدثنا ابن أبي سلمة قال وحدثنا ابن نافع مرة أخرى قال ثنا عاصم بن عمر عن أبي بكر قال حدثني سالم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يقل عن أبيه .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا بشر بن السرى قال ثنا سعيد ابن السائب عن عبد الله بن أبي زهير عن حيرة بن عبد الله أبي تيم عن القاسم بن حبيب بن جبير عن عبد الملك بن عباد بن جعفر قال انه سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أول من أشفع له أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف .[289] وقد روى هذا الحديث حرمي بن أبي عمارة وقال فيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وحديث بشر الصحيح منهما .

حدثنا عبد الله بن منصور عن أبي المغيرة قال حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها قال : ان الكعبة تحشر يوم القيامة الى بيت المقدس تزف زف العروس متعلق بها من حج اليها فتقول الصخرة مرحبا بالزائر والمزور .[290]

ذكـــــــــــر

مـا خص بـه أهل مكة دون الـنـاس كلهـــم

حدثنـا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قال عطاء بن أبي رباح ليس أحد من خلق الله تعالى الا وعليه حجة وعمرة واجبتان لابد منهما من استطاع اليه سبيلا كما قال الله تبارك وتعالى وحتى أهل بوادينا قال الا أهل مكة قال ٤١٧ ب / عليهم حجة وليس عليهم عمرة من أجل أنهم أهل البيت .[291]

قال ابن جريج وبلغني عن طاووس قال : المتعة للناس الا لاهل مكة (ذَلِكَ لِمَنْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[292]

قال ابن جريج وحدثت عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : المتعة للناس الا لأهل مكة .[293]

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن كيسان قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : لا يضركم يا أهل مكة أن لا تعتمروا فان كنتم لا بد فاعلين فاجعلوا بينكم وبين الحرم بطن واد .[294]

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول : ليس على أهل مكة عمرة قال سفيان ولم أعتمر منذ سكنت بهذه البلاد .

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال العمرة على الناس كلهم الا على أهل مكة فانها ليست عليهم عمرة الا أن يقدم احدهم من أفق من الافاق .[295]

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد قال ثنا سعيد بن أبي مريم عن عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يعطي أهل مكة عطاء ولم يكن يضرب عليهم بعثا ويقول هم طلقـــاء .

حدثنا أحمد بن الحسن قال ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الكريم عن الوليد بن أبي مالك عن محمد بن قيس عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنت رسولي الى اهل مكة أن تقرأ عليهم السلام وتأمرهم أن لا يحلفوا بآبائهم .

حدثنا محمد بن صالح قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لا يدخل مكة انسان الا الحمالين والحطابين وأصحاب منافعنا الا وهو محرم .[296]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : لايحل لا[حد] من خلق الله تعالى أن يدخل مكة لحاجة ولا لغيرها الا حراما لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخلها قط الا حراما الا عام الفتح من أجل القتال .[298]

ذكـــــــــر

حد البطحاء والابطح وموضعهما من مكة

وحد البطحاء فيما يقال - والله أعلم - ما بين دار ابن برمك الى سوق ساعة[299] فذلك يقال له البطحاء .

حدثنا عبد السلام بن عاصم قال ثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قالا ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة[300] ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ مرت عليهم سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا[301] : نعم هذه السحاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن قالوا : والمزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنان[302] - ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون كم بعد ما بين ٤١٨ أ / السماء والارض ؟ قالوا والله ما ندرى قال فان بعد ما بينهما اما واحد واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء الثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم قال[303] : فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين سماء الى سماء[304] ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء والله تبارك وتعالى فوق ذلك[305].

حدثنا عمرو بن محمد العثماني قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال : كان أبو العاص بن الربيع من فتيان قريش[306] المعدودين بمكة وكان يقال له جرو البطحاء .[307]

ويقال ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال لمعاوية رضي الله عنه في شيء [ساءه منه][309] [308] أما والله لو كنا على السواء بمكة لعلمت فقال معاوية رضي الله عنه اذا أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي الابطح ينشق عن سيله وتكون عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منزلك أجياد[310] أعلاه مدرة وأسفله عذرة[311] فقال سهل بن عمر[312] : أشبه امرؤ بعض بزة فكانت مثلا .

قال الفرزدق التميمي يذكر البطحاء : (الطويل)

تَنَحَّ عَنِ الْبَطْحَاءِ إِنَّ قَدِيمَهَا ... لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ[313]

وقال الفرزدق أيضا يذكر البطحاء : (الطويل)

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا ... وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُه

وَأَنْتَ امْرُؤٌ بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَمْ تَزَلْ ... بِهَا مِنْكُمْ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَفَاعِلُه[314]

وقال شاعر يذكر البطحاء : (الخفيف)

أَوْحَشَتْ بَعْدَ أُنسِها البطحاءُ   فَكُدَيٌّ فما حوت فكَداءُ

فَثَبيرٌ فَبَلْدَحٌ فَجيـــادا ـ .... نِب فَفَخٌّ فَمَفْجَرٌ فحِراءُ

وقال شاعر أيضا : (الطويل)

إِذا عدَّ بطحا وقريشٌ نماؤكم   إِلى أَصْلِها الفَرْعِ الزَّكِيِّ المُذهب

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان بن قيس عن طارق عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء .

فأما الابطح فيقال أنه ما بين مسجد الحرس الى حائط خرمان فذلك يقال له الابطح .

حدثنا حسين بن حسن قال انا الثقفي وسمعت محمد بن أبي عمر يحدث عن سفيان بن عيينة والثقفي عن يحي بن سعيد قال انه سمع سعيد بن المسيب يذكر قال : لما صدر عمر رضي الله عنه أناخ بالبطحاء وقال الثقفي في حديثه : أناخ بالابطح ثم كوم كومة بطحاء وألقى عليها صنفة ردائه وقال : اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة في ذى الحجة فما انسلخ الشهر حتى قتل رضي الله عنه .

ذكـــــــر

النعي بمكة وأول من نَعى بها وبكى عليه في

قديم الزمـــــان

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن الوليد ابن كثير عن ابن صياد ٤١٨ب / عن سعيد بن المسيب قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة بصوت قال فسمع ذلك أبو قحافة رضي الله عنه فقال ما هذا ؟ قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لله وانا اليه راجعون فمن ولي الامر قالوا ابنك قال : أفرضت بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا نعم قال فانه لا مانع لما أعطي ولا معطي لما منع قال فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه ارتجب مكة بصوت دون ذلك فقال ما هذا ؟ قالوا مات ابنك قال هذا خبر جليل قال عبد الجبار في حديثه والاول اجل منه وأعظم .[315]

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال قال سفيان لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ ذلك أهل مكة فنفروا من ذلك واشتد عليهم فقام سهيل بن عمرو رضي الله عنه في وجه الكعبة فوعظهم .[316]

حدثني أبو عثمان محمد بن يعقوب الشافعي قال حدثني مصعب الزبيرى قال ثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه قال صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما فوجم وجوما طويلا بعد الصلاة ثم التفت الينا قال وقد كان أبوه[317] نعى معاوية رضي الله عنه فقال لله در ابن هند ان كان لتفرقه فيتفارق لنا وما الليث الحرب باجزاء منه وان كنا لنخوفه فيخاف وما ابن ليله بادهي منه كان والله كما قال بطحاء العذرى : **(المتقارب)**

رُكُوبُ المَنَابِرِ وَثَّابُهَا ... مُعَنٌّ بِخُطْبَتِهِ مُجْهِرُ

يَثُوبُ إِلَيهِ فُصُوصُ الكَلَامِ ... إِذَا نَثَرَ الخُطَبَ المُهْمِرُ

كان والله كما قالت رقية بنت اميمة : **(مجزوء الهزج)**

أَلاَ أَبْكِيهِ أَلاَ أَبْكِيهِ ... أَلَا كُلُّ الفَتَى فِيهِ[318]

كان والله لا يتحوس له عقل ولا ينقص له قوة والله لوددت انه بقي ما بقي أبو قبيس ويقال ان أول من نيح عليه بمكة جهارا مصعب بن الزبير رضي الله عنهما فانكر الناس ذلك .

فحدثني عبدُ الجبار بن العلاء قال ثنا بشر بن السرى عن سفيان عن أبي اسحاق عن رجل انه قال يومئذ اتصنعون هذا وأنتم بالبلد الحرام ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما دعنا يا رجل فان الله تبارك وتعالى (أَضْحَكَ وأَبْكَى)[319]

وحدثنا عبد الله بن شبيب الربعي قال حدثني عبيد بن ميمون عن عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن الماجشون عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قدمت مكة فاذا رجل شريف من قريش قدْ مات فأخرج سريره واذا الغريض وابن سريج قد اكتنفا السرير واحدهما يقول : (مجزوء الرمل)

قَدْ لَعَمْرِي بِتُّ لَيْلِي كَأَخِي الدَّاءِ الوَجِيـــع[320]

ويضرب بكمه السرير . قال ويقول الاخر: (مجزوء الرمل)

قَدْ لَعَمْرِي بِتُّ لَيْلِي كَأَخِي الدَّاءِ الدَّفِيـــن[321]

ويضرب بكمه السرير — قال الاخر: (رمل)

كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا خَالِيًا فَاضَتْ دمـــوعِي[322]

قال الاخر: (رمل)

كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا خَالِيًا فَاضَتْ [دُمُـــوعِي][323]

والاخر يقول : (رمل)

خَالِيًا مِنْ سَيِّدٍ كَانَ لَنَا غَيْرُ مُضِيـــع[324]

والاخر يجيبه يقول : (رمل)

خَالِيًا مِنْ سَيِّدٍ كَانَ لَنَا غَيْرُ مُهِيـــن[325]

والغريض مولى العبلات من بني عبد شمس وابن سريج مولى المخزوميين او لغيرهم .[326]

٤١٩ أ / ذكــــــــــر

عمل أهل مكة ليلة النصف من شعبان واجتهادهم فيها لفضلهـــــــــا

وأهل مكة فيما مضى الى اليوم اذا كان ليلة النصف من شعبان خرج عامة الرجال والنساء الى المسجد فصلوا وطافوا وأحيوا ليلتهم حتى الصباح بالقراءة في المسجد الحرام حتى يختموا القرآن كله ويصلوا ومن صلى منهم تلك الليلة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بالحمد ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، وأخذوا من ماء زمزم تلك الليلة فشربوه واغتسلوا به وخبؤوه عندهم للمرضى يبتغون بذلك البركة في هذه الليلة ويروى فيه احاديث كثيرة .

حدثنا الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق قال انا ابن أبي سبرة عن ابراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول : ألا مستغفر فأغفر له : ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلي فأعافيه الا كذا حتى يطلع الفجر .[327]

حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن المصعب بن أبي ذئب عن القاسم بن محمد عن عمه أو غيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا لانسان في قلبه شحنا أو مشرك بالله .[328]

حدثنا عمار بن عمرو الجنبي قال ثنا أبي عن عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي قال ثنا الحجاج بن ارطأة عن مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من بعض هذه الاحاديث وزاد فيه قال : ولكن اذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيغفر من الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب .[329]

حدثنا محد بن علي الصائغ قال حدثنا..[330] عن منصور وحدثنا ابن أبي سلمة قال ثنا محمد بن معاوية ويوسف بن عدى يزيد أحدهما على صاحبه قالا جميعا : عن عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان عن أبي يحي عن أبيه قال : حدثني بضعة وثلاثون رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قالوا :

من صلى ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي سلمة في حديثه وليلة النصف من رمضان مائة ركعة [وقرأ][331] الف مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[332] في كل ركعة عشر مراتٍ لم يمت حتى يعطيه الله عز وجل مائة من الملائكة ثلاثون[333] منهم يبشرونهم بالجنة وثلاثون منهم يؤمنونه من عذاب الله عز وجل وثلاثون منهم يعصمونه من الخطايا والعشرة الباقية يكيدونه من اعدائه وقال محمد بن علي في حديثه يكيدون له من عاداه .

ذكـــــــــر

عدد المنارات التيعلى رؤوس الجبال بمكـــــــة

٤١٩ ب / وكان أهل مكة فيما مضى منالزمان لا يؤذنون على رؤوس الجبال وانما كان الاذان فيالمسجد الحرام وحده فكان الناس تفوتهم الصلاة من كان منهم في فجاج مكة وناثيا[334] عن المسجد حتى كان في زمن أمير المؤمنين هارون فقدم عبد الله بن مالك أو غيره منظرائه مكة ، ففاتته[335] الصلاةولم يسمع الاذان فأمر أن تتخذ على رؤوس الجبال منارات تشرف على فجاج مكة وشعابها يؤذن فيها للصلاة ، وأجرى على المؤذنين في ذلك أرزاقا فلعبد الله بن مالك الخزاعي[336] على جبل أبي قبيس المشرف على المسجد الحرام منارة على القبلة بعينها • ومنارة أخرى بحذائها مشرفة على أجياد ، ومارة الى جنب المنارة التي علىالقبلة وأخرى[337] تحتها ، فتلك أربع منارات ، ولعبدالله بن مالك أيضار منارةعلى جبل مرازم المشرف على شعب ابن عامر وجبل الاعرج ، ثم أمر بغا مولى أمير المؤمنين الذى يكنى بأبي موسى بمنارةعلى رأس الفلق فبنيت له[338] ولعبد الله بن مالك منارةتشرف على المجزرة وله هناك منارتان على جبل تفاحة ، ولعبد الله منارة على رأس الاحمر بناها على موضع منه يقال له الكبش مرتفع على جبل الاحمر[وهناك][339]منارةلبغا ايضا • ولعبد الله بن مالك منارة على جبل خليفة بن عمر البكرى ومعها منارة لبغا أيضا ولعبد الله على كذا منارة تشرف على وادى مكة ولبغا منارة على جبلالمقبرة وله أيضا منارة على جبلالحزورة وله منارتان على جبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعلى جبل الانصاب الذى يلي أجياد منارة وله منارة على ثنية أم الحارث تشرف على الحصحاص ولبغا منارة على جبل معدان مشرفة على حائط خرمان ، وله أيضا منارة تشرف على الخضراءوبئر ميمون ، ولبغا أيضا منارة بمنى عند مسجد الكبـــــــش •

فكانت هذه المنارات عليها قوم يؤذنون فيها للصلوات وتجرى عليهم الارزاق في كل شهر ، ثم قطع ذلك عنهم ، فترك ذلك بعضهم وبقي منها منارات يؤذن عليها[340] يجرى على من يؤذن فيها عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي اليوم •

ذكـــــــــر

من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم بمكة قديما وحديثا وتفسير ذلـــك[341]

منهم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ماتت هي وأبو طالب في سنة واحدة، قبل الهجرة[342]، ومات أولاد النبي صلى الله عليه وسلم الذكور كلهم رضعا بمكة[343]، وأم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها فيما يقال والله أعلم[344]، وأبو واقد الليثي[345].

حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا حسين الجعفي، عن زائدة عن ابن خثيم، قال: حدثني نافع بن سرجس، أنه دخل على أبي واقد الليثي، في مرضه الذى مات فيه بمكة، فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أخف الناس صلاة على الناس وأدومه على نفسه.

وعبد الله بن عمر، ٤٢٠ أ / مات رضي الله عنه بمكة، في دار عبد الله بن خالد بن أسيد، وصلى عليه عبد الله بن خالد، على الردم، وقبره رضي الله عنه في مقبرة حائط خرمان[346]، وأبو قحافة رضي الله عنه[347]، وعتاب بن اسيد رضي الله عنه، وكان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة، ثم لأبي بكر رضي الله عنه، حتى مات بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بيسير[348].

حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن سلام، عن ابان بن عثمان، قال: جاء نعي عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين سوى على صفوان بن أمية[349]، وجاء نعي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين سوى على عتاب بن أسيد رضي الله عنه[350]، ومات عبد الله بن السائب في زمان ابن الزبير رضي الله عنهما، وشهده ابن عباس رضي الله عنهما[351].

فحدثنا ميمون بن الحكم، قال: ثنا ابن جعشم، قال: انا ابن جريج قال: سمعت أبا عبدالله بن أبي مليكة، يقول : رأيت ابن عباس رضي الله عنهما، لما فرغوا من دفن عبد الله بن أبي السائب، وقام الناس عنه، بأمر ابن عباس رضي الله عنهما، فوقف عليه فدعا له، قال قلت: فسمعت من قوله شيئا ؟ قال : لا[352].

وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قتل بمكة ودفن بها [353] ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، مات بالجبل الحبشي أسفل مكة، فنقل الى مكة فدفن بأذاخر [354] ، وشيبة بن عثمان الحجبي رضي الله عنه [355]، والمسور بن مخرمة رضي الله عنه، مات بمكة، في قتال ابن الزبير رضي الله عنهما، يقال انه اصابه حجر من المنجنيق [356]، وعبد الله بن مطيع، قتل مع ابن الزبير رضي الله عنهم، ودفن بمكة [357]، وعمير بن قتادة الليثي، أبو عبيد بن عمير رضي الله عنه [358] .

ذكـــــــــــــــــر

ماكان عليه أهل مكة من القول في قديم الدهر مما لم يتابعهم عليه احد الى اليوم وتفسير ذلـك

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف قال ثنا يحي بن سعيد القطان عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثني وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبيررضي الله عنهما فأخر الخروج حتىتعالى النهار ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ثم نزل فصلى ركعتين ولم يصل بالناس يومئذ الجمعة فعاب ذلك عليه ناس من بني أمية بن عبد شمس فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال : أصاب السنة [359] فذكر ذلك لابن الزبير رضي الله عنهما فقال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجتمع على عهده عيدان فصنع هكذا .

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قالتكلم طاووس فقال : الخلع ليس بطلاق انما هو فراق ، فأنكر ذلك عليه أهل مكة فقالوا انما هو طلاق فاعتذر اليهم وقال لم أقل هذا انما قاله ابن عباس رضيالله عنهما [360] .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بنأبي عمر ، يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ قالا ثنا سفيان قال ثنا ابنأبي نجيح قال صلى بنا عبد الله بن ابراهيم السهمي الجمعة في ظل الكعبة فذكرت ذلك لمجاهد فقال وهل رأيت عيدا قط الا في صد النهار .

٤٢٠ ب / حدثنا محمد بن يحي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء وطاووس ومجاهد [361] أنهم قالوا : من فاتته الخطبة يوم الجمعة فليصل أربعا انما قصرت الصلاة من أجل الخطبة وبعض فقهاء أهل مكة كان يقول بهذا وهو عليه الى اليوم .

حدثني حينئذ أبو بكر قال ثنا ابراهيم بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن يونس المستملي قال ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب قال : شهدت من طاووس ثلاثا من العظائم والكبائر يعني عارمة [362] الفرح والدرهم بالدرهمين والمتعة .

حدثنا محمد بن ادريس قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الاسود عن رجل من قومه قال : كان الرجل اذا قدم المدينة مهاجرا نزل على قرابة ان كان له بها والا نزل الصفة فقام رجل فقال يا رسول الله انه قد تخرقت عنا هذه الخنف [363] ومرج بطوننا هذا التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انا كنا مكة انما جل طعامنا البرير [364] ثم انا قدمنا على اخواننا المدينة وانما جل طعامهم التمر فاسونا فيه واني لو قدرت لكمعلى

الخبز واللحم لاطعمتكم .

قال ابن ادريس البرير تمر الاراك وكان من قول أهل مكة في قديم الدهر في الصرب[365] ان لا بأس به يدا بيدا قل او كثر .[366]

حدثنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال ثنا أبو صالح قال سمعت أبا سعيد الخدرى رضي الله عنه يقول : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ليس بينهما فضل فقلت فان ابن عباس رضي الله عنهما يقول غير ذلك فقال اني لقيت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له أرأيت الذى تقوله ، شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله عز وجل ؟ قال : لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أجده في كتاب الله عز وجل وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكن أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا في الدين وقال مرة أخرى في النسيئة .[367]

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فرات القزاز قال عدنا سعيد بن جبير وهو مريض فلما أردنا أن نخرج من عنده قال له عبد الملك بن ميسرة : أَرَجَعَ ابن عباس رضي الله عنهما عن الصرف؟ فقال سعيد عهدى به قبل موته بستة وثلاثين ليلة وما رجع عنه .

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال : كان المسجد في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما اذا قال الامام (غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) يرتج بآمين،[368] وكان من فعل أهل مكة في بيوعهم أن يشترى الرجل اللبن من لبن البقر ، والغنم والابل الشهر والشهرين .

فحدثنا حسين بن حسن المروزى قال انا يزيد ابن زريع قال انا النهاش بن فهم قال سألت عطاء أو سئل عما يصنع أهل مكة يشترون اللبن في الضروع الشهر والشهرين ؟ فكرهه وقال لا يصلح .

ذكــــــــر

السقايا التي بمكة يسقى فيها الماء ويشرب الناس منها

٤٢١ أ / وبمكة في فجاجها وشعابها من باب المسجد الى منى ونواحيها ومسجد التنعيم نحو من مائة سقاية[369] منها لابي أحمد الموفق بالله ثلاث سقايا في ظهر جبل العيرة[370] • ومنها سقايتان لابن أبي الشوارب ، ومنها سقاية للحارث بن عيسى أبي غانم • ومنها لابي سهل محمد بن احمد سقايتان ومنها سقاية للسلطان عند مسجد الشجرة ، وأخرى عند مسجد عائشة رضي الله عنها بالتنعيم وسائر ذلك للغرباء ولغيرهم من ا هل مكة •

حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه : يارسول الله ان أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم وعليك بالماء •

ذكــــــــــر

من كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا وكتب اليه من أهل مكة وهو مقيم بها ولم يبرحها

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد[بن عبد الرحمن بن محمد][371] بن بشر بن عبد الله بن سلمة بن بديل بن ورقاء وأملى هذا الحديث علينا وقال لنا أمليت عليكم من نسخة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : حدثني أبي محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن محمد عن أبيه محمد بن بشر[عن أبيه بشر][372] بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة بن بديل بن ورقاء قال : قال سلمة : دفع الي بديل بن ورقاء هذا الكتاب وقال يا بني هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فاستوصوا به فلن تزالوا بخير ما دام فيكم

قال لنا أبو محمد عبد الرحمن بن بشر : أمليت عليكم من نسخة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم [بسم الله الرحمن الرحيم][373] من محمد رسول الله الى بديل وبشر وسروات بني عمرو فاني أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ـ أما بعد ، فاني لم أثم بالكم ولم اضع في جنبكم وان أكرم أهل تهامة علي أنتم واقربهم رحما ومن تبعكم من المطيبين واني قد أخذت لمن هجر[374] ، يعني هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هجر هكذا أملى علينا وانما هي هاجر بارضه غير سكن يريد ساكن مكة الا معتمرا وحاجا وان لم اضع فيكم اذا سلمت وانكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين اما بعد فانه قد اسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة[375] وتبعا يعني وبايعا وهجرا يعني وهاجرا على من تبعهم من عكرمة واخذ لمن تبعه منكم مثل ما اخذ لنفسه وان بعضنا من بعض ابدا في الحل والحرم وانني والله ما كذبتكم وليحيكم ربكم .

ذكـــــــــر

فضل المعلاة على المسفلة بمكـــــــــــــــــة

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حد المشاعر بالمعلاة عرفة ومنى والجمار والصفا والمروة والمسعى والركن والمقام والحجر برز الى أسفل مكة فنظر يمينا وشمالا فقال ليس لله عز وجل فيما هاهنا حاجة يعني من المشاعر .

٤٢١ ب / ذكـــــــــــــر

الحمامات بمكة وعددهــــــــــــــا [376] [377]

وعدد الحمامات بمكة ستة عشر حماما كان منها حمام في دار الوادى فخرب وذهب ، وحمام أسفل منه الى جنب زقاق الخيبريين شارعا على الوادى ، وحمام علي بن عيسى عند دار الحمام .

وفي شعب ابن عامر حمامان ، احدهما لابن أخي أبي خراسان ، وحمام ابن عمران العطار [378] في زقاق جندر ، وحمام أحمد بن سهل في دار عياش قبالة دار السعديين ، وحمام الخويطبيين عند دارهم في زقاق هنالك ، وحمام معمر الحرسي عند دار السلماني عند سوق الفاكهة ، وحمام ابن حنظلة المخزومي الى جنبه عند دار الطلحيين .

وبأجياد ثلاثة حمامات [379] ، حمام عند دار شركاء ، وحمام عند دار دانق ، وحمام عند السواقين كان لعبد الحرمن بن هارون ، وحمام الحنطي في زقاق التمارين ، وحمام أبي يحي المروزى شارع على فوهة ردم بني جمح ، وحمام في سوق الدجاج عند أصحاب النورة ، ويقال في دار ابن داود التي على الصفا حمام .[380]

حدثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن طاووس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا بيتا يقال له الحمام ، قالوا يا رسول الله انه ينقي الوسخ والاذى قال صلى الله عليه وسلم فاذا دخله أحدكم فليستتر .[381]

ذكـــــــــر

حد من لم يكن أهله حاضرى المسجد الحـــــــــرام

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال ثنا هشام بن سليمان وعبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج قال قلت لعطاء من له المتعة ؟ قال قال الله تبارك وتعالى (ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[382] قال أما القرى الحاضرة المسجد الحرام التي لا يتمتع أهلها فالمطبنة[383] بمكة المطلة عليها نخلتان ومر الظهران ، وعرفة[384] ، وضجنان[385] والرجيع[386] ، قال فأما الاخرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها ان شاؤا فالسفر ، والسفر ما يقصر فيه الصلاة قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : السفر ما تقصر فيه الصلاة قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : تقصر الصلاة الى الطائف وعسفان .[387]

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه في قوله ذلك .

وقال الزهرى : من كان على يوم اونحوه فهو كأهل مكة .[388]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فهرست الجزء الثاني من تاريخ مكة للامام أبي عبد الله عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي رحمة الله عليه :

A Critical Edition of

KITĀB AKHBĀR MAKKA

by

al-Fākihī

Abū ʿAbd allāh, Muḥammad b.

Isḥāq b. al-ʿAbbās

(died c.279/892)

Volume II

submitted by

Fawwāz ʿAlī Junaydib ad-Dahhās

to the University of Exeter

as a thesis for the degree of

Doctor of Philosophy

in

Arabic and Islamic Studies

in the Faculty of Arts

November 1983